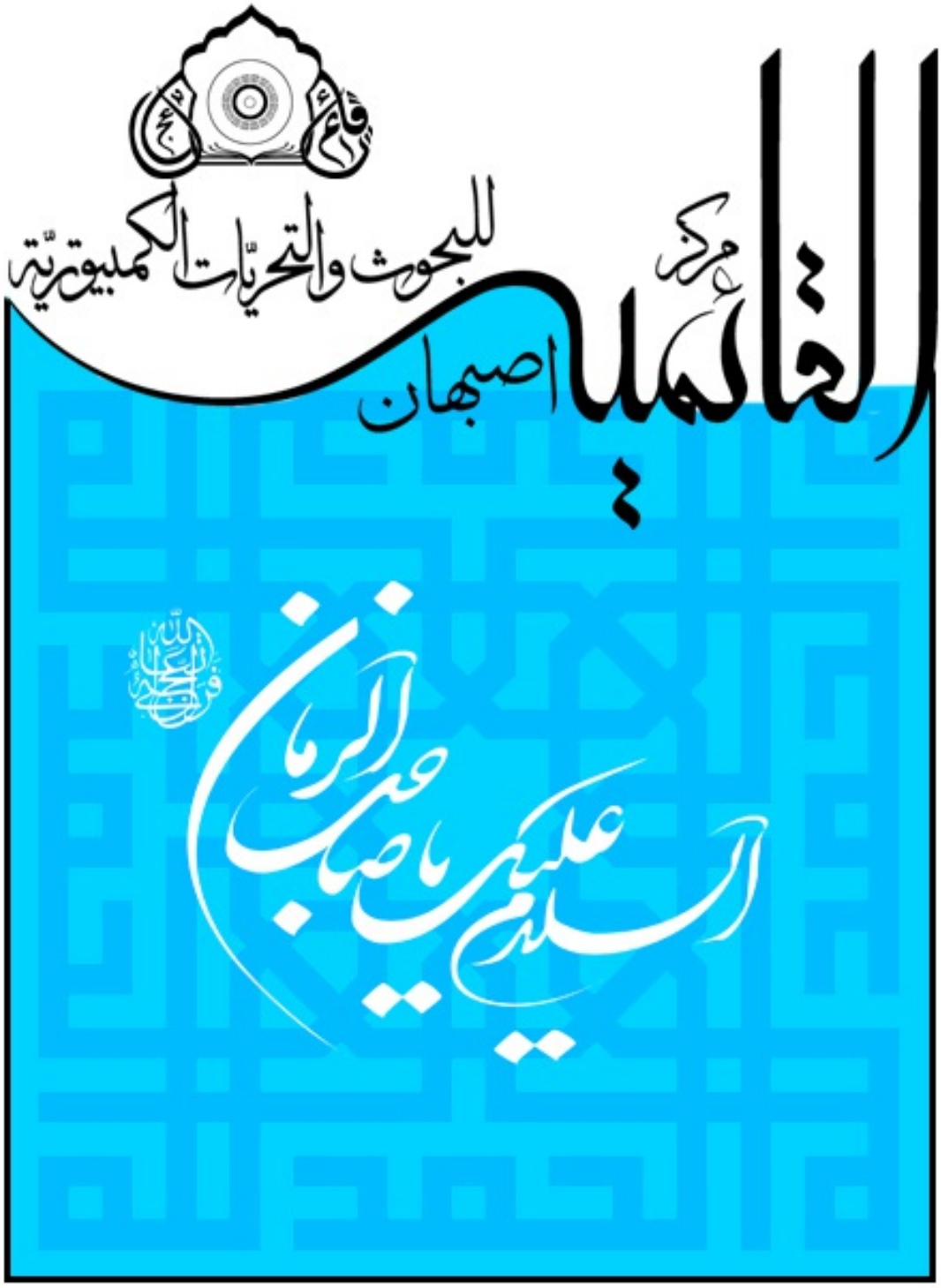

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواهر المطالب

تأليف: شمس الدين باعوني

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

جواهر المطالب فى مناقب الامام على بن ابى طالب عليه السلام

كاتب:

شمس الدين ابى البركات محمدبن احمد الدمشقى الباعونى الشافعى

نشرت فى الطباعة:

مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
جواهر المطالب، الباعونی المجلد ۲ ----- ۸
اشارة ----- ۸
الباب الواحد و الخمسون فی خلافته [علیه السلام] و ما اتّفق فیها و صورة ما وقع ----- ۸
الباب الثانی و الخمسون فی نکث طلحة و الزبیر بیعته علیه السلام ----- ۹
الباب الثالث و الخمسون فی [ذکر] وقعة الجمل و ما کان فیها و ما آلت إلیه مختصرا ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
مقتل طلحة ----- ۱۵
مقتل الزبیر ----- ۱۷
ما قیل فی أهل الجمل «۱» ----- ۲۲
الباب الرابع و الخمسون فی [حوادث] أیّام صفّین، و ما اتّفق فیها من الوقائع و المحن و ما آل الأمر إلیه ----- ۲۸
اشارة ----- ۲۸
ذکر مقتل عمّار بن یاسر رضی اللّه عنه ----- ۳۱
خبر عمرو بن العاصی مع معاویة ----- ۳۵
الباب الخامس و الخمسون فیما کان [بصفّین] من تحکیم الحکمین و ما کان منهما بعد ذلک ----- ۳۶
الباب الخامس و الخمسون فیما کان من تحکیم الحکمین و ما کان منهما بعد ذلک؛ کلّ ذلک نذکره علی طریق الاختصار و اللّه المستعان «۱» ----- ۴۰
اشارة ----- ۴۰
مقتل مالک [بن الحارث] الأشتر رضی اللّه عنه ----- ۴۱
الباب السادس و الخمسون فی خروج الخوارج علیه و احتجاجهم علیه، و ما أنکروه من التحکیم و ما اتّفق علی أهل النهروان؟ ----- ۴۹
الباب السابع و الخمسون فی خروج عبد اللّه بن عبّاس رضی اللّه عنه [من البصرة مغاضبا لعلیّ علیه السلام] «۱» ----- ۵۷
الباب الثامن و الخمسون فی مقتل الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، [و ذکر] قاتله ابن ملجم لعنه اللّه ----- ۶۱
الباب التاسع و الخمسون فی [ذکر] وصیّته علیه السلام [الأخیرة] علی الاختصار «۱» ----- ۷۱
الباب السّتّون فی غسله، و کفنه، و الصلاة علیه، و دفنه، و إخفاء قبره علیه السلام ----- ۷۶

الباب الستّون فی أسمائه [علیه السلام] «۱» ----- ۸۰
الباب الواحد و الستّون فی ذکر أزواجه، و أسمائهنّ، و ما ولدن [له علیه السلام] ----- ۸۳
الباب الثانی و الستّون فی ذکر عمّاله، [و حاجبه] علیه السلام ----- ۸۵
الباب الثالث و الستّون فی عدله [علیه السلام] فی أحکامه، و قوّته فی اللّه، و إنصافه ----- ۸۶
الباب الرابع و الستّون فی جوده و کرمه [علیه السلام] ----- ۸۷
الباب الخامس و الستّون فی ذکر شیء من شعره [علیه السلام] یذکر علی سبیل الاختصار ----- ۸۸
الباب السادس و الستّون فیما یروی عنه [علیه السلام] من الکلمات المنثورة المأثورة، و الوصایا الجامعة، و المواعظ النافعة ----- ۹۳
الباب السابع و الستّون فی تبرّئ علیّ رضی اللّه عنه من دم عثمان (رض)، و بطلان ما نسبه إلیه بنو أمیّة من ذلک «۱» ----- ۱۱۳
الباب الثامن و الستّون فی خلافة سیّدنا الحسن بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه ----- ۱۳۰
الباب التاسع و الستّون فی تاریخ مولده [علیه السلام]، و وفاته، و شبهه بجدّه علیه السلام ----- ۱۳۶
الباب السبعون فیما وقع بین الحسن رضی اللّه عنه و بین معاویة حین نال من علیّ علیه السلام بحضوره و ما أسمعه الحسن [علیه السلام] ----- ۱۴۲
الباب الحادی و السبعون فیما وقع بین الحسن [علیه السلام] و بین معاویة و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب ----- ۱۴۳
الباب الثانی و السبعون فیما اعتمده معاویة و سنّه من لعن علی علیه السلام علی المنابر، و کتابته بذلک إلی الآفاق، و ما قال [فی ذلک] و قیل له «۱» ۵۰
الباب الثانی و السبعون «۱» فی [ذکر] الوافدات علی معاویة بعد قتل علی علیه السلام، و ما خاطبوه به، و ما أسمعوه فمنهم الزرقاء «۲» و بکارة الهلالیّة و ؛
اشارة ----- ۱۵۴
وفود بکارة الهلالیّة [علی معاویة] ----- ۱۵۵
وفود أمّ سنان [بنت خیثمة بن حرشة المذحجیّة] علی معاویة «۱» ----- ۱۵۶
وفود عکرشة بنت الأطروش علی معاویة «۱» ----- ۱۵۸
قصّة دارمیة الحجونیة مع معاویة ----- ۱۵۹
وفود أمّ الخیر بنت الحریش [ابن سراقة] علی معاویة «۱» ----- ۱۶۰
وفود أروی بنت الحارث بن عبد المطّلب علی معاویة و ما أسمعته ----- ۱۶۳
وفود سودة بنت عمارة [ابن الأسک الهمدانیة الیمانیة] علی معاویة «۱» ----- ۱۶۴
وفود أمّ البراء بنت صفوان [ابن هلال] علی معاویة «۱» ----- ۱۶۷
قصّة الذکوانیة بنت زیاد لمّا قدمت علی معاویة [متظلّمة] ----- ۱۶۹

خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية رحمه اللّه: ---- ۱۷۰

الباب الخامس و السبعون/ ۱۳۱/ ۶/ فی مقتل سيّدنا و ابن سيّدنا الحسين بن بنت رسول اللّه نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما اعتمد آل أبی سفيان

اشارة ---- ۱۷۱

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه و أهل بيته و من أسر منهم «۱» ---- ۱۸۱

و أمّا قبره عليه السلام فقد اشتهر عند المؤرّخين [أنّه] بالطفّ من كربلاء «۱». ---- ۱۹۷

و أما رأسه [الشريف] ---- ۱۹۷

فصل فی بعض ما رثی به [الحسين عليه السلام] و ما قيل فيه: ---- ۲۰۱

فصل فی ذكر شیء من شعره [عليه السلام] و نظمه و نثره و كلامه و حكمه: ---- ۲۰۸

الباب السادس و السبعون فی عداوة بنی أميّة و [بنی] عبد شمس لعلیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه، و الأسباب الموجبة لذلک، و انحراف الناس عنه، و ميل

فهرس الموضوعات ---- ۲۱۲

الكتب التی صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة ---- ۲۱۴

الكتب التی صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة بالاشتراک مع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامی ---- ۲۱۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ---- ۲۱۶

جواهر المطالب، الباعونی المجلد ۲

اشارة

سرشناسه : دمشقی باعونی شافعی، محمدبن احمد، ۷۸۰؟ - ۸۷۱؟ق

عنوان و نام پدیدآور : جواهر المطالب فی مناقب الامام علی‌بن ابی‌طالب علیه‌السلام/ تالیف شمس‌الدین ابی‌البرکات محمدبن احمد الدمشقی الباعونی الشافعی؛ تحقیق محمدباقر المحمودی

مشخصات نشر : قم: مجمع احیاآ الثقافه الاسلامیه، ۱۴۱۵ق. = - ۱۳۷۳.

مشخصات ظاهری : ج.نمونه

فروست : (مجمع احیاآ الثقافه الاسلامیه۱۲)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : ج. ۲(چاپ اول: ۱۴۱۶ = ۱۳۷۴)؛ ۲۵۰۰۰ ریال (دوره)

یادداشت : کتابنامه

مندرجات : .-- (مجمع احیاآ الثقافه الاسلامیه؛ ۱۲،)۱۳

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل -- احادیث

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ق۹

شناسه افزوده : محمودی، محمدباقر، محقق

رده بندی کنگره : BP۳۷/۴/د۸ج۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱ع۸۴۵/س‌د

شماره کتابشناسی ملی : م۷۷-۵۶۶۰

تعداد جلد واقعی: ۲

موضوع: أمیر المؤمنین علیه السلام

نوبت چاپ: اوّل

الباب الواحد و الخمسون فی خلافته [علیه السلام] و ما اتّفق فیها و صورة ما وقع

أجمع المؤرّخون أنّ عثمان لمّا قتل أقبل الناس یهرعون إلی علیّ رضی اللّه عنه و تراکمت الناس فی طلب البیعة «۱» فدخل بیته و أصفق علیه بابه/ ۶۹/ ب/ و امتنع من الإجابة و قال:

إنّما أنا امرؤ من المسلمین من رضیتموه بایعته و رضیته. فأخرجوه من بیته فقبض یده فبسطوها و قالوا له: اللّه اللّه فی أمّة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. فقال: لیس ذلک إلیکم إنّما ذلک لأهل بدر.

فأقبل أهل بدر إلیه لیبایعوه فقال: أین طلحة و الزبیر و سعد؟ فأقبلوا و بایعوه ثمّ بایعه المهاجرون و الأنصار و لم یتخلّف عنه أحد ممن هو حاضر بالمدینة و ذلک یوم الجمعة لثلاث عشرة لیلة خلت من ذی الحجّة سنة خمس و ثلاثین و کان أوّل من بایعه طلحة و کانت إصبعه شلّاء فنظر إلیها و قال: ما أخلقه أن ینکث؟! فکان کما قال «۲».

---

(۱) و قريبا منه رواه ابن عبد ربّه المتوفّى سنة: «۳۲۸» فى عنوان: «خلافة على بن أبى طالب» من كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ۵ ص ۵۷ طبعة لبنان؛ و لكن تعبير: «أجمع المؤرّخون» غير موجود فيه؛ و فيه: «فتراكمت عليه الجماعة فى البيعة ...».

و ليلاحظ الحديث: «۲۵۰ و ۲۵۲» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۰۵- ۲۰۶ ط ۱.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى كتاب العقد الفريد: «فتطيّر منها علىّ و قال: «ما أخلقه أن ينكث» فكان كما قال علىّ رضى اللّه عنه. جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۵ الباب الواحد و الخمسون فى خلافته[عليه السلام] و ما اتفق فيها و صورة ما وقع ..... ص : ۵

و لكن فى الحديث المتقدم الذكر من أنساب الأشراف: «فبصر بها اعرابى- حين بايع- فقال: ابتدأ هذا الأمر أشلّ لا يتمّ».-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶

و فى رواية الطبرى: «فنظر حبيب بن ذويب إلى طلحة حين بايع فقال: أوّل من بدأ بالبيعة يد شلّاء، لا يتمّ هذا الأمر» كما فى أول خلافة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۸۲۴ ط مصر، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷

الباب الثانى و الخمسون فى نكث طلحة و الزبير بيعته عليه السلام

قال أبو اليقظان: خرج طلحة و الزبير بعد أن بايعا عليّا عليه السلام مغاضبين له حتّى لحقا بعائشة بمكّة و كانت قد خرجت قبل مقتل عثمان إلى مكّة فلحقا بها و اجتمع من انضمّ إليهم من بنى أميّة و حرّضوا عائشة على الخروج و الطلب بدم عثمان؛ فاعتذرت إليهم بقلّة ذات اليد فقال يعلى بن منية: عندى أربع مائة ألف مساعدة و خمس مائة فارس أجهّزها لكم.- و كان عامل عثمان على اليمن-.

و قال عبد اللّه بن عامر- و كان عامله [أى عثمان] على البصرة-: عندى ألف ألف درهم و مائة من الإبل و أشار إليهم بالبصرة.

ثمّ نادى المنادى بالتحريض و الطلب بدم عثمان فاجتمع لهم ألف منهم ستّ مائة على النوق و الباقى على الخيل.

و وهب يعلى بن منية لعائشة الجمل و كان اسمه عسكر.

فلمّا قدم طلحة و الزبير بن العوام و عائشة [البصرة] تلقّاهم الناس بأعلى «المربد» [و ازدحموا] حتى لو رمى بحجر لما وقع إلّا على رأس إنسان [فتكلّم] طلحة و عائشة و كثر اللغط فجعل طلحة يقول: أيّها الناس انصتوا فجعلوا يرهجون و لا ينصتون «۱» فقال:

أفّ أف فراش نار و ذباب [طمع.

و كان عثمان بن حنيف الأنصارى عامل على بن أبى طالب على البصرة فخرج إليهم فى رجاله و من معه فتواقفوا حتّى] زالت الشمس «۲» ثمّ اصطلحوا و كتبوا بينهم كتابا

---

(۱) كذا فى كتاب العقد الفريد؛ و فى أصلى: «فجعلوا يركبونه و لا ينصتون».

يرهجون: يهيّج بعضهم بعضا.

(۲) ما بين المعقوفات أخذناه مما ذكره ابن عبد ربّه فى عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية فى-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸

أن يكفّوا عن القتال حتّى يقدم على بن أبى طالب و لعثمان دار الإمارة و المسجد و بيت المال فكفّوا عنه.

الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۰.

و قريبا منه أورده أيضا البلاذرى فى الحديث: «۲۸۴» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۲۶ ط ۱؛ قال:

و أقبل طلحة و الزبير و عائشة حتّى دخلوا «المربد» مما يلى بنى سليم.

و جاء أهل البصرة مع عثمان [بن حنيف الأنصارى و إلى البصرة] ركبانا و مشاة؛ و خطب طلحة فقال ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹

الباب الثالث و الخمسون فى [ذكر] وقعة الجمل و ما كان فيها و ما آلت إليه مختصرا

اشارة

قال [أبو اليقظان]: لمّا اجتمع الناس [على عائشة و طلحة و الزبير]- على ما تقدّم ذكره- خطبت عائشة و قد سمعت لغطا بعسكرها فقالت:

[أيّها الناس صه صه] إنّ لى عليكم حقّ الأمومة و [حقّ] الموعظة؟! لا يتّهمنى إلّا من عصى ربّه؛ مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بين سحرى و نحرى «۱» و أنا إحدى نسائه فى الجنّة ادّخرنى ربى له [و خلّصنى من كلّ بضع] «۲» و ميّز بى بين منافقكم و مؤمنكم و بى أرخص اللّه لكم الصعيد «۳» ثمّ إنّ أبى ثالث ثلاثة المؤمنين «۴» و ثانى اثنين/ ۷۰/ ب/ فى الغار و أوّل من سمّى صدّيقا مضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم راضيا عنه و طوّقه [طوق] الإمامة!!! ثمّ اضطرب حبل الدين [بعده] فمسك أبى بطرفيه و رتق به أفياءه

---

(۱) و هذا ذكره أيضا ابن الأثير فى مادّة: «سحر» من كتاب النهاية؛ قال: و فى حديث عائشة: «مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بين سحرى و نحرى» السحر: الرئة أى إنّه مات و هو مستند إلى صدرها و ما يحاذى سحرها منه.

و قيل: السحر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن.

(۲) جميع ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۱.

و مثله ذكره أيضا ابن عبد ربّه فى كتاب الواسطة فى الأدب من العقد الفريد: ج ۴ ص ۱۸۷؛ طبعة لبنان؛ و لكن فيه: «و بى ميّز مؤمنكم من منافقكم ...».

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و بى أرخص اللّه لكم فى صعيد الأبواء».

(۴) كذا فى أصلى و فى العقد الفريد: «ثمّ أبى ثانى اثنين اللّه ثالثهما؛ و أوّل من سمّى صدّيقا ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰

فوقم النفاق [و أغاض] نبع الردّة و أطفأ ما حشّ يهود «۱» و أنتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدوة و تسمعون الضجّة فرأب الثأى و أوذم العطلة و انتاش من الهوّة و احتجى دفين الداء حتّى أعطن الوارد و أورد الصادر و علّ الناهل «۲» فقبضه اللّه [إليه] واطئا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله ثمّ ولّى [أمركم] رجلا مرعيا إذا ركن إليه بعيدا ما بين اللابتين [إذا ضلّ عركة للأذاة بجنبه؟] «۳» يقظان الليل فى نصرة الإسلام فسلك مسلك السابقة ففرّق شمل الفتنة و جمّع أعضاد ما جمع القرآن و أنا نصب المسألة عن مسيرى [هذا] لم ألتمس إثما و لم أدلّس فتنة أوطئكموها «۴» أقول قولى هذا صدقا و عدلا و إعذارا و إنذارا و أسأل اللّه أن يصلى على محمد و أن يخلفكم بأفضل خلافة المرسلين «۵».

و كتبت أم سلمة إلى عائشة لما عزمت على الخروج إلى الجمل:

من أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم إلى عائشة أما بعد فإننى أحمد اللّه إليك الذى لا إله إلّا هو [و] اعلمى أنّك سدّة بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و [بين] أمّته و حجاب مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيولك فلا تصحريها؟ و سكر عقيرتك فلا تندحيها «۶» و اللّه من وراء هذه

---

(۱) و مثله فى عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ و فى كتاب الواسطة فى الأدب من العقد الفريد: «و رتق لكم فتق النفاق ...».

(۲) كذا فى أصلى؛ و مثله فى عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ غير أنّ فى أصلى: «و أوذم الغلطة؟».

و فى كتاب الواسطة فى الأدب من العقد الفريد: «و أودّ من الغلظة؟ و امتاح من الهوّة حتّى احتجى دفين الداء ...».

(۳) كذا فى كتاب الواسطة فى الأدب؛ و عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ و كلّما وضعناه بين المعقوفات فهو منهما؛ و كان هاهنا ألفاظ نسختى المخطوطة من جواهر المطالب سقيمة جدا.

(۴) كذا فى كتاب العقد الفريد، و فى أصلى تصحيف. و فى الطبعة الأزهرية ج ۳، ص ۱۰۲: عمار بن الحارث السدوسى.

(۵) كذا جاء فى العقد الفريد، و لفظه: «خلافة» رسم خطّها فى أصلى غير جلى.

(۶) هذا هو الظاهر المذكور فى غير واحد من المصادر؛ و فى عنوان: «يوم الجمل» من كتاب العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۱.

قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه؛ و سكر خفارتك فلا تبتذليها؟ ...

و فى كتاب الواسطة منه: «قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه؛ و سكن عقيرتك فلا-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱

الأمة و لو علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن النساء يحتملن الجهاد لعهد إليك أ ما علمت أنه نهاك عن الفراطة فى البلاد «۱» فإن عمود الدين لا- يثبت بالنساء إذا مال و لا يرأب بهنّ إذا انصدع جهاد النساء غضّ الأطراف و ضمّ الذيول و قصر الوهازة «۲» ما كنت قائلة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصدا؟ قعودا من منهل إلى منهل «۳» و غدا تردين عليه و أقسم لو قيل لى يا أم سلمة ادخلى الجنة لاستحييت أن ألقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هاتكة حجابا ضربه علىّ فاجعليه سترك وقاعة بيتك حصنك «۴» فإنّك أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدت عن نصرتهم/ ۷۱/ أ/ و لم تدخلى فيما شجر بينهم و لو أنى حدثتك بحديث سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لنهشت نهش الحيّة الرقطاء المطرقة و السلام «۵».

فأجابتها عائشة:

من عائشة أمّ المؤمنين إلى أمّ سلمة سلام عليك فإنّى أحمد اللّه إليك الذى لا- إله إلّا هو أمّا بعد فما أقبلنى لوعظك و أعرفنى بنصحك و ما أنا بمعتمرة بعد تعريج «۶» و لنعم المطلع مطلع فرقت به بين فئتين متشاجرتين [من المسلمين] فإن أقعد فعن غير حرج و إن أمض فإلى ما لا غنى بى عنه و لا عن الازدياد فيه و السلام.

و كتبت عائشة إذ قدمت البصرة إلى زيد بن صوحان:

تصحريها ...».

و ألفاظ أصلى من جواهر المطالب هاهنا سقيمة جدا.

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۲.

و فى أصلى: «عن الفراطة فى الدين ...».

(۲) كذا فى أصلى؛ و مثله فى العقد الفريد.

(۳) و فى غير واحد من المصادر: «ناصّة قلوصا من منهل إلى منهل».

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «فاجعليه ستركِ؛ و رقاعة البيت حصنكِ ...».

(۵) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «لنهشتنى نهش الرقشاء المطرقة و السلام!!!».

و للحديث مصادر كثيرة يجدها الطالب تحت الرقم: «۱۲۴» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ۲۳ ص ۱۴۹- ۱۷۰؛ بتحقيق المحمودى.

(۶) كذا فى عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۳.

و هاهنا لفظة نسختى من جواهر المطالب غير واضحة.

و فى كثير من المصادر: «و ما أنا بمغتمرة بعد التغريد ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲

من عائشة أمّ المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك أمّا بعد فإنّ أباك كان رأسا فى الجاهلية و سيّدا فى الإسلام و إنّك من أبيك بمنزلة المصلّى من السابق يقال:

كاد [أن] يلحق «۱» و قد بلغك الذى كان من مصاب عثمان بن عفّان و نحن قادمون عليك و العيان أشفى لك من الخبر فإذا أتاك كتابى هذا فثبّط الناس عن على بن أبى طالب و كن بمكانك حتّى يأتيك أمرى و السلام «۲».

فكتب [زيد رضوان اللّه عليه] جوابها:

من زيد بن صوحان إلى عائشة سلام عليك [أمّا بعد] فإنّك [أمرت بأمر و أمرنا بغيره] أمرت أن تقرّى فى بيتك و أمرنا أن نقاتل الناس حتّى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت [به] و كتبت تنهينى عمّا أمرنا به و السلام «۳».

و وجّه علىّ ابنه الحسن و عمّار بن ياسر [إلى الكوفة] يستنفر [ان] الناس/ ۷۰/ أ/ فنفر معهما تسعة آلاف من أهل الكوفة.

و قال عمّار: و اللّه أعلم أنّها زوجته فى الدنيا و الآخرة و لكنّ اللّه قد ابتلاكم [بها ليعلم إيّاه نطيع أو إيّاها] «۴».

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و سيّدا فى الإسلام يقال: كاد أو لحق.».

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و كن مكانك ...».

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و كتبت تنهيننا عمّا أمرنا به؛ و السلام».

(۴) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى عنوان: «ما ذكر فى عائشة ...» فى كتاب الفضائل؛ تحت الرقم: «۱۲۳۳۳» من كتاب المصنف: ج ۱۲؛ ص ۱۳۲؛ ط ۱؛ قال:

حدثنا وكيع؛ عن شعبة عن الحكم عن أبى وائل أنّ عليّا بعث عمّارا و الحسن يستنفران ...

و رواه عنه البيهقى فى السنن الكبرى: ج ۸ ص ۱۷۴.

و أيضا قريبا منه رواه ابن أبى شيبة بسند آخر؛ فى كتاب الجمل تحت الرقم: (۱۹۶۲۹) من كتاب المصنّف: ج ۱۵، ص ۲۶۴ ط ۱، قال:

حدّثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن شهر بن عطية، عن عبد اللّه بن زياد قال: قال عمّار بن ياسر ...

و قريبا منه رواه أيضا ابن سعد فى أواسط ترجمة أمّ المؤمنين عائشة من كتاب الطبقات الكبرى: ج ۸ ص ۶۵ ط بيروت قال:

أخبرنا عبيد اللّه بن موسى عن إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حميد بن عريب قال: وقع رجل فى عائشة ...

و فى العقد الفريد: «و لكنّ اللّه ابتلاكم بها لتتبعوه أو تتبعوها».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳

و خرج علىّ فى أربعة آلاف من أهل المدينة منهم ثمان مائة من الأنصار و أربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبى صلّى اللّه عليه

و سلّم و راية علىّ مع ابنه محمد ابن الحنفيّة و على ميمنته الحسن و على ميسرته الحسين عليهما السلام.

و لواء طلحة و الزبير مع عبد اللّه بن حكيم بن حزام؛ و على الخيل طلحة بن عبيد اللّه و على الرجّالة عبد اللّه بن الزبير.

فالتقوا بموضع قصر عبيد اللّه بن زياد فى النصف من جمادى الأولى يوم الخميس و كانت الوقعة يوم الجمعة.

و لمّا قدم علىّ البصرة قال لابن عبّاس: ائت الزبير- و لا تأت طلحة فإنّ الزبير ألين منه و إنّما طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة [و يقول: هى أسهل] «۱»- فاقرأه منى السلام و قل له: يقول لك ابن [خالك]: عرفتنى بالحجاز و أنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا؟! «۲».

قال ابن عباس: فأتيته [فبلّغته] فقال: قل له: بيننا و بينك عهد خليفة و دم خليفة و اجتماع ثلاثة و انفراد واحد و أمّ مبرورة و مشاورة العشيرة و نشر المصاحف نحلّ ما أحلّت و نحرّم ما حرمت «۳».

فقال علىّ [عليه السلام]: ما زال الزبير رجل منّا حتّى أدرك ابنه عبد اللّه فلفته عنّا «۴».

و قال طلحة لأهل البصرة- و قد سألوه عن بيعته لعلىّ؟ فقال: أدخلونى فى حشّ لهم و وضعوا اللّج فى قفىّ و قالوا: بايع و إلّا قتلناك!!! «۵»

قوله: «اللجّ» يريد به السيف؛ و قوله: «قفىّ» يريد به قفاه على لغة طىء و كانت أمّه طائيّة.

---

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد؛ و قد سقط من أصلى كتاب جواهر المطالب.

و الكلام رواه السيّد الرضىّ بلفظ أجود مما هنا؛ فى المختار: «۳۱» من نهج البلاغة.

(۲) قال الشريف الرضى فى ذيل المختار: «۳۱» من نهج البلاغة: هو عليه السلام أوّل من سمعت منه هذه الكلمة.

(۳) و الصواب أنّ قائل هذا القول هو الميشوم ابن الزبير لا الزبير؛ كما فى المختار: «۹۴» من نهج السعادة: ج ۱؛ ص ۳۰۷ ط ۲.

(۴) و قريبا منه رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: «۴۵۳» من قصار نهج البلاغة.

(۵) و الحديث رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الأمراء تحت الرقم: (۱۰۶۴۸، و ۱۰۶۷۶) من كتاب-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴

ثمّ قام علىّ فخطب خطبته المشهورة و قد تقدّم ذكرها فى باب خطبه عليه السلام «۱»

و قال علىّ بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبى هند عن أبى حرب بن [أبى] الأسود عن أبيه قال:

خرجت مع عمران بن حصين و عثمان بن حنيف؟ إلى عائشة فقال [لها] «۲»: أخبرينا عن مسيرك هذا أعهده إليك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أم رأى رأيتيه؟ قالت: بل رأى رأيته حين قتل عثمان إنّما نقمنا عليه ضربه بالسوط و موقع السحابة المحماة و إمرة سعيد و الوليد فاستحللتم منه الثلاث الحرم: حرمة البلد و حرمة الخلافة و حرمة الشهر الحرام بعد أن مصتموه كما يماصّ الإناء «۳» فغضبنا لكم من سوط عثمان/ ۷۱/ أ/ و لا نغضب لعثمان من سيفكم؟!!

[قال أبو الأسود:] فقلت: و ما أنت و سيفنا و سوط عثمان و أنت حبيس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟

المصنّف: ج ۱۱، ص ۱۱۷ و ۱۰۷.

و رواهما أيضا فى كتاب الجمل تحت الرقم: (۱۹۶۱۹، ۱۹۶۲۱) من مصنّفه: ج ۱۵، ص ۲۶۰- ۲۶۱ ط الهند.

و المعروف أنّ قائل هذا القول هو الزبير.

(۱) و لعلّ مراده من قوله: «و قد تقدم ذكرها فى باب خطبه عليه السلام» هو ما تقدم فى أواسط الباب:

«۴۸» فى الورق:/ ۵۳/ أ/ و فى هذه الطبعة ص ... قال:

و قال الحسن البصرى: لمّا نزل علىّ «الدفافة» خطب الناس ...

و يحتمل أيضا أنّه أراد من قوله: «و قد تقدم ذكرها ...» خطبته عليه السلام لمّا قدم عليه ابنه الحسن مع فرسان أهل الكوفة؛ و ذلك بقرينة وقوع تلك الخطبة بين الحديث الماضى و التالى فى كتاب العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۳ طبعة لبنان.

و الخطبة ذكرناها حرفيّة فى المختار: «۹۱» من كتاب نهج السعادة: ج ۱؛ ص ۲۹۳.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «فقلنا: يا أمّ المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول اللّه؟ ...».

(۳) كذا فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۴؛ و لفظة: «الإناء» فى أصلى رسم خطّها غير جلىّ.

و روى ابن الأثير فى مادّة: «موص» من كتاب النهاية؛ قال: [و] فى حديث عائشة قالت عن عثمان: «مصتموه كما يماصّ الثوب ثمّ عدوتم عليه فقتلتموه».

الموص: الغسل بالأصابع؛ أرادت أنّهم استتابوه عمّا نقموا منه؛ فلمّا أعطاهم ما طلبوه قتلوه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۵

أمرت أن تقرّى فى بيتك فجئت تضربين [الناس] بعضهم ببعض؟

فقالت: و هل أحد يقابلنى أو يقول مثل هذا؟ «۱» قلنا: نعم. قالت: و من يفعل ذلك؟ و هل أنت مبلّغ عنّى يا عمران؟ قال: لست بمبلّغ عنك حرفا واحدا. فقلت: لكنى مبلّغ عنك ما شئت. قالت: اللّهمّ اقتل مذمّما قصاصا بعثمان و ارم الأشتر بسهم من سهامك لا يشوى و أدرك عمّارا بجفوته على عثمان «۲».

و قال أبو بكر ابن أبى شيبة «۳» حدثنا عبد اللّه بن إدريس عن حصين [عن عمر بن جاوان] عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة و نحن نريد الحجّ فانطلقت فأتيت طلحة و الزبير فقلت: إنّى لا أرى هذا الرجل إلّا مقتولا فما تأمراننى به و ترضيانه لى؟

قالا: نأمرك بعلى بن أبى طالب. قلت: تأمراننى به و ترضيانه لى؟ قالا: نعم.

[قال:] ثمّ انطلقت حتّى قدمت مكّة فبينا نحن بها إذ أتانا قتل عثمان و بها عائشة فانطلقت إليها فقلت: من تأمرينى [به] أن أبايع؟ قالت: على بن أبى طالب. قلت:

تأمرينى به و ترضينه لى؟ قالت: نعم.

قال [الأحنف:] فمررت على على بن أبى طالب بالمدينة فبايعته ثمّ رجعت إلى البصرة و أنا لا أرى [الأمر إلّا] قد تمّ و استقام فما راعنا إلّا قدوم طلحة و الزبير و عائشة «۴» قد نزلوا جانب الخريبة قال: قلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «قلنا: ما أنت و سيفنا و سوط عثمان ... فقالت: و هل أحد يقاتلنى؟ ... غير هذا؟».

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و أدرك عمّارا بخفره بعثمان ....».

(۳) و الحديث رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الأمراء تحت الرقم: «۶۷۸. ۱» من كتاب المصنف:

ج ۱۱؛ ص ۹۰ ط ۱.

و جميع ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من كتاب المصنف.

و رواه- بأطول مما فى كتاب المصنف- الطبرى فى وقعة الجمل من تاريخه: ج ۴ ص ۴۹۷ طبعة بيروت؛ قال:

حدثنى يعقوب بن إبراهيم؛ قال: حدثنا ابن إدريس؛ قال: سمعت حصينا يذكر عن عمرو بن جاوان؛ عن الأحنف ...

ثمّ رواه عن يعقوب بن إبراهيم؛ عن معتمر بن سليمان؛ عن أبيه عن حصين عن عمرو بن جاوان ...

(۴) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ و فى العقد الفريد: «و أنا أرى أنّ الأمر قد استقام ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶

يستنصرونک على دم عثمان أنّه قتل مظلوما!! قال: فأتانى أفظع أمر [ما] أتانى [قطّ مثله] فقلت: إنّ خذلان هؤلاء و معهم أمّ المؤمنين و حوارىي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لشديد و إنّ قتال ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هم قد أمرونى بمبايعته لعظيم «۱» قال: فلمّا لقيتهم قالوا: جئناک نستنصرک على دم عثمان فإنّه قتل مظلوما!! فقلت: يا أمّ المؤمنين أنشدک اللّه أ [ما] قلت لک من تأمرينى [أن] أبايعه؟ فقلت: عليّا؟!! فقلت: [تأمرننى به] و ترضينه لى؟ فقلت:

نعم؟ [قالت: نعم] و لكنّه بدّل!!!

فقلت: يا حوارىي رسول اللّه [يا زبير] و يا طلحة ناشدتكما اللّه أقلت لكما: من تأمراننى به و ترضيانه لى؟ فقلتما لى: علىّ. [فقلت: تأمرانى به و ترضيانه لى فقلتما:

نعم؟] قالا: نعم و لكنّه بدّل!!! فقلت: و اللّه/ ۷۲/ أ/ لا أقاتلكم و معكم عائشة و لا أقاتل عليّا ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لكن اختاروا منى إحدى ثلاث خصال: إمّا أن تفتحوا لى باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتّى يقضى اللّه من أمره بما يقضى و إمّا أن ألحق بمكّة فأكون فيها أو أتحوّل فأكون قريبا؟ قالوا: نأتمر ثمّ نرسل إليک.

فأتمروا [بينهم] فقالوا: نفتح له باب الجسر فيلحق [به] المفارق و الخاذل؟ أو يلحق بمكّة فيفحشكم فى قريش فيخبرهم بأخباركم؟ [ليس ذلک برأى] اجعلوه هاهنا قريبا حيث تنظرون إليه [و تطأن صماخه]!!! «۲»

قال: فاعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين و اعتزل معه زهاء ستة آلاف من بنى تميم «۳».

---

(۱) و فى كتاب العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۵ طبعة لبنان:

فأتانى أمر لم يأتنى قطّ ... بعد أن أمرونى ببيعته لشديد ...

(۲) كذا فى عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۶ طبعة بيروت؛ نقلا عن ابن أبى شيبة؛ و لفظة: «فيفحشكم» رسم خطّها غير جلىّ فى نسختى من جواهر المطالب؛ كما أنّهم صحّفوها فى كتاب المصنف لابن أبى شيبة بلفظة: «فيتعجّلكم».

و ما وضعناه بين المعقوفات؛ أخذناه من كتاب المصنف و تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۴۹۶ و ۴۹۸؛ و من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۳۳.

(۳) كلم: «من بنى تميم» غير موجودة فى كتاب المصنف؛ و العقد الفريد؛ و أنساب الأشراف و تاريخ الطبرى.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷

مقتل طلحة

قال أبو الحسن [المدائنى]: و كانت وقعة الجمل [يوم الجمعة] فى النصف من جمادى الآخرة التقوا فكان أوّل [من] صرع طلحة بن عبيد اللّه أتاه سهم غرب فأصاب ركبته فكان إذا أمسكوه فتر الدم و إذا تركوه انفجر فقال لهم: اتركوه فإنّما هو سهم أرسله اللّه تعالى «۱»!!

و عن حمّاد بن زيد عن سعيد قال: قال طلحة يوم الجمل:

ندمت ندامة الكسعى لمّاشريت رضا بنى حزم بزعم اللهمّ خذ لعثمان منّى حتّى يرضى «۲».

و من حديث أبى بكر ابن أبى شيبة قال: لمّا رأى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد اللّه قال: ما أنتظر بعد اليوم بثارى فى عثمان فرماه بسهم فقتله «۳».

و من حديث سفيان الثورى رحمه اللّه قال: لمّا انقضى يوم الجمل خرج على بن أبى طالب رضى اللّه عنه فى ليلة ذلک اليوم و معه قنبر مولاه و بيده شمعة يتصفّح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد اللّه فى بطن واد متعفّرا بالتراب فجعل يمسح الغبار عن وجهه و يبكى و يقول: اعزز أبا محمد [علىّ] أن أراک متعفّرا تحت نجوم السماء و بطون الأودية إنّا للّه و إنّا إليه راجعون شفيت

نفسى و قتلت معشرى إلى اللّه اشكو عجرى

---

(۱) و ليراجع ترجمة طلحة من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۲۲۰.

(۲) و مثله فى ترجمة طلحة من كتاب الإستيعاب: ج ۲ ص ۲۲۳.

(۳) رواه أبو بكر ابن أبى شيبة؛ فى كتاب الإمارة تحت الرقم: «۱۰۶۲۶» من كتاب المصنف: ج ۱۱؛ ص ۹۰ طبعة الهند.

و أيضا رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۱۶» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۵۹.

و رواه عنه البلاذرى فى عنوان: «مقتل طلحة بن عبيد اللّه» تحت الرقم: «۳۰۴» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۴۶ بتحقيقنا.

و أيضا رواه ابن عبد ربّه نقلا عن ابن أبى شيبة؛ فى عنوان: «مقتل طلحة» من العقد الفريد:

ج ۳ ص ۹۹؛ و فى طبعة لبنان: ج ۵ ص ۶۶.

و رواه أيضا ابن سعد؛ بأسانيد؛ فى ترجمة طلحة من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۲۲۳.-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸

و بجرى «۱» ثمّ قال: إنّى لأرجو [أن] أكون أنا و عثمان و طلحة و الزبير من الذين قال اللّه فى حقّهم: وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ [۴۷/ الحجر: ۱۵] و إذا لم يكن نحن و هم فمن هم؟ «۲».

أبو إدريس/ ۷۲/ أ/ عن ليث عن طلحة بن مصرف «۳» [قال:] إنّ عليّا عليه السلام أجلس طلحة يوم الجمل و مسح الغبار عن وجهه و هو يبكى.

و من حديث سفيان الثورى أنّ عائشة بنت طلحة كانت ترى فى منامها طلحة و ذلك بعد دفنه بعشرين سنة «۴» و هو يقول لها: يا بنيّة أخرجينى من هذا الماء الذى

و رواه أيضا ابن عبد البرّ فى ترجمة طلحة من كتاب الإستيعاب؛ المطبوع بهامش الإصابة: ج ۲ ص ۲۲۳.

و الحديث من أثبت القضايا التاريخية؛ و له شواهد كثيرة جدّا.

(۱) هذا الذيل قد تكرّر ذكره فى مصادر شيعة آل أبى سفيان؛ و ذكره الجزرى فى مادّة: «بجر» و مادّة «عجر» من كتاب النهاية.

و أمّا صدر الحديث فلم نقف له على شاهد؛ و الذى ورد فى كتب شيعة أهل البيت عليهم السلام خلاف ذلك؛ فليلاحظ ما رواه الشيخ المفيد؛ فى تطواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتلى من كتاب الإرشاد؛ ص ۱۳۱؛ طبعة الغرىّ.

و ليلاحظ أيضا ما رواه السيّد الرضىّ فى المختار: «۲۱۷» من كتاب نهج البلاغة.

(۲) هيهات أن يتفوّه إمام الحقّ بمثل الكلمات فى شأن من سنّ الضلالة و خرج على إمام زمانه و هلك مصرّا على ضلالته؟!!

هيهات أن يتكلّم أمير المؤمنين بمثل هذه الكلمات فى شأن من أمر بقتاله و قتله!!.

هيهات أن يقول أمير المؤمنين هذه الكلم لمن سمّاه عين الفتنة؛ و افتخر بأنّه قلعها.

هيهات أن يتلفّظ أمير المؤمنين بهذه الكلم فى حقّ شخص هو من أوضح أفراد قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم: «من سنّ سنّة ضلالة فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئا».

(۳) كذا فى عنوان: «مقتل طلحة» من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۵ ص ۶۶، و فى أصلى: «و عن ابن إدريس عن أبيه عن طلحة بن مضر ...».

أقول: و بما أنّ مطالب الكتاب فى هذه الأبواب مأخوذة من العقد الفريد أرجعنا لفظ الكتاب إلى ما فيه من طبعة لبنان و إن كانت

مطبوعة لبنان من العقد الفريد أيضا غير خال عن الأغلاط، و لكن لم نتحمّل كلفة البحث لعدم حجيّة هذه الأحاديث لإرسالها و عدم معرفة رواتها؛ و لكونها من متفرّدات شيعة آل أبى سفيان.

(۴) كذا فى أصلى و الطبعة الأزهرية من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۰۰، و فى طبعة لبنان منه «و ذلك بعد موته بعشرين يوما؟».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹

يؤذينى. فلمّا انتبهت من نومها جمعت أعوانا ثمّ نهضت إليه فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن و لم تنحسر له شعرة و قد اخضرّ جنبه من الماء فصار كالسلق فلفّته فى الملاحف و اشترت له عرصة فى البصرة فدفنته بها «۱».

و لمّا قتل [طلحة] و جدوا فى تركته ثلاث مائة بهار من ذهب و فضّة و البهار: مزود من جلد عجل «۲».

قال؟: و وقع قوم فى طلحة عند علىّ عليه السلام فقال: أما و اللّه لئن قلتم إنّه كما قال الشاعر:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقهإذا ما هو استغنى و يبعده الفقر

---

(۱) و بعده فى العقد الفريد زيادة سطرين.

(۲) المزود: ما يوضع فيه الزاد و المتاع، سواء كان من الجلد؛ أو من غيره؛ و لكن فسّره فى هذا الحديث بخصوص جلد العجل.

و فى الأعصار القديمة كانوا يدبّغون جلود الحيوانات و يجعلون فيها زادهم و أمتعتهم.

و قال الجزرى فى مادة «بهر» من كتاب النهاية: و فى حديث ابن العاص: «إن ابن الصعبة ترك مائة بهار فى كل بهار ثلاثة قناطير [من] ذهب و فضة». قال الجزرى: و البهار عندهم ثلاث مائة رطل ...

و قال الأزهرى: هو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام و هو عربى صحيح. و أراد [عمرو] بابن الصعبة طلحة بن عبيد اللّه كان يقال لأمّه الصعبة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰

مقتل الزبير

عن شريك عن الأسود قال: حدثنى من رأى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل بالرمح قعصا فنوّه به علىّ [يا أبا عبد اللّه] فأقبل [إليه] حتى التقت أعناق خيلهما فقال له علىّ رضى اللّه عنه: أنشدك اللّه أتذكر يوم أتانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا أناجيك فقال: أ تناجيه فو اللّه ليقاتلنّك و هو ظالم لك؟!!

قال: فضرب الزبير وجه دابته و انصرف «۱».

قال أبو الحسن [المدائنى]: و لمّا انصرف الزبير [يوم الجمل] مرّ بماء لبنى تميم فقيل للأحنف بن قيس هذا الزبير قد أقبل. قال: [ما] أصنع [به] أن جمع بين العسكرين و ترك الناس؟ و أقبل ابن جرموز فسمع مقالة الأحنف ثمّ قام من مجلسه فأتبعه حتّى وجده بوادى السباع نائما فقتله و أقبل برأسه إلى علىّ فقال له: أبشر بالنار فإنّى قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: بشّروا قاتل الزبير بالنار.

فخرج عمرو بن جرموز و هو يقول:

أتيت عليّا برأس الزبيرو قد كنت أحسبها زلفة

فبشّر بالنار قبل العيانفبئس بشارة ذى التحفة و قالت امرأته/ ۷۲/ ب/ ترثيه:

غدر ابن جرموز بفارس بهمةيوم الهياج و كان غير معرّد

يا عمرو لو نبّهته لوجدتهلا طائشا رعش البنان و لا اليد

ثكلتك؟ أمّك أن قتلت لمسلماحلّت عليك عقوبة المتعمّد و قال جرير: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللّه بن الزبير «۲» قال:

---

(۱) و هذا ليس بتوبة، فلو كان تائبا كان يجب عليه أن ينحاز إلى علىّ و يصرخ على أصحاب الجمل بأنّى كنت على ضلالة فى نقض بيعة علىّ و دعوتى إيّاكم على خلافه و نقض بيعته؛ فالآن قد تبت و رجعت إليه فتوبوا أنتم و كونوا معه و لا تخالفوه.

(۲) فى هذا السند جماعة من المبتلين بداء النفاق، فلا اعتبار لحديث يرويه مثلهم إلّا أن نقوم قرينة قطعية على صدق حديثهم.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱

دعانى أبى يوم الجمل فقال: يا بنىّ إنّه لا يقتل اليوم إلّا ظالم أو مظلوم و ما أرانى إلّا سأقتل مظلوما و إنّ أكبر همّى دينى فبع مالى ثمّ اقض دينى فإن فضل منه شىء فثلثه لولدك و إن عجز عنّى منه شىء فاستعن بمولاى. قلت: [و] من مولاك؟ قال: اللّه تعالى.

قال عبد اللّه: فو اللّه ما وقعت بعد ذلك فى كربة إلّا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه. فيقضيه! قال: فقتل الزبير و نظرت فى دينه فإذا هو ألف ألف و مائة ألف فبعت ضيعته بالغابة بألف ألف و ستّ مائة ألف ثمّ ناديت: من كان له على الزبير شىء فليأتنا بالغابة يقبضه. فلمّا قضيت دينه أتانى إخوتى فقالوا: اقسم بيننا ميراثنا. قلت:

و اللّه لا أقسمه حتّى أنادى أربع سنين بالموسم: من كان له على الزبير شىء فليأتنا يقبضه فلمّا مضت أربع سنين أخذت الثلث لولدى ثمّ قسمت الباقى فصار لكلّ امرأة من نسائه- و كان له أربع نسوة- فجاء ربع كلّ ثمن ألف ألف و مائة ألف.

و من حديث ابن أبى شيبة «۱» قال: كان علىّ يخرج مناديه يوم الجمل فينادى:

لا يسلبنّ قتيل و لا يتبع مدبر و لا يجهز على جريح.

و خرج كعب بن سور من البصرة و قد تقلّد مصحفا فى عنقه فجعل ينشره بين الصفّين و يناشدهم اللّه فى دمائهم إذ أتاه سهم فقتله و هو فى تلك الحال لا يدرى من قتله.

و قال علىّ يوم الجمل للأشتر مالك بن الحارث- و كان على الميمنة-: احمل فحمل فكشف من بإزائه.

و قال لهاشم بن عتبة- أحد بنى زهرة بن كلاب- و كان على الميسرة: احمل.

فحمل فكشف من بإزائه؟ فقال عليه السلام لأصحابه: كيف ترون مضرى و يمانىّ [ميسرتى و ميمنتى].

و عن أبى حاتم قال/ ۷۳/ أ/: أنشدنى الأصمعى عن رجل شهد الجمل فقال:

شهدت الحروب فشيّبننىفلم تر عينى كيوم الجمل

أشدّ على مؤمن فتنةو أقتل منه بخرق بطل

فليت الضعينة فى بيتهاو يا ليت عسكر لم يرتحل [قال] و العسكر اسم الجمل الذى وهبه يعلى بن منية لعائشة و جعل له هودجا

---

(۱) و هذا المضمون متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام و له أسانيد و مصادر كثيرة، و قد رواه الحافظ ابن أبى شيبة بأسانيد فى كتاب الجمل تحت الرقم: (۱۹۶۲۴) و ما بعده من كتاب المصنف:

ج ۱۵، ص ۲۶۲- ۲۸۰ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲

من حديد و جهّز خمس مائة فارس معها بأسلحتهم [و أزودتهم] و كان أكثر أهل البصرة مالا «۱».

و كان علىّ يقول: بليت بأنضّ الناس و أنطق الناس و أطوع الناس [فى الناس.

يريد بأنضّ الناس يعلى بن منية و كان أكثر الناس ناضاً؛ و يريد بأنطق الناس طلحة بن عبيد اللّه؛ و مراده عليه السلام من أطوع الناس فى الناس] عائشة.

و كانت رايهٔ علىّ يوم الجمل سوداء و رايهٔ أهل البصرهٔ الجمل.

و قال الأعمش عن [رجل سمّاه قال:] «۲» كنت أرى عليّا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتّى ينثنى ثمّ يرجع فيقول: لا تلومونني و لوموا هذا؛ ثمّ يعود و يقوّمه.

و من حديث أبى بكر بن أبى شيبهٔ [قال:] قال عبد اللّه بن الزبير: التقيت أنا و الأشتر يوم الجمل فما ضربته ضربهٔ حتّى ضربنى خمسا أو ستّا ثمّ جرّنى برجلى و ألقانى فى الخندق و قال: و اللّه لو لا قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما اجتمع منك عضو إلى عضو آخر.

و قال أبو بكر ابن أبى شيبهٔ: أعطت عائشهٔ للّذى بشّرها بحياهٔ ابن الزبير- لمّا التقى بالأشتر- أربعهٔ آلاف درهم.

و عن سعيد عن قتادهٔ قال: قتل يوم الجمل مع عائشهٔ عشرين ألفا منهم ثمان مائهٔ من بنى ضبّهٔ.

و قالت عائشهٔ: ما أنكرت رأس جملى حتّى فقدت أصوات بنى عدىّ و ضبّهٔ.

و قتل من أصحاب علىّ خمس مائهٔ رجل لم يعرف منهم إلّا علباء بن الهيثم السدوسى «۳» و هند الجملى قتلهما ابن اليثربى و أنشأ يقول:

إنى لمن يجهلنى ابن اليثربى*قاتل علباء و هند الجملى ثمّ ابن صيحان؟ على دين علىّ و يروى أنّ عليا أتى [بابن] اليثربى أسيرا فأمر بقتله صبرا لقوله:

ثمّ ابن صيحان على دين علىّ؟

و قال عبد اللّه بن عون عن أبى رجاء قال: لقد رأيت الجمل يومئذ و هو كظهر

---

(۱) ما بين المعقوفات مأخوذ من عنوان: «يوم الجمل» من العسجدهٔ الثانيهٔ فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۰ ط بيروت،

(۲) ما بين المعقوفين كان ساقطا من أصلى و أخذناه من كتاب العقد الفريد.

(۳) هذا هو الصواب الموافق لمصدر المصنف العقد الفريد ط بيروت و لترجمهٔ الرجل من الاصابهٔ ۳/ ۱۰۹. و كان فى أصلى: بن الحارث.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳

القنفذ/ ۳۷/ ب/ من النبل و رجل من بنى ضبّهٔ آخذ بخطامه و هو يقول:

نحن بنو ضبّهٔ أصحاب الجمل‌الموت أحلى عندنا من العسل

ننعى ابن عفّان بأطراف الأسل‌ردّوا علينا شيخنا ثمّ بجل و عن غندر و أبى داود «۱» قال: حدّثنا شعبهٔ عن عمرو بن مرّهٔ قال: سمعت عبد اللّه بن سلمهٔ- و كان مع علىّ بن أبى طالب يوم الجمل- و الحارث بن سويد- و كان مع طلحهٔ و الزبير- فتذاكرا وقعهٔ الجمل فقال الحارث بن سويد: و اللّه ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا رماحهم فى صدورنا و أشرعنا رماحنا فى صدورهم فلو شاءت الرجال أن تمشى عليها لمشت يقول هؤلاء: «لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر» و يقول هؤلاء: «لا إله إلّا اللّه و اللّه أكبر» فو اللّه لوددت أنّى لم أشهد ذلك اليوم و أنّى [أعمى] مقطوع اليدين و الرجلين «۲». [ف] قال عبد اللّه بن سلمهٔ: و اللّه ما يسرّنى أنّى غبت عن ذلك اليوم و لا عن مشهد شهده علىّ بن أبى طالب و لو أنّ لى حمر النعم.

و عن علىّ بن عاصم عن حصين قال: حدثنى أبو جميلهٔ البكّائى «۳» قال: إنّى لفى الصفّ مع علىّ بن أبى طالب إذ عقر بعائشهٔ جملها فرأيت محمد بن أبى بكر و عمّار بن ياسر يشتدّان بين الصفّين أيّهما يسبق إليها فقطعا عارضهٔ الرحل و احتملاها من هودجها «۴».

قال [ابن أبى شيبهٔ]: و حدّثنى خالد بن مخلّد عن يعقوب عن جعفر بن [أبى] المغيرهٔ عن ابن أبزى «۵» قال:

انتهى عبد اللّه [بن] بديل إلى عائشة و هى فى الهودج فقال: أنشدك اللّه أ تعلمين أنّى أتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك: إنّ عثمان قد قتل فما تأمرينى به؟ فقلت: الزم

---

(۱) كذا فى أصلى، و كلمتا: «و أبى داود» غير مذكورتين فى عنوان: «و من حديث الجمل» من العقد الفريد، و فيه: «غندر»، قال: حدثنا شعبة ...».

(۲) ما بين المعقوفين مأخوذ من عنوان: «و من حديث الجمل» من العقد الفريد.

(۳) و فى العقد الفريد: «أبو جميلة البكاء».

(۴) كذا فى العقد الفريد؛ غير أنّ فيه: «و احتملاها فى هودجها».

و فى أصلى: «فقطعا عرضة الرحل ...».

(۵) كذا فى كتاب الجمل تحت الرقم: (۱۹۶۷۷) من كتاب المصنف: ج ۱۵، ص ۲۸۴ ط ۱، و مثله رواه عنه ابن عبد ربه فى العقد الفريد ج: ۵ ص ۷۱ و فى أصلى: «عن جعفر بن المغيرة عن ابن أبزى ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴

عليّا فو اللّه ما غيّر و لا بدّل فسكتت فأعاد عليها [ثلاث مرّات] فسكتت فقال اعقروا الجمل «۱» فعقروه فنزلت أنا و أخوها محمد بن أبى بكر فاحتملنا الهودج حتّى وضعناه بين يدى علىّ رضى اللّه عنه فأمر بها فأدخلت منزل عبد اللّه بن بديل بن ورقاء؟.

و قالوا: لمّا كان يوم الجمل ما كان و ظفر علىّ دنا من الهودج/ ۷۴/ أ/ فسلّم على عائشة و كلّمها «۲» فأجابته: ملكت فأسجح. فجهّز [ها] علىّ بأحسن جهاز و بعث معها سبعين امرأة حتّى قدمت المدينة «۳».

و عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: لمّا انقضى أمر [وقعة] الجمل دعا علىّ بآجرّتين فعلاهما ثم حمد اللّه و أثنى عليه ثم قال:

يا أنصار المرأة و أصحاب البهيمة رغا فجئتم و عقر فهربتم نزلتم بشرّ بلاد اللّه [أقربها من الماء؛ و] أبعدها من السماء و بها مغيض كلّ ماء «۴» و لها شرّ أسماء و هى البصرة و البصيرة و المؤتفكة و تدمر.

[ثمّ قال:] أين ابن عبّاس؟ قال [ابن عبّاس] فدعيت [له] من كلّ مكان فأقبلت إليه فقال: ائت هذه المرأة [و مرها] فلترجع إلى بيتها الذى أمرها اللّه أن تقرّ فيه قال [ابن عبّاس: فجئتها] فاستأذنت عليها فلم تأذن لى فدخلت بلا إذن و مددت يدى إلى و سادة فى البيت فجلست عليها فقالت: تاللّه يا ابن عبّاس ما رأيت مثلك تدخل علينا [بيتنا] بغير إذننا و تمدّ يدك إلى و سادتنا فتجلس عليها بغير أمرنا!!! فقلت لها: و اللّه ما هو بيتك [ما بيتك إلّا] الذى خرجت منه؛ و أمرك اللّه أن تقرّى فيه فلم تفعلى «۵» إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن ترجعى إلى بيتك الذى خرجت منه.

---

(۱) ما بين المعقوفين غير موجود فى أصلى و إنما أخذناه من كتابى المصنف و العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۱ ط بيروت.

(۲) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد: «دنا من هودج عائشة [ف] كلّمها بكلام فأجابته: ملكت فأسجح.

(۳) و فى العقد الفريد: فجهّزها علىّ بأحسن الجهاز و بعث معها أربعين امرأة و قال بعضهم: سبعين امرأة حتّى قدمت المدينة.

(۴) كذا فى العقد الفريد، و فى أصلى: «رغا فحنيتم و عقر ففر [ر] تم؟ نزلتم بشر بلاد اللّه، أبعدها اللّه من السماء و جعلها مغيض كلّ ماء ...».

(۵) هذا هو الظاهر المذكور فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۲.

و فى أصلى: «فقال لها: و اللّه ما هو بيتك [إلّا] الذى خرجت منه و أمرك اللّه أن تقرّى فيه فلم تفعلى».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵

قالت: يرحم اللّه أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطّاب!!! قلت: نعم و هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب. قالت: أبيت أبيت!!! فقلت: و اللّه ما كان إباؤك إلّا فواق ناقة بكيئة حتّى صرت لا تحلّين و لا تمرّين و لا تأمرين و لا تنهين.

قال: فبكت حتّى سمعت نشيجها ثمّ قالت: أرجع أرجع فإنّ أبغض البلدان إليّ بلد أنتم به!!! قلت: أما و اللّه ما كان [هذا] جزاؤنا منك؛ إذ جعلناك للمؤمنين أمّا و جعلنا أباك لهم صدّيقا؟! قالت: أ تمنّ عليّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يا ابن عبّاس؟ قلت: نعم و اللّه نمنّ عليك بمن لو كان منك بمنزلته منّا لمننت به علينا!!! قال ابن عبّاس: ثمّ أتيت عليّا فأخبرته الخبر فقبّل ما بين عينى و قال: بأبى و أمّى ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[و من حديث أبى بكر ابن أبى شيبة عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب [قال:] إنّ قاضيا من قضاة أهل الشام أتى عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين رأيت رؤيا أفظعتنى!! قال [عمر]: و ما رأيت؟ قال: رأيت الشمس و القمر يقتتلان و النجوم معهما نصفين. قال [عمر]: فمع أيّهما كنت؟ قال: مع القمر على الشمس. قال عمر بن الخطّاب: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً [۱۲/ الإسراء: ۱۷] فانطلق فو اللّه لا تعمل لى عملا أبدا.

قال عطاء: فبلغنى أنّه قتل مع معاوية بصفّين «۱».

---

(۱) و هذا الحديث و الحديث التالى مذكوران فى كتاب العقد الفريد بين الحديث المتقدم و التالى الذى هو كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس و الظاهر أنّهما سقطا من جواهر المطالب و يحتمل أيضا أنّ الباعونى لم ينقلهما و من أجله وضعناهما بين المعقوفين.

و الحديث رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الإيمان و الرؤيا، و كتاب الأمراء تحت الرقم: (۰۵۵۴، و ۱۰۷۵۴) من كتاب المصنف: ج ۱۱ ص ۴۷ و ۱۴۴.

و رواه أيضا فى كتاب الجمل تحت الرقم: (۱۹۷۱۰) فى ج ۱۵، ص ۲۹۴ و برقم: (۱۹۶۵۸) ص ۲۷۸.

و رواه ابن عبد ربّه عن ابن أبى شيبة فى أوائل العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۳ ط بيروت.

و أيضا رواه السيوطى فى تفسير الآية: (۱۲) من سورة الإسراء فى تفسير الدرّ المنثور: ج ۴ ص ۱۶۷.

و رواه محمد بن سليمان فى الحديث (۵۲۱ و ۷۸۹) فى الجزء الخامس من كتابه: مناقب عليّ عليه السلام الورق ۱۲۲/ ب/ و فى ط ۱: ج ۲ ص ۳۵ و ۳۱۷.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶

أبو بكر ابن أبى شيبة قال: أقبل سليمان بن صرد- و كانت له صحبة مع النبى صلى اللّه عليه و سلّم- إلى عليّ بن أبى طالب بعد وقعة الجمل فقال له [عليّ عليه السلام]: تنأنأت و تزحزحت و تربّصت؟ فكيف رأيت صنع اللّه؟ قال: يا أمير المؤمنين إنّ الشوط بطين و قد بقى من الأمور ما تعرف به عدوّك من صديقك «۱»

و كتب عليّ رضى اللّه عنه إلى الأشعث بن قيس بعد [حرب] الجمل و كان واليا لعثمان على آذربيجان:

سلام عليك أمّا بعد فلولا هنات كنّ منك لكنت المقدّم فى هذا الأمر قبل الناس و لعلّ أمرك يحمل بعضه بعضا [إن] اتّقيت اللّه/ ۷۴/ ب/ تعالى و قد كان من بيعة الناس إيّاى ما قد بلغك؛ و قد كان طلحة و الزبير أوّل من بايعانى ثمّ نكثا بيعتى من غير حدث و لا سبب؛ و أخرجا عائشة و ساروا إلى البصرة [و سرت إليهم فيمن بايعنى من المهاجرين و الأنصار] و التقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا؛ فبالغت فى الدعاء لهم و الموعظة و أحسنت فى البقيا باللّه «۲» فأبوا إلّا الحرب؛ فأمرت أن لا يدفّف على جريح و لا يتبع منهزم و لا يسلب قتيل؛ و من أغلق بابه و ألقى سلاحه فهو آمن.

و اعلم أنّ عملك ليس لك بطعمة و إنّما هو أمانة فى عنقك؛ و هو مال من مال اللّه و أنت من خزّانى عليه إلى أن تؤديه [إلىّ] إن

شاء اللّه؛ و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه.

فلمّا بلغ الأشعث كتاب عليّ قام خطيبا فقال: أيّها الناس إنّ عثمان بن عفّان ولّانى آذربيجان و قد هلك؛ و بقيت فى يدى؟ و قد بايع الناس عليا و طاعتنا له واجبة؛ و قد كان منه و من أمر عدوّه ما كان؛ و هو المأمون على ما غاب من ذلك.

---

(۱) و رواه أيضا نصر بن مزاحم المنقرى فى الحديث الرابع من كتاب صفّين، ص ۶ ط مصر و رواه أيضا أبو بكر ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: (۱۹۶۵۸) من كتاب المصنف: ج ۱۵ ص ۲۷۸ ط ۱ الهند.

و أشار إليه ابن الأثير فى مادة: «فأنأ» من كتاب النهاية.

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب العقد الفريد- غير أنّ فيه: «فأبلغت فى الدعاء و أحسنت البقيا»- و ما بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه؛ و فى أصلى: «و أحسنت اليقين باللّه».

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۲۷

ما قيل فى أهل الجمل «۱»

عن أبى بكر ابن أبى شيبة «۲» قال: سئل علىّ عليه السلام عن أهل الجمل أ مشركون هم؟ قال: من الشرك فرّوا. قالوا: فمنافقون هم؟ قال: إنّ المنافقين لا يذكرون اللّه إلّا قليلا. قالوا: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.

[قال ابن أبى شيبة:] و مرّ [علىّ] عليه السلام بقتلى الجمل فقال: اللّهم اغفر لهم.

و معه محمد بن أبى بكر و عمّار بن ياسر فقال أحدهما لصاحبه: أ ما تسمع ما يقول؟ قال:

اسكت لا يزيدك «۳».

و عن وكيع عن مسروق عن مسعر عن عبد اللّه [بن رباح] عن عمّار قال: لا تقولوا كفر أهل الشام و لكن قولوا: فسقوا و ظلموا «۴».

و سئل عمّار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل؟ فقال: إنّا و اللّه لنعلم أنّها زوجته فى الدنيا و الآخرة؛ و لكنّ اللّه ابتلاكم بها ليعلم هل تتّبعونه أم تتّبعونها؟! «۵».

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۴: «قولهم فى أصحاب الجمل».

(۲) هذا و بعض ما يليه؛ رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۰۹» و ما بعده من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۵۶.

و أيضا رواه ابن أبى شيبة بسند آخر فى كتاب الجمل عند الكلام حول الخوارج تحت الرقم:

«۱۹۷۸۸» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۳۳۲.

و رواه ابن عبد ربّه- مع الأبيات الآتية نقلا عن ابن أبى شيبة و غيره- فى عنوان: «قولهم فى أصحاب الجمل» من العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۴.

(۳) رواه ابن أبى شيبة فى أواخر كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۷۵» من كتاب المصنف ج ۱۵؛ ص ۲۸۴.

و رواه عنه ابن عبد ربّه فى عنوان: «قولهم فى أصحاب الجمل» فى العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۴.

(۴) رواه- مع بعض ما فى معناه عن عمّار- ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل فى الحديث: «۱۹۵۸۹» و ما قبله من المصنف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۰.

(۵) رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۲۹» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۶۴.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸

و قال علىّ رضى اللّه عنه يوم الجمل: إنّ قوما يزعمون أنّ البغى كان منّا عليهم و زعمنا أنّه كان منهم علينا و إنّما قتلناهم على البغى و لم نقتل [هم] على الكفر «۱».

و قال أبو بكر ابن أبى شيبة: أوّل ما تكلّمت الخوارج [كان] يوم الجمل قالوا: ما أحلّ لنا دماءهم و حرّم علينا أموالهم؟ فقال [لهم] علىّ عليه السلام/ ۷۵/ أ/: هى السنّة فى أهل القبلة. قالوا: و اللّه لا ندرى ما هذا؟ قال: فهذه عائشة أ تتساهمون عليها؟

قالوا: سبحان اللّه هى أمّنا فهى حرام علينا. قال: فإنّه يحرم من بناتها ما يحرم منها «۲».

و دخلت أمّ أفعى العبديّة على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت: يا أمّ المؤمنين ما تقولين فى امرأة قتلت ابنا لها صغيرا؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فما تقولين فى امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفا فى صعيد واحد؟!!.

فقالت [عائشة]: خذوا بيد عدوّة اللّه [و أخرجوها عن محضرى] «۳».

---

(۱) و هذا أيضا جاء فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۴.

و روى عمر بن خضر المعروف ب «ملّا» فى أواسط الباب: «۱۳» و هو باب معجزات النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من كتاب وسيلة المتعبّدين الورق ۱۷۸/ أ/ قال:

[و] عن حذيفة [بن اليمان] قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ضرب جنب عمّار بن ياسر و قال: إنّك لن تموت حتّى تقتلك الفئة الباغية و يكون آخر زادك شربة من لبن.

[ف] قيل: إنّه شرب شربة من لبن فى يوم صفّين و قاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

و عن حذيفة [بن اليمان] قال: لو أحدّثكم بما سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لرجمتمونى؟!! قالوا:

سبحان اللّه أ نحن نفعل [هذا]؟ قال: لو أحدّثكم أنّ بعض أمّهاتكم تأتيكم فى كتيبة كثير عدها؛ شديد بأسها تقاتلكم [أ] صدقتم هذا؟ قالوا: سبحان اللّه و من يصدّق بهذا؟ قال: تأتيكم أمّكم الحميراء فى كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث يسوء وجوهكم!!!

و عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [لنسائه]: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأديب؛ يقتل حولها قتلى كثير ح [تنجو] بعد أن كادت!!!

(۲) و هذا الحديث كأنّ المصنّف أخذه من صدر حديث و ذيل حديث آخر؛ ذكرهما ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۰۵؛ و ۱۹۶۷۹» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۵۶ و ۲۸۶ طبعة الهند.

و رواه ابن عبد ربّه- نقلا عن ابن أبى شيبة- فى عنوان: «قولهم فى أصحاب الجمل» فى العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۴.

(۳) و رواه أيضا ابن عبد ربّه فى عنوان: «قولهم فى أصحاب الجمل» من العقد الفريد: ج ۵ ص ۷۴؛ و فيه: «أمّ أوفى العبدية».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹

قال [ابن أبى شيبة]: و لمّا مات عائشة؟ فى زمن معاوية و قد قاربت السبعين و قيل لها:

تدفنين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قالت: لا إنّى أحدثت بعده حدثا أدفنونى مع أخواتى بالبقيع «۱».

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لها: يا حميراء كأنى بك تنبحك كلاب الحوأب [ثمّ] تقاتلين عليّا و أنت له ظالمة «۲».

و الحوأب قرية فى طريق المدينة إلى البصرة. و بعض الناس يسمّونها الحوّب- بضمّ الحاء [و تثقيل الواو و قد زعموا أنّ الحوأب ماء فى طريق البصرة].

و قال بعض الشعراء [و هو السيّد الحميرى] «۳» فى ذلك:

إنّى أدين بحبّ آل محمّدو بنى الوصىّ شهودهم و الغيّب

و أنا البرىء من الزبير و طلحةو من التى نبحت كلاب الحوأب و قد ذكر بعض المؤرّخين «۴» فى مسير سيّدنا علىّ رضى اللّه عنه صورته ما سنذكره قال:

[و عن أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى عن ابن عائشة عن معن بن عيسى] أخبرنا المنذر بن الجارود العبدى قال: لمّا قدم علىّ بن أبى طالب البصرة دخل مما يلى الطفّ فجاء إلى الزاوية؟ فخرجنا ننظر [إليه و إلى جنده] فمرّ بنا فارس على فرس أشهب عليه ثياب بيض و قلنسوة بيضاء متقلّدا سيفا و بيده راية فى ألف من الناس فقلنا: من هذا؟ فقيل: هذا أبو أيوب الأنصارى صاحب منزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

---

(۱) و قريب منه جاء أيضا فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۱۸» من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۶۰.

و رواه أيضا ابن سعد فى ترجمة عائشة من الطبقات الكبرى: ج ۸ ص ۵۱ طبعة بيروت.

(۲) و قريبا منه رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۱۷؛ و ۱۹۶۳۱» من المصنّف:

ج ۱۵؛ ص ۲۶۰ و ۲۶۵.

(۳) و فى العقد الفريد: [و قد] قال فى ذلك بعض الشيعة ...

(۴) و هو المسعودى ذكره فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۷۰ طبعة بيروت؛ و ما وضعناه من السند بين المعقوفين مأخوذ منه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰

ثمّ مرّ بنا فارس على فرس أشقر عليه عمامة صفراء و ثياب بيض متقلّدا سيفا متنكّبا قوسا [و هو] فى ألف من الناس فقلنا: من هذا؟ قيل: خزيمة بن الثابت ذو الشهادتين.

ثمّ مرّ فارس آخر على فرس كميت متعمّما بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء و عليه قباء أبيض مصقول؟ متقلّدا سيفا متنكّبا قوسا [و هو] فى ألف [من الناس] قلنا:

من هذا؟ قيل [هو] أبو قتادة الأنصارى/ ۷۵/ ب/.

ثمّ مرّ بنا فارس آخر على فرس أشقر عليه ثياب بياض و عمامة سوداء قد أسدلها بين يديه و من خلفه [و هو] شديدة الأدمة متقلّدا سيفا متنكّبا قوسا فى ألف من الناس قلنا: من هذا؟ قيل: [هو] عمّار بن ياسر.

ثمّ مرّ بنا فارس على فرس أشقر [و] عليه ثياب بياض و قلنسوة بيضاء و عمامة صفراء متنكّبا قوسا يخطّ الأرض برجليه سناط؟ [و هو] فى ألف فارس من الناس قلنا:

من هذا؟ قيل: [هو] قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى.

ثمّ مرّ بنا فارس على فرس أشقر ما رأينا أحسن منه وجها [و] عليه ثياب بيض و عمامة سوداء قد أسدلها بين يديه و من خلفه؛ بيده لواء [ف] قلنا: من هذا؟ قيل: [هو] عبد اللّه بن عبّاس.

ثمّ مرّ بنا فارس أشبه الناس به عليه مثل لباسه فقلنا: من هذا؟ قيل: [هو] قثم بن العبّاس.

ثمّ أقبلت الرايات و أقبل فارس يشبههما فقلنا: من هذا؟ فقيل: [هو] معبد بن العبّاس.

ثمّ أقبلت كتيبة عليهم الدروع متعمّمين بعمائم بيض شاكين فى السلاح يقدمهم رجل كأنّه كسر ثمّ جبر نظره فى الأرض أكثر من نظره إلى السماء كأنّما على رءوسهم الطير و عن يمينه شابّ حسن الوجه و عن شماله شابّ حسن الوجه و بين يديه شابّ بيده الراية

العظمى و خلفه شابّ فى عدّة شباب معهم قلنا: من هؤلاء؟ فقالوا: أمّا هذا فعلىّ بن أبى طالب و هذا [ن] الحسن و الحسين عن يمينه و عن يساره و هذا محمد بن الحنفية بين يديه و معه الراية؛ و هذا خلفه عبد اللّه بن جعفر و هؤلاء ولد عقيل معه و [أمّا] هؤلاء المشايخ فهم [من] أهل بدر.

[قال:] فجاء حتّى نزل الزاوية فصلى أربع ركعات ثمّ رفع يديه ثمّ قال:

اللّهمّ ربّ السماوات و ما أظلّت و ربّ الأرضين و ما أقلّت و ربّ البحار و ما جرت و ربّ الرياح و ما درت و ربّ الشياطين و ما أطلت «۱» هذه البصرة أسألك من خيرك الذى

---

(۱) ما درّت: ما أنتجت و جلبت من اخير. و ما أطلّت: ما أشرفت عليه و غلبت عليه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱

فيها و أعوذ بك من الشرّ الذى فيها «۱».

اللهمّ إنّ هؤلاء القوم قد بغوا علينا و خلعوا طاعتى و نكثوا بيعتى فأقبل بقلوبهم و احقن دماء المسلمين فإن أبوا فانصرنى عليهم «۲».

ثمّ دعا عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلى فوجّههما إلى طلحة و الزبير/ ۷۶/ أ/ فلم يرجعا إليه بجواب يحمده؛ فأمر أصحابه أن لا يبدؤهم [بقتال] و لا يرمونهم بسهم و لا يطعنو [هم] برمح و لا يضربوا بسيف و قال [لهم]: ليس بعد الدماء بقيّة؟

فاصطفّوا للقتال فرموهم أولئك بالنشّاب فقال علىّ: اعذروا إليهم.

فخرج علىّ بنفسه على بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حاسرا ليس عليه سلاح فنادى: يا زبير اخرج إلىّ. فخرج إليه الزبير و هو شاك فى سلاحه- فقيل لعائشة:

إنّ الزبير قد خرج إليه فقالت: وا ثكل أسماء.- فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه؟ فقال علىّ: ويحك يا زبير ما أخرجك؟ قال: دم عثمان!! قال: قتل اللّه أولا [نا] بدم عثمان أتذكر يوم لقيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و هو راكب حماره فضحك إلىّ رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم فقلت أنت: «ما يدع علىّ زهوه يا رسول اللّه» فقال [رسول اللّه:

يا زبير] ليس به زهو أ تحبه يا زبير؟ فقلت: بلى و اللّه أحبّه فقال: أما إنّك ستقاتله و أنت له ظالم «۳».

فقال الزبير: أستغفر اللّه لو ذكرتها ما خرجت؛ فكيف أرجع الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ هذا و اللّه العار الذى لا يغسل!!!.

فقال علىّ: يا زبير ارجع فالعار خير من النار [ارجع] قبل أن يجمع عليك العار و النار. فرجع الزبير و هو يقول:

اخترت عارا على نار مؤجّجةأنّى يقوم لها خلق من الطين

نادى علىّ بأمر لست أجهلهعار لعمرك فى الدنيا و فى الدين

---

(۱) و فى مروج الذهب: هذه البصرة، أسألك من خيرها و أعوذ بك من شرّها ... أيّها الناس إنّ الموت طالب [حثيث].

(۲) و الدعاء فى كتاب مروج الذهب أقصر ممّا هاهنا؛ و قد رويناه حرفيا عن مروج الذهب فى المختار:

«۷۱» من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ۶ ص ۲۹۲ ط ۱.

(۳) و هذا المعنى من متواترات فنّ التاريخ و الحديث؛ و قريبا منه رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۷۴» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۸۴ ط ۱؛ و فيه: حتّى التقت أعناق دوابّهما ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲ فقلت: حسبك من عذل أبا حسن‌فبعض هذا الذى قد قلت يكفينى فقال له ابنه [عبد اللّه]: أين تذهب و تدعنا؟ فقال: يا بنىّ إنّ عليّا ذكّرنى أمرا كنت له ناسيا!! قال: لا و اللّه و لكنّك فررت من سيوف بنى عبد المطلب إنها طوال حداد يحملها فتية أمجاد!!! قال: لا و اللّه يا بنىّ [و لكن] ذكرنى ما أنسانيه الدهر فاخترت العار على النار أ بالجبن تعيّرنى لا أبا لك؟

ثمّ خلع عنانه و شدّ فى ميمنة علىّ فقال [علىّ]: افرجوا له فقد هاجوه. ثمّ شدّ فى الميسرة ثمّ رجع و شدّ فى القلب ثمّ رجع إلى ابنه فقال: أ يفعل هذا جبان؟ ثمّ مضى و كان من أمره ما كان «۱».

ثمّ دعاهم علىّ رضى اللّه عنه إلى ما فيه الصلاح من الكفّ عن الدماء و الرجوع إلى الطاعة فأبوا إلّا القتال فقال علىّ: من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه؟ فقال غلام من عبد القيس يقال له: مسلم: أنا آخذه فأخذه و تقدّم [إليهم] فرموه حتّى قتلوه فجاءت أمّه إلى علىّ فوقفت عليه ثمّ قالت:

لهمّ إنّ مسلما دعاهم‌يتلو كتاب اللّه لا يخشاهم

فخضبوا من دمه لحاهم‌و أمّه قائمة تراهم فقال علىّ: احملوا على القوم. فحملوا فانهزمت ميمنة علىّ و ميسرته.

قال بعض ولد عقيل: فأتيته و هو يخفق برأسه من النعاس فقلت: يا عمّ قد بلغت [ميمنتك] و ميسرتك ما ترى و أنت تخفق نعاسا؟!! فقال: اسكت يا ابن أخى فإنّ لعمّك يوما لا يعدوه و اللّه لا يبالى عمّك أن وقع على الموت أو وقع الموت عليه «۲».

ثمّ بعث إلى ابن الحنفيّة أن أقحم فداك أبى و أمّى. قال: فأبطأ عليه و كان بإزائه قوم من الرماة فكان ينتظر أن يفنى سهامهم ثمّ يحمل فجاءه علىّ فقال: احمل فداك أبى و أمّى. قال و اللّه ما أجد متقدما إلّا على سنان. فقال له عليه السلام:

اقحم فلن ينالك الأسنّةلأنّ للموت عليك جنّة فحمل محمد فشبّك بالرماح فوقف عليه علىّ فضربه بقائم السيف و قال:

أدركك عرق من أمّك؟!

---

(۱) رواه المسعودى فى سيرة أمير المؤمنين فى حرب الجمل من كتاب مروج الذهب: ج ۲ ص ۳۶۶.

(۲) و معنى هذا الكلام قد استفيض عنه عليه السلام.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۳

ثمّ أخذ الراية من يده فحمل [و حمل] الناس معه فما كان أهل البصرة إلّا كرماد اشتدّت به الريح فاستطار فى يوم عاصف فبلغت ميمنتهم إلى مدينة الرزق و بلغت الميسرة إلى مقبرة بنى حصن و بلغ القلب إلى بنى عدىّ «۱».

و لقى علىّ طلحة فقال: يا أبا محمد ما أخرجك علىّ؟ قال: طلب دم عثمان! قال: قتل اللّه أولانا بدم عثمان أ ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يقول: (اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه؟) أو ما أنت أوّل من بايعنى ثمّ نكثت؟!! [ثمّ] قال: و من نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «۲» فقال [طلحة]: استغفر اللّه و رجع «۳».

فقال مروان [بن الحكم] قاتله اللّه: رجع طلحة و الزبير؟ ما أبالى إلى هاهنا رميت أم هاهنا؟! فرمى طلحة فى أكحله فقتله!!! «۴» فمرّ به علىّ و هو مقتول فى موضعه فنظر إليه/ ۷۷/ أ/ و بكى و قال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «۵» أبا محمد أنت و اللّه كما قال الشاعر:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقهإذا هو ما استغنى و يبعده الفقر

كأنّ الثريا علقت فى جبينه «۶»و فى خدّه الشعرى و فى الآخر البدر

---

(۱) و ليراجع مروج الذهب و تاريخ الطبرى.

(۲) اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: ۴۸.

(۳) لم يكن رجوع طلحة إلّا رجوع منهزم فاشل فلو كان رجوعه رجوع تائب كان يعلن ذلك و ينادى به أو ينحاز إلى صفّ عسكر أمير المؤمنين عليه السلام، و كلّ ذلك ما فعل بل أصرّ على انحرافه و كان فى آخر رمق منه يقول: «اللهمّ خذ منّى لعثمان حتّى ترضى منّى» و لم يكن قائلا: «اللهمّ اغفر لى بما نقضت بيعة علىّ سبب، و بما ألقيت بين المسلمين من الشقاق حتّى قتل بعضهم بعضا؟!» فليلاحظ ترجمة طلحة من تاريخ دمشق أو حرب الجمل من تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۵۲۷ و العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۹ ط القديم

بمصر.

(۴) و قتل طلحة بسهم مروان- أمير المؤمنين للطائفة السيّئة- أمر متواتر لم يتيسّر لشيعة آل أبى سفيان كتمانه و إنكاره؛ و شواهده فى كتبهم جمّة جدا.

و رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى كتاب الأمراء تحت الرقم: «۱۰۶۲۷» من المصنّف: ج ۱۱؛ ص ۹.

و ذكره أيضا فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۱۶؛ و ۱۹۶۵۰» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۵۹ و ص ۲۷۶ ط ۱.

و رواه أيضا ابن عساكر فى ترجمة كلّ من طلحة و مروان من تاريخ دمشق.

(۵) تفرّد بهذا الذيل- بسند ضعيف- ابن عبد ربّه عن أبى إدريس، عن ليث، عن طلحة بن مصرف كما فى عنوان: «مقتل طلحة» يوم الجمل من كتاب العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من الطبعة المصرية من العقد الفريد ج ۳ ص ۱۰۰.

(۶) هذا هو الصواب، و فى أصلى تصحيف فاحش.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۴

ثمّ استسقى عسلا فأتاه [ابن أخيه] بعسل فحسا منه حسوة ثمّ قال: إنّ عسلك هذا طائفىّ و هذا غريب من هذه البلدة. قال: يا أمير المؤمنين [أ] ما شغلك ما أنت فيه عن علم هذا؟! فقال: إنّه و اللّه ما ملأ صدرى شىء [من أمر الدنيا] يا ابن أخى!!!.

ثمّ دخل البصرة فخطب خطبته المشهورة الطويلة التى احتوت من الفصاحة و البلاغة و أنواع البديع و المواعظ و ذكر عجائب السموات و الأرض و الوعد و الوعيد و أتى فيها بما حارت فيه العقول «۱».

ثمّ بعث إلى عائشة بعد أيّام يأمرها بالخروج [من البصرة و العود إلى المدينة] و وجّه إليها [مع] ابن عبّاس بمال كثير ثمّ ذهب إليها بنفسه و شيّعها أميالا «۲» و وجه معها أربعين امرأة- و قيل: سبعين [امرأة]- من عبد القيس و قال [لهنّ]: كنّ فى هيئة الرجال و هى لا تعلم فسارت إلى أن وصلت المدينة فقيل لها: كيف رأيت مسيرك؟ قالت: كنت بخير و لقد أعطانى فأكثر لكنّه بعث مع حرمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم رجالا!!! فكشف النساء عن وجوههنّ و قلن: أ نحن رجال؟! فخرّت على وجهها و هى تقول: علىّ أعرف باللّه من ذلك أبى ابن أبى طالب إلّا كرما و علما و حلما و اللّه لوددت أنّى لم أقاتله و لم أخرج مخرجى هذا الذى خرجته و لو أنّ لى من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عشرة من الولد الذكور مثل أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و إنّما خدعت و غررت و قيل لى: تخرجين فتصلحين بين الناس فكان ما كان و اللّه المستعان.

ثمّ إنّه عليه السلام عند فراغه من [حرب] الجمل كتب إلى معاوية يأمره بالمبايعة له و الدخول فيما دخل فيه الناس و أن لا يشقّ عصى المسلمين و [أن لا] يسفك دماءهم.

و قد أتينا [على] ذلك فى موضعه فلا فائدة فى إعادته و اللّه أعلم.

---

(۱) يا ليت أنّ المصنف كان ذكر الخطبة؛ و سدّ على القرّاء باب الترديد و الاحتمال.

(۲) ما وجدت مصدرا يذكر تشييع أمير المؤمنين عليه السلام إياها غير ما ذكره الطبرى بسنده عن سيف الكذّاب، فى تاريخه ج ۴ ص ۵۴۴.

روى ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۷۶» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۸۴ قال:

حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدثنى أبو بكر؛ عن جحش بن زياد الضبّى قال:

سمعت الأحنف بن قيس يقول: لمّا ظهر علىّ على أهل البصرة أرسل إلى عائشة [أن] ارجعى إلى المدينة و إلى بيتك. قال: فأبت؛ قال: فأعاد إليها الرسول [يقول لها]: و اللّه لترجعنّ أو لأبعثنّ إليك نسوة من بكر بن وائل معهنّ شفار حداد يأخذنك بها!!! فلمّا رأت ذلك خرجت.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۵

الباب الرابع و الخمسون فى [حوادث] أيّام صفّين، و ما اتّفق فيها من الوقائع و المحن و ما آل الأمر إليه

اشارة

حدّث أبو بكر ابن أبى شيبة قال: خرج علىّ رضى اللّه عنه من الكوفة إلى معاوية فى خمسة و تسعين ألفا و خرج معاوية من الشام فى بضع و ثمانين ألفا فالتقوا بصفّين.

و كان عسكر علىّ يسمّى الرجرجة لكثرة حركته و عسكر معاوية يسمّى الخضرية لاسوداده بالسلاح و الدروع.

قال أبو الحسن [المدائنى]: و كانت أيّام صفّين كلّها مواقفة و لم يكن هزيمة بين الفريقين إلّا على حمية ثمّ يكرون «۱».

و كان منادى علىّ عليه السلام يخرج كلّ يوم فينادى: أيّها الناس لا يجهزنّ على جريح و لا يتبعنّ مولّ و لا يسلبنّ قتيل و من ألقى سلاحه فهو آمن «۲».

و عن أبى الحسن قال: خرج معاوية إلى علىّ رضى اللّه عنه [يوم صفّين] و لم يبايعه أهل الشام بالخلافة و إنّما بايعوه على نصرة عثمان و الطلب بدمه فلمّا كان من أمر [الحكمين فى] التحكيم ما كان بايعوه بالخلافة.

و كتب معاوية إلى سعد بن أبى وقّاص يدعوه إلى القيام معه فى [طلب] دم عثمان [و هذا نصّ كتابه إلى سعد]:

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى ط مصر، من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۰۹: «إلّا على حامية ثمّ يكرّون» و الحميّة: الأنفة و الإباء و المروءة و النخوة.

و الحامية- مؤنث الحامى و التاء للمبالغة-: الجماعة التى تحامى و تذبّ عن نفسها أو عن غيرها، و الجمع الحوامى.

(۲) و فى العقد الفريد: «و لا- تتبعنّ موليا و لا تسلبنّ قتيلا» و وصية أمير المؤمنين عليه السلام جنده بهذه الوصيّة فى جميع حروبه متواترة أو كادت أن تكون متواترة، و بعض طرقها ذكرناه فى المختار: (۴۴- ۴۷) نهج السعادة: ج ۸ ص ۳۳۷- ۳۴۳ ط ۱، و ذكره أيضا المسعودى قبل التحام حرب الجمل فى مروج الذهب ج ۲ ص ۳۶۲، و الطبرى فى وقعة صفين من تاريخه: ج ۴ ص ۶ و فى ط: ج ۵ ص ۱۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۶

سلام عليك أمّا بعد [فإنّ] أحقّ الناس بنصرة عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقّه و اختاروه على غيره و قد نصره طلحة و الزبير و هما شريكاك فى الأمر و نظيراك فى الإسلام و خفّت [معهما] لذلك أمّ المؤمنين فلا تكره ما رضوا و لا تردّ ما قبلوا فإنّما نريد أن نرّدها شورى بين المسلمين و السلام.

فأجابه سعد: أمّا بعد فإنّ عمر لم يدخل فى الشورى إلّا من تحلّ له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه إلّا باجتماعنا عليه غير أنّ عليّا كان فيه ما فينا و لم يكن فينا ما فيه و لو لم يطلبها و لزم بيته لطلبته العرب و لو بأقصى اليمن و هذا الأمر قد كرهنا أوّله و كرهنا آخره.

و أمّا طلحة و الزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما و اللّه يغفر لأمّ المؤمنين ما أتت و السلام.

و كتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة [و هو أمير مصر من قبل علىّ عليه السلام]:

أمّا بعد فإنّما أنت يهودىّ و ابن يهودىّ إن ظفر بك أحبّ الفريقين إليك عزلك [و استبدل بك] و إن ظفر بك أبغض الفريقين إليك قتلك و نكّل بك؛ و قد كان أبوك قد أوتر قوسه و رمى غرضه فأكثر الحزّ/ ۷۸/ ب/ و أخطأ المفصل؛ فخذله قومه و أدركه

يومه؛ فمات طريدا ب «حوران» «۱».

فأجابه قيس بن سعد بن عبادة رضى اللّه عنهما:

أمّا بعد فإنّما أنت وثن ابن وثن دخلت فى الإسلام كرها و خرجت منه طوعا لم يقدم إيمانك [و لم يحدث نفاقك] و لا لك سابقة «۲» و نحن أنصار [الدين] الذى خرجت منه و أعداء الدين الذى دخلت فيه!!!

---

(۱) و الحديث رواه ابن عبد ربّه فى عنوان: «يوم صفّين» من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۱ ط بيروت؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه؛ و فيه: «ثمّ مات طريدا بحوران».

(۲) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أبو الفرج فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ۶۶.

و مثله رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: «۴۶» من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۴۰ ط بيروت.

و فى أصلى هاهنا تصحيف؛ و رواه أيضا ابن عبد ربّه فى العقد الفريد؛ و فيه أيضا فى الطبعة البيروتية تصحيف: «و لم يحذر نفاقك؟» كما فى عنوان: «يوم صفّين» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۱ ط لبنان.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۷

و خطب علىّ عليه السلام يوم صفّين لأصحابه فقال:

أيّها الناس إنّ الموت طالب [حثيث] لا يعجزه هارب و لا يفوته مقيم اقدموا و لا تنكلوا فليس عنه محيص و الذى نفس ابن أبى طالب بيده إنّ [ألف] ضربة بالسيف [على رأسى] أهون [علىّ] من موتة على فراش «۱».

أيّها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم و الرماح بصدوركم و موعدى و إيّاكم الراية الحمراء «۲».

فقال رجل من أهل العراق: ما رأيت كاليوم خطيبا يأمرنا أن نتّقى السيوف بوجوهنا و الرماح بصدورنا و يعدنا راية بيننا و بينها مائة ألف سيف!!

قال أبو عبيد فى كتابه التاج «۳»: و جمع علىّ بن أبى طالب رئاسة بكر و رايتها يوم صفّين للحضين بن المنذر بن الحارث بن و علة و جعل ألويتها تحت لوائه فقال فيه عليه السلام «۴»:

لمن راية سوداء يخفق ظلّهاإذا قيل: قدّمها حضين تقدّما

يقدّمها فى الصفّ حتّى يزيرها «۵»حياض المنايا يقطر السمّ و الدما

جزى اللّه عنّى و الجزاء بكفّهربيعة خيرا ما أعفّ و أكرما

---

(۱) ما بين المعقوفين زيادة منّا لإصلاح الكلام؛ و ببالى أنّ ما وضعناه بين المعقوفين ورد فى روايات و مصادر أخر؛ و لكن لم يتيسّر لى المراجعة.

و فى العقد الفريد: «إنّ ضربة سيف أهون من موت الفراش؟».

(۲) لا عهد لى بمصدر يذكر هذا الذيل عنه عليه السلام غير عقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۰.

(۳) لا عهد لنا بكتاب التاج لأبى عبيد.

(۴) كذا فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۲ و لكن زاد بعد قوله: «تحت لوائه» ما لفظه:

و كانت له راية سوداء يخفق ظلّها إذا أقبل؛ و لم يغن أحد فى صفّين غناءه؛ فقال علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه: «لمن راية سوداء» و ساق كلامه عليه السلام إلى قوله: «ادخلوا بسلام» و فى أصلى من جواهر المطالب هاهنا تكرار كلمات.

(۵) هذا هو الصواب المذكور فى جميع مصادر الأبيات و هكذا فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۰، من الطبعة الأزهرية، و فى ط لبنان: ج

۵ ص ۸۲، و فى أصلى من مخطوطة جواهر المطالب تصحيف.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۸

و كان [لطائفة] همدان بلاء يوم صفّين «۱» حتّى قال فيهم [علىّ] عليه السلام:

لهمدان أخلاق و دين يزينهمو بأس إذا لاقوا «۲» و حسن كلام

فلو كنت بوّابا على باب جنّةلقلت لهمدان: ادخلى «۳» بسلام و قال أبو الحسن [المدائنى]: كان علىّ بن أبى طالب يخرج كلّ غداة بصفّين فى سرعان الخيل فيقف بين الصفّين و يقول: يا معاوية علام يقتل الناس؟ «۴» ابرز إلىّ و أبرز إليك فيكون الأمر لمن غلب.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أنصفك الرجل!! فقال [له] معاوية: أردتها و اللّه يا عمرو و اللّه لا رضيت عنك حتّى تبارز عليّا.

فبرز [عمرو] إليه متنكّرا فلمّا غشيه علىّ بالسيف/ ۷۹/ أ/ رمى بنفسه [إلى الأرض] و أبدى له عورته فصرف علىّ وجهه عنه و انصرف عمرو «۵»

قال: فجلس [عمرو] يوما مع معاوية فلمّا نظر إليه [معاوية] ضحك فقال له عمرو: ممّ تضحك أضحك اللّه سنّك؟!! قال: من حضور ذهنك يوم بارزت عليّا إذ اتّقيته بعورتك أما و اللّه لقد صادفته كريما منّانا و لو لا ذلك لخرم رفغيك بالرمح!!! فقال له عمرو: و اللّه إنّى عن يمينك إذ دعاك إلى البراز فاحولّت عيناك و ربا سحرك و بدا منك ما أكره ذكره لك و أنت أعلم به «۶».

و ذكر عمرو بن العاص عند علىّ رضى اللّه عنه فقال فيه علىّ:

عجبا لابن النابغة يزعم أنّى تلعابة أعافس و أمارس أما- و شرّ القول أكذبه «۷»- إنّه

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و كان من همدان فى صفّين بلاء [حسن] فقال فيهم علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه ...»

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۲؛ و فى أصلى: «يعزّهم ببأس ...»

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «ادخلوا بسلام».

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «يقتتل الناس».

(۵) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «فلمّا غشيه علىّ ... رمى بنفسه إلى الأرض و أبدى له سوأته!!! فضرب علىّ وجه فرسه و انصرف عنه؟»

(۶) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «فجلس معه معاوية يوما فنظر إليه [و هو] يضحك ... و بدا منك ما أكره ذكره لك».

(۷) هذا هو الصواب المذكور فى غير واحد من المصادر؛ و هاهنا فى كلّ من جواهر المطالب و العقد الفريد حدث التصحيف فى كلمات.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۹

ليسأل فيلحف و يسأل فيبخل فإذا حمى البأس و حمى الوطيس و أخذت السيوف مآخذها من هام الرجال لم يكن له همّ إلّا أن يترفط ثيابه و يمنح الناس استه قبّحه اللّه و ترحه و أخزاه و فضحه «۱».

---

(۱) كلمة: «يترفّط» غير واضحة فى أصلى.

و فى العقد الفريد: «فإذا احمرّ البأس و حمى الوطيس و أخذت السيوف مآخذها من هام الرجال لم يكن له همّ إلّا نزعه ثيابه و يمنح الناس استه؟ أغضّه اللّه و ترّحه».

و فى طبعة مصر: ج ۳ ص ۱۱۱ أيضا تصحيف: لم يكن له همّ إلّا غرقة ثيابه و يمنح الناس ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۰

ذكر مقتل عمّار بن ياسر رضى اللّه عنه

قال العتبى: لمّا التقى الناس بصفّين نظر معاوية إلى هاشم بن عتبة الذى يقال له:

المرقال لقول النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: ارقل ليموت «۱» و كان أعور و الراية بيده و هو يقول:

أعور يبغى نفسه محلّاقد عالج الحياة حتّى ملّا

لا بدّ أن يفلّ أو يفلّا

فقال معاوية لعمر بن العاص: يا عمرو هذا المرقال و اللّه لئن زحف بالراية زحفا إنّه ليوم أهل الشام الأطول لكنّى أرى أنّ [ابن] السوداء إلى جنبه- [يعنى] عمّارا- و فيه عجلة فى الحرب و أرجو أن تقدّمه للهلكة «۲».

و جعل عمّار يقول: يا أبا عتبة تقدّم. فيقول [هاشم]: يا أبا اليقظان أنا أعلم بالحرب منك دعنى أزحف بالراية زحفا. فلمّا أضجره [تحريض عمّار] تقدّم.

و أرسل معاوية [خيلا] فاختطفوا عمّار ارحمه اللّه و كان يسمّى أهل الشام يوم قتل عمّار يوم فتح الفتوح «۳».

و قال أبو بكر ابن أبى شيبة عن يزيد بن هارون [عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود]:

عن حنظلة بن خويلد قال: إنّى لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان فى رأس عمّار كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلته!! فقال لهما [عبد اللّه بن] عمرو بن العاصى:

ليطب به أحدكما نفسا [لصاحبه] فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول [له]: يا عمّار تقتلك الفئة الباغية «۴».

---

(۱) كذا فى عنوان: «مقتل عمّار» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۳ ط لبنان؛ و فى أصلى: «ارقد ليموت؟».

(۲) و فى العقد الفريد: «و أرجو أن تقدمه إلى الهلكة».

(۳) كذا فى العقد الفريد؛ و فى أصلى هنا بعض النقص.

(۴) و هذا الحديث بهذا السند رواه ابن أبى شيبة فى عنوان: «باب ما ذكر فى [أمر] صفّين» فى كتاب-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۱

فقال معاوية لعمرو: أ لا- تغنى عنّا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا؟ قال [عبد اللّه]: إنّى معكم و لست أقاتل إنّ أبى شكانى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أطع أباك ما دام حيّا و لا تعصه. فأنا معكم و لست أقاتل.

و عن أبى بكر ابن أبى شيبة «۱» عن ابن علّية عن ابن عون عن الحسن [البصرى] عن أمّه عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: تقتل عمّارا الفئة الباغية.

الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۹۱» من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۱ ط الهند.

و ما وضعناه فى المتن بين المعقوفين مأخوذ منه و من المصادر الذى نذكرها الآن؛ و كان ساقطا من أصلى.

و رواه عنه ابن عبد ربّه فى عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۳.

و رواه أيضا ابن سعد بالسند المتقدّم عن ابن أبى شيبة؛ و بأسانيد أخر فى ترجمة عمّار من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۱۸۱؛ و فى طبعة بيروت ص ۲۵۳.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى أوائل مسند عبد اللّه بن عمرو بن العاص؛ و فى أواخره من كتاب المسند: ج ۲ ص ۱۶۴؛ و ص ۲۰۶.

و رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: «۴۰۰» من سيرة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فى الحديث:

«۳۸۰» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۱؛ ص ۱۶۸؛ ط ۱؛ و ج ۲ ص ۳۱۲.

(۱) هذا هو الصواب المذكور فى رواية ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۶۹۷» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۳.

و فى مخطوطة جواهر المطالب؛ «عن أبى عليّة عن أبى عون عن الحسن عن أبيه ...»

و الحديث رواه ابن سعد بأسانيد عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة فى ترجمة عمّار بن ياسر؛ من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۱۸۰؛ و فى طبعة بيروت: ج ۳ ص ۲۵۲.

و رواه أيضا النسائى بأسانيد كثيرة تحت الرقم: «۱۵۶» و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ۲۸۹ طبعة بيروت بتحقيق المحمودى.

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ البيهقى فى عنوان: «باب ما جاء فى إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بما يحدث بعده» من كتاب دلائل النبوّة الورق ۲۱۰/ ب/ من نسخة قيّمة يظنّ أنّها كتبت فى القرن السابع؛ و فى طبعة بيروت: ج ۶ ص ۴۲۰.

و رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد فى ترجمة عمّار قدّس اللّه روحه القدّوسى من تاريخ دمشق: ج ۱۱؛ من المخطوطة الظاهرية.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۲

و عن أبى بكر بن [أبى شيبة] «۱» عن علىّ بن حفص عن أبى معشر عن محمد بن عمارة [بن خزيمة بن ثابت] قال: ما زال جدّى خزيمة بن ثابت كافّا سلاحه [يوم صفّين و يوم الجمل] حتّى قتل عمّار فلمّا قتل سلّ سيفه و قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: تقتل عمّارا الفئة الباغية. و ما زال يقاتل حتّى قتل.

و قال: أبو بكر عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبد اللّه بن سلمة قال: رأيت عمّارا يوم صفّين و هو شيخ آدم طوال آخذ الحربة بيده و يده ترعد و هو يقول: و الذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الحربة؟ مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم ثلاث مرّات و هذه الرابعة.

و الذى نفسى بيده لو ضربونا حتّى بلغنا سعفات هجر لعرفت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل.

ثمّ جعل يقول: صبرا عباد اللّه الجنّة تحت ظلال السيوف «۲».

---

(۱) رواه ابن أبى شيبة فى عنوان: «ما ذكر فى [أمر] صفّين» فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۷۲۱» من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۳۰۲ ط ۱.

و رواه عنه ابن عبد ربّه فى عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر»- و لكن ليس فيه: «و يوم الجمل»- من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۴ ط بيروت.

(۲) و رواه أيضا- عن ابن أبى شيبة- ابن عبد ربّه فى عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۴

و قريبا منه ذكره فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۷۱۲» من المصنف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۷ ط الهند؛ قال:

حدّثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبد اللّه بن سلمة قال: رأيت عمّارا يوم صفّين شيخا آدم طوالا و يداه ترتعش و بيده الحربة فقال: لو ضربونا حتّى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل.

و ذيل الحديث- و تاليه- صحّفه بعض النواصب بقول: «لعلمت أنّ مصلحينا على الحقّ و أنّهم على الباطل».

و أيضا روى ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۷۱۸» من المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۹ قال:

حدّثنا غندر عن شعبة؛ عن عمرو بن مرّة عن عبد اللّه بن سلمة سمعه يقول: رأيت عمّارا يوم صفّين شيخا طوالا آخذ حربة بيده و يده ترعد فقال: و الذى نفسى بيده لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل و الظاهر أنه بعينه الرواية

التى نقلها المصنف هنا و لكن سقط منه شىء.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۳

و قال أبو بكر ابن أبى شيبة «۱» عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبى البخترى قال: لمّا كان يوم صفّين و اشتدّ الحرب دعا عمّار بشربة لبن فشربها و قال: إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم قال لى: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة [من] لبن.

و عن أبى يزيد [عن محمد بن يحيى] «۲» عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدّته أمّ سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قالت: لمّا بنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم مسجده بالمدينة أمر باللبن فقرّب ما كان يحتاج إليه ثمّ قام فوضع رداءه فلمّا رأى ذلك المهاجرون و الأنصار ألقوا أرديتهم و أكسيتهم و جعلوا يرتجزون و يعملون و يقولون «۳»:

لئن قعدنا و النبىّ يعملفإنّ ذاك العمل المضلّل «۴» قالت: و كان عثمان [بن عفّان] رجلا نظيفا [متنظّفا] و كان يحمل اللبنة فيجا فى بها عن ثوبه و إذا وضعها نفض بكفّيه و نظر إلى ثوبه فإن أصابه تراب نفضه فنظر إليه علىّ عليه السلام ثمّ أنشأ يقول:

لا يستوى من يعمر المساجديدأب فيها راكعا و ساجدا

و قائما/ ۸۰/ أ/ طورا و طورا قاعداو من يرى عن التراب حائدا فسمعها عمّار بن ياسر فجعل يرتجزها و هو لا يدرى من يعنى [بها] فسمعه عثمان فقال: يا ابن سميّة ما أعرفنى بمن تعرّض؟ و [كان] معه جريدة فقال: لتكفّن أو لأعترضنّ بهذه الجريدة وجهك!!!

و رواه ابن عبد ربّه من غير تحريف فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۱، ط مصر، و أيضا رواه على نحو الصواب ابن سعد فى ترجمة عمار من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۲۵۹ ط بيروت.

و مثله رواه البلاذرى فى الحديث: (۳۸۶) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۱۷ ط ۱.

و مثلهما رواه الحاكم فى فضائل عمّار من المستدرك: ج ۳ ص ۳۸۴ و ۳۸۶ و ليلاحظ ص ۳۹۲ منه أيضا.

(۱) رواه ابن أبى شيبة فى العنوان المتقدّم الذكر تحت الرقم: «۱۹۷۲۳» من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۳۰۲.

(۲) ما بين المعقوفين مأخوذ من عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۴ و فيه: «أبو ذرّ عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن ...».

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «فلمّا رأى ذلك المهاجرون و الأنصار وضعوا أرديتهم و أكسيتهم يعملون و يرتجزون و يقولون: ...

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «ذاك إذا لعمل مضلّل».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۴

فسمعه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو جالس فى ظلّ حائط فقال: عمّار جلدة بين عينىّ و أنفى فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ منّى. و أشار بيده فوضعها بين عينيه.

فكفّ الناس عنه «۱» و قالوا لعمّار: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قد غضب لك و نخاف أن ينزل فينا قرآن!! فقال [عمّار]: أنا أرضيه كما غضب فأقبل إليه فقال:

يا رسول اللّه مالى و لأصحابك؟ قال: مالك و لهم؟ قال: يريدون قتلى يحملون لبنة لبنة و يحملون علىّ لبنتين لبنتين. فأخذه [النبى] و طاف به فى المسجد و جعل يمسح عن وجهه التراب و جعل يقول: يا ابن سميّة لا يقتلك أصحابى و لكن يقتلك الفئة الباغية.

فلمّا قتل [عمّار] بصفّين و روى هذا الحديث عبد اللّه بن عمرو بن العاص قال معاوية:

هم قتلوه لأنّهم أخرجوه إلى القتل!!!

فلمّا بلغ ذلك عليّا قال: و نحن قتلنا أيضا حمزة لأنّا أخرجناه!!! «۲».

قال أبو بكر ابن أبى شيبة «۳»: انقضت وقعة صفّين عن سبعين ألف قتيل خمسين

---

(۱) و للقضيّة مصادر و أسانيد جمّة؛ يجد الطالب كثيرا منها فى حرف الدال من الباب السادس من كتاب نهج السعادة.

و أيضا حديث: «تقتل عمّارا الفئة الباغية» من أثبت أقوال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو متواتر عنه صلّى اللّه عليه و سلّم و قد أخرجه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع فى ترجمة عمّار من تاريخ دمشق.

و قد رواه النسائى أيضا بأسانيد فى الحديث: «۱۵۷» و ما بعده من كتاب خصائص علىّ عليه السلام ص ۲۸۹- ۳۰۱ ط بيروت بتحقيق المحمودى.

و أيضا رواه مسلم بأسانيد فى الباب «۱۸» من كتاب الفتن و أشراط الساعة تحت الرقم:

«۲۹۱۵» و ما بعده من صحيحه: ج ۴ ص ۲۲۳۵ ط الحديث.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفى اليمنى تحت الرقم: «۸۲۸» فى أواخر الجزء السادس من كتابه: مناقب علىّ عليه السلام الورق ۱۷۶/ ب/ و فى ط ۱: ج ۲ ص ۳۵۰.

و رواه أيضا بأسانيد ابن كثير عند ذكره شهادة عمّار رفع اللّه مقامه فى حوادث سنة: «۳۷» الهجريّة من تاريخه: البداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۶۹ طبعة دار الفكر.

(۲) رواه ابن أبى شيبة فى كتاب الجمل تحت الرقم: «۱۹۷۰۶» من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۵ قال:

حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا حمّاد بن زياد عن هشام عن محمد بن سيرين قال: بلغ القتلى يوم صفّين سبعين ألفا فما قدروا على عدّهم إلّا بالقصب؛ وضعوا على كلّ إنسان قصبة ثمّ عدّوا القصب.

(۳) كذا فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۶ ط بيروت؛ و لفظ أصلى غامض.

و ليراجع ما رواه ابن أبى شيبة تحت الرقم: «۱۹۷۱۳» من كتاب المصنّف: ج ۱۵؛ ص ۲۹۷.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۵

ألفا من أهل الشام و عشرين ألفا من أهل العراق.

فلمّا انصرف الناس من صفّين قال عمرو بن العاصى:

شبّت الحرب فأعددت لهامفرع الحارك محبوك الثبج

يصل الشرّ بشرّ فإذا «۱»وثب الخيل من الشرّ معج

[جرشع أعظمه جفرتهفإذا ابتلّ من الماء خرج] «۲» و قال السيد الحميرى- و هو من كبار الشيعة و كانت الشيعة من تعظيمها له تلقى له و سادة فى مسجد الكوفة [كى يتّكئ عليها]-:

إنّى أدين بما دان الوصىّ بهو شاركت كفّه كفّى بصفّينا

فى سفك ما سفكت فيها إذا احتضرواو أبرز اللّه للقسط الموازينا

تلك الدماء معا يا ربّ فى عنقىو مثلها فاسقنى آمين آمينا

آمين من مثلهم فى مثل حالهمفى فتية هاجروا فى اللّه شارينا

ليسوا/ ۸۰/ ب/ يريدون غير اللّه ربّهمنعم المراد توّخاه المريدونا و قال النجاشى- و كتب بها إلى معاوية- و هو بصفّين:

يا أيها الملك المبدى عداوتهانظر لنفسك أىّ الأمر تنتظر

فإن نفست على الأقوام مجدهمفابسط يديك فإنّ الخير ينتظر

و اعلم بأنّ علىّ الخير من نفرشمّ العرانين لا يعلوهم بشر

نعم الفتى أنت لو لا أنّ بينكماكما تفاضل ضوء الشمس و القمر
و ما إخالك إلّا لست منتهياحتّى ينالك من أظفاره ظفر

---

(۱) كذا فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۲، ط القديم بمصر، و فى أصلى تصحيف.
(۲) ما بين المعقوفين غير موجود فى أصلى من جواهر المطالب، و إنما هو من كتاب العقد الفريد.
جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۶

خبر عمرو بن العاصى مع معاوية

عن سفيان بن عيينة قال: أخبرنى أبو موسى [البصرى إسرائيل بن موسى «۱»] قال: أخبرنى الحسن [البصرى] قال: علم- و اللّه- معاوية أنّه [لو] لم يبايعه عمرو لم يتمّ له أمر «۲» فقال له: يا عمرو بايعنى. قال [عمرو]: لما ذا؟ الآخرة؟ فو اللّه ما معك آخرة!!! أم للدنيا؟ فو اللّه لا كان ذلك حتّى أشاركك فيها!! قال [معاوية]: فأنت شريكى فيها/ قال: فاكتب لى مصر و كورها. فكتب له و كتب فى آخر الكتاب: [و على عمرو السمع و الطاعة. قال عمرو: و اكتب:] السمع و الطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا «۳» قال معاوية: لا ينظر الناس إلى هذا؟ قال [عمرو]: لا و اللّه لا أكتب حتّى تكتب قال: فكتب و اللّه ما يجد بدّا من كتابتها «۴».
و دخل عتبة بن أبى سفيان على معاوية و هو يتكلم فى مصر و عمرو يقول: إنّما أبيعك بها دينى!!! فقال عتبة: أثمن الرجل بدينه فإنّه من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم «۵».
و كتب عمرو بن العاصى إلى معاوية:
معاوى لا أعطيك دينى و لم أنلبه منك دنيا فانظرن كيف تصنع
و ما الدين و الدنيا سواء و إنّنىلآخذ ما تعطى و رأسى مقنّع

---

(۱) ما بين المعقوفات ماخوذ من ترجمة إسرائيل بن موسى من كتاب تهذيب التهذيب: ج ۱؛ ص ۲۶۱.
(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۷ «قال: علم معاوية- و اللّه- إن لم يبايعه عمرو لم يتمّ له أمر».
(۳) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ و قد سقط من أصلى من مخطوطة جواهر المطالب الورق ۸۰/ ب/.
(۴) هذا هو الظاهر؛ و جملة: «لا و اللّه لا أكتب» قد سقطت أو أسقطت من كتاب العقد الفريد.
(۵) هذا هو الظاهر؛ أى قدّر للرجل ثمنا بإزاء دينه الذى تريد أن تشترى منه؛ فإنّ الرجل عند الناس يعدّ من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هم مرموقون عند الناس و تستفيد من وجاهتهم إذا كانوا معك.
و هاهنا فى أصلى المخطوط و فى العقد الفريد كليهما تصحيف؛ و هذه شنشنة معروفة من بنى أخزم حول مناقب أهل البيت عليهم السلام و مخازى أعدائهم!!!
جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۷ فإن تعطنى مصرا فأربح بصفقة «۱»أخذت بها شيخا يضرّ و ينفع و لمّا قدم عمرو على معاوية و قام معه فى شأن [حرب] علىّ بعد أن جعل له مصر طعمة قال له: إنّ بأرضك رجلا له شرف و اسم و إنّه إن قام معك استهويت به قلوب الرجال و هو/ ۸۱/ أ/ عبادة بن الصامت «۲» فأرسل إليه معاوية فلمّا أتاه وسّع له بينه و بين عمرو بن العاصى فجلس [عبادة] بينهما فحمد اللّه معاوية و أثنى عليه و ذكر فضائل عبادة و سابقته و ذكر عثمان و فضائله و ما ناله و حضّه على القيام معه فى نصرته.
فقال عبادة: قد سمعت ما قلت أتدريان لم جلست بينكما؟ قالا: نعم لفضلك و سابقتك و شرفك!! قال: لا و اللّه ما جلست بينكما لذلك و ما كنت لأجلس بينكما فى مكانكما و لكن [لأجل ما سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم] بينا نحن نسير مع رسول

صلّى اللّه عليه و سلّم فى غزوة تبوك إذ نظر إليكما تسيران و أنتما تتحدّثان فالتفت إلينا و قال: إذا رأيتموهما جميعا «۳» ففرّقوا بينهما فإنّهما لا يجتمعان على خير أبدا!!!

---

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى أصلى؛ و فى طبعة لبنان من العقد الفريد: «فأربح صفقة ...».

و للقصّة و أبيات ابن النابغة مصادر جمّة يقف الباحث على كثير منها فى صدر المختار: «۱۷۳» و تعليقته من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۶۵ و ما حولها من ط ۱.

(۲) و الرجل صحابىّ بدرىّ من رجال الصحاح الستّ السيّة مترجم فى حرف العين من تهذيب التهذيب:

ج ۵ ص ۱۱۱؛ و تحت الرقم: «۴۴۹۷» من كتاب الإصابة: ج ۲ ص ۲۶۸؛ و كذلك فى الإستيعاب بهامش الإصابة.

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۸ ط بيروت: «إذا رأيتموهما اجتمعا ففرّقوا بينهما ...».

و ما بعده أيضا بعض كلماته يغاير ما هاهنا.

و الحديث رواه ابن عساكر؛ فى ترجمة عمرو بن العاص من تاريخ دمشق: ج ۴۲ ص ۹۹ قال:

أنبأنا أبو علىّ الحدّاد- و حدّثنى أبو مسعود الأصبهانى عنه- [قال]: أنبأنا أبو نعيم الحافظ؛ أنبأنا سليمان بن أحمد؛ أنبأنا يحيى بن عثمان بن صالح أنبأنا سعيد بن عفير أنبأنا سعيد بن عبد الرحمن؛ و ولد من ولد شدّاد بن أوس؟ عن أبيه عن يعلى بن شدّاد بن أوس عن أبيه:

أنّه دخل على معاوية و هو جالس؛ و عمرو بن العاص على فراشه؟ فجلس شدّاد بينهما و قال: هل تدريان ما مجلسى بينكما؟ [قالا: لشرفك و سابقتك. قال: لا- بل] لأنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «إذا رأيتموها جميعا» ففرّقوا بينهما فو الله ما يجتمعا إلّا على غدرة، فأحببت أن أفرّق بينكما!!! جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۴۷ خبر عمرو بن العاصى مع معاوية ..... ص : ۴۶

أقول: كان فى أصلى: «فو اللّه ما اجتمعا إلّا على عذره!!! و ما وضعناه بين المعقوفين أيضا كان-»

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۸

فأنا أنهاكما عن اجتماعكما؛ و أمّا ما دعوتمانى إليه من القيام معكما فإنّ لكما عدوّ هو أغلظ أعدائكما عليكما و أنا كائن من ورائكم و إذا اجتمعتم على شىء دخلنا فيه إن شاء اللّه تعالى.

محذوفا من أصلى و أخذناه مما ذكره الباعونى و ابن عبد ربّه فى عنوان: «خبر عمرو بن العاص و معاوية» من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۴؛ و فى ط: ج ۵ ص ۸۸.

ثمّ إنّا وجدنا الحديث فى أواخر مسند شداد بن أوس تحت الرقم (۷۱۶۱) من المعجم الكبير: ج ۷ ص ۲۸۹ و فيه:

حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنى شدّاد بن عبد الرحمن من ولد شدّاد بن أوس، عن أبيه عن يعلى بن شدّاد ...

و رواه عنه الهيثمى و قال: و فيه عبد الرحمن بن يعلى و لم أعرفه و بقية رجاله ثقات. كما فى مجمع الزوائد: ج ۷ ص ۲۴۱ و لسان الميزان: ج ۳ ص ۳۶.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۴۹

الباب الخامس و الخمسون فيما كان [بصفّين] من تحكيم الحكمين و ما كان منهما بعد ذلك

قال أبو الحسن [المدائنى]: لمّا كان يوم الهرير و هو أعظم يوم بصفّين زحف أهل العراق إلى أهل الشام فأزالوهم عن مراكزهم حتّى

انتهوا إلى سرادق معاوية فدعا بالفرس و همّ بالهزيمة [ثمّ] التفت إلى عمرو بن العاصى فقال: ما عندك [لمثل هذه الساعة]؟ قال: تأمر بالمصاحف فترفع فى أطراف الرماح و يقال: هذا كتاب اللّه بيننا و بينكم. ففعل [معاوية ذلك].

فلمّا نظر أهل العراق إلى المصاحف اختلفوا فقال بعضهم نحاكمهم إلى كتاب اللّه و قال بعضهم: لا نحاكمهم لأنّا على الحقّ و اليقين من أمرنا و لسنا على شكّ ثمّ اجتمع أمرهم على التحكيم فهمّ [علىّ] أن يقدّم أبا الأسود الدؤلى فأبى الناس عليه!!! فقال له ابن عبّاس: اجعلنى أحد الحكمين فو اللّه لأفتلنّ [لك] حبلا لا ينقطع وسطه و لا ينثر طرفاه. [ف] قال له علىّ: لست من كيدك و كيد معاوية فى شىء «۱» و لا أعطيه إلّا السيف حتّى يغلب الحقّ. قال [و] هو و اللّه لا يعطيك إلّا السيف حتّى يعطيك الباطل «۲» قال: و كيف ذلك؟ قال: لأنّك تطاع اليوم و تعصى غدا و هو يطاع و لا يعصى.

فلمّا انتشر على علىّ أصحابه قال: للّه [درّ] ابن عبّاس إنّه لينظر/ ۸۱/ ب/ [إلى] الغيب من ستر رقيق «۳».

---

(۱) و مثله فى عنوان: «أمر الحكمين» من حوادث وقعة صفين من الطبعة الأزهرية من كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۴.

و لم يعلم من أين أخذ ابن عبد ربه هذا المطلب الضعيف المعارض لما جاء فى كثير من المصادر

(۲) كذا فى أصلى، و فى الطبعة الأزهرية من العقد الفريد: «حتى يغلبك الباطل؟».

هذا خلاف ما جاء فى المصادر الموثوقة؛ و ما أدرى من أين أخذ المؤلّف هذا المطلب؛ و الذى جاء فى مصادر عديدة: أنّه لمّا اتّفق جمهور جند العراق على قبول التحكيم و أكرهوا أمير المؤمنين عليه السلام على قبوله؛ أراد عليه السلام أن يجعل ابن عبّاس حكما و لكنّ الأشعث و عشيرته و الخوارج أبوا عليه ذلك؛ فأراد أن يختار الأشتر للحكومة؛ فأبى عليه الأشعث و من على شاكلته.

(۳) هذا تقوّل على أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه كان ينظر إلى الغيب بلا ستار؛ كما قال عليه السلام: «-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۰

ثمّ اجتمع أصحاب البرانس و هم وجوه أصحاب علىّ عليه السلام على أن يقدّموا أبا موسى الأشعرى و كان مبرنسا و قالوا: لا نرضى بغيره!!! فقدّمه علىّ «۱» و قدّم معاوية عمرو بن العاصى فقال له [معاوية]: إنّك رميت برجل طويل اللسان قصير الرأى فلا ترمه بعقلك كلّه.

و أجلى لهما مكان يجتمعان فيه [فلمّا أتياه] فأمهله عمرو بن العاصى ثلاثة أيّام ثمّ أقبل إليه بأنواع الطعام يشهيه بها حتّى استبطن أبو موسى و كان معاوية أمره بذلك و قال له:

إنّ البطنة تذهب الفطنة «۲».

ثمّ ناجاه عمرو فقال له: يا أبا موسى إنّك شيخ من أصحاب محمد و ذو فضلها و سابقتها و قد ترى ما وقعت فيه الأمّة من الفتنة العمياء التى لا بقاء معها فهل لك أن تكون ميمون هذه الأمّة فيحقن اللّه بك دماءها فإنّ اللّه يقول: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [۳۲/ المائدة: ۵] فى نفس واحدة فكيف بمن أحيا هؤلاء الخلق؟ «۳» فقال له [أبو موسى]: فكيف ذلك؟ قال: تخلع أنت علىّ بن أبى طالب و أخلع أنا معاوية بن أبى سفيان و نختار لهذه الأمّة رجلا لم يحضر فى شىء من هذه الفتنة و لم يغمس يده فيها!!! قال [أبو موسى]: و من يكون ذلك؟ قال عمرو بن العاصى- و قد فهم رأى أبى موسى فى عبد اللّه بن عمر-: فقال: [هو] عبد اللّه بن عمر. قال [أبو موسى]: أما إنّه كما ذكرت و لكن كيف لى بالوثيقة منك؟ قال له عمرو: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «۴» خذ [عنّى] من العهود و المواثيق و اليمين ما يرضيك منى. ثمّ لم يبق عمرو بن العاصى عهدا

لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا».

و ابن عبّاس و غيره إن كان عندهم شىء من علم الحقائق و الأسرار؛ فهم عياله فى ذلك؛ كما يدلّ على ذلك قول ابن عبّاس: علمى

بالنسبة إلى علم علىّ كالقرارة فى البحر المثعنجر. هذا أو قريب منه؛ و ببالى أنّ الحديث مذكور فى مادّة «ثعجر» من كتاب لسان العرب و القاموس و تاج العروس: ج ۳ ص ۷۵.

(۱) كذا قال؛ و كان الصواب أن يقول: فقبله بعد ما أباه و ردّه مرارا. و ذلك لأنّ نوكى القرّاء و الأشعث المنافق أصرّوا على عدم قبول غير الأشعرى.

(۲) من قوله: «و كان معاوية أمره بها» إلى قوله: «تذهب الفطنة» غير موجود فى طبعة بيروت من العقد الفريد: ج ۵ ص ۸۹.

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «فيحقن اللّه بك دماءها؛ فإنّه يقول فى نفس واحدة: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً فكيف بمن أحيا أنفس هذا الخلق كلّه؟!.

(۴) ما بين النجمتين هى الآية: (۲۸) من سورة آل عمران: ۳، اقتبسها كلب الحكمين لإغفال حمار الصحابة و الحكمين!!!.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۱

و لا موثقا و لا يمينا مؤكّدة يحلف بها مؤمن إلّا حلف بها حتّى بقى الشيخ [أبو موسى] مبهوتا فقال له: قد أجبتك.

فنودى فى الناس بالاجتماع إليهما فاجتمعوا؛ فقال له عمرو: قم فاخطب [الناس] يا أبا موسى. قال: بن أنت قم. قال: سبحان اللّه أنا أتقدّم [عليك] و أنت شيخ من أصحاب محمد و اللّه لا أفعل و عسى فى نفسك أمر أو شىء؟ فزاده إيمانا و موثقا و عهودا «۱» حتّى قام الشيخ فخطب الناس فحمد اللّه و أثنى عليه و قال: أيّها الناس إنّه [قد] أجمعت أنا و صاحبى على أن أعزل أنا علىّ بن أبى طالب و يعزل هو/ ۸۲/ أ/ معاوية بن أبى سفيان و نجعل هذا الأمر لعبد اللّه بن عمر فإنّه لم يحضر فى فتنة و لم يغمس يده فى دم مسلم ألا و إنّى قد خلعت علىّ بن أبى طالب كما أخلع سيفى هذا. ثمّ خلع سيفه من عاتقه «۲».

ثمّ جلس و قال لعمرو: قم. فقام عمرو ثمّ قال:

أيّها الناس إنّه قد كان من رأى صاحبى ما سمعتم و إنّه قد أشهدكم أنّه قد خلع علىّ بن أبى طالب كما خلع سيفه؛ و أنا أشهدكم أنّى أثبتّ معاوية بن أبى سفيان كما أثبتّ سيفى هذا. و كان قد خلع [سيفه] قبل أن يقوم للخطبة فأعاده إلى نفسه!!!

فاضطرب الناس و خرجت الخوارج «۳» فقال أبو موسى لعمرو: لعنك اللّه إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث!!!

فقال له عمرو: و أنت فلعنك اللّه إنّما مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا!!! «۴».

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «قال: سبحان اللّه أنا أتقدّمك و أنت شيخ أصحاب محمد؟ و اللّه لا فعلت أبدا!! قال: أ و عسى فى نفسك أمر؟ فزاده إيمانا و توكيدا ...»

(۲) معاشر العقلاء انظروا إلى الضلّيل الغبىّ؛ بعث ليحكم بحكم القرآن على تعيين وليّ الأمر و زعيم الأمّة؛ فطفق يبدى رأيه و يتّبع خطواته الشيطانية؛ و يقول: أجمعت أنا و صاحبى على كذا!!!

(۳) كذا فى أصلى، و مثله فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۶، ط مصر، و هذا سهو منهما فإنّ الخوارج أخزاهم اللّه قد خرجوا قبل ذلك بمدّة.

(۴) هذه شهادة كلب الحكمين و حمارهما على أنفسهما- و لها شواهد قطعية يجدها الطالب فى بداية حرب الجمل و صفّين من كتب التاريخ- و بها يتجلى ضلاله ابن كثير فيما أورد فى عنوان: «ما جاء فى إخبار النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن الحكمين اللذين بعثا فى زمن على رضى اللّه عنه» من البداية و النهاية ط دار الفكر: ج ۶ ص ۲۱۵ قال:

و الحكمان كانا من خيار الصحابة و هما عمرو بن العاص ... و أبو موسى ...

قال المحمودى إذا كان ابن العاص كلبا و ملعونا بشهادة صاحبه و أبو موسى حمارا و ملعونا بشهادة ابن العاص فادّعاء كونهما من

خيار الصحابة- كما يزعمه ابن كثير- مناقض لعقيدة كلّ واحد منهما فى-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۲

و خرج أبو موسى من فوره إلى مكة مستعيذا باللّه من علىّ بن أبى طالب و حلف على أن لا يكلّمه أبدا و أقام بمكة حينا حتّى كتب إليه معاوية [بما لفظه]:

سلام عليك أمّا بعد فإنّ التيّة لو كانت تدفع الخطأ لنجا المجتهد و أعذر الطالب و الحقّ لمن نصب له فأصابه و ليس لمن عرض [له] فأخطأه «۱» و قد كان الحكمان إذا حكما على رجل؟ لم يكن له الخيار عليهما و قد اختاره القوم عليكم فاكره منهم ما كرهوه منك «۲» و أقبل إلى الشام فإنّى خير لك من علىّ و لا حول و لا قوة إلّا باللّه.

فكتب إليه أبو موسى: سلام عليك أمّا بعد فإنّه لم يكن منّى فى علىّ شىء إلّا ما كان من عمرو فيك غير أنّى أردت بما صنعت [ما عند] اللّه و أراد عمرو ما عندك و قد كان بينى و بينه شروط و شورى عن تراض فلمّا رجع عمرو رجعت.

و أمّا قولك: إنّ الحكمين إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فإنّما ذلك فى الشاة و البعير و الدينار و الدرهم؛ فأمّا فى أمر هذه الأمّة فليس لأحد فيما تكره حكم؛ و لن يذهب الحقّ عجز عاجز و لا خديعة فاجر.

صاحبه، و عدّهما من خيار الصحابة نظير عدّ ابن أبى المنافق و أمثاله من خيار الصحابة؟ و ليس هذا بعيدا من ابن كثير و أضرابه، فإنّهم عدّوا جميع أعداء علىّ عليه السلام خيارا مع تواتر قول النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم- من طريقهم-: «يا علىّ لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق» أ كان ابن أبى سفيان و أنصاره و الحمار الأشعرى من أحبّة علىّ أم من مبغضيه؟!!.

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۲؛ و فى أصلى: «و الحقّ لما نصب له».

(۲) كذا فى العقد الفريد؛ و فى أصلى: «و قد كان الحكمان إذ حكما على رجل ... و قد اختاره القوم عليكم».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۳

و أمّا دعاؤك إيّاى إلى الشام فليس لى رغبة عن مقام إبراهيم «۱».

فبلغ عليّا كتاب معاوية إلى أبى موسى فكتب إليه:

سلام عليك أمّا بعد فإنّك امرؤ أضلّك الهوى و استدرجك الغرور و خفق لك حسن الظنّ/ ۸۲/ ب/ لزومك بيت اللّه غير حاجّ و لا قاطن فاستقل اللّه يقلك فإنّ اللّه يغفر [و لا يغفل] و أحبّ عباده إليه التوّابون «۲».

فكتب جوابه إليه: سلام عليك فإنّه و اللّه لو لا أنّى خشيت أن يرفعك منّى منع الجواب إلى أعظم مما فى نفسك علىّ لم أجبك «۳» لأنّه ليس لى عندك عذر ينفعنى و لا قوّة تمنعنى و أمّا قولك فى لزوم بيت اللّه الحرام غير حاجّ و لا قاطن فإنّى أسلمت أهل الشام «۴» و انقطعت عن أهل العراق و أصبت أقواما صغروا من ذنبى ما عظّمتم و عظّموا من حقّى ما صغرتم إذ لم يكن لى منكم ولىّ و لا نصير.

و كان علىّ بن أبى طالب إذ وجّه الحكمين قال لهما: إنّا حكّمناكما على أن تحكما بكتاب اللّه فتحييا ما أحيا القرآن و تميتا ما أمات القرآن.

فلمّا كاد عمرو بن العاصى أبا موسى اضطرب الناس على علىّ و اختلفوا [عليه] و خرجت الخوارج و قالوا: لا حكم إلّا للّه. و جعل علىّ يتمثّل بهذه الأبيات:

لى زلّة إليكم فأعتذر؟سوف أكيس بعدها و انشمر «۵» و قال أبو الحسن [المدائنى]: قدم أبو الأسود الدؤلى على معاوية عام الجماعة فقال له معاوية: بلغنى يا أبا الأسود أنّ علىّ بن أبى طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين فما كنت تحكم [لو جعلك أحدهما؟] قال: لو جعلنى أحدهما لجمعت ألفا من المهاجرين [

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و أمّا دعاؤك إيّاى إلى الشام فليس لى رغبة عن حرم إبراهيم».

(۲) كذا فى أصلى؛ غير أنّ رسم الخطّ من لفظ «حقّق» فيه إلى «خفق» أقرب منه إلى «حقق».

و فى العقد الفريد و غير واحد من المصادر: «أمّا بعد فإنّك امرؤ ضلّلك الهوى» و ما بين المعقوفين مأخوذ منه.

(۳) هذا هو الظاهر المذكور فى العقد الفريد؛ و فى أصلى: «إلى عظيم ما فى نفسك علىّ ...».

(۴) كذا فى أصلى غير أنّ لفظة: «حاج» كانت فيه مصحّفة؛ و فى العقد الفريد: «فإنّى اعتزلت أهل الشام».

(۵) نسبة هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير صحيحة إلّا على إرادة الاستفهام الإنكارى؛ إذ الصواب كان معه عليه السلام بداية و نهاية؛ فمتى كان مخطئا حتّى يحتاج إلى الاعتذار إليهم؟

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۴

و أبناء المهاجرين] و ألفا من الأنصار [و أبناء الأنصار] ثمّ ناشدت اللّه المهاجرين و الأنصار و أبناء [المهاجرين] و الأنصار: من أولى بهذا الأمر؟ الطلقاء و أبناء الطلقاء؟

أم المهاجرين و الأنصار؟ قال معاوية: للّه أبوك أىّ حكم كنت و أىّ [حكم] كنت حكمت به؟!! و اللّه المستعان؟.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۵

الباب الخامس و الخمسون فيما كان من تحكيم الحكمين و ما كان منهما بعد ذلك؛ كلّ ذلك نذكره على طريق الاختصار و اللّه المستعان «۱»

اشارة

قال أبو الحسن [المدائنى]: لمّا انقضى أمر الحكمين و اختلف أصحاب علىّ عليه؛ قال بعض الناس: ما منع أمير المؤمنين أن يأمر [بعض] أهل بيته فيتكلّم فإنّه لم يبق أحد من رؤساء العرب إلّا و قد تكلّم [قال:] فبينا علىّ يوما على المنبر إذ التفت [إلى] الحسن ابنه فقال: قم يا حسن فقل فى هذين الرجلين عبد اللّه بن قيس و عمرو بن العاصى.

فقام الحسن: فقال: أيّها الناس قد أكثرتم فى هذين الرجلين و إنّما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى؛ فحكما بالهوى على الكتاب «۲» و من كان هكذا لا يسمّى حكما و لكنّه محكوم عليه/ ۸۲/ أ/ و قد أخطأ عبد اللّه بن قيس إذ جعلها لعبد اللّه بن عمر؛ فأخطأ فى ثلاث خصال: واحدة [منها] أنّه خالف أباه إذ لم يرضه لها و لا جعله من أهل الشورى.

و أخرى فإنّه لم يستأمره فى نفسه.

و ثالثة أنّه لم يجتمع عليه المهاجرون و الأنصار الذين يعقدون الإمارة و يحكمون بها على الناس.

و أمّا الحكومة فرضى اللّه [بها] و قد حكّم النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم سعد بن معاذ فى بنى قريظة فحكم برضاء اللّه لا شكّ فيه «۳» و لو خالف لم يرضه رسول

(۱) كذا فى الورق ۸۲/ أ/ من أصلى، و مثله فى مقدّمة المصنّف، و لكنّ رجّحنا أنّ العنوان أخّر عن محلّه فقدّمناه؛ و لأجل التحفظ على سياق الأصل ذكرناه على وفقه ثانيا فهذا تكرار ما قدّمناه.

و ما ذكره المؤلّف هاهنا؛ أورده ابن عبد ربّه فى عنوان: «احتجاج علىّ و أهل بيته فى الحكمين» العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۱۷، ط سنة (۱۳۴۶) بمصر.

(۲) كذا فى أصلى غير أنّ فيه: «فإنّما بعثا». و فى العقد الفريد: «و إنّما بعثا ليحكما بالكتاب دون الهوى فحكما بالهوى دون الكتاب».

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و أمّا الحكومة فقد حكّم النبى عليه الصلاة و السلام سعد بن معاذ-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۶

اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم. ثمّ جلس.

فقال علىّ عليه السلام لعبد اللّه بن عبّاس قم [فتكلّم.] فقام عبد اللّه بن عبّاس فقال- بعد أن حمد اللّه و أثنى عليه «۱»:

أيّها الناس إنّ للحقّ أهلا أصابوه بالتوفيق و الناس بين راض به و راغب عنه؛ فإنّه إنّما بعث عبد اللّه بن قيس بهدى إلى ضلالة و بعث عمرو بن العاص بضلالة إلى هدى «۲» فلمّا التقيا رجع عبد اللّه عن هداه؛ و ثبت عمرو على ضلاله!!! و أيم اللّه لئن كانا قد حكما بما اجتمعا عليه؟ فما اجتمعا على شىء «۳» و لئن كانا حكما على ما سارا به؛ لقد سار عبد اللّه و علىّ إمامه؛ و سار عمرو و معاوية إمامه؛ فما بعد هذا من غيب ينتظر؟! فقال علىّ لعبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب: قم [فتكلّم].

فقام [عبد اللّه] فحمد اللّه و أثنى عليه فقال:

أيّها الناس إنّ هذا الأمر كان النظر فيه إلى علىّ و الرضا إلى غيره فجئتم بعبد اللّه بن قيس مبرنسا فقلتم لا نرضى إلّا به. و أيم اللّه ما استفدنا به علما و لا انتظرنا منه غائبا؛ و لا آمنّا ضعفه و لا رجونا معرفة صاحبه «۴» و لا أفسدا بما عملا أهل العراق؛ و لا أصلحا أهل الشام و لا وضعا حقّ علىّ؛ و لا رفعا باطل معاوية «۵» و لا يذهب الحقّ رقية راق و لا نفخة شيطان و نحن اليوم على ما كنّا عليه أمس. ثمّ جلس.

فى بنى قريظة فحكم بما يرضى اللّه به و لا شكّ ...».

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۳؛ و فى أصلى: «فقال عبد اللّه بن عبّاس بعد أن حمد اللّه و أثنى عليه ....».

(۲) هذا هو الظاهر؛ الموجود فى العقد الفريد؛ و فى أصلى: «فالناس بين راض به و راغب فيه؛ و إنّما بعث عبد اللّه بن قيس بهدى من ضلالة؟ و بعث عمرو بن العاص بضلالة إلى هدى ...».

(۳) هذه الجمل: «و أيم اللّه ... على شىء» غير موجودة فى طبعة بيروت من العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۳.

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و أيم اللّه ما استفدنا به علما و لا انتظرنا منه غائبا و ما نعرفه صاحبا؛ و ما أفسدا بما فعلا أهل العراق ...».

(۵) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و ما أصلحا أهل الشام؛ و لا رفعا حقّ علىّ و لا وضعا باطل معاوية».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۷

مقتل مالک [بن الحارث] الأشتر رضى اللّه عنه

و كتب علىّ رضى اللّه عنه إلى أهل مصر- حين بعث الأشتر عاملا عليها-:

من عبد اللّه علىّ أمير المؤمنين إلى الأمّة الذين غضبوا اللّه حين عصى فى الأرض، و ضرب الجور بأرواقه على البرّ و الفاجر «۱» فلا معروف يستراح إليه، و لا منكر ينهى عنه «۲» سلام عليكم.

أمّا بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عبيد اللّه/ ۸۳/ أ/ لا ينام أيّام الخوف حذار الدوائر «۳» و لا ينكل عن الأعداء أشدّ على الكفّار من حريق النّار، و هو مالك بن الحارث فاستمعوا له و أطيعوا [فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا] و إن استنفركم و انفروا معه «۴» عصمكم اللّه بالهدى و زيّنكم بالتقوى و هو المستعان على ما تصفون.

و قال الأصمعى: حدّثنى عوانة بن الحكم «۵» قال: لمّا ولّى علىّ مالك بن [الحارث] الأشتر [مصر] سار [إليها] فلمّا بلغ العريش قال [له]

مولى لعثمان بن عفّان: هل لك فى

---

(۱) و هذا الكتاب تقدّم بأطول مما هنا فى أواسط الباب: (۵۰) من هذا الكتاب الورق ۶۵/ ب/ و فى هذه الطبعة ص ۳۱۸، و فيه هكذا.

إلى القوم الذين غضبوا للّه، حين عصى اللّه و ضرب الجور سرادقه على البرّ ... و السرادق- بضم السين-، الخيمة. الفسطاط الذى يمدّ فوق صحن البيت. الدخان أو الغبار المرتفع المحيط بالشيء. و الجمع: السرادقات.

و الأرواق: جمع الرواق- بضم أوله و كسره-: كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض.

(۲) كذا هاهنا، و فى كثير من المصادر: (و لا منكر يتناهى عنه».

(۳) و فى كثير من المصادر: لا ينام أيّام الخوف، و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر ...» لا ينكل- من باب ضرب و نصر و علم-: لا يجبن و لا ينكص. و حذار الدوائر: الاحتراز و الاحتراس منها. و الدوائر:

جمع الدائرة: النائبة من حوادث الدهر.

(۴) ما بين المعقوفين قد جاء فى مصادر عديدة و فيها: «فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، و إن أمركم أنّ تنفروا فانفروا ...».

(۵) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «أبو عوانة بن الحكم».

و الرجل كان عثمانيّا يضع الأخبار لبنى أميّة؛ و توفّى سنة: «۱۵۸» كما فى ترجمته من لسان الميزان:

ج ۴ ص ۳۸۶.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۸

شربة من سويق؟ قال: نعم. فجعل له فيها سما و سقاه فلمّا شربها يبس فبلغ [خبره] معاوية فقال: يا بردها على كبدى ثمّ قال: إنّ للّه جندا من عسل!

و بلغ عليّا عليه السلام فاسترجع و قال: لليدين و الفم «۱».

و قال عمرو بن العلاء: بلغنى أنّ عتبة بن أبى سفيان قال لابن عبّاس: ما منع عليّا أن يبعثك مكان أبى موسى؟ فقال [ابن عبّاس]: منعه و اللّه من ذلك حاجز القدر و قصر المدّة و محنة الإسلام أما و اللّه لو بعثنى لاعترضت فى مدارج نفس عمرو ناقضا لما أبرم و مبرما لما نقض أسفّ إذا طار و أطير إذا أسفّ و لكن مضى قدر و بقى أسف و للآخرة خير لأمير المؤمنين.

و قال خريم بن فاتك الأسدى

لو كان للقوم رأى يرسون بهأهل العراق رموكم بابن عبّاس

للّه درّ أبيه أيّما رجلما مثله لقضاء الأمر فى الناس «۲»

لكن رموكم بشيخ من ذوى يمنلم يدر ما ضرب أخماس بأسداس و قال الأحنف بن قيس لعلىّ رضى اللّه عنه: إنّك رميت بحجر الأرض «۳» و إنّه

---

(۱) و بما أنّ راوى الحديث عوانة بن الحكم كان عثمانيّا يضع الأخبار لبنى أميّة فلا يمكن تصديقه فى هذه الفقرة و أمثالها.

قال ابن الأثير فى مادة: «سفف» من النهاية: «و فى حديث علىّ [فى الخطبة الشقشقيّة]: «لكنّى اسففت إذ أسفّوا [و طرت إذ طاروا]» أسفّ الطائر: دنا من الأرض. و أسفّ الرجل للأمر: قاربه.

(۲) كذا فى أصلى؛ و الأبيات رواها نصر بن مزاحم بزيادات فى الجزء السادس من كتاب صفّين ص ۵۰۲ طبعة مصر؛ و فيه:

لو كان للقوم رأىّ يعصمون بهمن الضلال رموكم بابن عبّاس

للّه درّ أبيه أيّما رجلما مثله لفصال الخطب فى الناس

(۳) قال الأزهرى: و فى حديث الأحنف: قال لعلىّ- حين ندب معاوية عمرا للحكومة-: «لقد رميت بحجر الأرض» أى بداهية عظيمة تثبت ثبوت الحجر فى الأرض.

هكذا رواه عنه ابن الأثير فى مادّة: «حجر» من النهاية؛ كما ذكره أيضا ابن منظور فى لسان العرب.

و روى الطبرى فى حوادث سنة: «۳۷» من تاريخه: ج ۵ ص ۵۲ قال:

و جاء الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إنك قد رميت بحجر الأرض و بمن حارب اللّه و رسوله أنف الإسلام؛ و إنّى قد عجمت هذا الرجل و حلبت أشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر؛ و إنّه لا يصلح لهؤلاء القوم إلّا رجل يدنو منهم حتّى يصير فى أكفّهم؛ و يبعد [منهم] حتّى يصير بمنزلة النجم منهم [فإن تجعلنى حكما فاجعلنى] فإن أبيت أن تجعلنى حكما فاجعلنى ثانيا أو ثالثا فإنّه لن-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۵۹

لا يصلح لهؤلاء القوم إلّا رجل يدنو منهم حتّى يصير فى أكفّهم و يبعد [منهم] حتّى يصير بمنزلة النجم؛ فإن شت أن تجعلنى حكما ثانيا فاجعلنى أو ثالثا؟ فإنّه لم يعقد عقدة إلّا حللتها و لن يحلّ عقدة أعقدها إلّا عقدت له عقدة أخرى أحكم منها.

فأبا الناس إلّا أبا موسى يقضى بما قضى!!! «۱».

و الذى أشار به [هو] الأشعث بن قيس و تابعه أهل اليمن.

و كان [أبو موسى] قد اعتزل الناس فى بعض أرض الحجاز «۲» فذهب الرسل إليه فأحضروه إلى علىّ بن أبى طالب/ ۸۴/ أ/ و أمروا أن يكتب بينهم كتابا فكتبوا:

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين.

فقال عمرو: اكتب اسمه و اسم أبيه هو أميركم و ليس بأميرنا.

فقال الأحنف: لا يكتب إلّا أمير المؤمنين.

فقال علىّ [عليه السلام للكاتب]: امح أمير المؤمنين و اكتب: هذا ما قضى عليه علىّ بن أبى طالب «۳». فكتب الكاتب:

هذا ما قضى عليه علىّ بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان؛ قاضى علىّ على أهل العراق و من معهم من شيعتهم من المسلمين و قاضى معاوية على أهل الشام و من معهم

يعقد عقدة إلّا حللتها؛ و لن يحلّ عقدة أعقدها إلّا عقدت لك أخرى أحكم منها.

فأبا الناس إلّا أبا موسى!!!

أقول: و مثله فى وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ص ۵۰۱ ط مصر؛ و ما وضعناه فى المتن بين المعقوفين مأخوذ منه.

(۱) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «يقضى اللّه بما قضى».

و فى كتاب صفين: ص ۵۰۰ طبعة مصر: «فقال الأشعث: و اللّه لأن يحكما ببعض ما نكره و أحدهما من أهل اليمن أحبّ إلينا من أن يكون [بعض] ما نحبّ فى حكمهما و هما مضريّان!!!».

و ليراجع كتاب المعيار و الموازنة ص ۱۵۸؛ طبعة بيروت.

(۲) هذه اللفظة فى أصلى غير واضحة؛ و ربّما تقرأ: «الحجارة».

و فى كتاب وقعة صفّين ص ۵۰۰: فبعثوا إلى أبى موسى و قد اعتزل بأرض من أرض الشام يقال لها:

عرض.

و قريب منه فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۲.

و قيل: «عرض» بلد بين تدمر و الرصافة الشامية.

(۳) و فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۲ قال: و قال له الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين فإنّى أتخوّف إن محوتها أن لا ترجع إليك أبدا؛ لا تمحها و إن قتل الناس بعضهم بعضا! فأبى ذلك علىّ مليّا من النهار ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۰

من المسلمين أنّنا على حكم اللّه و كتابه نحيى ما أحيا [ه اللّه] و نميت ما أمات اللّه فما وجد الحكمان- و هما أبو موسى الأشعرى و عمرو بن العاص- فى كتاب اللّه عملا به و ما لم يجدا فى كتاب اللّه فالسنّة العادلة الجامعة غير المفرّقة «۱».

ثمّ أخذ الحكمان من علىّ و معاوية [و] من العسكرين العهود و المواثيق أنّهما آمنان على أنفسهما و أهلهما و [أنّ] الأمّة لهما أنصار على الذى يتقاضيان عليه «۲» و على المؤمنين من الطائفتين عهد اللّه و ميثاقه أنّهما على ما فى هذه الصحيفة؛ و أجل القضاء إلى [شهر] رمضان و كتب فى يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع و ثلاثين على أن يوافى علىّ [و] معاوية موضع الحكمين بدومة الجندل و أن يجتمعا لذلك اجتماعا من العام المقبل.

و خرج الأشعث بن قيس بالكتاب [كى] يقرؤه على الناس «۳» فمرّ بطائفة من بنى تميم فيهم عروة بن أديّة فقرأه [عليهم] فقال [عروة]: تحكّمون فى أمر اللّه الرجال؟

لا حكم إلّا للّه. ثمّ ضرب عجز دابّة الأشعث فغضب الأشعث [و] قومه و أذن بالرحيل فمضى على غير طريق البرّ على شاطئ الفرات حتّى انتهى إلى هيت «۴».

و قال سيف بن عمر «۵»: أقاموا بصفّين تسعة أشهر و كان بينهم القتال نحو سبعين زحفا و قتل فى ثلاثة أيّام نحو من سبعين ألفا من الفريقين.

قال الزهرى: بلغنى إنّه كان فى القبر خمسين نفسا.

و قال ربيعة بن لقيط: [أ] مطرت عليهم السماء دما حتّى كانوا يأخذونها فى الآنية.

---

(۱) أى السنّة التى تكون مورد وفاق المسلمين جميعا و لا تكون من متفرّدات إحدى الطائفتين و تنكرها الطائفة الأخرى.

(۲) و مثله فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۵۳ ط بيروت؛ و فى كتاب صفّين: «على ما قضينا به من العدل» و هو الظاهر.

(۳) كلمتا: «يقرؤه على» رسم خطّهما غير واضح فى أصلى؛ و لكن حاجة السياق إليهما واضحة.

(۴) رحيل الأشعث و انتهاؤه إلى «هيت» بعد ضرب عجز دابّته لم أره فى المصادر التاريخية؛ و المصنّف لم يصرّح بأنه من أىّ مصدر أخذه؛ فليتثبّت.

(۵) قد اتّفقت كلمة الحفّاظ عل تضعيف سيف بن عمر هذا؛ و ترك حديثه؛ بل رماه غير واحد منهم بالزندقة!!.

و ذكره ابن حجر فى ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ۴ ص ۲۹۵ و قال: قال ابن معين: [هو] ضعيف الحديث. و قال مرّة: فليس خير منه

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۱

قال كاتبه و جامعه محمد بن [أحمد بن ناصر] الباعونى لطف اللّه به: هذا ما نقلته/ ۸۴/ ب/ من تاريخ الإمام العلّامة أحمد بن محمد بن عبد ربّه «۱» المسمّى بالعقد [الفريد]- و هو من أجلّ كتب التاريخ و أبلغها عبارة و أفصحها «۲»- و هو ما يتعلّق

و قال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدى.

و قال أبو داوود: ليس بشىء.

و قال النسائى و الدار قطنى: ضعيف.

و قال ابن عدىّ: بعض أحاديثه مشهورة و عامّتها منكرة لم يتابع عليها.

و قال ابن حبّان: يروى الموضوعات عن الأثبات و قالوا: إنّه يضع الحديث

قال ابن حجر: قلت: بقيّة كلام ابن حبّان: أتّهم بالزندقة!!!.

و قال البرقانى عن الدار قطنى: متروك.

و قال الحاكم: أتّهم بالزندقة و هو فى الرواية ساقط.

ثمّ قال ابن حجر: قرأت بخطّ الذهبى [أنّه] مات سيف زمن رشيد.

و ليراجع ترجمته من كتاب ميزان الاعتدال: ج ۱؛ ص ۴۳۸؛ و اللآلى المصنوعة: ج ۱؛ ص ۱۵۷؛ و ۱۹۹؛ و ۴۲۹ و الغدير: ج ۸ ص ۸۴ و ۱۴۰؛ و ۳۲۶ طبعة بيروت.

(۱) ابن عبد ربّه ولد عام: «۲۴۶» الهجرى و توفّى سنة «۳۲۸» بمدينة قرطبة؛ و هو مترجم تحت الرقم:

«۴۶» من كتاب وفيات الأعيان: ج ۱؛ ص ۱۱۰؛ و فى معجم الأدباء: ج ۴ ص ۲۱۲؛ و فى الوافى بالوفيات: ج ۸/ الورقة ۳؛ و لترجمته مصادر أخر فليراجع.

(۲) أمّا كون كتاب العقد الفريد فصيحة العبارة؛ بليغة الألفاظ؛ لا كلام فيه؛ و أمّا كونه من أجلّ كتب التاريخ فلا؛ و كيف يمكن أن يكون من أجلّ كتب التاريخ و أكثر محتوياته بلا سند؛ و لم يوجد لها مصدر؛ و يحتمل أنّه أخذه من الوضّاعين و الأفّاكين!!!

و كيف يكون من أجلّ كتب التواريخ؛ و بين محتوياته تهافت من حيث التعبير و الزيادة و النقيصة و التحريف؛ و إن كان يحتمل أنّ التحريف فيه؛ يكون من جانب المستنسخين و عبث العابثين به؛ كما صرّح بذلك محقق الطبعة اللبنانية؛ محمد سعيد العريان فى مقدمة طبعته البيروتية؛ فى الجزء الأوّل منه ص ۲۸- ۳۰ و لكن يكفى لضعف محتوياته التى لا شاهد لها؛ ما ذكرناه أوّلا.

و ليراجع مقدمة الطبعة البيروتية البتّة.

ثمّ القسم الذى ينقله ابن عبد ربّه مسندا أيضا لا بدّ من ملاحظة وثاقة رواته ثمّ ملاحظة أن لا يكون له معارض مثله أو أقوى منه؛ كما هو الشأن فى جميع المسانيد و الروايات المعنعنة.

و موجز الكلام أنّ شأن كتاب العقد الفريد كشأن بقية التواريخ فى الحاجة إلى عرض محتوياته على الموازين العلميّة فما قبلته الموازين العلمية يقبل؛ و ما لم يوافقه المقياس العلمى يردّ.

كلّ هذا مع الغضّ عن التعصّب الجاهلىّ لمؤلّفه؛ و مع ملاحظة تعصّباته العمياء لا بدّ من ردّ كثير من منقولاته التى لا شاهد خارجية لها؛ لقيام القرينة القطعية على عدم التزام مؤلّفه بحقّ العلم و أداء-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۲

بحروبه و وقايعه و ما اتّفق بالجمل و صفّين و غيرهما.

[ثمّ] عنّ لى أن أذكر ما ذكره غيره من المؤرّخين فى معنى ذلك من حين بويع إلى انقضاء [حرب] صفّين؛ ثمّ أذكر بعد ذلك قضايا الخارجين [عليه] من الخوارج و كل ذلك أذكره فى غاية الاختصار فلو ذكرت ما ذكره أصحاب التواريخ المطولة كابن جرير الطبرى و صاحب مرآة الزمان و ابن الأثير و غيرهم لطال الكلام و الشرح و هذه النبذة منه إن شاء اللّه كافية و نسأل اللّه السلامة و العافية [فنقول:]

قال أبو محمد بن جرير «۱»: لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال المغيرة بن شعبة لعلىّ بن أبى طالب: قم فاصعد المنبر قبل أن يصعده غيرك. فقال علىّ: إنّى استحى من اللّه أن أصعد منبرا و رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم [لم] يدفن؟!! و لمّا كانت [أيّام] الشورى قال المغيرة: انزع نفسك منها فإنّهم لا يبايعون غيرك.

و قال له حين قتل عثمان: اقعد فى بيتك و لا تدع الناس إلى بيعتك فإنّ الناس لا يبايعون سواك.

و قال له حين بويع: ابعث إلى معاوية بعهده ثمّ اعزله بعد ذلك فلم يفعل ليقضى اللّه أمرا كان مفعولا.

[و] قال الإمام الحافظ البيهقى (ره) «۲»: أمّا من خرج من أهل الشام على علىّ رضى اللّه عنه فإنّهم غير مصيبين بالإجماع فإنّ عليّا له السابقة من الإسلام و القرابة و الهجرة و المصاهرة و الجهاد و الفضائل الكثيرة و المناقب الجمّة و المواقف المشهورة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم التى لا تحصى و لا تخفى [هذه الفضائل] إلّا على جاهل بحقّه و لا خفاء عند كلّ ذى فتنة و بصيرة أنّ الذى خرج عليه كان باغيا متعدّيا جاحدا بحقّه فإنّه لم يكن يومئذ على الأرض أفضل منه و لا أحقّ بالخلافة و لا أجمع لشروطها منه.

الأمانة؛ و من أراد أن يلاحظ نموذجا من هذا النمط فليراجع ما نقله عنه العلّامة الأمينى فى كتاب الغدير: ج ۳ ص ۷۸ طبعة بيروت.

(۱) كذا فى أصلى؛ و الحديث مرسل و رواته مجهولون غير معروفين و المغيرة بن شعبة كان مبتلى بسرطان النفاق و هو بغض الإمام على بن أبى طالب عليه السلام و كان من أسبّ الناس له.

(۲) لم يتيسّر لى مراجعة كتب البيهقى فلعلّ البيهقى ذكر هذا الكلام فى كتاب شعب الإيمان أو فى اعتقاداته.

و مع هذا كلّه يعظّم البيهقى قائد الفئة الباغية و يعدّه من أولى الأمر الذين يجب طاعتهم!!!

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۳

و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أخبر عمّارا أنّ الفئة الباغية تقتله. و هم هؤلاء الذين خرجوا عليه و حاربوه يوم صفّين.

[و] قال الإمام الحافظ أبو بكر ابن خزيمة: خير الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم/ ۸۵/ أ/ و أولاهم بالخلافة أبو بكر الصّديق ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علىّ بن أبى طالب فكلّ منازع نازعه فهو باغ عليه متعدّ جاحد بحقّه هذا ما عرفنا [ه] و أخذناه من مشايخنا البارين؟ «۱».

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعى رحمه اللّه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم:

لا تقوم [الساعة] حتّى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما فتنة عظيمة؟ دعواهما واحدة.

و الصحيح أنّ عليّا قاتلهم و هو على الحقّ و هم على الباطل.

و كان السبب فى صفّين أنّ عليّا لمّا فرغ من [حرب] الجمل و بلغه اجتماع أهل الشام على معاوية على الطلب بدم عثمان سار ينحو الشام و الفرات.

و سار [معاوية] أيضا بجنوده فاجتمعوا بصفّين و تراسلوا و تكاتبوا نحوا من شهر فامتنع [علىّ] من إقرار معاوية على الشام و امتنع معاوية من المبايعة لعلىّ و قال: أنا ولىّ عثمان و المطالب بدمه و قد انضاف أولياء الدم إلىّ و لا أسلم إلّا لإمام مجمع عليه قد رضى به أكفاؤه و نظراؤه. و نشب الحرب لخروج طلحة و الزبير «۲».

[و] قال الحافظ الخطيب (ره) «۳»: إنّهم التقوا سبعة أيّام متتابعة يخرج بعضهم لبعض كلّ كتيبة مقابلة لكتيبة يقتتلان إلى السماء ثمّ يرجعان و قد انتصف بعضهم من بعض.

و فى اليوم الثامن رجعوا من الجانبين؟ و انصرفوا عند المساء ثمّ رجعوا بأجمعهم من الجانبين و انصرفوا عند المساء و كلّ غير غالب.

---

(۱) كلام ابن خزيمة هذا بنحو الكلّى و المطابقة و إن لم يمكن إقامة شاهد عليه- لأنّ الشواهد قائمة على خلاف إطلاق كلامه- و لكن عقيدته هذه غير ملائمة لموالاته معاوية و من على نزعاته!!!

و هذا أحد الموارد التى التزم المفارقون لأهل البيت عليهم السلام بالتضادّ و التناقض!! حيث يعتقدون و يريدون أن يجمعوا بين حبّ معاوية و من على نزعته؛ و بين حبّ من حبّه إيمان و بغضه نفاق!!! للأثر المقطوع الصدور عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا علىّ لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق!!!

(۲) ما بثّه معاوية إلى خواصّه و جرى بينهما أجلى لكشف نوايا معاوية مما ذكره المصنف هاهنا.

(۳) لم أطلع بعد على المصدر الذى ذكر الخطيب فيه هذه القصّة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۴

ثمّ التقوا فى اليوم التاسع و اشتدّ الحرب بين الفريقين و قتل من أصحاب علىّ عمّار بن ياسر و هاشم بن [عتبة] و عبد اللّه بن بديل.

و [قتل] من أصحاب معاوية عبد اللّه بن عمرو و ذو الكلاع و غيرهما و اقتتل الناس تلك الليلة حتّى أصبح الصباح و هى ليلة الهرير.

و ذكر القاضى أبو بكر «۱» أنّهم لمّا التقوا فى اليوم التاسع و قد كانوا يتنادون فى كلّ عشيّة من تلك العشاء؟ بالانصراف فينصرفون إلى معسكرهم فيبيتون و يداوون الجرحى و يصلحون شأنهم فلمّا نادى المنادى تلك الليلة على الرسم و سمع أهل الرايات و الطلائع و المقدّمة النداء بالانصراف تنادوا من كلّ ناحية: لا براح لنا و اللقاء من هذه البقعة إلى المحشر!! فاشرأبّ الناس/ ۸۵/ ب/ بعضهم إلى بعض و عظم البلاء؛ و اشتدّ القتال و آيس الناس من الحياء و استسلموا للموت و ملّوا مما عضّهم من السلاح و ألم الجراح!! و تزاحف الناس بعضهم إلى بعض كتزاحف السيول!!!

ثمّ التقى الناس [عند] المغرب و العشاء فلم يصلّوا إلّا إيماء ثمّ تطاعنوا بالرماح حتّى تكسّرت فلم يسمع إلّا قصفا ثمّ تضاربوا بالعمد الحديد و مواضى السيوف على الهام و الأقدام و كلّما جهدهم القتال و جهضهم؟ كفّوا هنيهة ثمّ رجعوا إلى المضاربة!! و كان علىّ رضى اللّه عنه يباشر الحرب بنفسه و يده فإذا وقف على قوم وقفة؟

يعترضهم بها و سيفه معلّق بيده اليسرى و هو يقول:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتواو أصبحوا بحربكم و بيتوا

حتّى تنالوا الفوز أو تموتواليس لكم ما شئتموا و شئت

بل ما يريد المحيى المميت «۲»

ثمّ [يطفق] يضرب بسيفه حتّى ينثنى و يقول تحت العجاج إذا حمى الضراب:

من أىّ يومىّ من الموت أفرّ؟أ يوم لن يقدر أم يوم قدر؟ «۳»

---

(۱) لم تتبيّن لى معرفة أبى بكر ناقل هذه القضية و لعلّه أبو بكر الباقلائى

(۲) و للأبيات مصادر؛ و قد رواها نصر بن مزاحم فى أواخر الجزء السادس من كتاب صفّين ص ۴۰۳ ط مصر.

(۳) و للأبيات مصادر؛ يجد الطالب ذكر كثير منها فى حرف الراء من الباب السادس من كتابنا نهج السعادة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۵

و قد سمع صوته تحت العجاج و هو يقرأ: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ [۱۱۵/ المؤمنون: ۲۳/].

و قيل: إنّه جرح خمس جراحات ثلاث فى رأسه و ثنتين فى وجهه.

و قتل تلك الليلة هاشم بن عتبة بن أبى وقّاص.

و لم يزل الفريقان على ذلك من التضارب و التراضخ و التكادم؛ يحصد بعضهم بعضا كحصاد الزرع حتّى برق الفجر على ذلك [و لم يصلّوا حتّى قرب] طلوع الشمس!!!

ثمّ صاح صائح بين الفريقين: يا معشر المسلمين من أمّة محمد [أرفضتم الإسلام] بعد الدخول [فيه] و أضعتم الصلاة بعد وجوبها الصلاة الصلاة اللّه اللّه فى [أمّة محمد] حتّى صار عالما من الناس ينادون و يقولون: من للروم إذا قتل المسلمون [من أهل الشام]؟ من للفرس و الترك إذا قتل أهل العراق؟. و الناس يتكالبون و يتضاربون بالسيوف!!!

فأشار عمرو [بن العاص] على معاوية برفع المصاحف و الدعاء إلى حكم اللّه ففعل [معاوية] فأمسك الفريقان و صلّوا الغداة و أذن

معاوية لهؤلاء بأن يدخلوا على هؤلاء.

و وقعة صفّين عظيمة و الأخبار عنها كثيرة مختلفة الروايات.

و قال أبو محمد عبد اللّه بن مسلم «۱»: فى حديث ابن عبّاس/ ۸۶/ أ قال: ما رأيت و اللّه رجلا من الناس يزنّ علىّ بن أبى طالب «۲» و عقم النساء أن يأتين بمثله؛ و اللّه ما رأيت و لا سمعت بمن يوازنه لقد رأيته يوم صفّين و على رأسه عمامة بيضاء و كأنّ عيناه سراجا سليط و هو بين أصحابه يقف على شرذمة [شرذمة] يحرّضهم حتّى انتهى إلىّ و أنا فى كثف

---

(۱) و هو ابن قتيبة؛ ذكر الحديث فى أوّل كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج ۱؛ ۱۱۰.

و رواه بسنده عن ابن عساكر فى الحديث: «۱۳۰۳» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۱۸۷؛ ط ۲.

و قد رواه أيضا السيّد الرضى فى المختار: «۶۴» من نهج البلاغة؛ و نحن أيضا ذكرناه فى المختار:

«۲۱۵» من نهج السعادة: ج ۲ ص ۲۲۸ طبعة ۱.

و قد ذكرنا للخطبة مصادر كثيرة فى ذيل المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ و فى تعليق الحديث: «۱۳۰۳» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

(۲) كذا فى أصلى؛ و مثله فى مادّة: «زنن» من كتاب الفائق؛ و قال: يزنّ به أى يتّهم بمشاكلته.

و فى كتاب عيون الأخبار: «ما رأيت رئيسا يوزن به» و هو الظاهر.

من الناس «۱» فقال:

يا معشر المسلمين استشعروا الخشية و غضّوا الأصوات «۲» و تجلببوا السكينة [و أكملوا اللؤم و أخفّوا الجنن] و اطعنوا الوحر [و عضّوا على النواجذ فإنّه أنبى للسيوف عن الهام و أكملوا اللأمة و الحظوا الخزر] «۳» و نافحوا بالظبا و صلوا السيوف بالخطا و الرماح بالنبل «۴» فإنّكم بعين اللّه و مع ابن عمّ نبيّه «۵» عاودوا الكرّ [و استحيوا من الفرّ] «۶» و أعلموا الأسنّة «۷» و أقلقوا السيوف فى الأغماد قبل السلّة و الحظوا الشزر و استحيوا من الفرار فإنّه عار باق فى الأعقاب و نار فى [يوم] الحساب و طيبوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت [مشيا] سجحا و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المطنّب فاضربوا ثبجه؛ فإنّ الشيطان راكب صعبه مفترش ذراعيه «۸» قد قدّم للوثبة [يدا] و أخّر للنكوص [رجلا «۹»] فصبرا [صبرا] حتّى يتجلّى لكم صبح اليقين و أنتم الأعلون [و اللّه معكم و لن يتركم أعمالكم] [/ ۳۵/ محمد: ۴۷] «۱۰».

---

(۱) كذا فى المطبوعة من كتاب عيون الأخبار- غير أنّ مصحّحه قال: و [كان] فى الأصل: «و أنا فى كنف»- و الكثف: الحشد و الجماعة. و فى أصلى من مخطوطة جواهر المطالب أيضا «و أنا فى كنف».

(۲) كذا فى أصلى؛ و مثله فى كثير من المصادر؛ و لكن فى كتاب عيون الأخبار: «و عنّوا الأصوات» أى احبسوا الأصوات و لا ترفعوها.

(۳) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار: (۶۴) من نهج البلاغة و غيره، و فى أصلى تصحيف.

(۴) و مثله فى الحديث: (۱۲۰۰) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۱۸۶، ط ۲.

و نافحوا: كافحوا. ضاربوا. و ظبا- بضم أوّله-: جمع ظبة: طرف السيف و حدّه.

(۵) و فى مروج الذهب: «مع ابن عم رسول اللّه» و فى نهج البلاغة: «و اعلموا أنّكم بعين اللّه و مع ابن عمّ رسول اللّه» و فى نهج البلاغة: «و اعلموا أنّكم بعين اللّه و مع ابن عمّ رسول اللّه ...».

(۶) ما بين المعقوفين أخذناه من نهج البلاغة و تفسير فرات، و فى مروج الذهب: «و استقبحوا الغرّ».

(۷) كذا فى المخطوطة الظاهرية من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، و لعلّه من قولهم: أعلم فلان نفسه: و سمها بسيماء الحرب؟.

و لكن فى مخطوطتى من جواهر المطالب- و مثله فى مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج ۱۸، ص ۴۹ ط دار الفكر-: «و أعملوا الأسنّة».

(۸) ينبغى للذين جمعوا بين محبّة أولياء اللّه و محبّة أعدائه أن يتأمّلوا فى هذا الكلام حقّ التأمّل.

(۹) و هاهنا فى مخطوطتى من جواهر المطالب تصحيف: «و عليكم بالسواد الأعظم و الرواق المطنّب، فاصبروا سحة ... قد قدّم الوثبة و أخّر اللكوص؟».

(۱۰) كذا فى أكثر مصادر الخطبة، و فى أصلى المخطوط من جواهر المطالب: «فصبرا حتّى يتجلّى لكم صبح اليقين و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۷

الباب السادس و الخمسون فى خروج الخوارج عليه و احتجاجهم عليه، و ما أنكروه من التحكيم و ما اتّفق على أهل النهروان؟

و ذلك إنّ عليّا عليه السلام لمّا اختلف عليه أصحابه أهل النهروان و القرى؟ و أصحاب البرانس نزلوا قرية يقال لها: حروراء و ذلك بعد وقعة صفّين فخرج علىّ إليهم و قال لهم:

يا هؤلاء من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكوّاء. قال: فليبرز إلىّ. فبرز إليه ابن الكوّاء فقال له علىّ رضى اللّه عنه: يا ابن الكوّاء ما أخرجكم علينا بعد رضا [كم ب] الحكمين و مقامكم بالكوفة؟ قال [ابن الكوّاء]: قاتلت بنا عدوّا لا يشكّ فى جهاده فزعمت أنّ قتلانا فى الجنّة و قتلاهم فى النار فبينا نحن كذلك إذ أرسلت منافقا و حكّمت كافرا و كان من شكّك فى أمر اللّه أن قلت للقوم حين دعوتهم كتاب اللّه بينى و بينكم فإن قضى اللّه علىّ تابعتكم و إن قضى عليكم تابعونى. فلو لا شكّك لم تفعل هذا و الحقّ فى يدك؟!

فقال علىّ: يا ابن الكوّاء إنّما الجواب بعد الفراغ أفرغت فأجيبك؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: أمّا قتالك لعدوّك و أنت لا تشكّ فى جهاده فصدقت و لو شككت/ ۸۶/ ب/ لم تقاتلهم «۱».

و أمّا قتالنا و قتالهم فقد قال اللّه فى ذلك [ما] يستغنى به عن قولى «۲».

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى عنوان: «احتجاج علىّ على أهل النهروان» من العسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۴ طبعة بيروت: «و أمّا قتالك معى عدوا لا نشكّ فى جهاده فصدقت؛ و لو شككت فيهم لم أقاتلهم ...».

(۲) كما فى الآية التاسعة من سورة الحجرات: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ ....

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۸

و أمّا إرسالى المنافق و تحكيمى الكافر [فأنت] أرسلت أبا موسى و أرسل معاوية عمرو بن العاصى و أنتم أتيتم بأبى موسى مبرنسا «۱» و قلتم: لا نرضى إلّا به فهلّا قام إلىّ رجل منكم فقال: يا علىّ لا نعط هذه الدنيّة فإنّها ضلالة «۲».

و أمّا قولى لمعاوية: (إن جرّنى إليك كتاب اللّه اتّبعتك و إن جرك إلىّ فأتبعنى) و زعمت أنّى لم أعط ذلك إلّا من شكّ فقد علمت أنّ أوثق ما فى يديك هذا أ لا تحدّثنى و يحك «۳» عن اليهود و النصارى أو مشركى العرب أهم أقرب إلى كتاب اللّه أم معاوية و أهل الشام؟ قال: بل معاوية و أهل الشام أقرب؟ قال علىّ: أ فرسول اللّه [صلى اللّه عليه و آله و سلم] أوثق بما فى يديه من كتاب اللّه أم أنا؟ قال: بل رسول اللّه [صلى اللّه عليه و سلّم] قال:

أ فرأيت اللّه تبارك و تعالى حين يقول: قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [۴۹/ القصص: ۲۸] أ ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يعلم أنّه لا يؤتى بكتاب [هو أهدى] منهما؟ «۴» [قال ابن الكواء: بلى. قال: فلم أعطى رسول اللّه القوم ما أعطاهم؟ قال: إنصافا و حجّة. قال: فإنّى أعطيت القوم ما أعطاهم رسول اللّه] «۵».

قال ابن الكوّاء: فإنّى أخطأت؛ [هذه] واحدة فزدنى. [ف] قال علىّ عليه السلام: فما أعظم ما نقمتم علينا؟ قال: تحكيم الحكمين نظرنا فى أمرنا فوجدنا تحكيمهم شكا و تبديلا «۶»!!!

قال علىّ [عليه السلام]: فمتى سمّى أبو موسى حكما؟ [أ] حين أرسل أم حين حكم؟ قال: حين أرسل. قال: أ ليس أرسل و هو مسلم؟ و أنت ترجو أن يحكم بما أنزل اللّه؟ قال: بلى. قال علىّ: فلا أرى الضلال فى إرساله. قال ابن الكوّاء:

و هاهنا فى الطبعة البيروتية من العقد الفريد تصحيف.

(۱) ما بين المعقوفين هنا- و أكثر ما يأتى بعد ذلك- مأخوذ من العقد الفريد؛ و فيه: «و أمّا إرسالى المنافق و تحكيمى الكافر فأنت أرسلت أبا موسى مبرنسا؛ و معاوية حكّم عمرا؛ أتيت بأبى موسى مبرنسا ...».

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى العقد الفريد؛ و فى أصلى: «إنّها ضلال».

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و إن جرّك إلىّ تبعتنى ... فحدّثنى ويحك عن اليهودى ....».

(۴) و فى العقد الفريد: «أ ما كان رسول اللّه يعلم أنّه لا يؤتى بكتاب هو أهدى مما فى يديه؟ قال:

بلى ...».

(۵) ما بين المعقوفين كان ساقطا من أصلى؛ و أخذناه من العقد الفريد.

(۶) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «شكّا و تبذيرا ..».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۶۹

سمّى حكما حين حكم. قال: نعم [إذا فإرساله كان] عدلا «۱» أ رأيت يا ابن الكوّاء لو أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم بعث رجلا مؤمنا إلى قوم مشركين يدعوهم لكتاب اللّه؟ فارتدّ على عقبيه كافرا أ كان يضرّ نبىّ اللّه شيئا؟ قال: لا. قال: فما [كان] ذنبى إن كان أبو موسى ضلّ؟ هل رضيت حكومته حين حكم؟ أو قوله حين قال:. [قال] ابن الكوّاء: لا و لكنّك جعلت مسلما و كافرا يحكّمان فى كتاب اللّه! قال علىّ: ويحك يا ابن الكوّاء هل بعث عمرا غير معاوية؟ و كيف أحكّمه و حكمه على ضرب عنقى؟!! إنّما رضى به صاحبه كما رضيت أنت بصاحبك!! و قد يجتمع المؤمن و الكافر يحكمان فيحكّمان فى أمر اللّه أ رأيت لو أنّ رجلا مؤمنا/ ۸۶/ ب/ تزوّج يهوديّة أو نصرانيّة فخافا الشقاق بينهما ففزعا إلى كتاب اللّه [و اللّه يقول] فى كتابه: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها [۳۵/ النساء: ۴] فجاء رجل من اليهود [أ] و النصارى الذين؟ يجوز لهما أن يحكما فى كتاب اللّه فحكما «۲» قال ابن الكوّاء:

و هذه أيضا [يردّ قولنا] أمهلنا حتّى ننظر.

فانصرف عنهم علىّ [عليه السلام].

قال صعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين ائذن لى فى كلام القوم؟ قال: نعم ما لم تبسط يدا. قال: فنادى صعصعة ابن الكوّاء فخرج إليه؛ فقال: أنشدكم اللّه معاشر الخارجين أن لا تكونوا [عارا] على من يقرأ القرآن و أن لا تخرجوا بأرض تسمّون بها بعد اليوم «۳» و أن لا تستعجلوا ضلال عام خشية ضلال عام قابل!!! [ف] قال له ابن الكوّاء: إنّ صاحبك لقينا بأمر [قولك فيه صغير] فأمسك صابرا «۴» ثمّ خرج علىّ بعد ذلك إليهم؛ فخرج ابن الكوّاء إليه فقال له علىّ عليه السلام: يا ابن الكوّاء إنّه من أذنب فى هذا الدين ذنبا يكون فى الإسلام حدثا استتبناه من ذلك

---

(۱) ما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطا من أصلى؛ و أخذناه من العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۴ طبعة بيروت.

(۲) كذا فى طبعة بيروت من العقد الفريد؛ و فى أصلى: «أ يجوز لهما أن يحكما فى كتاب اللّه فحكما ...».

(۳) كذا فى أصلى؛ غير أنّ ما بين المعقوفين كان ساقطا منه؛ و أخذناه من العقد الفريد طبعة لبنان؛ و فيه:

«أنشدكم باللّه يا معشر الخارجين أن لا تكونوا عارا على من يغزوا لغيره؟ ...».

(۴) ما بين المعقوفين لم يكن فى أصلى؛ و إنّما أخذناه من العقد الفريد؛ و لا توجد فيه لفظة: «صابرا».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۰

الذنب بعينه؛ و إنّ من توبتك أن تعرّف هدى ما خرجت منه؛ و ضلال ما دخلت فيه.

قال ابن الكوّاء: إنّا لا ننكر أنّا قد فتنّا!!!

فقال عبد اللّه بن عمرو بن جرموز «۱»: أدركتنا و اللّه هذه الآية: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا: آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ [۱- ۲/ العنكبوت: ۲۷؟].

و كان عبد اللّه [هذا] من قرّاء أهل حروراء؛ فرجعوا و صلّوا خلف علىّ الظهر و انصرفوا معه إلى الكوفة؛ ثمّ اختلفوا بعد رجعتهم و لام بعضهم بعضا فقال يزيد بن عبد اللّه الراسبى و كان من أهل حروراء يشكّكهم فى أمرهم:

شككتم و من أرسى ثبيرا مكانهو لو لم تشكّوا ما نكلتم «۲» عن الحرب

و تحكيمكم عمرا على غير توبةو كان لعبد اللّه خطب من الخطب

[فأنكصه للعقب لمّا خلا به «۳»فأصبح يهوى من ذرى حالق صعب] و قال الرياحى:

أ لم تر أنّ اللّه أنزل حكمهو عمرو و عبد اللّه مختلفان و قال مسلم بن يزيد الثقفى و كان من عبّاد حروراء:

لئن كان ما عبناه عيبا فحسبنا*خطاء بأخذ النصح من غير ناصح

و إن لم يكن عيبا فأعظم بتركنا «۴»عليّا على أمر من الحقّ واضح

و نحن أناس بين بين و علّنا*سررنا بأمر غبّه غير صالح ثمّ خرجوا/ ۸۷/ أ/ على علىّ رضى اللّه عنه بعد ذلك؛ و قاتلوه بالنهروان فقتلهم كما هو المشهور عنه.

هذا ما ذكره ابن عبد ربّه رحمه اللّه فى كتابه المعروف بالعقد و هو عمدة «۵»

---

(۱) و لعلّه قاتل الزبير؛ و هو ابن الجرموز المعروف أو ابنه؟ و كيف كان فلم أقف على ترجمة له.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «ما انثنيتم عن الحرب».

(۳) هذا الشطر و الشطر التالى مأخوذان من العقد الفريد؛ و قد سقطا من أصلى.

(۴) كذا فى أصلى؛ و هاهنا فى طبعة لبنان من العقد الفريد تصحيف.

(۵) أى ما نقلته من العقد الفريد هو العمدة؛ أو أنّ ابن عبد ربّه عمدة و ليس بشخص وضيع هيّن؟

أقول: و قد علم من التعليقات المتقدمة؛ أنّ بين ما هنا- نقلا عن العقد الفريد- و بين ما فى المطبوع من العقد الفريد؛ مغايرات لفظيّة جمّة!!! فيخطر ببال القارئ ما هو سبب هذا الاختلاف؟! أقول: و يمكن أن يفسّر سبب هذا الاختلاف على وجوه:

الوجه الأوّل أن الباعونى مؤلف جواهر المطالب هذّب ألفاظ ابن عبد ربّه و جوّدها؛ كما أن ابن عبد ربّه كثيرا ما هذّب ألفاظ أحاديث كتابه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۱

و قد نقلت من غيره ما سأذكره إن شاء اللّه تعالى:

قال علماء السير: لمّا بعث عليّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه أبا موسى الأشعرى للحكومة أتاه رجلان من الخوارج يقال لأحدهما: زرعة بن البرج و [لثانيهما] حرقوص بن زهير السعدى فقالا- لا- حكم إلّا للّه. فقال عليّ: لا حكم إلّا للّه. فقال [له] حرقوص: تب من خطيئتك و اذهب بنا إلى عدوّنا حتّى نقاتلهم حتّى نلقى ربّنا.

قال عليّ: قد أردتكم على ذلك فأبيتم عليّ «۱» و قد كتبنا بيننا و بين القوم عهدا و قد قال اللّه وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ «۲» و قال: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ [۹۱/ النحل: ۱۶].

فقال حرقوص: ذلك ذنب ينبغى أن تتوب منه. فقال عليّ: ما هو بذنب و لكنّه عجز من الرأى و قد تقدّمت إليكم فيما كان منه؛ و نهيتكم [عنه].

فقال [زرعة]: أما و اللّه يا عليّ لئن لم تدع تحكيم الرجال فى كتاب اللّه لأقاتلنّك و أطلب بذلك وجه اللّه و رضوانه!!!

فقال له عليّ: بؤسا لك ما أشقاك كأنّى بك قتيلا تسفى عليك الرياح. فقال [زرعة]: وددت و اللّه ذلك.

فقال عليّ: إنّك لو كنت محقاّ لكان لك فى الموت [على الحقّ] تعزية عن الدنيا

و على هذا كان ينبغى للمصنف و لابن عبد ربّه أن ينصبا قرينة على ما صنعا من التهذيب؛ و لكنّهما لم ينصبا.

الوجه الثانى أنّ المغايرات بين الكتابين جاءت من قبل مستنسخ جواهر المطالب؟!.

الوجه الثالث أنّ سبب الاختلاف بين نسخة جواهر المطالب؛ و العقد الفريد إنّما نشأ من جهة التصرّف فى نسخة العقد كما صرح بذلك محقّق الطبعة اللبنانية من العقد الفريد فى مقدمته فعلى هذا؛ سبب الاختلاف إنّما هو من جهة أنّ المصنف أخذ مطالبه من كتاب العقد الفريد قبل أن يلعب به اللّاعبون

و الاحتمال الأخير أوجه؛ لما ذكره محقّق الطبعة البيروتية؛ من كثرة الاختلاف بين نسخ العقد الفريد؛ و ليراجع مقدمة المحقّق فإنّها نافعة فى مقامات كثيرة.

(۱) هذا هو الصواب المذكور فى أوّل عنوان: «ذكر ما كان من خبر الخوارج عند توجيه عليّ الحكم للحكومة» من تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۷۲- غير أنّ فيه: «فعصيتمونى»-؛ و فى أصلى: «قد حذّرتكم من ذلك فأبيتم عليّ».

(۲) كذا فى أصلى؛ و لعلّه مصحّف عن الآية العاشرة من سورة الفتح: وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً و الاقتباس من الآية الكريمة لم يأت فى تاريخ الطبرى.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۲

و لكن الشيطان قد استهواكم «۱».

فخرجا من عنده و بالغا [فى إشعال] الشرّ عليه و التكفير له و صرّحا بكفره «۲»!! و تعرّضوا لعليّ فى خطبه و أسمعوه السبّ و الشتم و التعريض بآيات من القرآن «۳» و ذلك إنّ عليا قام خطيبا فى بعض الجمع و ذكر من أمر الخوارج و ذمّه و عابه فقام جماعة منهم و هم يقولون [ظ]: لا حكم إلّا للّه.

و قام رجل منهم و هو واضع إصبعه فى أذنيه و هو يقول: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ [۶۵/ الزمر. ۳؟]!!! فجعل عليّ يقلّب [كفّيه] هكذا و هكذا و هو على المنبر و هو يقول:

حكم اللّه ينتظر فيكم؟.

و اجتمع الخوارج فى منزل عبد اللّه بن وهب «۴» فقال: لهم: إنّ اللّه أخذ [علينا] عهودا و مواثيق على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قال: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ/ ۸۷/ ب/ هُمُ الْفاسِقُونَ [۴۷/ المائدة: ۵] و أشهد على أهل قبلتنا من أهل دعوتنا أنّهم قد اتّبعوا الهوى و نبذوا حكم اللّه و جاروا فى القول و العمل و أنّ جهادهم حقّ على المؤمنين و أقسم من يعنوا له الوجوه و

تخشع له الأبصار أنّى لو لم أجد على تغيير الجور و قتال القاسطين أحد [أ] مساعد [أ] لأقمت على ذلك حتّى ألقى ربّى.

فقال عبد اللّه بن وهب؟: اشخصوا بنا إلى بلدة نستعدّ فيها «۵».

فقال له شريح بن [أبى] أوفى العبسى: اخرجوا بنا إلى المدائن ننزلها و نأخذها و نجلى منها سكّانها؛ و نبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: [إنّكم] إن خرجتم [مجتمعين] تبعتم و لكن اخرجوا وحدانا مستخفين؛ فأمّا المدائن فإنّ بها قوما يمنعونها منكم؛ و لكن اكتبوا إلى إخوانكم من أهل البصرة و أعلموهم بأمركم؛ و سيروا حتّى تنزلوا جسر النهروان.

---

(۱) و بعده فى تاريخ الطبرى: «فاتّقوا اللّه عزّ و جلّ إنّه لا خير فى دنيا تقاتلون عليها» فخرجا من عنده يحكّمان.

(۲) جملة: «و بالغا فى إشعال الشرّ عليه» فى أصلى غير واضحة؛ و فيه بياض بمقدار كلمتين.

(۳) كلمتا: «الشتم و التعريض» فى أصلى لم تكونا كاملتين؛ و أيضا كان فى أصلى: «و تعرّضوا لعلىّ ...».

ثمّ إنّ أكثر ما هنا؛ أو جميعه ذكره الطبرى مسندا فى تاريخه: ج ۵ ص ۷۲ و ما بعدها.

(۴) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «قال: و خرج الخوارج فى منزل زيد بن حصين ...».

(۵) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «إلى بلدة نعد فيها».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۳

[ف] قالوا: هذا نعم الرأى و أجمعوا على ذلك؛ و كتبوا إلى أهل البصرة؛ و خرجوا يتسلّلون؛ و بلغ مسيرهم عليّا رضى اللّه عنه فكتب إليهم و هم بالنهروان «۱»:

بسم اللّه الرحمن الرحيم من عبد اللّه [علىّ] أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين؛ و عبد اللّه بن وهب و من معهما من الناس أمّا بعد فإنّ هذين الرجلين الذين ارتضيا حكمين؟ قد خالفا كتاب اللّه و اتّبعا هواهما بغير هدى من اللّه و لم يعملا بالسنّة و لم ينفّذا للقرآن حكما؛ فبرئ اللّه منهما و رسوله و المؤمنون فإذا أتاكم كتابى هذا فأقبلوا فإنّا سائرون إلى عدوّنا و نحن على الأمر القديم الأوّل.

فكتبوا إليه: أمّا بعد فإنّك لم تغضب لربّك و إنّما غضبت لنفسك؛ فإن شهدت على نفسك بالكفر و استقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا و بينك؛ و إلّا فقد نابذناك على سواء إنّ اللّه لا يحبّ الخائنين.

فلمّا قرأ [علىّ] الكتاب يئس منهم [فرأى أن يدعهم و يمضى بالناس إلى أهل الشام حتّى يلقاهم و يناجزهم] «۲».

و لقى الخوارج فى طريقهم عبد اللّه بن خبّاب فقالوا [له]: هل سمعت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من أبيك حديثا؟ [يحدّث] أنّه ذكر الفتنة التى القاعد فيها خير من القائم [و القائم فيها] خير من الماشى؛ و الماشى فيها خير من الساعى؟ قال

---

(۱) و ذكر الطبرى فى آخر حوادث سنة: «۳۷» من تاريخه: ج ۵ ص ۷۷؛ قال:

فلمّا خرجت الخوارج و هرب أبو موسى إلى مكّة و ردّ علىّ ابن عبّاس إلى البصرة؛ قام فى الكوفة فخطبهم و قال: الحمد للّه و إن أتى الدهر بالخطب الفادح و الحدثان الجليل؛ و أشهد أن لا إله إلّا اللّه؛ و أنّ محمدا رسول اللّه.

أمّا بعد فإنّ المعصية تورث الحسرة و تعقب الندم؛ و قد كنت أمرتكم فى هذين الرجلين و فى هذه الحكومة أمرى و نحلتكم رأيى لو كان لقصير أمر! و لكن أبيتم إلّا ما أردتم فكنت أنا و أنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوىفلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد

ألا إنّ هذين الرجلين الذين اخترتموها حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما؛ و أحييا ما أمات القرآن؛ و اتّبع كلّ واحد منهما هواه بغير هدى من اللّه؛ فحكما بغير حجّة بيّنة و لا سنّة ماضية و اختلفا فى حكمهما؛ و كلاهما لم يرشد؛ فبرئ اللّه منهما و رسوله و

صالح المؤمنين.

[ف] استعدّوا و تأهبوا للمسير إلى الشام و أصبحوا فى معسكركم إن شاء اللّه يوم الإثنين.

(۲) ما بين المعقوفات مأخوذ من أواخر حوادث سنة «۳۷» من تاريخ الطبرى.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۴

: نعم «۱»

قال قتادة فردّوه و أحدروه معهم فبينما هم يسيرون و هو معهم إذ لقى بعضهم خنزيرا/ ۸۸/ أ/ لبعض النصارى فقتله فقال له آخر: لم فعلت ذلك و هو لذمّى؟ فذهب [قاتل الخنزير] إلى ذلك الذمّى فاستحلّه و أرضاه؟!! و بينا هو معهم إذ سقطت تمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها فى فيه؛ فقال له آخر [منهم]: بغير إذن و لا ثمن؟

فألقاها من فيه!!!

و مع هذا جاءوا بعبد اللّه بن خبّاب و ذبحوه من أذنه إلى أذنه!!! و جاءوا إلى امرأته فقالت: إنّى حبلى فاتّقوا اللّه فىّ. فذبحوها و بقروا بطنها عن ولدها!!!

فلمّا بلغ ذلك عليّا رضى اللّه عنه بعث إليهم الحارث بن مرّة العبدى يسألهم عن قتلهم لابن خبّاب؛ فلمّا دنا منهم قتلوه!!!

فأتى الخبر إلى علىّ فبعث إليهم يقول؟ ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم بهم ثمّ نكفّ عنكم و اخرجوا بنا إلى قتال عدوّنا و عدوّكم؟

فبعثوا إليه: كلّنا قتلتهم و كلّنا نستحلّ دماءكم!!!

فسار الإمام علىّ رضى اللّه عنه [إليهم] حتّى أشرف عليهم؛ فلمّا وقعت العين فى العين عبّأ أصحابه فجعل على الميمنة حجر بن عدىّ؛ و على الميسرة ربعى بن حراش «۲» و على الخيل أبى أيّوب الأنصارى و على القلب قيس بن سعد.

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و الظاهر أنّه عرض فى الحديث تقديم و تأخير؛ و لا عهد لى بالحديث على هذا النسق؛ نعم معناه موافق لما جاء فى سيرة الخوارج و قصصهم.

و هذا الحديث رواه الطبرى بسندين بمغايرة فى متنهما و إليك الحديث الأول منه؛ الأقرب مضمونا لما هنا؛ كما فى تاريخه: ج ۵ ص ۸۱؛ قال:

حدّثنى يعقوب؛ قال: حدثنى إسماعيل قال: أخبرنا أيّوب؛ عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثمّ فارقهم قال:

[إنّ الخوارج] دخلوا قرية فخرج عبد اللّه بن خبّاب- صاحب رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و سلّم]- ذعرا يجرّ رداءه؛ فقالوا: لم ترع؟ فقال: و اللّه لقد ذعرتمونى! قالوا: أ أنت عبد اللّه بن خبّاب صاحب رسول اللّه؟ قال:

نعم. قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدّث به عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ أنّه ذكر فتنة [فقال]:

القاعد فيها خير من القائم؛ و القائم فيها خير من الماشى؛ و الماشى فيها خير من الساعى [ثمّ قال [النبى]: فإن أدركتم ذلك [الزمان] فكن يا عبد اللّه المقتول؟- قال أيّوب: و لا أعلمه إلّا قال:

- و لا تكن يا عبد اللّه القاتل؟» قال: نعم. قال: فقدّموه على ضفّة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنّه شراك نعل و بقروا بطن أمّ ولده عمّا فى بطنها!!!

(۲) كذا فى أصلى؛ و لا عهد لى بإمارة ربعى بن حراش فى أيّام أمير المؤمنين عليه السلام فى جميع ما قرأته من-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۵

و عبّأت الخوارج [جماعتهم] فجعلوا على الميمنة زيد بن حصين؛ و على الميسرة شريح بن أوفى العبسى و على خيلهم حمزة بن سنان

و على رجالتهم حرقوص.

فناداهم علىّ رضى اللّه عنه: من لم يقاتل و لم يتعرّض لنا فهو آمن «۱» و من انصرف إلى الكوفة فهو آمن؛ و من خرج عن هؤلاء الجماعة فهو آمن؛ لا حاجة لنا فى سفك دمائكم.

فانصرف فروة بن نوفل فى خمس مائة فارس؛ و خرجت طائفة متفرّقين إلى الكوفة فنزلوها؛ و أتى إلى علىّ منهم نحو مائة؛ و كانوا أربعة آلاف؛ فبقى مع عبد اللّه وهب؛ ألفا و ثمان مائة «۲» و زحفوا إلى علىّ؛ فقال [علىّ] لأصحابه: كفّوا حتّى يبدؤكم.

المصادر الجمّة التاريخية و الحديثية.

و فى الحديث: «۴۳۹» من ترجمة أمير المؤمنين عليه من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۷۱ ط ۱؛ قال:

و [كان] على ميسرته شبث بن ربعى ...».

و مثله فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۸۵ طبعة بيروت.

و الظاهر أنّ ما هاهنا فى جواهر المطالب من تصحيف الناسخين؛ أو غلط من المصنف فى اجتهاده.

(۱) و جاء فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۸۶:

و رفع علىّ راية أمان مع أبى أيّوب [الأنصارى] فناداهم أبو أيّوب: من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل و لم يستعرض فهو آمن؛ و من انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن و خرج من هذه الجماعة فهو آمن؛ إنّه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم فى سفك دمائكم.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى الحديث: «۴۳۹» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۳۷۱ ط بيروت:

ثمّ بسط لهم علىّ الأمان و دعاهم إلى الطاعة.

فقال فروة بن نوفل الأشجعى: و اللّه ما ندرى على ما [ذا] نقاتل عليّا؟ فانصرف فى خمس مائة فارس حتّى نزل «البندنيجين و الدسكرة».

و خرجت طائفة منهم أخرى متفرّقين إلى الكوفة.

و أتى مسعر بن فدكى [إلى] راية أبى أيّوب الأنصارى.

و خرج إلى علىّ منهم ثلاث مائة فأقاموا معه.

و كانوا أربعة آلاف فارس و معهم خلق من الرجالة.

و اعتزل حوثرة بن وداع فى ثلاث مائة.

و اعتزل أبو مريم السعدى فى مائتين.

و اعتزل غيرهم حتّى صار مع ابن وهب الراسبى ألف و ثمان مائة فارس؛ و رجّالة يقال: إنّهم ألف-

فنادوا: الرواح الرواح إلى الجنّة؛ ثمّ شدّوا على الناس فلم تثبت خيل علىّ لحملتهم فاستقبلتهم الرماة و عطف عليهم الخيل من الميمنة و الميسرة فلم ينج منهم ناج؛ و لم يقتل من أصحاب علىّ سوى تسعة أنفس.

قال علماء السير: فخرج علىّ فى طلب ذى الثدية فوجده على حفرة على شاطئ النهر قتيلا فلمّا استخرج نظر إلى عضده فإذا/ ۸۸/ ب/ لحم مجتمع على هيئة الثدى التى للمرأة له حلمة عليها شعرات سود فقال: اللّه أكبر أما و اللّه ما كذبت [و لا كذبت] أما و اللّه لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى اللّه على لسان نبيّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم لمن قاتلهم مستبصرا [ضلالهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه] «۱»

و قال عبيد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: إنّ الحروريّة لمّا خرجت على علىّ رضى اللّه عنه قالوا: لا حكم إلّا للّه. قال علىّ: كلمة حقّ أريد بها باطل؛ إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم أخبرنا عن ناس إنّى لأعرف صفتهم فى هؤلاء؛ يقولون الحقّ بألسنتهم و لا- يجاوز هذا منهم- و أشار الى حلقه- [هم] من أبغض خلق اللّه إليه فيهم أسود إحدى يديه لها حلمة كالثدى.

[قال] فلمّا قتلهم قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال: ارجعوا [فتفحّصوا عنه] فو اللّه ما كذبت و لا كذبت [قالها مرّتين] أو ثلاثا؛ [فذهبوا ففحصوا عنه] فوجدوه فى خربة فأتوا به حتّى وضعوه بين يديه؛ قال عبيد اللّه: و أنا [كنت] حاضر [ا] ذلك من أمرهم و قول علىّ فيهم «۲».

قال أبو جحيفة [وهب بن عبد اللّه السوائى الصحابى]: قال علىّ حين فرغنا من الحروريّة: إنّ فيهم رجلا مخدجا ليس فى عضديه عظم؛ و عضده له حلمة كحلمة الثدى عليها شعرات عقف.

فالتمسوه فما وجدوه؛ قال: فما رأيت عليّا جزع جزعا [قطّ] كجزعه يومئذ!! فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين. قال: ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قلنا: النهروان.

قال: صدق اللّه و رسوله و كذبتم إنّه لفيهم. [قال:] فثوّرنا القتلى فلم نجده [فعدنا

و خمس مائة.

و فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۸۶: فكان الذين بقوا مع عبد اللّه بن وهب منهم ألفين و ثمان مائة ...

(۱) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى تصحيف: «لو لا أن تتّكلوا على العمل ...».

و ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصادر أخر؛ و من الحديث: «۱۸۸» من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى ص ۳۲۴ بتحقيق المحمودى.

(۲) و هذا رواه النسائى فى الحديث: «۱۷۶» من كتاب الخصائص ۳۰۹؛ و له مصادر أخر أيضا.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۷

إليه] فقلنا: يا أمير المؤمنين ما نجده. [قال عودوا فالتمسوه. قال: فرجعنا] ثمّ التمسناه فوجدناه فى [ساقية] فجئنا به؛ فنظرت فى عضده ليس فيها عظم و عليها حلمة كحلمة ثدى المرأة عليها شعرات [طوال] عقف «۱».

قال أهل التاريخ: ثمّ قام علىّ رضى اللّه عنه فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أيّها الناس إنّ اللّه قد نصركم [فأعزّ نصركم] فتوجّهوا من فوركم [هذا] إلى عدوّكم.

قالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا و كلّت سيوفنا فارجع بنا إلى بلدنا لنستعدّ بأحسن عدّتنا.

فأقبل [بهم] حتّى نزل النخيلة و أمر الناس أن يلزموا معسكرهم و بذلوا أنفسهم على جهاد عدوّهم؛ فأقاموا أيّاما [ثمّ] تسلّلوا فدخلوا إلّا قليلا منهم؛ فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة و انكسر رأيه عن المسير.

و هذا الذى ذكرته من الوقائع كلّه على الاختصار لا على الإكثار؛ فقد أطال المؤرّخون الكلام و أوسعوه؛ و فيما ذكرته كفاية و اللّه أعلم.

---

(۱) و الحديث رواه الخطيب فى ترجمة أبى جحيفة وهب بن عبد اللّه تحت الرقم: «۳۸» من تاريخ بغداد:

ج ۱؛ ص ۱۹۹؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه.

و رواه البلاذرى عن غلام أبى جحيفة كما فى الحديث: «۴۴۹» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۲ ص

۳۷۶ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۷۹

الباب السابع و الخمسون فى خروج عبد اللّه بن عبّاس رضى اللّه عنه [من البصرة مغاضبا لعلىّ عليه السلام] «۱»

عن أبى بكر ابن أبى شيبة قال: كان عبد اللّه بن عبّاس من أحبّ الناس إلى عمر بن الخطّاب (رض) و كان يقدّمه على الأكابر من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم و لم يستعمله قطّ فقال له يوما: كنت [أحبّ] على أن أستعملك و لكنّى أخشى أن تستحلّ الفىء على التأويل «۲».

فلمّا صار الأمر إلى علىّ عليه السلام استعمله على البصرة فاستحلّ الفىء على [تأويل] قول اللّه عزّ و جلّ: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى [۴۱/ الأنفال: ۸] فاستحلّه لقرابته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و روى أبو مخنف عن سليمان بن أبى راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال:

مرّ ابن عبّاس على أبى الأسود الدؤلى فقال [له] لو كنت من البهائم لكنت جملا و لو كنت راعيا ما بلغت المرعى!!

فكتب أبو الأسود إلى علىّ عليه السلام: أمّا بعد فإنّ اللّه جعلك واليا مؤتمنا و راعيا مسئولا و قد بلوناك رحمك اللّه فوجدناك عظيم الأمانة ناصحا للرعيّة توفّر فيئهم و تظلّف نفسك

---

(۱) ما بين المعقوفين أخذناه من مقدمة المصنف.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۶: «فقال له يوما: كدت [أن] استعملك ...» أقول: لم أجد الحديث فى مصنف ابن أبى شيبة؛ و الظاهر أنّ الحديث مختلق

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۰

عن دنياهم «۱» و لا تأكل أموالهم و لا ترتشى فى أحكامهم و إنّ ابن عمّك قد أكل ما تحت يده بغير علمك فلم يسعنى كتمانك ذلك فانظر رحمك اللّه فيما هنالك و اكتب إلىّ برأيك فيما أحببت أتبعه إن شاء اللّه و السلام.

فكتب إليه علىّ عليه السلام:

أمّا بعد فمثلك من نصح الإمام و الأمّة و و الى على الحقّ و فارق الجور «۲» و قد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلىّ فيه و لم أعلمه بكتابك إلىّ فلا تدع إعلامى [ع] ما يكون بحضرتك ممّا يكون النظر فيه للأمّة صلاحا فإنّك بذلك جدير و هو حقّ واجب للّه عليك و السلام «۳».

و [أيضا] كتب علىّ [عليه السلام] إلى ابن عبّاس:

أمّا بعد فقد بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت اللّه و أخزيت أمانتك و عصيت إمامك و خنت المسلمين بلغنى أنّك جرّدت الأرض و أكلت ما تحت يديك فارفع إلىّ حسابك و اعلم أنّ حساب اللّه أعظم من حساب الناس و السلام «۴».

فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد فإنّ الذى بلغك [عنّى] باطل؛ و أنا لما تحت يدىّ ضابط فلا تصدق علىّ الظنين و السلام.

فكتب [عليه السلام] إليه: أمّا بعد فإنّه لا يسعنى تركك حتّى تعلمنى ما أخذت من الجزية من أين أخذته؟ و ما وضعت منها أين وضعته؟ فاتّق اللّه فيما ائتمنتك عليه و استرعيتك إيّاه؛ فإنّ المتاع بما أنت رازمه قليل؛ و تباعته وبيلة لا تبيد «۵» و السلام.

---

(۱) هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ الطبرى؛ و فى العقد الفريد: «و تكفّ نفسك عن دنياهم ...»

و فى أصلى: «و تلطّف نفسك ...»

(۲) كذا فى العقد الفريد؛ و فى أصلى: «و فارق على الجور؟»

(۳) و للكتاب مصادر يجد الطالب ذكر كثير من مصادرها فى ذيل المختار: «۱۶۵» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ۵ ص ۳۲۵ ط ۱.

(۴) هذا هو الصواب المذكور فى العقد الفريد؛ و فى أصلى: «و اعلم أنّ حسابك أعظم من حساب الناس».

(۵) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «و تباعته و بال ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۱

فلمّا رأى [ابن عبّاس] أنّ عليّا غير مقلع عنه كتب إليه:

أمّا بعد فقد بلغنى تعظيمك علىّ مرزأة ما رزأته أهل هذه البلاد؛ و أيم اللّه لأن ألقى اللّه بما فى بطن الأرض من عقيانها و لجينها و بما على الأرض من طلاعها أحبّ إلى من أن ألقى اللّه و قد سفكت دماء هذه الأمّة لأن أنال بذلك الملك و الإمرة «۱» ابعث إلى عملك من أحببت فإنّى ظاعن و السلام.

فلمّا أراد عبد اللّه المسير من البصرة دعا أخواله من بنى هلال بن عامر بن صعصعة ليمنعوه؛ فجاء الضحّاك بن عبد اللّه الهلالى فأجاره و معه رجل منهم يقال له رزين بن عبد اللّه «۲» و كان شجاعا فقالت بنو هلال: لا غناء بنا عن بنى سليم. ثمّ أتتهم قيس فلمّا رأى [ابن عبّاس] اجتماعهم له؛ حمل ما كان فى بيت المال بالبصرة- و كان فيما زعموا ستّة آلاف ألف- فجعله فى الغرائر «۳».

قال: فحدّثنى الأزرق اليشكرى «۴» قال: سمعت أشياخنا من أهل البصرة [قالوا:] لمّا وضع [ابن عبّاس] المال فى الغرائر ثمّ مضى تبعته الأخماس كلّها فلحقوه بالطفّ على أربع فراسخ من البصرة فواقعوه فقالت لهم قيس: لا يصلون [إليك و فينا] عين تطرف. فقال صبرة [بن شيمان] و كان رأس الأزد «۵»: و اللّه إنّ قيسا لإخواننا فى الإسلام و جيراننا على العدوّ؛ و إنّ الذى يذهبون به من [المال] لو ردّ إليكم لكان نصيبكم منه الأقلّ؛ و لهم خير لكم من المال. قالوا: فما ترى؟ قال: انصرفوا عنهم.

---

(۱) الكلام تعريض بأمير المؤمنين عليه السلام؛ و لكن ساحة ابن عبّاس أجلّ من أن يخطر هذا الأمر الباطل على قلبه فضلا عن أن ينطق به؛ أو يخطّه قلمه؛ فالكلام اختلقه دعاة بنى أميّة كى يسجّلوا على الناس أنّ حروب أمير المؤمنين عليه السلام كانت بهدف الحفاظ على الملك و الإمارة؛ لا أنّه كان مأمورا بقتال من قاتله؛ كما هو مدلول قوله عليه السلام المستفيض: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: عبد اللّه بن رزين.

(۳) الغرائر: جمع غرارة- بكسر الغين المعجمة-: الجوال و جمعه جوالق.

(۴) كذا فى أصلى، و مثله فى كتاب العقد الفريد، و مرجع الضمير فى «قال» غير واضح، كما أنّ الأزرق اليشكرى ما وجدت له ترجمة فيما عندى من كتب الرجال.

(۵) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و هكذا جاء فى المطبوع من العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۸ ط بيروت.

و مثله فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۱۴۲؛ و فى أصلى: فقال ضمرة؟ ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۲

فقال بكر بن وائل و عبد القيس: نعم الرأى [رأى صبرة] فاعتزلوهم.

فقالت بنو تميم: و اللّه لا نفارقهم حتّى نقاتلهم عليه؛ فقال الأحنف بن قيس:

أنتم و اللّه أحقّ أن لا تقاتلوهم [عليه] و قد ترك قتالهم من هو أبعد رحما منكم. قالوا:

و اللّه لنقاتلنّهم. فقال: و اللّه لا نشايعكم على قتالهم. فانصرف عنهم [الأحنف] فقدّموا عليهم «۱» ابن المجدعة فقاتلهم فحمل عليه

الضحّاك بن عبد اللّه/ ۹۰/ أ/ و طعنه فى كتفه فصرعه و سقط إلى الأرض بغير قتل؛ و حمل سالم بن ذويب السعدى على الضحّاك فصرعه أيضا؛ و كثرت بينهم الجراح من غير قتل.

فقال الأخماس الذين اعتزلوا: و اللّه ما صنعتم شيئا اعتزلتم عن قتالهم و تركتموهم يتشاجرون؟!! فجاءوا حتّى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض و قالوا لبنى تميم إنّ هذا للؤم قبيح لنحن أسخى أنفسا منكم حين تركنا أموالنا لبنى عمّكم و أنتم تقاتلونهم عليها؛ خلّوا عنهم و عن ابن أختكم فإنّ القوم قد جمعوا فانصرفوا عنهم «۲».

[فمضى ابن عبّاس و من معه] و مضى معهم ناس من قيس فيهم الضحّاك بن عبد الرحمن بن رزين حتّى قدموا الحجاز؛ فنزل مكّة؛ فجعل زاجر لعبد اللّه بن عبّاس يسوق به و يقول:

صبّحت من كاظمة القصر الخرب‌مع ابن عبّاس بن عبد المطّلب و جعل ابن عبّاس يرتجز و يقول:

آوى إلى أهلك يا رباب‌آوى فقد آن لك الإياب و جعل يرتجز أيضا:

و هنّ يمشين بنا هميسا‌إن يصدق الطير ننك لميسا فقيل: يا أبا العبّاس أمثلك يرفث فى مثل هذا الموضع؟ قال: إنّما الرفث ما يقال فى النساء «۳».

قال أبو مخنف: فلمّا نزل [ابن عبّاس] مكّة اشترى من عطاء بن جبير مولى بنى

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى طبعة بيروت من العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۸: فقال [الأحنف]: و اللّه لا نساعدكم على قتالهم ... فقدّموا عليهم ابن مجاعة ...

و مثله فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۱۴۲؛ و فيه: «المجاعة».

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى طبعة بيروت من العقد الفريد: «خلّوا عنهم و أرواحهم فإنّ القوم فدحوا؟ فانصرفوا عنهم». و فدحوا- على زنة منعوا، و بابه-: ثقلوا أى ثقل و صعب عليهم قتالكم إيّاهم.

(۳) كذا فى أصلى، و الرفث- على زنة الفرس-: قول الفحش كقول ابن عباس هاهنا: «ننك لميسا».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۳

كعب من جواريه ثلاث مولّدات حجازيّات يقال لهنّ: شاذن و حوراء و فتون؟ بثلاثة آلاف دينار.

[و] قال سليمان بن أبى راشد؛ عن عبد اللّه بن عبد الرحمن «۱» قال: كنت من أعوان عبد اللّه فى البصرة؛ فلمّا كان من أمره ما كان؛ أتيت عليا عليه السلام فأخبرته فقال: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ [۱۷۵/ الأعراف: ۷/.

[قال]: ثمّ كتب [علىّ] معى إليه «۲»:

أمّا بعد فإنى كنت أشركتك فى أمانتى و لم يكن من أهل بيتى رجل أوثق عندى منك؛ لمواساتى و موازرتى و أداء الأمانة إلىّ؛ فلمّا رأيت الزمان على ابن عمّك قد كلب؛ و العدوّ عليه قد حرب؛ و أمانات الناس قد خزيت و هذه الأمّة قد فتنت؛ قلّبت لابن عمّك ظهر المجنّ ففارقته مع القوم المفارقين؛ و خذلته أسوأ خذلان و خنته مع من خان؛ فلا ابن عمّك آسيت و لا الأمانة أدّيت/ ۹۰/ ب/ كأن لم تكن على بيّنة من ربّك «۳» و إنّما كدت أمّة محمد عن دنياهم و غررتهم عن فيئهم!! فلمّا أمكنتك الفرصة فى خيانة الأمّة أسرعت العدوة و عاجلت الوثبة؛ و اختطفت ما قدرت عليه من أموالهم و انتقلت بها إلى الحجاز؛ كأنّك إنّما حزت إلى أهلك ميراثا [من أبيك و] أمّك!!! فسبحان اللّه أ ما تؤمن بالمعاد؟ «۴» أ ما تخاف الحساب؟ أ ما تعلم أنّك تأكل

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و قال سليمان بن أبى راشد؛ عن عبد اللّه بن عبيد؛ عن أبى الكنود» و لعلّه الصواب.

و أبو الكنود ذكره ابن حجر فى باب الكنى من كتاب تهذيب التهذيب: ج ۱۲؛ ص ۲۱۲؛ قال:

أبو الكنود الأزدى الكوفى قيل: اسمه عبد اللّه بن عامر. و قيل: عبد اللّه بن عمران. و قيل: عبد اللّه بن عويمر. و قيل [عبد اللّه] بن سعيد. و قيل: عمرو بن حبشى.

روى عن علىّ و ابن مسعود و خباب بن الأرت و ابن عمر.

و عنه أبو إسحاق السبيعى و قيس بن وهب و إسماعيل بن أبى خالد و أبو سعد الأزدى قارىء الأزد.

ذكره ابن حبّان فى الثقات ... و قال أبو موسى: أدرك الجاهليّة.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: ج ۵ ص ۹۹: ثمّ كتب علىّ إليه: أمّا بعد ...

(۳) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «كأن لم تكن على بيّنة لربّك ...».

(۴) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد؛ و غير واحد من المصادر؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه و من غيره.

و فى أصلى: «أ ما تؤمن بالعذاب؟».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۴

حراما؟ و تشرب حراما؟ و تشترى الإماء و تنكحهنّ بأموال اليتامى و الأرامل و المجاهدين [فى سبيل اللّه] التى أفاء اللّه عليهم؟!!

فاتّق اللّه و أدّ إلى القوم أموالهم فانك و اللّه لئن لم تفعل ثمّ أمكننى اللّه منك لأعذرنّ إلى اللّه فيك!!!

فو اللّه لو أنّ الحسن و الحسين فعلا مثل الذى فعلت؛ ما كانت لهما عندى هوادة «۱» و لما تركتهما حتّى آخذ الحقّ منهما و السلام.

فكتب إليه ابن عبّاس: أمّا بعد [فقد بلغنى] كتابك تعظم علىّ إصابة المال الذى أصبت؛ من بيت مال البصرة؛ و لعمرى إنّ حقّى فى بيت مال اللّه أكثر ممّا أخذت؛ و السلام.

فكتب إليه [علىّ عليه السلام]:

أمّا بعد فإنّ العجب كلّ العجب منك أن ترى لنفسك فى بيت مال اللّه أكثر مما لرجل من المسلمين؛ قد أفلحت إن كان تمنّيك الباطل و ادّعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم و يحلّ لك ما حرّم اللّه عليك؛ عمّرك اللّه إنّك لأنت السعيد السعيد «۲» و قد بلغنى عنك أنّك اتّخذت مكّة وطنا و ضربت بها عطنا تشترى المولّدات من المدينة و الطائف؛ و تختارهنّ على عينك؛ و تعطى بها مال غيرك؛ فإنى أقسم باللّه ربّى و ربّك و ربّ العزّة ما أحبّ أنّ [ما] أخذت من أموالهم حلال لى أدعه ميراثا لعقبى؛ فما بال اغتباطك به تأكله حراما!!!

ضحّ رويدا و كأن قد بلغت المدى و عرضت عليك أعمالك بالمحلّ الذى ينادى فيه المغترّ بالحسرة؛ و يتمنّى المضيّع التوبة و الظالم الرجعة!!!

فكتب إليه ابن عبّاس: و اللّه لئن لم تدعنى من أساطيرك لأحملنّه إلى معاوية [كى] يقاتلك به!!!

فكفّ عنه [أمير المؤمنين عليه السلام] و لم يكاتبه بعدها.

ذكر ذلك [كلّه] ابن عبد ربّه فى تاريخه المسمّى بالعقد؛ و اللّه أعلم.

---

(۱) الهوادة- على زنة السعادة-: الرفق و اللين. المحاباة.

(۲) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «إنّك لأنت المفيد السعيد؟».

و فى الطبعة القديمة من العقد الفريد: إنّك لأنت البعيد البعيد.

و فى طبعة بيروت منه: «إنّك لأنت البعيد؟» من غير تكرار.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۵

الباب الثامن و الخمسون فى مقتل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، [و ذكر] قاتله ابن ملجم لعنه اللّه

عن سفيان بن عيينة قال: كان علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه يخرج بالليل إلى المسجد فقال ناس من أصحابه نخشى أن يصيبه بعض عدوّه و لكن تعالوا نحرسه فخرج ذات ليلة فإذا هو بنا فقال: ما شأنكم؟ فكتمناه فعزم علينا فأخبرناه فقال: تحرسوننى من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: من أهل الأرض. قال: إنّه ليس يقضى فى الأرض شىء حتّى يقضى فى السماء «۱».

و عن التميمى بإسناد له «۲» قال: لمّا تواعد ابن ملجم و صاحباه على قتل علىّ و معاوية و عمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد [فى بزوغ] الفجر الأوّل فدخل فى الصلاة تطوّعا و افتتح القراءة و جعل يكرّر هذه الآية: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ

---

(۱) و الحديث أو ما يقربه رواه ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم: «۱۴۰۵» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۵۴- ۳۵۶ ط ۲.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى طبعة بيروت من العقد الفريد: «التميمى بإسناد له ...».

و لم يتيسّر لى الفحص عن ترجمة التميمى.

و قريبا من صدر الحديث رواه ابن أبى الدنيا؛ فى الحديث: «۱۹» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ۲۳۵/ أ/ و فى ط ۱؛ ص ۴۳ قال:

حدثنا المنذر بن عمّار الكاهلى؟ قال: حدثنى ابن أبى الحثحاث العجلى عن أبيه قال:

خرج علىّ بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم و معه سيف صغير؛ فقال: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ فظنّ علىّ أنّه يستفتحه فقال:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً فضربه [ابن ملجم] بالسيف على قرنه ...

و انظر ما يأتى تحت الرقم: (۴) من تعليق الورق ۹۳/ أ/ من الأصل؛ و فى هذه الطبعة ص ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۶

ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ [۲۰۷/ البقرة: ۲] فأقبل علىّ رضى اللّه عنه و بيده مخفقة و هو يوقظ الناس للصلاة و يقول: أيّها الناس الصلاة الصلاة. فمرّ بابن ملجم و هو يكرّر هذه الآية فظنّ أنّه يعيى فيها ففتح عليه فقال: وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ [۲۰۷/ البقرة] ثمّ انصرف علىّ و هو يريد أن يدخل [فى] الصلاة فتبعه [ابن ملجم] فضربه على قرنه و وقع [ذبابة] السيف فى الجدار فأطار فدرة من آجرّه «۱» فابتدره الناس و وقع السيف منه فجعل يقول:

أيها الناس احذروا السيف فإنّه مسموم.

قال: فأتى به علىّ عليه السلام فقال: احبسوه ثلاثا و أطعموه و اسقوه فإن أعش أر فيه رأيى و إن أمت فاقتلوه و لا تمثّلوا به.

فمات [علىّ] من تلك الضربة فأخذه عبد اللّه بن جعفر فقطع يديه و رجليه فلم يجزع ثمّ أراد قطع لسانه [ففزع فقيل له: لم لم تفزع لقطع يديك و رجليك و فزعت لقطع لسانك؟] «۲» قال: إنّى أكره أن تمرّ [بى] ساعة من نهار لا- أذكر اللّه فيها! ثمّ قطعوا لسانه و ضربوا عنقه.

و توّجه الخارجىّ الآخر إلى معاوية فلم يجد إليه سبيلا.

و توّجه الثالث إلى عمرو بن العاصى فوجده قد اعتلّ تلك الليلة فلم يخرج إلى الصلاة و قدّم مكانه رجلا يقال له: خارجة فضربه الخارجى بالسيف- و هو يظنّه عمرو بن العاصى- فقتله فأخذه الناس و قالوا: قتلت خارجة؟ قال: أ و ليس [هو] عمرو؟

قالوا: لا. [قال:] أردت عمرا و أراد اللّه خارجة.

(۱) کذا فی أصلی؛ و هو الظاهر من السیاق؛ و فی الطبعة البیروتیة من العقد الفرید: ج ۵ ص ۱۰۱؛ بتحقیق محمد سعید العریان تصحیف؛ و هذا لفظه:

ثم انصرف [علیّ] و هو یرید أن یدخل الدار فاتّبعه [ابن ملجم] فضربه علی قرنه و وقع السیف فی الجدار فأطار فدرة من آخره ... و الفدرة کالقطعة لفظا و معنی.

(۲) و الحدیث لیس بحجة لأنّه مرسل لا سند له و ربما یکون من اختلافات الخوارج أو من یهوی هواهم و نزعتهم ساقه علی هذا الوجه لرفعة شأن أشقی البریة ابن ملجم و تخفیض شأن أهل بیت الوحی و من یلوذ بهم بأنهم کسائر الناس فی الرضا و الغضب!!! و الصواب فی کیفیّة قتل أشقی الآخرین ابن ملجم- ضاعف اللّه عذابه- هو ما یأتی عن المصنّف فی أواسط الباب التالی ص ۴۳۵ فراجعه و لا حظ ما علّقناه علیه.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۸۷

و فی الحدیث أنّ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال [لعلیّ]: أ لا أخبرک بأشدّ الناس عذابا یوم القیامة؟ [قال: أخبرنی یا رسول اللّه. قال: فإنّ أشدّ الناس عذابا یوم القیامة] عاقر ناقة ثمود و خاضب لحیتک بدم رأسک «۱».

و قد أحسن القائل:

و لیتها إذ فدت عمرا بخارجةفدت علیّا بما شاءت من البشر

(۱) کذا فی أصلی؛ غیر أنّ ما وضعناه بین المعقوفین کان ساقطا من الأصل و أخذنا من مصدر الحدیث و هو العقد الفرید: ج ۵ ص ۱۰۲؛ ط بیروت.

و الحدیث یأتی أیضا فی أواخر الباب: «۵۹» الآتی فی الورق ۹۶/ أ/.

و لا یحضرنی فی الحال مصدر للحدیث بهذا السیاق؛ و المعروف المتداول الذی له مصادر کثیرة و بلغ بمعونة شواهده إلی الأمر الثابت المقطوع هو قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم لعلیّ و عمّار: «أ لا أخبرکما بأشقی الناس رجلین؟ قلنا بلی یا رسول اللّه. قال: [هو] أحیمر ثمود الذی عقر الناقة؛ و الذی یضربک یا علیّ علی هذه- فوضع رسول اللّه یده علی رأسه- حتّی یبلّ منها هذه- و وضع یده علی لحیته-.

و هذا رواه النسائی فی الحدیث: «۱۵۲» من کتابه خصائص علیّ علیه السلام ص ۲۷۹ طبعة بیروت بتحقیقنا؛ و انظر ما علقناه علیه.

و رواه أیضا الدولابی نقلا عن النسائی فی کتابه الکنی و الأسماء: ج ۲ ص ۱۶۳.

و رواه أحمد بن حنبل فی عنوان: «بقیّة حدیث عمّار بن یاسر» من کتاب المسند: ج ۴ ص ۱۶۳- ۲۶۴.

و أیضا رواه أحمد بسندین فی الحدیث: «۲۶۵- ۲۶۶» من فضائل علیّ علیه السلام من کتاب الفضائل ص ۲۱۸ ط قم.

و قد تقدم روایة المصنف الحدیث عن أحمد فی الباب الثانی من هذا الکتاب فی الورق ۸/ ب/.

و رواه الهیثمی عن أحمد الطبرانی و البزّار؛ کما فی فضائل علیّ علیه السلام من مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۳۶.

و رواه أیضا الحاکم فی الحدیث: «۱۱۰» من مناقب علیّ علیه السلام من المستدرک: ج ۳ ص ۱۴۰.

و رواه الحاکم الحسکانی بسندین فی تفسیر سورة: «و الشمس» من کتاب شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۳۳۶ ط ۱.

و رواه أیضا بسندین الحافظ ابن عساکر فی الحدیث: «۱۳۹۸» من ترجمة أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۳ ص ۳۴۸- ۳۴۹.

و أیضا یجد الطالب شواهد لبعض فقرات الحدیث تحت الرقم: «۱۳۶۹- ۱۴۰۲» من ترجمة علیّ علیه السلام من تاریخ دمشق: ج ۳

ص ۳۲۸- ۳۵۲.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۸

و قد قال كثيّر عزّة/ ۹۲/ أ/:

ألا إنّ الأئمّة من قريش‌ولاة العهد أربعة سواء

علىّ و الثلاثة من بنيهم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان و سرّو سبط غيبته كربلاء

و سبط لا يذوق الموت حتّى‌يقود الخيل يقدمه اللواء [و قال] الحسن بن علىّ رضى اللّه عنهما صبيحة الليلة التى قتل فيها علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه: حدّثنى البارحة أبى قال: يا بنىّ إنّى صلّيت ما رزق اللّه ثمّ نمت فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابى و قلّة رغبتهم فى الجهاد!!! قال: ادع اللّه أن يريحك منهم. فدعوت «۱».

ثمّ قال [الحسن عليه السلام]: و اللّه لقد قتلتم الليلة رجلا إن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يبعثه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره حتّى يفتح اللّه عليه ما ترك بعده إلّا ثلاث مائة درهم رضوان اللّه عليه؛ هذا ما ذكره ابن عبد ربّه رحمه اللّه فى [كتاب] العقد.

و أمّا ما ذكره غيره من المؤرّخين الثقات فقالوا: قتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه بالكوفة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين «۲».

و قيل: [قتل] فى ربيع الآخر سنة أربعين.

---

(۱) لم يعلم أنّ ابن عبد ربّه من أين أخذ هذا الحديث بهذا السياق.

و للحديث سياق آخر؛ و مصادر أخر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فى المختار: «۳۸۱» و ما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۲۲۲- ۲۲۷ ط ۱.

و لكلام الإمام الحسن عليه السلام صور أخر أحسن مما هاهنا؛ و له مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث: «۱۴۹۵» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

۳ ص ۳۹۸- ۴۰۴.

(۲) إن تبدّل لفظة: «قتل» بقول: «و ضرب» و يبدّل قول: «خلت» بقول: «بقيت» فالمطلب صواب؛ و إلّا فلا.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۸۹

و [قال الطبرى]: حدثنى موسى بن [عثمان بن] عبد الرحمن [المسروقى] قال:

حدثنا عمّار بن عبد الرحمن الحرانى [أبو عبد الرحمن] «۱» قال: حدّثنا إسماعيل بن راشد قال:

كان من حديث عبد الرحمن [بن ملجم] و أصحابه عليهم لعائن اللّه أنّ عبد الرحمن و البرك بن عبد اللّه و عمرو بن بكر التميمى اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس و عابوا على ولاتهم ثمّ ذكروا أهل النهروان فترحّموا عليهم [و] قالوا: ما نصنع بالحياة بعدهم [شيئا؟ هم] إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم و كانوا لا يخافون فى اللّه لومة لائم فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا [بهم] إخواننا.

فقال [ابن ملجم: أنا أكفيكم علىّ بن أبى طالب. و قال البرك: أنا أكفيكم] «۲» معاوية بن أبى سفيان. و قال عمرو بن بكر: و أنا أكفيكم عمرو بن العاصى.

فتعاهدوا و تواثقوا باللّه [أن] لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذى توّجه إليه حتّى يقتله أو يموت دونه؛ فأخذوا أسيافهم فسمّوها و

اتّعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان أن يثب كلّ واحد منهم على صاحبه الذى توّجه إليه.

فأقبل كلّ رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه [الذى يطلبه].

فأمّا ابن ملجم لعنه اللّه- و كان [عداده] من كندة- فخرج إلى أصحابه بالكوفة و كاتمهم أمره كراهة أن يظهروا [شيئا] من أمره؛ فزار ذات يوم أصحابه من بنى تيم- و كان علىّ يوم النهر قتل منهم عددا كبيرا «۳»- فذكروا قتلاهم و لقى من يومه [ذلك] امرأة يقال لها قطام و قد قتل علىّ أباها و أخاها يوم النهر و كانت فائقة الجمال فلمّا رآها التبست بعقله و نسى حاجته التى جاء إليها فخطبها فقالت: لا أتزّوجك حتّى تشفى قلبى. قال:

ما تشتهين؟ «۴» قالت: ثلاثة آلاف و عبد و قينة و قتل علىّ بن أبى طالب. فقال: هو مهر لك؟ و أمّا قتل علىّ فلا أراك [ذكرته لى و أنت تريدين ذلك؟ ثمّ أنّى لى ذلك و قد احتوشه أصحابه؟]

---

(۱) كذا فى عنوان: «ذكر الخبر عن قتل علىّ و مقتله» من تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۱۴۳؛ و ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه منه؛ و فى أصلى: «عمّار بن عبد الرحمن الخزاعى».

(۲) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلى و أخذناه من تاريخ الطبرى.

(۳) كذا فى أصلى، و فى تاريخ الطبرى: و كان علىّ قتل منهم يوم النهر عشرة.

(۴) و فى تاريخ الطبرى: فقالت: لا أتزوّجك حتّى تشفى لى [قلبى] قال: و ما يشفيك؟ فحربة وحشى. جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۹۰ الباب الثامن و الخمسون فى مقتل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام،[و ذكر] قاتله ابن ملجم لعنه الله ..... ص : ۸۵

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۰

قالت: فالتمس غرّته فإن أصبته شفيت نفسك و نفسى و نفعك العيش معى و إن قتلت فما عند اللّه خير من الدنيا و ما فيها!

قال [ابن ملجم]: و اللّه ما جئت إلى هذا المصر إلّا لقتله فلك ما سألت. قالت:

فإنّى أطلب لك من يشدّ ظهرك و يساعدك على مرادك. فبعثت إلى رجل من قومها يقال له: وردان و كلّمته فأجابها.

و أتى ابن ملجم رجلا- من أشجع يقال له: شبيب فقال له: هل لك فى شرف الدنيا و الآخرة؟ قال: و ما [هو؟ قال:] قتل علىّ بن أبى طالب. قال: ثكلتك أمّك لقد جئت شيئا إدّا كيف تقدر على قتل علىّ بن أبى طالب؟ قال: أكمن له فى المسجد فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه؟ فإن نجينا شفينا أنفسنا و أدركنا ثارنا و إن قتلنا فما عند اللّه خير من الدنيا و ما فيها. قال: ويحك لو كان غير علىّ كان أهون علىّ قد عرفت بلاءه فى الإسلام و سابقته مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و ما أجدنى أشرح لقتله. قال: أ ما تعلم [أنّه] قتل أهل النهروان المصلين العبّاد؟ «۱» قال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابه.

فجاءوا [إلى] قطام و هى فى المسجد الأعظم/ ۹۳/ أ/ معتكفة فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل علىّ. قالت: فإذا أردتم هذا فأتونى.

ثمّ عاد [إليها ابن ملجم] ليلة الجمعة التى قتل [فى صبيحتها علىّ] «۲»- و هى سنة أربعين- فقال: هذه الليلة [هى] التى واعدت فيها أصحابى «۳» أن يقتل كلّ واحد منّا صاحبه فيها. فدعت لهم بالحرير فعصّبتهم فأخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السّدة التى يخرج منها علىّ رضى اللّه عنه.

فلمّا خرج [علىّ منها] ضربه [شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب أو الطاق؛ و ضربه ابن ملجم فى قرنه] بالسيف «۴».

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى: «أ ما تعلم أنّه قتل أهل النهر العبّاد الصالحين؟».

(۲) كذا فى تاريخ الطبرى؛ و هو الظاهر من السياق؛ و فى أصلى: «ثمّ عادوا ليلة الجمعة التى قتل فيها رضوان اللّه عليه ...».

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى: «واعدت فيها صاحبىّ».

(۴) ما وضعناه بين المعقوفين الثانيين كان ساقطا من أصلى و أخذناه من تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۱۴۵.

ثمّ إنّه قد ورد أحاديث كثيرة فى أنّه عليه السلام ضرب و هو فى الصلاة؛ و قد ذكره ابن عبد البرّ فى أخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب: بهامش الإصابة: ج ۳ ص ۵۹ قال:

و قد اختلف فى صفة أخذ ابن ملجم؛ فلمّا أخذ قال علىّ رضى اللّه عنه: احبسوه فإن متّ فاقتلوه-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۱

و هرب وردان حتّى دخل منزله فدخل عليه رجل من بنى أمية و هو ينزع الحرير عن صدره فقال: ما هذا الحرير و السيف؟ فأخبره بما [كا] ن فانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان فقتله.

و خرج شبيب نحو أبواب كندة فى الغلس و صاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له: عون «۱» و فى يده السيف فأخذه و جثم الحضرمى عليه فلمّا رأى الناس قد أقبلوا فى طلبه و سيف شبيب فى يده خشى على نفسه [فتركه و ألقى السيف من يده] و نجا شبيب فى غمار الناس.

و شدّوا على ابن ملجم فأخذوه و تأخّر علىّ رضى اللّه عنه و دفع فى ظهر رجل يسمّى جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس الغداة.

فقال علىّ عليه السلام: علىّ بالرجل. فأدخل عليه فقال [له]: أى عدوّ اللّه أ لم أحسن إليك؟ قال: بلى. قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين يوما و عاهدت اللّه أن أقتل به شرّ خلقه!!! فقال علىّ: رضى اللّه عنه: ما أراك إلّا مقتولا به و لا أراك إلّا شرّ خلقه.

و قال محمد بن حنيف «۲»: إنّى لفى المسجد الأعظم فى رجال من أهل المصر

و لا تمثّلوا به؛ و إن لم أمت فالأمر إلىّ فى العفو و القصاص.

و اختلفوا أيضا هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف من أتمّ بهم الصلاة؟ أو هو أتمّها؟ و الأكثر على أنّه استخلف جعدة بن هبيرة فصلّى بهم تلك الصلاة.

و روى عبد اللّه بن أبى الدنيا فى الحديث الخامس و السادس من كتابه: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ۳// و فى طبعة بتحقيق المحمودى ص ۳۲ قال:

[و] عن عمران بن ميثم عن أبيه أنّ عليا خرج [لصلاة الصبح] فكبّر فى الصلاة ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ثمّ ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه ...

و الحديث مسند فى مقتل ابن أبى الدنيا؛ و لكن لم يك بمتناولى حين تحرير ماهنا إلّا ما ذكرته؛ و أيضا قال ابن أبى الدنيا:

حدّثنى أبى عن هشام بن محمد قال: حدثنى عمر بن عبد الرحمن بن نفيع جعدة بن هبيرة [عن أبيه عن جدّه قال:] لمّا ضرب ابن ملجم عليا عليه السلام و هو فى الصلاة تأخّر فدفع فى ظهر جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس ....

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى: «عويمر ...».

(۲) كذا فى أصلى؛ و مثله فى الفصل: «۲۶» من مناقب الخوارزمى ص ۲۷۷ طبعة الغرىّ.

و القضيّة رواها أبو الفرج فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبيين ص ۳۴-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۲

يصلّون قريبا من السّدة و هم بين راكع و ساجد [و ما يسأمون من أوّل الليل إلى آخره] إذ خرج علىّ عليه السلام لصلاة الغداة فجعل ينادى: أيّها الناس الصلاة الصلاة. إذ نظرت إلى بريق السيف و سمعت [قائلا يقول:] «الحكم للّه لا لك يا علىّ و لا لأصحابك» و رأيت الناس و قد ماجوا و سيفا مشهورا و سمعت عليا يقول: لا يفوتنّكم الرجل.

فشدّ الناس عليه من كلّ جانب فلم يبرح حتّى أخذ و أدخل [على] عليّ عليه السلام فدخلت [عليه] فيمن دخل من الناس فسمعت عليّا يقول: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ إن هلكت فاقتلوه كما قتلنى و إن بقيت رأيت فيه رأيى.

ثمّ دخل الناس أفواجا على الحسن [بن علىّ عليه السلام]/ ۹۳/ ب/ فزعين و ابن ملجم مكتوف بين يديه إذ قالت أمّ كلثوم بنت علىّ- رضى اللّه عنها و هى تبكى-: يا عدوّ اللّه لا بأس على أبى و اللّه مخزيك. قال: فعلى من تبكين؟ و اللّه لقد شريته بألف و سممته بألف و لو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقى منهم أحد!!!

و دخل جندب بن عبد اللّه «۱» على علىّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن فقدناك- و لا نفقدك إن شاء اللّه- فنبايع الحسن؟ فقال عليه السلام: لا آمركم و لا أنهاكم

و قال: «عبد اللّه بن محمد الأزدى ...».

و لعلّه الصواب؛ إذ لم نجد لمحمد بن حنيف ترجمة.

و رواها الطبرى فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه و قال: «محمد ابن الحنفيّة».

و القصّة لا تنطبق على محمد بن أمير المؤمنين المكنّى بابن الحنفية؛ و لم نعهد من يكنّى بابن الحنفيّة غيره.

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى و مناقب الخوارزمى:

«و ذكر أنّ جندب بن عبد اللّه دخل على علىّ فسأله ...».

و هكذا يكون أداء حقّ العلم لكلّ كاتب و محدّث و مؤلف؛ إذا لم يجدوا طريقا لإثبات ما يذكروه؛ و يريدون أن يذكروا ما بلغهم كما بلغهم؛ و كان على المصنف أن يسوق الحديث على منهجهم العلمى كى لا يغترّ بكلامه من لا يعرف الواقع.

و الحديث من الأخبار الشاذّة حيث مثل الطبرى المحيط بالآثار و التاريخ ما وجد له سندا؛ و إلّا كان يذكره مسندا.

و نحن أيضا استقرأنا ما كتبه ثقات المحدّثين و المؤرّخين من القدماء فلم نجد للحديث سندا غير ما أورده ابن أبى الدنيا فى الحديث: «۳۳» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ۵۵ و فيه شخص غير مسمّى.

و غير ما رواه البلاذرى بسند فيه جماعة ضعفاء فى أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام فى الحديث: «۵۵۵» من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۵۰۳ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۳

أنتم أبصر. [فعدت فقلت مثلها] فردّ علىّ مثلها «۱».

فدعا حسنا و حسينا و قال:

أوصيكما بتقوى اللّه و [أن] لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شىء منها زوى عنكما و قولا الحقّ و ارحما اليتيم و أعينا الضائع و أغيثا الملهوف و اعملا للآخرة «۲» و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا و اعملا بما فى كتاب اللّه و لا تأخذكما فى اللّه لومة لائم.

ثمّ نظر إلى محمد ابن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال:

نعم. [قال:] فإنّى أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقّهما عليك.

[ثمّ قال للحسن و الحسين:] و أوصيكما به فإنّه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه.

ثمّ قال للحسن [عليه السلام]:

إنّى أوصيك يا بنىّ بتقوى اللّه و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حسن الوضوء فإنّه لا صلاة إلّا بطهور و [إنّه] لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة و أوصيك بغفر الذنب و كظم الغيظ و صلة الرحم و الحلم عن الجاهل و الثبات فى [الأمر و التعاهد للقرآن و حسن الجوار و] الأمر [بالمعروف] و النهى عن المنكر و اجتناب الفواحش «۳».

فلمّا حضرته الوفاة أوصاه وصيّته الجامعة «۴» رحمه اللّه و رضى عنه و جمعنا به فى دار الآخرة.

---

(۱) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلى و أخذناه من الحديث: «۳۳» من كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لعبد اللّه بن أبى الدنيا.

(۲) كذا فى المختار: «۴۷» من الباب الثانى من نهج البلاغة؛ و لفظ أصلى هاهنا غير جلىّ.

و فى تاريخ الطبرى و المختار: «۳۸۴» من نهج السعادة: ج ۲ ص ۷۳۴؛ ط ۱: «و اصنعا للآخرة» و هو أظهر معنى.

و للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب ذكر كثير منها فيما أوردناه فى مصادر المختار: «۴۷» من باب الكتب من نهج البلاغة.

(۳) كذا فى تاريخ الطبرى؛ و المختار: «۳۸۵» من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۷۳۶؛ و لكن فيهما:

«و التثبّت فى الأمر» و ما بين المعقوفات أيضا مأخوذ منهما؛ و فى نهج السعادة: «و اجتناب الفواحش كلها فى كلّ ما عصى اللّه فيه».

(۴) و الوصية تأتى حرفيّة فى الباب التالى.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۴

[و للّه درّ القائل:]

و لا عجب للأسد إن ظفرت بهاكلاب الأعادى من فصيح و أعجم

فحربة وحشىّ سقت حمزة الردىو مات علىّ من حسام ابن ملجم [و روى] الحافظ أبو بكر البيهقى (ره) [قال:] روينا بإسناد ثابت [عمّن أدرك عليّا] قال: خرج علىّ رضى اللّه عنه لصلاة الفجر فأقبل الوزّ يصحن فى وجهه فطردوهنّ عنه فقال: دعوهنّ [فإنّهنّ] نوائح «۱».

و قال ابن أبى الدنيا: حدّثنى جدّى «۲» [قال: حدّثنى] عبد اللّه بن يونس [بن بكير قال:

حدّثنى أبى [قال:] حدّثنا علىّ بن أبى فاطمة الغنوى قال] حدّثنى الأصبغ الحنظلىّ «۳»/ ۹۴/ أ/ قال: لمّا كانت الليلة التى أصيب فيها علىّ رضى اللّه عنه أتاه ابن

و ممّا يناسب المقام جدّا ما رواه الطبرى فى كتاب الولاية؛ قال:

[و] عن أبى جعفر عبد اللّه بن محمد بن علىّ بن عطية الدغشى المحاربى؟ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا أصيب علىّ عليه السلام و ضربه ابن ملجم لعنه اللّه الضربة التى مات منها؛ لزمناه يومه ذلك و بتنا عنده؛ فأغمى عليه فى الليل ثمّ أفاق فنظر إلينا فقال: و إنّكم لهاهنا؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين قال: و ما الذى أجلسكم؟ قلنا: حبّك. [قال: اللّه؟ قلنا: اللّه] قال: و اللّه الذى أنزل التوراة على موسى و الإنجيل على عيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد صلّى اللّه عليه و آله لا يحبّنى عبد إلّا و رآنى حيث يسرّه؛ و لا يبغضنى عبد إلّا رآنى حيث يسوؤه.

[ثمّ قال عليه السلام] ارتفعوا فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبرنى أنّى أضرب ليلة تسعة عشر من شهر رمضان فى الليلة التى مات فيها وصىّ موسى؛ و أموت فى ليلة إحد [ى] و عشرين منه؛ فى الليلة التى رفع فيها عيسى عليه السلام.

هكذا رواه عن الطبرى القاضى نعمان المصرى فى الحديث: «۶۱» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب شرح الأخبار.

(۱) و انظر تعليق الحديث الأوّل من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبى الدنيا؛ ص ۲۶- ۲۷ ط ۱.

(۲) و هذا هو الحديث الرابع من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- المنقوص الأوّل- لابن أبى الدنيا؛ و لكن كلمة: «جدى» غير موجودة فيه.

و رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن ابن أبى الدنيا؛ خاليا عن كلمة: «جدّى» كما فى الحديث:

«۱۴۱۵» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۵۸ ط ۲.

(۳) كذا فى أصلى- غير أنّ ما بين المعقوفات أخذناه من الحديث الرابع من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبى الدنيا.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۵

التبّاح فقال: يا أمير المؤمنين إنّ الفجر قد طلع و هو مضطجع متثاقل؛ ثمّ عاوده و هو كذلك ثمّ عاد الثالثة فقام و هو متثاقل يمشى متكاسلا متباطئا «۱» ثمّ أنشد و قال:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكو لا تجزع من الموت إذا حلّ بناديك [فلمّا] بلغ الباب الصغير شدّ عليه ابن ملجم فضربه «۲».

و عن [الربيع بن] المنذر عن أبيه عن محمد بن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم لعنه اللّه الحمّام و أنا و الحسن و الحسين جلوس فى الحمّام فاشمأزّا منه و قالا: ما الذى جرّأك بالدخول علينا؟ قال: فقلت لهما: دعاه عنكما فلعمرى ما يريد بكما أجسم من هذا!! فلمّا كان يوم أتى به أسيرا قال محمد بن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم الحمّام. و القصّة مشهورة «۳».

و مثله فى الحديث: «۱۴۱۵» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۵۸ ط ۲

(۱) كذا فى أصلى؛ و هو غير موافق لما فى الحديث الرابع من مقتل ابن أبى الدنيا؛ كما أنّه لا يوافق ما رواه ابن عساكر بسنده عن ابن أبى الدنيا؛ فى تاريخ دمشق.

و لعلّ المصنف نقل الحديث بالمعنى؛ أو أنّ بعض المستنسخين لجواهر المطالب كان صنيعة من أشقّاء أبى بكر السبزوارى؟!!

و إليك ذكر الحديث أخذا من الحديث: «۵۲» من كتاب المحتضرين لابن أبى الدنيا؛ الورق ۱۳/ أ/ و مثله فى الحديث الرابع من النسخة المنقوص الأوّل من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال:

حدّثنى عبد اللّه بن يونس بن بكير؛ قال: حدّثنى أبى [قال:] حدّثنا علىّ بن أبى فاطمة الغنوى قال: حدثنى شيخ من بنى حنظلة قال: لمّا كانت الليلة التى أصيب فيها علىّ رحمه اللّه أتاه ابن التبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة و هو مضطجع متثاقل؛ فقال [فى] الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت؛ فجاء الثالثة؛ فقام علىّ يمشى بين الحسن و الحسين و هو يقول:

شدّ حيازيمك للموتفإنّ الموت آتيك

و لا تجزع من الموتإذا حلّ بواديك فلمّا بلغ الباب الصغير قال لهما: مكانكما. و دخل فشدّ عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه ...

(۲) كذا فى أصلى؛ و بمدّ نظر القارئ ما قدّمناه آنفا فى التعليق السالف

(۳) و للحديث مصادر و أسانيد؛ و قد رواه ابن سعد فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۳۵ طبعة بيروت؛ و ما بين المعقوفين مأخوذ منه

و رواه عنه البلاذرى فى الحديث: «۵۵۰» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ۲-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۶

و بعث الأشعث بن قيس ابنه صبيحة ضرب علىّ عليه السلام فقال: ائت [هم] فانظر كيف أمير المؤمنين؟ قال: فذهب ثمّ رجع [ف] قال: رأيت عينيه قد دخلا فى أمّ رأسه. فقال الأشعث: إنّا للّه [و إنّا إليه راجعون] «۱».

و لمّا ضرب [علىّ عليه السلام] قال: فزت و ربّ الكعبة «۲».

و مكث رضوان اللّه عليه يوم الجمعة و ليلة السبت و توفّى يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان «۳» سنة أربعين و غسله الحسن و الحسين عليهما السلام.

ص ۵۰۱ ط ۱.

و أيضا رواه عن ابن سعد ابن عساكر فى الحديث: «۱۴۲۰» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۶۲ ط ۲.

و رواه ابن أبى الدنيا؛ بسند آخر؛ فى الحديث: «۸۲» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام بتحقيقنا.

(۱) كذا فى أصلى؛ و هذا الذيل بهذه الصورة غير وارد فى أىّ مصدر المصادر الحديثية و التاريخية؛ و الظاهر إنّه من اجتهاد المصنف؟!

و الحديث رواه كلّ من ابن أبى الدنيا و ابن سعد و البلاذرى و ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين من المصادر المتقدّم الذكر آنفا؛ و كلّهم قالوا: إنّ الأشعث قال: «عينى دميغ و ربّ الكعبة».

(۲) و للحديث مصادر؛ و قد رواه البلاذرى فى الحديث: «۵۴۳» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۹۹ ط ۱.

و رواه أيضا ابن قتيبة فى الإمامة و السياسة؛ ص ۱۶۰.

و رواه أيضا ابن أبى الدنيا؛ فى الحديث: «۲۰» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و رواه ابن عساكر بسنده عنه؛ فى الحديث: «۱۴۲۴» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۶۷ ط ۲.

(۳) و الذى عليه جمهور شيعة أهل البيت عليهم السلام أنّ عليّا عليه السلام ضرب فى آخر ليلة التاسع عشر؛ من شهر رمضان من سنة الأربعين الهجرية؛ و توفّى ليلة الإحدى و العشرين من الشهر المذكور؛ و لهذه العقيدة شواهد كثيرة فى أخبار المسمّين بأهل السنّة.

و قد روى عبد اللّه بن أحمد بن حنبل فى الحديث: «۶۲» و تاليه من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ۳۷ ط قم قال:

حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوى قال: حدثنا سوار بن عبد اللّه قال: حدثنا معتمر؛ قال: قال أبى:

حدثنى حريث بن مخشّ أنّ عليّا قتل صبيحة إحدى و عشرين من شهر رمضان.

[و] حدثنا أحمد بن منصور؛ قال: حدثنا يحيى بن بكير المصرى قال: حدثنى الليث بن سعد:

أنّ عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليّا فى صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمّه بالسمّ و مات-

و ذكر ابن عبد البرّ «۱» أنّهم اختلفوا هل ضربه ابن ملجم فى الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف [من] أتمّ [بهم] الصلاة [أو هو أتمّها؟] و الصحيح أنّه استخلف جعدة بن هبيرة المقدم ذكره.

و قيل: إنّه لمّا ضربه ابن ملجم قال: فزت و ربّ الكعبة.

[ثمّ] لم يتكلّم بعد ذلك بغير «لا إله إلّا اللّه».

من يومه و دفن بالكوفة.

أقول: و ذيل الرواية شاذّ مخالف للروايات المستفيضة الدالّة على أنّه عليه السلام بعد الضربة عاش يومين و مات فى الليلة الثالثة.

و ليراجع ما رواه ابن سعد فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۲۵ و ۲۸.

و روى ابن أبى الدنيا؛ فى الحديث: «۴۰» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ۸// بإسناده عن ابن إسحاق؛ قال: ضرب علىّ فى رمضان سنة أربعين فى تسع عشرة ليلة مضت منه؛ و مات فى ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان.

و رواه أيضا أبو الفرج فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص ۴۱.

و رواه أيضا بزيادة محمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث:

«۱۰۹۸» فى أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علىّ عليه السلام الورق ۲۲۸/ ب/ و فى ط ۱:

ج ۲ ص ۵۸۷.

(۱) ذكره ابن عبد البرّ بمغاير لفظيّة جزئيّة فى أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ۳ ص ۵۹؛ و قد تقدّم لفظه فى أوائل تعليقات هذا الباب؛ فليلاحظ.

و لصدر الحديث شواهد تقدمت آنفا؛ و لذيله أيضا شواهد؛ منها ما رواه البلاذرى فى آخر ترجمة أمير المؤمنين تحت الرقم: «۵۴۳» منها من كتاب أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۴۹۹ ط ۱؛ قال:

[حدّثنى] المدائنى عن يعقوب بن داود الثقفى عن الحسن بن البزيع [قال]: إنّ عليّا خرج [فى] الليلة التى ضرب فى صبيحتها فى السحر و هو يقول:

أشدد حيازيمك للموتفإنّ الموت لاقيك

و لا تجزع من الموتاذا حلّ بواديك فلمّا ضربه ابن ملجم قال: فزت و ربّ الكعبة.

و كان آخر ما تكلّم به: [قوله:] فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره؛ و من يعمل مثقال ذرّة شرّا يره.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۸

و عن أبى الطفيل قال: لمّا أجمع الناس على المبايعة لعلىّ بن أبى طالب أتا [ه] عدوّ اللّه عبد الرحمن بن ملجم لعنه اللّه ليبايعه فردّه عليه السلام؛ ثمّ عاد فردّه فلمّا كانت الثالثة بايعه فأنشد علىّ رضى اللّه عنه ما تقدم [ذكره] من قوله «۱»:

اشدد حيازيمك للموتفإنّ الموت لاقيكا

و لا تجزع من الموتإذا حلّ بواديكا و أتاه [اللعين] يوما فنظر [إليه] مليّا ثمّ أنشد متمثّلا:

أريد حياته؟ و يريد قتلىعذيرى من خليلى؟ من مرادى فقال له ابن ملجم: باللّه إن كان فى نفسك/ ۹۴/ ب/ هذا فاضرب عنقى. قال: ويحك و من يخضب هذه من هذا؟ «۲».

و عن [السرى بن] يحيى [عن] ابن شهاب «۳» قال: قدمت دمشق و أنا أريد الغزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأسلّم عليه فوجدته فى قبّة على فرش يفوق القائم فيها؟ و الناس تحته سماطان فسلّمت عليه و جلست فقال يا ابن شهاب أتعلم ما كان [فى] بيت المقدس صباح قتل على بن أبى طالب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: هلمّ.

فقمت من وراء الناس حتّى أتيت خلف القبّة فحوّل وجهه إلىّ و انحنى و قال: ما كان؟

فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا و تحته دم!!! فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيرى و غيرك- ثمّ قال:- لا يسمعنّ هذا منك [أحد] أبدا.

قال [ابن شهاب الزهرى]: فما فهت به حتّى مات عبد الملك. و اللّه أعلم.

---

(۱) و لصدر الحديث مصادر جمّة؛ منها ما يأتى هاهنا فى ذيل الوصيّة التالية؛ كما ذكرها أيضا فى ذيل الوصيّة ابن أبى الدنيا فى الحديث: «۳۰» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و رواه عنه و عن غيره ابن عساكر؛ فى الحديث: «۱۴۲۸» و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۷۱ ط ۲.

(۲) و للحديث شواهد؛ يجدها الطالب تحت الرقم: «۸۱» و ما علّقناه عليه من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبى الدنيا.

و ليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۲۲؛ طبعة بيروت؛ و الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ۳ ص ۶۱.

(۳) ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى و هو من رجال الصحاح الستّ السنيّة.

ثمّ إنّ ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ مما رواه أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۹۹

معرفة الصحابة الورق ۱۶/ ب/ و ممّا رواه الحاكم فى الحديث: «۲۱» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المستدرك: ج ۳ ص ۱۱۳؛ و مما رواه ابن عساكر فى الحديث: «۱۴۴۶» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۸۲ ط ۲.

و للحديث مصادر أخر يجدها الطالب فى الحديث: «۱۰۷» و تاليه من مقتل ابن أبى الدنيا.

و أيضا يجد الطالب للحديث شواهد تحت الرقم: «۳۲۵» فى الباب: «۷۰» من كتاب فرائد السمطين: ج ۱؛ ص ۳۸۸ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۱

الباب التاسع و الخمسون فى [ذكر] وصيّته عليه السلام [الأخيرة] على الاختصار «۱»

بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علىّ بن أبى طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له و أنّ محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدين كلّه و لو كره المشركون.

ثمّ إنّ صلاتى و نسكى و محياى و مماتى للّه ربّ العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين.

ثمّ [إنّى] أوصيك يا حسن و جميع ولدى و أهلى و من بلغه كتابى بتقوى اللّه ربّى و ربّكم و لا تموتنّ إلّا و أنتم مسلمون و اعتصموا بحبل اللّه جميعا و لا تفرّقوا فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يقول: إنّ صلاح ذات البين أفضل من [عامّة] الصلاة و الصيام «۲».

انظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهوّن اللّه علكم الحساب.

اللّه اللّه فى الأيتام فلا تغبّوا أفواههم «۳».

---

(۱) لعلّ مراد المصنف من «الاختصار» هو الاقتصار على إحدى وصايا الإمام عليه السلام بعد ما ضربه أشقى البرية ابن ملجم لعنه اللّه تعالى؛ لا تلخيص الوصية الشريفة و اختصارها.

(۲) و مثله فى المختار: «۴۷» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة؛ و قال ابن أبى الحديد فى شرح الكلام: «و [لفظة] ذات هاهنا زائدة مقحمة.

(۳) و مثله فى المختار: (۴۷) من الباب الثانى من نهج البلاغة، و هو من قولهم: غبّ فلان فلانا- على زنة «مدّ» و بابه-: أتاه يوما و تركه يوما. أو من قولهم: غبّت الماشية: شربت يوما و تركت الشرب يوما.-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۲

و اللّه [اللّه] فى جيرانكم فإنّه وصية نبيّكم عليه السلام ما زال يوصى بهم خيرا حتّى ظنّنا أنّه سيورّثهم.

و اللّه اللّه فى القرآن لا يسبقنّكم بالعمل به غيركم.

و اللّه اللّه فى الصلاة فإنّها عمود دينكم.

[و اللّه اللّه] فى بيت ربّكم فلا تخلونه ما بقيتم.

و اللّه اللّه فى شهر رمضان/ ۹۵/ أ/ فإنّ صيامه جنّة من النار.

و اللّه اللّه فى الجهاد فى سبيل اللّه بأموالكم و أنفسكم.

و اللّه اللّه فى الزكاة فإنّها تطفئ غضب الربّ.

و اللّه اللّه فى ذرّية نبيّكم فلا يظلمنّ أحد [منهم] بين أظهركم «۱».

و اللّه اللّه فى أصحاب نبيّكم فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم أوصى بهم «۲».

و اللّه اللّه فى الفقراء و المساكين فأشركوهم فى معايشكم.

و أوصيكم بالضعيفين: نسائكم و ما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة و لا تخافنّ فى اللّه لومة لائم و اللّه يكفكم من أرادكم و بغى عليكم.

و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فيئول الأمر إلى شراركم «۳» ثمّ تدعون

و مراده عليه السلام أن لا تجيعوا الأيتام بأن تطعموهم يوما و تمسكوا الطعام عنهم يوما.

و فى المطبوع من كتاب مقاتل الطالبيين: فلا تغيّرت أفواههم بجفوتكم ...

(۱) هذا هو الصواب؛ و صحّفه غير واحد من دعاة بنى أميّة بقول: «ذمّة نبيّكم» و هذه شنشنة أخزمية قديمة.

(۲) و فى المختار الأخير من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ۸ ص ۴۸۰:

اللّه اللّه فى أصحاب نبيّكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يؤووا محدثا فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوى للمحدث ...».

و ليراجع ما أوردناه فى تذييلات الوصية الشريفة.

(۳) كذا فى أصلى، و هو أظهر ممّا جاء فى مصادر كثيرة: «فيولى الأمر شراركم ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۳

فلا يستجاب لكم.

و عليكم بالتواصل و التباذل و إيّاكم و التدابر و التقاطع و التّفرق و تعاونوا على البرّ و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتّقوا اللّه إنّ اللّه شديد العقاب.

حفظكم اللّه من أهل بيت و حفظ فيكم نبيّكم استودعكم اللّه و أقرأ عليكم السلام و رحمة اللّه و بركاته.

ثمّ [لم] ينطق بعدها إلّا ب «لا إله إلّا اللّه» حتّى قبض رضوان اللّه عليه.

و قد كان [عليه السلام] نهى الحسن عن المثلة و قال: يا بنى عبد المطّلب لا ألفيّنكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألا لا يقتلنّ [بى] إلّا قاتلى [و] انظر يا حسن إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة و لا تمثّل به فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يقول: إيّاكم و المثلة و لو بالكلب العقور.

و لمّا قبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم لعنه اللّه فأحضره فقال [ابن ملجم] للحسن: هل لك فى خصلة؟ إنّى و اللّه ما أعطيت اللّه عهدا إلّا وفيت به و إنّى أعطيت اللّه عهدا عند الحطيم أن أقتل معاوية أو أموت فإن شئت خلّيت بينى و بينه و لك عهد اللّه إن قتلته أو لم أقتله ثمّ بقيت أتيت إليك حتّى أضع يدى فى يدك.

فقال الحسن رضى اللّه عنه: أما و اللّه لا يكون ذلك حتّى تعاين النار. ثمّ قدّمه فقتله و أخذه الناس فأدرجوه فى البوارى و أحرقوه «۱».

و [قال الراوى: إنّه لمّا أحضر ابن ملجم عند الحسن عليه السلام ليقتله فقال ما قال و ردّ عليه الحسن] قال للحسن رضى اللّه عنه: يا ابن رسول اللّه دعنى أسرّ إليك كلمة لا تعدم منها خيرا/ ۹۵/ ب/. فقال له [الحسن عليه السلام]: يا عدوّ اللّه ما أردت إلّا أن تصطلم أذنى!!! [ف] قال [اللعين]: أما و اللّه لو أمكننى منها لاقتلعتها من صماخها!!!

---

(۱) و ما ذكره الباعونى هاهنا أحسن سياق لكيفيّة قتل أشقى البرية ابن ملجم، و قد ورد من طريق شيعة آل أبى سفيان أخبار مستفيضة

أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: افعلوا به كما أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم أن يفعل برجل أراد قتله! فقال: اقتلوه ثمّ حرّقوه بالنار.

و ليراجع ما علقناه على الحديث: (۷۷) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- لابن أبى الدنيا- ص ۸۶ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۴

فانظر إلى عدوّ اللّه لم يشغله ما حلّ به من البلاء العظيم و توقّع القتل و التمثيل عن الخديعة و المكر و قصد السوء.

و انظر إلى الحسن [عليه السلام] لم يغفل عن التيقّظ و التحفّظ و قد أصيب بهذا المصاب الجسيم و الهول العظيم.

[قال الباعونى:] و فيما سقته من أمر مقتله [عليه السلام] كفاية و اللّه أعلم.

و أمّا البرك بن عبد اللّه فإنّه توّجه فى تلك الليلة التى ضرب فيها علىّ عليه السلام بقصد معاوية [إلى مسجد دمشق] فلمّا خرج [معاوية لصلاة] الغداة شدّ عليه بسيفه فوقع السيف بأليته و أخذ [الرجل] فقال [لمعاوية]: إنّ عندى خبرا أسرّك به فإن أخبرتك فنافعى عندك؟ قال [معاوية]: نعم. قال: إنّ أخا لى قتل علىّ بن أبى طالب فى هذه الليلة. قال: لعلّه لم يقدر على ذلك. قال: بلى إنّ عليّا يخرج و ليس معه أحد يحرسه. [فحبسه معاوية عنده فلمّا أتاه أنّ عليّا قد قتل خلّى سبيله. و قال غيره من الرواة:

بل قتله من وقته] «۱».

و بعث معاوية إلى الساعدى و كان طبيبا فلمّا نظر إليه قال له: اختر إحدى خصلتين: إمّا أن أحمى حديدة فأضعها موضع السيف و إمّا [أن] أسقيك شربة ينقطع بها منك الولد و تبرأ فإنّ ضربتك مسمومة. قال معاوية: أمّا النار فلا صبر لى عليها و أمّا انقطاع الولد فإنّ فى يزيد [و عبد اللّه] ما تقرّ به عينى. فسقاه [الطبيب] تلك الشربة فبرأ و لم يولد له بعدها ولد.

و أمّا عمرو بن العاصى فإنّ صاحبه جلس له تلك الليلة فلم يخرج [عمرو] و كان [عمرو] قد اشتكى بطنه [تلك الليلة] فأمر خارجة- و كان صاحب شرطته- فخرج [خارجة] ليصلّى مكانه فشدّ عليه [الخارجى] و هو يرى أنّه عمرو فضربه فقتله و أخذه الناس و انطلقوا به إلى عمرو و هم يسلّمون عليه بالإمرة فقال [الخارجىّ]: من هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص. قال: فأنا من قتلت؟ قالوا: خارجة. فقال: أنا أردت عمرا و أراد اللّه خارجة و اللّه ما أردت يا فاسق إلّا أنت.

فقدّمه [عمرو] و قتله؛ و قد تقدّم ذكر بعض ذلك و [لكن] إنّما الحديث ذو شجون.

و لمّا انتهى خبر علىّ رضى اللّه عنه إلى عائشة أمّ المؤمنين «رض» قالت:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما/ ۹۶/ أ/ قرّ عينا بالإياب المسافر

---

(۱) ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب مقاتل الطالبيين ص ۳۰

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۵

ثمّ قالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه نعاة؟ ليس فى فيها التراب «۱» فقالت لها زينب بنت أبى سلمة: أ بمثل هذا تقولين لعلىّ؟ قالت: إنّى أنسى فإذا نسيت فذكّرونى!!!

و قال ابن أبى ميّاس [المرادى]:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فخار مفخم «۲»

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى كتاب مقاتل الطالبيين ص ۴۲: «غلام ليس فى فيه التراب».

و هكذا كانت أمّ المؤمنين فى أحقادها على أمير المؤمنين عليه السلام ما كانت تكتفى بإضمارها بل كانت تبديها كلّما تسمح لها

الظروف و المقتضيات؛ و قد روى أبو الفرج فى هذا المقام من كتاب مقاتل الطالبيين بسنده عنها ما يكشف عمّا كانت تضمر أمّ المؤمنين بجميع المعنى قال:

حدّثنى محمد بن الحسين الأشنانى قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثنا عاصم بن عامر و عثمان بن أبى شيبة؛ قالا: حدّثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرّة:

عن أبى البخترى قال: لمّا أن جاء عائشة قتل علىّ عليه السلام سجدت!!!

و قد روى الزبير بن بكّار ما هو أشدّ مما ذكرناه عن أبى الفرج؛ كما فى الجزء: «۱۶» من كتاب الموفّقيات ص ۱۳۱؛ طبعة بغداد؛ قال:

حدّثت عن ابن دأب، عن موسى بن عقبة، عن ذكوان مولى أم سلمة عن زينب بنت أبى سلمة قالت: كنت يوما عند عائشة ابنة أبى بكر زوج النبى صلّى اللّه عليه و آله فإنّى لعندها إذ دخل رجل معتمّ عليه أثر السفر فقال: قتل علىّ بن أبى طالب- عليه السلام- فقالت عائشة:

[ف] إن يك نائيا فلقد نعاه‌نعىّ ليس فى فيه التراب!! ثمّ قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مراد، قالت: ربّ قتيل للّه بيدى رجل من مراد؟!! قالت زينب: فقلت: سبحان اللّه يا أم المؤمنين أ تقولين مثل هذا لعلىّ فى سابقته و فضله؟

فضحكت و قالت: بسم اللّه إذا نسيت فذكرينى!! و قد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الحقد المشتعل فى المختار: (۱۵۴) من نهج البلاغة فقال: و أمّا فلانة فأدركها رأى النساء و ضغن غلا فى صدرها كمرجل القين ... و انظر شرح الكلام فى شرح ابن أبى الحديد، أو محمد عبدة على نهج البلاغة.

(۲) كذا فى أصلى؛ و المتداول فى كتب السير و التواريخ؛ و منها تاريخ الطبرى: «كمهر قطام من فصيح و أعجم».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۶ ثلاثة آلاف و عبد و قينةو قتل علىّ بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علىّ و إن غلاو لا قتل إلّا دون قتل ابن ملجم «۱» و قال أبو الأسود الدؤلى: يرثى عليّا عليه السلام:

ألا أبلغ معاوية بن حربفلا قرّت عيون الشامتينا

أ فى شهر الصيام فجعتمونابخير الناس طرّا أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطاياو رحلها و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاهاو من قرأ المثانى و المئينا

إذا استقبلت وجه أبا حسينرأيت البدر راع الناظرينا و فى الحديث الصحيح: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: أ لا أخبرك بأشدّ الناس عذابا يوم القيامة؟ قال: بلى يا رسول اللّه. قال: عاقر ناقة ثمود و خاضب لحيتك بدم رأسك «۲».

و حكى أبو الأصبغ «۳» قال: قدم علينا شيخ شديد البياض يشبه بياضه البرص يقال له: ابن الماء و كان عربيّا فذكر أنّه كان نصرانيّا و كان يتعبّد فى صومعة فبينا هو ذات يوم أو ليلة فى صومعته إذ جاء طائر كالنسر يشبه الكركى فوقف بسطح الصومعة و فى منقاره بضع لحم؟ ثمّ نقرها فعادت بضع لحم؟ ثمّ ابتلعها و طار!!!

ثمّ جاء الليلة الثانية ففعل مثل ذلك.

ثمّ جاء الليلة الثالثة ففعل مثل ذلك فالتأم رجلا كاملا فقلت له: أسألك باللّه من أنت؟ قال: [أنا] عبد الرحمن بن ملجم قاتل علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه وكل اللّه بى هذا الطائر يفعل بى ما ترى/ ۹۶/ ب/ إلى يوم القيامة!!!

و روى عن علىّ رضى اللّه عنه [على ما] خرجه أبو الفتوح محمد بن محمد الطائى

---

(۱) و مثله فى تاريخ الطبرى؛ و فى بعض المصادر: «و لا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم».

(۲) و الحديث رواه ابن عبد ربّه فى آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام فى العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد

الفريد: ج ۵ ص ۱۰۲؛ طبعة بيروت.

و الحديث قد تقدّم عن المصنف فى أوائل الباب: «۵۸» من هذا الكتاب الورق ۹۱/ ب/ و قد ذكرنا هناك ما عندنا.

(۳) كذا فى أصلى؛ و لم أطّلع بعد على هويّة أبى الأصبغ هذا و لكن لحديثه مصادر و شواهد؛ و قد رواه الخوارزمى فى الفصل: «۲۶» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ۲۸۱؛ طبعة الغرىّ.

و رواه الحمّوئى بسند آخر؛ فى أواخر الباب: «۷۰» من فرائد السمطين: ج ۱؛ ص ۳۹۳ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۷

بسنده عن القاسم بن [نافع المعروف ب] أبى بزّة قال: سمعت أبا الطفيل قال: قلنا لعلىّ رضى اللّه عنه: هل ترك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كتابا عندكم؟ قال: ما ترك [عندنا] كتابا نكتمه إلّا شيئا فى علاقة سيفى.

[قال أبو الطفيل:] فوجدنا [فى علاقة سيفه] صحيفة صغيرة فيها: لعن اللّه من زحزح منار الأرض.

و هو [حديث] صحيح متّفق عليه من حديث أبى الطفيل خرجه مسلم فى كتابه عن محمد بن بشّار و محمد بن المثنّى عن غندر عن شعبة عن القاسم بن أبى بزة رواه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «۱».

[و] أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه و هو رابع الخلفاء الراشدين أقدمهم إجابة و إيمانا «۲» [و هو] أبو الحسنين علىّ بن أبى طالب.

[قال الباعونى:] نقلت ذلك من رسالة ابن عبدون المسماة ب «سرح العيون» [قال:]

و لم ينم [علىّ عليه السلام فى] ليلة قتل [فيها] و إنّما [كان] يمشى [بين الباب و] المسجد «۳» و يقول: و اللّه ما كذبت و لا كذبت و إنّها لهذه الليلة التى وعدت؛ و متى يبعث

---

(۱) رواه مسلم فى باب فضل المدينة من كتاب الحجّ من جامعه: ج ۲ ص ...

و أيضا رواه مسلم فى الباب الرابع من كتاب العتق من جامعه: ج ... ص ...

و أيضا رواه مسلم فى آخر كتاب الأضاحى من جامعه: ج ۶ ص ۸۴.

و أمّا البخارى فقد رواه فى الباب الثانى من كتاب الفرائض من جامعه.

و رواه أحمد بن حنبل فى أوائل مسند علىّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ۱؛ ص ۸۱؛ و ۱۱۸؛ و ۱۱۹؛ و ۱۲۶؛ ط ۱.

و ليلاحظ ما علّقناه على الحديث الأوّل و الحديث: «۱۰۴۲- ۱۰۴۳» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱؛ ص ۱۶؛ ط ۲؛ و ج ۳ ص ۲۲ ط ۲.

(۲) و أخبار المسلمين بذلك متواترة؛ و قد تقدّم نبذ من ذلك عن المصنّف فى الباب السادس من هذا الكتاب.

و من أراد استيعاب ذلك فعليه بما أورده الحافظ ابن عساكر- و ما أوردناه فى تعليقه- فى الحديث:

«۵۹- ۱۴۱» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱؛ ص ۴۱- ۱۱۷، ط ۲.

(۳) ما بين المعقوفين مأخوذ ممّا رواه المسعودى فى سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۸

أشقاها؟ «۱»

فرحمة اللّه و رضوانه عليه

الذهب: ج ۲ ص ۴۱۳ قال:

و قيل: إنّ عليّا لم ينم تلك الليلة و أنّه لم يزل يمشى بين الباب و الحجرة و هو يقول: «و اللّه ما كذبت و لا كذبت؛ و إنّها الليلة التى وعدت فيها ...

و قريبا منه رواه الشيخ المفيد فى كتاب الإرشاد.

و ليراجع ما أوردناه فى شرح المختار: «۵» من باب وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ۷ ص ۱۰۱- ۱۲۲؛ ط ۱.

(۱) و حديث: «يقتلك أشقى الآخرين» أورده ابن عبد البرّ بطرق فى أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ۳ ص ۱۱۲۵، طبعة القاهرة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۰۹

الباب الستّون فى غسله، و كفنه، و الصلاة عليه، و دفنه، و إخفاء قبره عليه السلام

غسله الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر؛ و كفّن رضوان اللّه عليه فى ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص.

و صلّى عليه الحسن و كبّر عليه تسع تكبيرات.

و دفن بدار الإمارة خوفا من الخوارج أن ينبشوه. هذا هو المشهور «۱»

---

(۱) أى إنّ القول بدفن أمير المؤمنين عليه السلام بدار الإمارة خوفا من أن ينبشه الخوارج هو المشهور.

أقول: مراد المصنّف من قوله: «هو المشهور» الشهرة بين المفارقين عن أهل البيت؛ لأنّا نعلم- و كلّ من يراجع ترجمة المؤلّف و كتابه أيضا يعلم- أنّ الباعونى مؤلّف هذا الكتاب لم يكن محشورا مع حفّاظ الشيعة و لا مراجعا لما كتبه علماء الشيعة حتّى يحكى عنهم و يحكم بأنّ ما ذكره مشهور بين جميع العلماء حتّى علماء الشيعة، فمراده من الشهرة هى الشهرة بين المنقطعين عن أهل البيت؛ الملتصقين ببنى أميّة و حفّاظهم.

و اشتهار شىء بين هؤلاء بل اتّفاقهم عليه لا يفيد شيئا، لا سيّما فى مثل هذا الأمر الذى يكتم على الأعداء، و يكون العلم به و الاطّلاع عليه مختصّا بخواصّ أولياء أمير المؤمنين و الملازمين بهم.

و المتفق عليه بين أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه و سلامه عليه بأمر منه دفن بالغرىّ فى ظهر الكوفة فى القبّة المقدّسة التى بنيت بعد على مدفنه الشريف و تزوره فى كلّ يوم و ليلة آلاف من الشيعة و غيرهم من زمن قديم إلى عصرنا هذا، و هذا عندهم من الضروريات التى لا يشوبها شكّ.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۰

و يقال: إنّه حمل على راحلته فلا يدرى أين ذهبت [به] «۱».

و حكى الخطيب «۲» أنّ الحسن و الحسين حوّلاه و نقلاه إلى المدينة فدفناه عند فاطمة رضى اللّه عنهما.

---

(۱) و الظاهر أن هذا موجز ما أورده الخطيب فى ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ بغداد: ج ۱، ص ۱۳۷.

(۲) ذكره الخطيب فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ۱، ص ۱۳۷- ۱۳۸.

و ممّا يؤيّد ما هو المتفق عليه بين أهل البيت و شيعتهم عليهم السلام هو ما رواه ابن أبى الدنيا- المتوفى عام: (۲۸۱)- فى عنوان: «موضع دفن علىّ رحمة اللّه عليه» تحت الرقم: «۶۸» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ۷۹ ط ۱، قال:

حدّثنى أبى رحمه اللّه، عن هشام بن محمد، قال: قال لى أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين و عاصم بن بهدلة و الأعمش و غيرهم

فقلت: [هل] أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ أو شهد دفنه؟ قالوا: لا- فسألت أباك محمّد بن السائب فقال: أخرج به ليلا خرج به الحسن و الحسين و ابن الحنفية و عبد اللّه بن جعفر وعدة من أهل بيتهم فدفن فى ظهر الكوفة.

قال [أبو بكر ابن عيّاش]: فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.

و الحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم: (۱۴۳۸) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۷۶ و قد علقنا شواهد عليه و على كتاب المقتل فليراجع.

و أمّا ما ذكره الباعونى من أن دفن أمير المؤمنين عليه السلام فى مدفنه كان لأجل الخوف من أن ينبشه الخوارج، ففيه أن الخوف لم يكن مقصورا على الخوارج، فكان ينبغى له أن يقول: خوفا من أن ينبشه الخوارج و النواصب، أو يقول خوفا من أن ينبشه أعداؤه أو نحو ذلك، بل بملاحظة إخبار أمير المؤمنين المقطوع الصدور عنه عليه السلام من سلطة بنى أميّة- على الكوفة و على جميع الأقطار الإسلامية- كان ينبغى للمصنف أن يقول: «خوفا من أن ينبشه بنو أميّة و عمالهم».

و هذا الوجه الأخير دليل على أنّه عليه السلام لم يدفن فى دار الإمارة إذ من المستحيل من العقلاء ممن يعرف أن دار الامارة ستصير مركزا للملاحدة من أعدائه من عمال بنى أميّة أن لا يعهد إلى أوليائه بعدم دفنه فيها!!!

و إليك أيّها القارئ بعض الشواهد من كتاب موالى بنى أميّة على أنّ الخوف من بنى أميّة و عمالهم لم يكن أقلّ من الخوف من الخوارج:-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۱

روى البلاذرى فى آخر ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۵۰۹ قال:

و حدّثنى [عباس بن] هشام، عن أبيه عن عوانة عن عبد الملك بن عمير أنّ الحجاج بن يوسف عمل فى القصر بالكوفة عملا فوجد [عمّاله] شيخا أبيض الرأس و اللحية مدفونا [فأخبروه] فقال: أبو تراب و اللّه. و أراد أن يصلبه، فكلّمه عنبسة بن سعيد فى ذلك و سأله أن لا يفعل: فأمسك.

و رواه أيضا ابن أبى الدنيا، بسنده عن الشعبى فى الحديث: (۷۳) من مقتل أمير المؤمنين قال:

حدثنى الحارث بن محمد التميمى حدثنا داود بن المحبر، حدثنا المحبّر بن قحذم، عن مجالد بن سعيد: عن الشعبى قال: أمر الحجاج بن يوسف ببناء القبة التى بين يدى المسجد بالكوفة فلمّا حسروا أساسها هجموا على جسد طرى فإذا به ضربة على رأسه طرية، فلما نظروا إليه قالوا: هذا علىّ بن أبى طالب: فأخبر الحجاج بذلك، فقال: من يخبرنى عن هذا؟ فجاءه عدّة من مشيخة الكوفة، فلما نظروا إليه قالوا: هذا علىّ بن أبى طالب، فقال الحجاج: أبو تراب لأصلبنّه!!

فقال له ابن أم الحكم: أذكرك اللّه أيّها الأمير أن تلقى هذه الثائرة بيننا و بين إخواننا من بنى هاشم، فقال له الحجاج: فما تخشى؟ أ تخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟ مرهم أن يدفنوك حيث لا يعلم بك.

فقال له ابن أمّ الحكم: و اللّه ما أبالى إذا أتى جسدى فأستخرج جسدى كان أم جسد غيرى إذا قيل: هذا جسد فلان؟!

فأمر الحجاج بحفائر حفرت من النهار، ثمّ أمر بجسد علىّ فحمل على بعير و أطرافه تنشل فخرج به ليلا فدفن فى ناحية أخرى حيث لا يعلم به.

و روى خطيب آل أميّة بسنده عن عبد الملك بن عمير من رجال صحاح الستّ الأموية فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ۱، ص ۱۳۷، قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطّان، قال: أنبأنا عبد اللّه بن إسحاق الخراسانى قال: نبأنا أبو زيد بن طريف، قال: نبأنا إسماعيل بن موسى قال: نبأنا أبو المحياة:

عن عبد الملك بن عمير، قال: لمّا حفر خالد بن عبد اللّه أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخا مدفونا أبيض الرأس و اللحية فقال: أ تحبّ أن أريك عليّ بن أبى طالب؟ فكشف لى فإذا بشيخ أبيض الرأس و اللحية كأنّما دفن بالأمس طريّ- و زاد فى الحديث إسماعيل بن بهرام-: فقال: يا غلام عليّ بحطب و نار!!!

فقال الهيثم بن العريان: أصلح اللّه الأمير ليس يريد القوم منك هذا كله. فقال [خالد]: يا غلام عليّ بقباطى. [فجىء بها] فلفّه فيها و حنّطه و تركه مكانه.

و انظر ما يأتى عن المصنف- بروايته عن خطيب آل أميّة- فى آخر هذا الباب.

و من أراد المزيد فعليه بمراجعة ما فعله يوسف بن عمر عامل بنى أميّة ببدن زيد الشهيد و أصحابه من كتاب أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۵۱ و ما حولها، ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۲

و أورد بعضهم خبرا فى دفنه و هو غريب و لكنّى رأيته فى بعض الكتب «۱» و قد ذكر بسند طويل؛ و لا أدرى صحيح أم سقيم؛ و اللّه سبحانه أعلم؛ قال:

حدّثنا المقدم بن عبد اللّه؛ قال: حدّثنا عمرو بن عائد؟ قال:

صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه المنبر و حضّ الناس على الجهاد و قتال عدوّهم و قال: يا قنبر أخرج الراية و انصبها بالنخيلة؛ فو اللّه لا أردّها حتّى أوردها القصور الحمر من الشام.

فقال أهل الكوفة: يا أمير المؤمنين الحرّ شديد/ ۹۶/ ب/ فلو صبرت إلى أن تطيب الزمان و يعتدل.

فأمر قنبرا فردّ الراية و دعا برقبة و [أ] عتقها؛ فلمّا طاب الزمان صعد المنبر و أمر بالراية أن ينصبها؟ و حضّ الناس على الجهاد و وبّخهم [على إبطائهم لإجابته] فأجمع أهل الكوفة و تحالفوا [على] أن لا يخلّفوا بالكوفة إلّا شيخا عاجزا لا يقوى على السفر [أو] غلاما لا يطيق حمل السلاح.

قال أبو عبد اللّه [الجدلى]: و كان عمّى ممن قطع عنه البعث؟ فقال: لو أتيت أمير المؤمنين لعلّه يضع عنّى البعث. قال: فأتيته فى الغلس فإذا الباب لا يحجبه حاجب و لا عنده أحد؛ فلمّا سمع حسّى قال: من هذا؟ قال: [قلت:] أنا [أبو] عبد اللّه الجدلى. قال: أ لك حاجة؟ قلت: نعم. قال: تصبح إن شاء اللّه و تذكر حاجتك.

أو يراجع إلى ما فعله شقيق بنى أميّة المتوكل على الشيطان العباسى بمدفن سيّد الشهداء ريحانة رسول اللّه الإمام الحسين عليه السلام فى كربلاء.

(۱) لم يذكر المصنّف معرّفات مصدره حتّى نراجعه إذا كان الوقوف عليه ميسورا، و لكن وجدنا قريبا مما رواه الباعونى هاهنا، فيما أورده السيّد عبد الكريم ابن طاوس المتوفى سنة (۶۹۳) فى الباب الثانى من كتاب فرحة الغرى ص ۳۲ ط ۱، قال: و ذكر جعفر بن مبشّر [المترجم فى لسان الميزان: ج ۲ ص ۱۲۱، و فهرس ابن النديم] فى كتابه فى نسخة عتيقة عندى ما صورته قال:

قال المدائنى عن أبى زكريا، عن أبى بكر الهمدانى عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة [عن] عبد اللّه بن محمّد عن على بن اليمان عن أبى حمزة الثمالى [عن] أبى جعفر محمّد بن على.

و [عن] القاسم بن محمّد المقرى عن عبد اللّه بن زيد عن المعافا عن عبد السلام عن أبى عبد اللّه الجدلى قالوا:

استنفر على بن أبى طالب عليه السلام النّاس فى قتال معاوية فى الصيف و ذكر الحديث مطوّلا و قال فى آخره [قال] أبو عبد اللّه الجدلى و قد حضره- عليه السلام- و هو يوصى الحسن فقال: يا بنىّ إنّى-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۳

قال أبو عبد اللّه: فخرجت و دخلت [المسجد] من باب الفيل؛ و دخل أمير المؤمنين من بابه؛ فلمّا توسّط المسجد سمعت صياحا و جلبة و سمعت أمّ كلثوم [تقول:

ردّوا إليّ قاتل أبى؟ [فتقدّمت] فإذا أمير المؤمنين مستند إلى حائط المسجد و قد خضبت لحيته الدم؟ فحمل و أدخل داره و صلّى الحسن بالناس فزاحمت حتّى صرت عند رأس أمير المؤمنين؛ فدعا الحسن ابنه فقال: يا حسن. قال: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: خذ أسيرك فألن وطاءه و أطب طعامه فإن أمت فضربة بضربة و إن أعش أخذت حقّى بيدى.

فقال ابن ملجم عليه اللعنة: ما زلت يا أمير المؤمنين عدلا فى الغضب و الرضا [و لكن] إنّك ميّت. قال: يا فاسق و ما علمك بذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين كيف لا أعلم و إنّى أسمّ السيف منذ شهر!!!

فالتفت [أمير المؤمنين إلى ابنه الحسن] و قال: يا حسن. قال: لبّيك يا أمير المؤمنين. قال: إنّى ميّت بعد ثلاث؛ فإذا متّ فكفّنى بثياب بياض و حنّطنى بفضلة الحنوط الذى نزل به جبريل إلى جدّك من الجنّة؛ وضعونى على سريرى و احملوا مؤخّر السرير فسيروا حيث سار بكم السرير؛ فإذا وقف قفوا؛ ثمّ احفروا فإنّكم ستجدون ساجة اتّخذها لى جدّك [نوح] عليه أفضل الصلاة و السلام فضعونى فيها؛ وضعوا علىّ من اللبن سبعا؛ فإن انكشف بعض اللبن فلم ترونى فلا يهولنّكم ذلك/ ۹۷/ أ/ فإنّ اللّه لو قبض نبيّه بالمغرب و وصيّه بالمشرق لجمع بينهما.

قال أبو عبد اللّه [الجدلى]: فأتيت اليوم الثانى و الثالث؟ و قد توفى عليه السلام و غسّل و كفّن و وضع على سريره رضى اللّه عنه؛ فلمّا حمل المؤخّر و إنّ المقدّم ليسير بنا؟

فلمّا وقف السرير وقفنا و حفرنا فوجدنا ساجة منقورة على مثال أمير المؤمنين فوضعناه فيها؛ و وضعنا عليه من اللبن سبعا فذهب الحسن ليكشف اللبن فلم ير شيئا؛ و اللّه أعلم

ميّت من ليلتى هذه فإذا أنا متّ فغسّلنى و كفّنى و حنّطنى بحنوط جدّك وضعنى على سريرى و لا يقرّبنّ أحد منكم مقدّم السرير فإنّكم تكفونه، فأينما المقدّم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر. ثمّ تقدّم أى بنى فصلّ علىّ و كبّر سبعا فإنها لن تحلّ لأحد من بعدى إلّا لرجل من ولدى يخرج فى آخر الزمان يقيم اعوجاج الحقّ، فإذا صلّيت، فخطّ حول سريرى، ثم احفر لى قبرا فى موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثمّ شقّ لحدا فإنّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لى أبى نوح وضعنى فى الساجة، ثمّ اصنع لى سبع لبنات كبار، ثمّ ارقب هنيئة، ثم انظر فإنك لن ترانى فى لحدى و بعده أيضا حديث آخر فى معنى ذيل الحديث.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۴

و قد وقع اختلاف كثير فى موضع قبره؛ و قد رأيت فى [كتاب] منهاج الطالبيين تاريخ هارون «۱» قال: دفن [أمير المؤمنين] بزاوية الجامع بالكوفة.

و قيل حمل إلى سمرقند و دفن إلى جنب ابن عمّه قثم بن العبّاس؟

و قيل: كان مدفونا بجامع الكوفة فاستخرجه الحجّاج بن يوسف و دفن حيث لا يعلمون.

و قال أبو نعيم: نقل إلى المدينة.

و قيل إنّ الرشيد خرج يوما إلى الصيد فأتى إلى موضع قبره الآن فأرسل فهدا على صيد فتبع الفهد الصيد إلى موضع القبر فوقف و لم يتجاوزه فعجب الرشيد من ذلك ف [أ] حضر إليه رجل؟ و قال: يا أمير المؤمنين [ما لى من الكرامة] إن دللتك على قبر علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه؟ قال: كلّ كرامة. قال: هذا قبره. قال: من أين علمت؟ قال: كنت أخرج [إليه] مع أبى فيزوره؛ و أخبرنى أنّه كان يجيء مع جعفر الصادق فيزوره؛ و أنّ جعفرا كان يجيء [مع أبيه محمد الباقر فيزوره؛ و أنّ محمدا كان يجيء] مع علىّ بن الحسين فيزوره؛ و أنّ الحسين أعلمهم أنّ هذا قبره.

فتقدّم الرشيد بأن يحجّر و يبنى عليه؛ فكان أوّل من بنى [عليه] هو؛ ثمّ تزايد البناء.

[و روى الخطيب فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ۱؛ ص ۱۳۶؛ قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطّان؛ قال: أنبأنا عبد اللّه بن إسحاق الخراسانى قال: أنبأنا زيد بن طريف قال: أنبأنا إسماعيل بن موسى قال: أنبأنا أبو المحيّاة]:

قال: لمّا حفر خالد بن عبد اللّه أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخا مدفونا أبيض الرأس و اللحية؛ فقال [الحفّار]: أ تحبّ أن أريك علىّ بن بن أبى طالب؟

فكشف لى؟ فإذا بشيخ أبيض الرأس و اللحية كأنّما دفن بالأمس طرىّ- و زاد فى الحديث إسماعيل بن بهرام؟- فقال: يا غلام علىّ بحطب و نار!!! فقال الهيثم بن العريان:

أصلح اللّه الأمير ليس يريد منك القوم هذا كلّه. فقال: يا غلام علىّ بقباطى. [

فجىء بها] فلفّه فيها و حنّطه و تركه مكانه.

قال أبو زيد بن طريف: هذا الموضع بحذاء باب الورّاقين مما يلى قبلة المسجد

---

(۱) كذا فى أصلى، و لم أطّلع بعد على كتاب منهاج الطالبيين تاريخ هارون؟

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۵

بيت إسكاف و ما يكاد يقرّ فى ذلك الموضع أحد إلّا انتقل عنه «۱».

[و] قال أحمد بن عبد اللّه العجلى: دفن رضى اللّه عنه بالكوفة و لا يعلم مكانه و قيل: دفن بقصر الإمارة بالكوفة و غبى قبره فلم يعرف.

و عن عاصم عن الأعمش قال: أخرج ليلا مع/ ۹۷/ ب/ أهل بيته الحسن و الحسين و عبد اللّه بن جعفر؛ و دفن بظاهر الكوفة «۲».

---

(۱) كذا فى تاريخ بغداد؛ و بما أنّ الحديث كان منقولا منه؛ و كان فى نسختى نقص فاحش نقلناه عن مصدره و هو تاريخ بغداد؛ و إليك لفظ المصنّف:

و قال أبو يزيد بن ظريف: حدّثنا أبو المحاسن عن عبد الملك بن عمير؛ قال: حفر خالد بن عبد اللّه أساس دار ابنه فاستخرجوا منه شيخا أبيض الرأس و اللحية فقال: أ تحبّ أن أراك عليّا؟ قلت:

نعم. فكشف لى عنه و هو كأنّه كما دفن غضّا طريّا لم يتغيّر؛ ثمّ قال: يا غلام علىّ بالقباطى. فكفّنه فيها بعد أن حنّطه؛ و أعاده إلى مكانه.

و رواه ابن عساكر- بسنده عن الخطيب- فى الحديث: «۱۴۳۶» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۷۵ ط ۲.

(۲) و قريبا منه رواه السيّد النقيب السيّد عبد الكريم ابن طاوس المتوفّى عام «۶۹۳» فى الباب الثانى من كتاب فرحة الغرىّ ص ۳۲ ط ۱.

و قد تقدّم أنّ هذا من الضروريات عند شيعة أهل البيت عليهم السلام، و لها شواهد فى كتب بعض المنصفين من أهل السنّة، كما أشرنا إلى بعضها فيما تقدّم.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۷

الباب الستّون فى أسمائه [عليه السلام] «۱»

و قد تقدّم ذكر شيء منها في أوّل الأبواب؟ و لم يذكر [هناك] غالبها فنذكر الآن ما أهملناه [هناك] ممّا اختصرناه، على سبيل الاختصار: فمن أشهر أسمائه رضى اللّه عنه و أعرفها هو عليّ «۲» و قد تقدّم [في الباب الأوّل من هذا الكتاب].

و منها حيدرة، و قد تقدّم قوله [رضى اللّه عنه]:

أنا الذى سمّتنى أمّى حيدة[ضرغام آجام و ليث قسوة] و حيدرة من أسماء الأسد، و قيل: إنّما سمّته بهذا [أمّه]- إلّا أنّه اسم أسد؟- و كان أبوه غائبا، فلمّا حضره سمّاه عليّا.

و منها أبو القصم «۳» لأنّه لمّا بارزه عمر بن عبد ودّ قال: إليّ فأنا أبو القصم؟ و ذلك

---

(۱) كذا في أصلى هاهنا، و لم يذكر المصنّف هذا الباب- أى الباب الستون في أسماء عليّ عليه السلام- في مقدمة جواهر المطالب هذا عند تعداد أبوابه.

ثمّ العنوان خاصّة- دون ذيله و ما ذكر بعده- مكرّر ما تقدم آنفا.

(۲) لعلّ هذا الصواب، و في أصلى المخطوط: «فمن أشهر أسمائه رضى اللّه عنه أشهرها و هو عليّ».

(۳) كذا في أصلى بالصاد المهملة، و روى أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ۱، ص ۲۸۱ ط ۱، قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمرو بن أبى الطاهر؟ حدثنا عبد الغفار بن داود الحرانى قال:

سمعت زهير بن معاوية و ذكر عليّا فدمعت عيناه و قال: كان عليّ يكنى بأبى قصم؟.

و صريح ما ينقله المصنف بعد ذلك عن السهيلي أنّه ضبط «قصم» بالصاد المهملة؛ و هذا خلاف ما هو المعروف بين المحدّثين فإنّهم ذكروه بالضاد المعجمة قال ابن الأثير في مادّة «قضم» من كتاب النهاية: ج ۴ ص ۷۸: و منه حديث عليّ: كانت قريش إذا رأته قالت: «احذروا الحطم؛ احذروا-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۸

إنّه خرج عمرو يوم الخندق، فنادى هل من مبارز؟ فقام عليّ بن أبى طالب و هو مقنّع بالحديد؟ فقال: أنا له يا نبيّ اللّه، قال: إنّه عمرو اجلس. و نادى عمرو: أ لا رجل يبارزنى؟ و هو يوبّخهم و يقول: [أين المشتاق إلى] جنّتكم التى تزعمون أنّه من قتل [منكم] دخلها «۱» أ فلا تبرزون إليّ؟ فقال عليّ: أنا له يا رسول اللّه. قال: إنّه عمرو فاجلس. ثمّ نادى الثالثة فقام عليّ فقال: أنا له يا رسول اللّه. فقال: إنّه عمرو. فقال: و إن كان عمر فأذن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فمشى إليه عليّ حتّى أتاه و هو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة و بصيرة[و الصدق منجا كلّ فائز] فقال له عمرو: من أنت؟ قال: [أنا] عليّ بن أبى طالب. قال: ابن عبد مناف؟

قال: نعم. قال: غيرك يا ابن أخى من أعمامك من هو أسنّ منك فإنّى أكره أن أريق دمك. فقال عليّ رضى اللّه عنه: لكنّى و اللّه ما يريق دمك إلّا أنا!! «۲».

فغضب [عمرو] و نزل و سلّ سيفه و كأنّه شعلة نار، ثم أقبل نحو عليّ مغضبا و استقبله عليّ بدرقته فضربه عمرو فقدّها و أثبت فيها سيفه و أصاب رأسه فشجّه، و ضربه عليّ على حبل عاتقه فسقط و ثار العجاج، و سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم التكبير فعرف أنّ عليّا قتله [ف] قال عليّ رضى اللّه عنه أنا أبو القصم. ثم أقبل نحو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و هو متهلّل. فقال له عمر بن الخطاب: هلّا سلبته درعه فإنّه ليس في العرب درع خير منه ۹۸/ أ/. فقال: إنّه استقبلنى بسوأته حين ضربته فاستحييت أن أسلبه.

القضّم» أى الذى يقضم الناس فيهلكهم.

و ليلاحظ ما علّقناه على هذا البحث فى خاتمة تفسير آية المودّة الورق ۷۲/ ب/.

(۱) ما وضعناه بين المعقوفين معنى لازم الكلام و ليس منطوقه المطابقى.

الحديث: (۲۱۶) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق- و غيره- ج ۱، ص ۱۷۰، ط ۲.

(۲) كذا فى أصلى، و فى تاريخ دمشق و غيره: «فقال علىّ لكنّى و اللّه ما أكره أن أهريق دمك ...».

و انظر كتاب المغازى من مستدرك الحاكم: ج ۳ ص ۳۲ و دلائل النبوة للبيهقى: ج ۳ ص ۴۳۵ و تفسير الآية: (۲۵) من سورة الأحزاب من شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۰، ط ۲، و البداية و النهاية:

ج ۴ ص ۱۰۶، و بحار الأنوار: ج ۲۰ ص ۲۵۷.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۱۹

و قيل: إنّما قال [علىّ]: أنا أبو القصم يوم بارز طلحة بن أبى طلحة صاحب لواء المشركين، قال [القائل]:

حدّثنا المغيرة، قال: حدثنى عمرو بن المثنّى قال: كان لواء المشركين يوم «أحد» مع طلحة.

و ذكر [ه] ابن هشام، قال: لمّا اشتدّ [الأمر] يوم «أحد» و جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم تحت راية الأنصار أرسل إلى علىّ أن قدّم الراية. فتقدّم علىّ رضى اللّه عنه و قال:

أنا أبو القصم فناداه طلحة: و هو صاحب لواء المشركين يومئذ-: هل لك يا أبا القصم فى البراز؟ قال: نعم. فبرز إليه فضربه علىّ فصرعه ثم انصرف عنه و لم يجهز عليه، فقال له أصحابه: فهلّا أجهزت عليه؟ قال: إنّه استقبلنى بعورته فعطفتنى عليه الرحم و علمت أن اللّه قد قتله «۱».

قال الإمام أبو القاسم السهيلى: إنّما قال علىّ: «أنا أبو القصم» لقول أبى سعيد طلحة: «أنا قاصم من يبارزنى؟» و القصم: جمع قصمة و هى المعضلة المهلكة. و إنّما قال على: «أنا أبو القصم» أى أبو المعضلات، و القصم كسير بغير سوية أعظم؟

و فى الآية: (۱۱) من سورة الأنبياء من] التنزيل [الكريم الحميد]: وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً.

و فيه [أيضا]: لَا انْفِصامَ لَها [۲۵۶/ البقرة: ۲] ذكره السهيلى رحمه اللّه فى [كتاب] الروض [الأنف].

---

(۱) و قريبا من ذيل الحديث رواه الطبرى فى حوادث السنة الثالثة الهجرية فى وقعة «أحد» من تاريخه: ج ۲ ص ۵۰۹ ط مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم قال:

ثمّ إنّ طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أن اللّه يعجّلنا بسيوفكم إلى النار، و يعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل منكم أحد يعجّله اللّه بسيفى إلى الجنة أو يعجّلنى بسيفه إلى النار؟!!

فقام إليه علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه فقال: و الذى نفسى بيده لا أفارقك حتّى أعجلك بسيفى إلى النار أو تعجلنى بسيفك إلى الجنة؟! فضربه علىّ فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال:

أنشدك اللّه و الرحم يا ابن عم. فتركه [على] فكبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قال لعلىّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنّ ابن عمّى ناشدنى حين انكشفت عورته، فاستحييت منه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲۰

و من أسمائه [عليه السلام] يعسوب [المؤمنين] «۱».

و قد ذكر الشيعة [لعلىّ عليه السلام] أسماء كثيرة، و ألقاب متعدّدة «۲» و فى هذا القدر [الذى ذكرناه هاهنا] كفاية.

---

(۱) و قد ورد أخبار مستفيضة قطعية الصدور عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انّه لقبه ب (يعسوب المؤمنين» و يجد الطالب قبسات من تلك الأخبار فى الحديث: (۱۱۹) و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱، ص ۸۷- ۸۹ ط ۲.

و هكذا يجد الباحث أسانيد أخر للحديث تحت الرقم: (۱۷۹، ۱۹۴، ۲۰۰، ۲۲۰، و ۵۰۲، من مناقب محمد بن سليمان: ج ۱، ص ۲۶۷- ۲۶۸ و ۲۸۰ و ۲۸۴ و فى ج ۲ ص ۱۴.

و أيضا رواه أبو نعيم الحافظ فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ۱/ الورق ۲۱/ أ/ و فى ط ۱: ج ۱، ص ۲۹۶ و ۲۹۹.

و رواه أيضا الحافظ الخزاعى فى الحديث: (۳۰) من كتاب الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين.

(۲) و انظر الباب الثانى من المجلد ۳۵ من البحار ص ۴۷.

الباب الواحد و الستّون فى ذكر أزواجه، و أسمائهنّ، و ما ولدن [له عليه السلام]

أوّلهنّ فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليهما و سلم؛ و لم يتزوّج عليها حتّى توفّيت عنده.

و كان له منها الولدين الحسن و الحسين عليهما السلام. و قيل: كان له منها ابن آخر يقال له: محسن مات و هو صغير «۱». فزينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى.

---

(۱) الأحاديث مستفيضة على أنه كان لعليّ و فاطمة- صلوات اللّه عليهما- ابن ثالث كان يسمّى محسنا، كما أورد الحافظ ابن عساكر عدة أحاديث بهذا المعنى تحت الرقم: (۱۹- ۲۰) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۱۶، ط ۱.

و أيضا أورد أحاديث أخر بهذا اللسان فى الحديث: (۱۹) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۱۶، ط ۱.

و أيضا أورد أحاديث أخر بهذا اللسان فى الحديث: (۱۹) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق، ص ۱۷، ط ۱.

و المذكور فى تلك الأحاديث انّه ولد فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و توفى فى زمانه. و فى عنوان: «ولد على ...» تحت الرقم: «۲۳۴» من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۱۸۹، ط ۱: ولد علىّ بن أبى طالب الحسن و الحسين، و محسن، درج صغيرا.

و مثله معنى ذكره اليعقوبى فى ختام ترجمة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ۲ ص ۲۰۳.

و ذكره أيضا الطبرى فى عنوان: «ذكر الخبر عن أزواج امير المؤمنين و أولاده» فى أواخر سيرة امير المؤمنين من سيرته من تاريخه: ج ۵ ص ۱۵۳، قال: و يذكر أنّه كان لها [أى لفاطمة] منه [يعنى من علىّ] ابن آخر يسمّى محسنا توفى صغيرا ...

و مثله فى تاريخ الكامل: ج ۳ ص ۳۹۷.

و روى ابن أبى دارم المحدّث أنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن كما فى ترجمة أحمد بن محمد-

ثمّ تزوّج بعدها أمّ البنين «۱» بنت حرام بن الوحيد بن كعب بن عامر فولدت له العبّاس و جعفر و عبد اللّه و عثمان قتلوا مع الحسين رضى اللّه عنهم بالطفّ و لا عقب لهم [غير العبّاس] «۲».

و تزوّج [أيضا] ليلى بنت مسعود بن خالد/ ۹۹/ أ/ بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولدت له عبد اللّه و أبا بكر قتلا مع الحسين [عليهم السلام] بالطفّ.

و تزوّج [أيضا] أسماء بنت عميس الخثعميّة فولدت له يحيى و محمد الأصغر و لا عقب لهما.

قال الواقدى: و ولدت له محمد الأصغر قتل مع الحسين [عليه السلام].

و له [عليه السلام] من الصهباء بنت زمعة بن ربيعة بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعيد- و هى أمّ ولد له- عمر و رقّية بنت علىّ و عمر عمّر حتّى بلغ خمسا و ثمانين سنة، و مات ببقيع؟

و [أيضا] تزوّج أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن [عبد] مناف- و أمّها زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- فولدت له محمد الأوسط.

و له [عليه السلام] محمّد الأكبر، و هو محمّد بن الحنفية، و أمّه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن يربوع «۳».

بن السرى برقم: (۵۵۲) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ۱، ص ۱۳۹، و مثله فى كتاب لسان الميزان:

ج ۱، ص ۲۶۸.

و ذكره أيضا الزبيدى و ضبطه مثقّلا و قال: « [و محسن] كمحدّث [هو] محسّن بن علىّ بن أبى طالب» كما فى آخر مادة «حسن» من تاج العروس ۹ ص ۱۷۸.

و ذكره أيضا ابن قتيبة المتوفى سنة (۲۷۶) فى كتاب المعارف ص ۹۲ ط القاهرة تحقيق ثروت عكاشة، قال: إنّ محسنا فسد من ضرب قنفذ العدوى.

و رواه عنه السروى فى مناقب آل أبى طالب: ج ۳ ص ۳۵۸ و البحرانى فى ترجمة أم الأئمة فاطمة من كتاب العوالم ص ۳۰۲ ط ۱.

(۱) ظاهر كلام المصنّف أنّ عليّا عليه السلام تزوّجها بعد وفاة فاطمة عليها السلام، و هذا خلاف الواقع، و الظاهر أن أوّل امرأة تزوّجها علىّ بعد وفاة فاطمة عليهما السلام هى امامة بنت زينب ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثم أسماء بنت عميس رضوان اللّه عليها.

(۲) هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۱۵۳، ط القاهرة و فى أصلى تصحيف.

(۳) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و له [عليه السلام] محمد الأكبر و هو محمد بن الحنفية و أمّا خولة بنت-

و توفّى [محمّد بن الحنفية] بالطائف، و صلّى عليه ابن عباس رضى اللّه عنهما.

و تزوّج [أيضا] أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود فولدت له أمّ الحسن و رملة الكبرى.

و كانت له [عليه عليه السلام] بنات من أمهات شتّى منهنّ أمّ هانئ و ميمونة و زينب الصغرى و أمّ كلثوم و فاطمة و أمامة و خديجة و أمّ الكرام و أمّ سلمة و أم جعفر و جمانة و نفيسة.

و هؤلاء أمّهاتهنّ أمّهات أولاد.

و تزوّج [أيضا] محيّاة بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس فولدت له جارية هلكت و هى صغيرة.

قال الواقدى: كانت تخرج و هى جارية [صغيرة] فيقال لها: من أخوالك؟

فتقول: وه وه- تعنى كلبا-.

قال [الواقدى]: فجميع ولد علىّ عليه السلام أربعة عشر ذكرا و سبعة عشر امرأة «۱».

جعفر بن قيس ابن سلمة بن يربوع فولدت له يحيى؟ و توفى بالطائف، و صلّى عليه ابن عباس رضى اللّه عنهما.

أقول: محمد بن الحنفية توفى بالمدينة- أو بين المدينة و الشام كما فى مختصر تاريخ دمشق: ج ۲۳ ص ۱۰۹- كما فى ترجمة محمّد

بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ج ۵ ص ۱۱۶، ط بيروت، و فى أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۲۰۰، و آخر ترجمة ابن الحنفية من تاريخ دمشق، من النسخة الأردنية:

ج ۱۵، ص ۷۴۴.

ثم إنّ الذى توفى بالطائف هو ابن عباس و صلّى عليه محمّد بن الحنفية لا العكس، كما فى ترجمة ابن عباس فى كتب التاريخ غير الطبرى ۵ ص ۱۵۴، و فى ترجمة محمد بن الحنفية من سير أعلام النبلاء: ج ۴ ص ۱۱۹.

و ليلاحظ ما أورده ابن أبى الدنيا فى الحديث: (۱۰۹) و ما بعده من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ۱۱۵، ط ۱.

و ليراجع أيضا ما ذكره البلاذرى فى عنوان: «ولد علىّ ...» فى الحديث: (۲۳۴) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۱۸۹، ط ۱.

(۱) و ذكرهنّ و أمّهاتهنّ و أزواجهنّ- ابن أبى الدنيا فى الحديث: (۱۱۸) و ما بعده من مقتل أمير المؤمنين ص ۱۲۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲۴

[و روى الطبرى فى عنوان: «ذكر الخبر عن أزواجه و أولاده» فى أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه ج ۵ ص ۱۵۵، قال]:

و حدثنى الحارث بن [محمد بن أبى أسامة التميمى قال: حدّثنى ابن] سعد عن الواقدى رحمه اللّه، قال: النسل من ولد علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- خمسة: الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و عباس بن الكلابية و عمر ابن التغلبيّة و اللّه أعلم.

و مثله ذكره الطبرى فى أواخر ترجمة أمير المؤمنين فى عنوان: «ذكر الخبر عن أزواجه و أولاده» من تاريخه:

ج ۵ ص ۱۵۳- ۱۵۵، ط مصر.

و جميع ما ذكر هنا- مع الحديث التالى- أورده ابن سعد و لكن قال: «و تسع عشرة امرأة» كما فى أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۱۹، ط بيروت.

و أنهى محمّد بن سليمان عدد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى (۱۶) ذكرا و (۱۹) أنثى كما فى الحديث: (۵۳۸) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ۲ ص ۴۸.

و ذكرهم الشيخ المفيد، و قال: فأولاد أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه سبعة و عشرون ولدا ذكرا و أنثى ثم سمّاهم إلى أن قال: و على قول من قال: إن فاطمة أسقطت محسنا فهم (۲۸) نفرا كما فى آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ۳۵۴. و نقل الاربلى عن محمد بن طلحة الشافعى أنّه عدّ الذكور من أولاد أمير المؤمنين (۱۴) ذكرا و الاناث (۱۹) نفرا ثم سمّاهم كما فى خاتمة سيرة امير من كتاب كشف الغمّة: ج ۱، ص ۴۴۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲۵

الباب الثانى و الستّون فى ذكر عمّاله، [و حاجبه] عليه السلام

كان واليه على البصرة عبد اللّه بن عبّاس؛ و على اليمن عبيد اللّه/ ۹۹/ ب/ بن عبّاس.

و كان عامله على الطائف و مكّة قثم بن العبّاس؛ و على المدينة أبو أيّوب الأنصارى.

و من عمّاله و ولاته سهل بن حنيف و كان واليا على البصرة قبل ابن عبّاس «۱».

و [من] عمّاله زياد بن أبيه و كان عاملا على فارس و ما والاها من البلاد. «۲»

و محمد بن أبى بكر [كان] عاملا على مصر و أعمالها.

و [كان] قنبر مولاه و حاجبه.

---

(۱) كذا فى أصلى، و الصواب أنّ عثمان بن حنيف كان والى أمير المؤمنين على البصرة قبل ابن عباس.

(۲) و الصواب: أنّ ولاية زياد على «فارس» كانت من قبل ابن عباس والى البصرة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲۷

الباب الثالث و الستّون فى عدله [عليه السلام] فى أحكامه، و قوّته فى اللّه، و إنصافه

[روى الطبرى فى آخر سيرة علىّ عليه السلام من تاريخه: ج ۵ ص ۱۵۶، قال]:

حدّثنا يونس بن عبد الأعلى «۱» قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثنى ابن أبى ذئب عن عبّاس بن الفضل مولا لبنى هاشم عن جدّه أبى رافع «۲» أنه كان خازنا لعلىّ بن أبى طالب على بيت المال، قال: فدخل يوما [و] وجد زينب بنته [محلّاة] بلؤلؤة من بيت المال «۳» كان قد عرفها، فقال رضى اللّه عنه: من أين [لها] هذه اللؤلؤة؟ للّه علىّ أن أقطع يدها.

قال [أبو رافع]: فلمّا رأيت الجدّ منه فى ذلك قلت: أما و اللّه [إن] زينب بنت أخى أخذتها فحلّيتها [بها] و إلّا فمن أين تقدر هذه على أخذها لو لم أعطها.

قال الشعبى: وجد [علىّ عليه السلام] درعه عند يهودىّ [أو] مع رجل نصرانى «۴» فأقبل به إلى القاضى شريح يخاصمه فلمّا جاء جلس إلى جنب شريح و قال:

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى تاريخ الطبرى: حدّثنى يونس .. قال: أخبرنا وهب ...

(۲) كذا فى أصلى و فى طبعة القاهرة من تاريخ الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:

عن عباس بن الفضل مولى بنى هاشم، عن أبيه، عن جدّه، ابن أبى رافع؟

و عباس هذا ذكره ابن حجر بعنوان التمييز فى تهذيب التهذيب: ج ۵ ص ۱۲۸، قال:

عباس بن الفضل بن أبى رافع مولى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

روى عن أبيه، [و] روى عنه ابن أبى ذئب.

(۳) كذا فى أصلى، و فى تاريخ الطبرى: فدخل يوما و قد زيّنت ابنته فرأى عليها لؤلؤة.

(۴) لفظة: «أو» الموضوعة بين المعقوفين لا بدّ منه، إذ المصادر مختلفة فجاء فى بعضها: أنّ عليّا عليه السلام وجد درعه عند نصرانى، و فى بعضها: أنّه عليه السلام وجده بيد يهودى كما يلاحظ الطالب فى الحديث: (۱۲۶۲) و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۴۴.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲۸

يا شريح لو كان خصمى مسلما لما جلست إلّا إلى جنبه و لكنّه نصرانىّ و قد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم: إذا كنتم و إيّاهم فى طريق فاضطرّوهم إلى مضائقه.

ثمّ قال: هذا درعى [لم] أبع و لم أهب. فقال النصرانىّ: ما الدرع إلّا درعى و ما أمير المؤمنين بكاذب.

فالتفت شريح و قال: يا أمير المؤمنين هل من بيّنة؟ فضحك علىّ و قال: أصاب القاضى مالى بيّنة. فقضى [شريح] بها للنصرانى.

فمشى النصرانى خطوات ثمّ رجع [و] قال: أمّا أنا فأشهد [أن لا إله إلّا اللّه؛ و أنّ محمدا رسول اللّه و] أنّ هذه أحكام الأنبياء الدرع و اللّه يا أمير المؤمنين درعك اتّبعت الجيش و أنت منطلق إلى صفّين فطرحت [ظ] من بعيرك الأورق [فأخذته] فقال له [علىّ عليه

السلام]: أمّا إذا أسلمت فهى لك. و حمله على فرس «۱».

و أمّا قوّته [عليه السلام] فى اللّه فذكر ابن إسحاق فى السيرة عن أبى رافع/ ۱۰۰/ أ/ مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: خرجنا مع علىّ حين بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم برايته [إلى حصن خيبر] فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علىّ بابا كان عند الحصن فتترّس به فلم يزل بيده و هو يقاتل حتّى فتح اللّه عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتنى فى نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد [على] أن نقلب ذلك الباب فلا نقدر على قلبه «۲» [و رواه ابن عساكر فى الحديث: «۲۶۸» من ترجمة علىّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱؛ ص ۲۲۴؛ و أبو الخير القزوينى فى الباب «۳۸» من كتاب الأربعين المنتقى و الحمّوئى فى الباب: «۵۸» من السمط الأوّل من فرائد السمطين: ج ۱؛ ص ۲۶۱ ط بيروت].

---

(۱) و فى بعض المصادر و منها تاريخ دمشق زيادة عمّا هنا و هذا لقطها: قال الشعبى: فأخبرنى من رآه و [أنه] يقاتل مع علىّ يوم النهروان.

(۲) أى على تقليبه، و قلب الشىء تحويله عن وجهه أو من حالته. جعل ظاهره باطنه و القلب على زنة الضرب، مصدر «قلب» على زنة ضرب و بابه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۲۹

الباب الرابع و السّتّون فى جوده و كرمه [عليه السلام]

روى الحافظ ابن عساكر [فى الحديث ۱۳۳۱ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۰۱ ط ۲ بسند] يرفعه إلى الأصبغ [بن نباتة] قال: جاء رجل إلى علىّ رضى اللّه عنه فقال يا أمير المؤمنين إنّ لى إليك حاجة قد رفعتها إلى اللّه قبل أن أرفعها إليك فإن قضيتها حمدت اللّه و شكرتك و إن لم تقضها حمدت اللّه و عذرتك.

[ف] قال [له] علىّ رضى اللّه عنه: اكتب حاجتك على الأرض فإنّى أكره أن أرى ذلّ السؤال على وجهك. فكتب [الرجل]: إنّى محتاج. فقال علىّ: [علىّ] بحلّة. فأتى بها فأخذها الرجل و لبسها و قال:

كسوتنى حلّة تبلى محاسنهافسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائى نلت مكرمةو لست تبغى بما قد قلته بدلا

إنّ الثناء ليحيى ذكر صاحبهكالغيث يحيى نداه السهل و الجبلا

لا تزهد الدهر فى خير تواقعهفكلّ شخص سيجزى بالذى عملا فقال علىّ: [علىّ] بالدنانير. فأتى بمائة دينار فدفعها إليه؛ قال الأصبغ: فقلت:

يا أمير المؤمنين حلّة و مائة دينار؟! قال: نعم سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يقول: انزلوا الناس منازلهم و هذه منزلة هذا الرجل عندى «۱».

---

(۱) و رواه الشيخ الصدوق محمد بن علىّ بن الحسين الفقيه بزيادة فى ذيله فى الحديث: (۱۰) من المجلس: (۴۶) من أماليه، و قال فى ذيله:

[ثم قال أمير المؤمنين:] إنّى لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم و لا يشترون الأحرار بمعروفهم؟!!.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۱

الباب الخامس و الستّون فى ذكر شىء من شعره [عليه السلام] يذكر على سبيل الاختصار

قال أبو بكر بن دريد كتب معاوية إلى الإمام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه: يا أبا الحسن [إن] لى فضائل كثيرة كان أبى سيّدا فى الجاهليّة و الإسلام و صرت ملكا فى الإسلام [و] صهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و خال المؤمنين و كاتب الوحى «۱».

فقال علىّ: أ علىّ يفتخر ابن آكلة الأكباد و رأس الأحزاب؟ اكتب يا غلام:

محمد النبىّ أخى و صهرىو حمزة سيّد الشهداء عمّى

و جعفر الذى يمسى و يضحىيطير مع الملائكة ابن أمى

و بنت محمد سكنى و عرسىمنوط لحمها بدمى و لحمى

و سبطا أحمد ولداى منهافأيّكم له سهم كسهمى

سبقتكم إلى الإسلام طرّا «۲»صغيرا ما بلغت أوان حلمى

---

(۱) و رواه ابن عساكر فى الحديث: (۱۳۲۹) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ۳ ص ۲۹۹ ط ۲.

و رواه المتقى- نقلا عن ابن عساكر- فى الحديث: (۳۴۹) من فضائل أمير المؤمنين من كنز العمال ج ۱۵، ص ۱۲۰، ط ۳.

(۲) هذا هو الصواب المذكور فى الحديث: (۱۳۲۸)- المنقول عن ابن دريد- من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۲۹۸، و الحديث رواه ابن دريد فى كتاب المجتنى ص ۴۹ ط الهند. و لكن لم يك بمتناولى حين تحقيق هذا المقام.

و فى أصلى: «سبقتكم إلى الإسلام طفلا ...».

و للحديث مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها فيما علقناه على الحديث المتقدّم الذكر من تاريخ دمشق.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۲

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب و إيّاكم أن يطلع عليه [أهل] الشام فيفتتنون على بن أبى طالب «۱».

و عن جابر بن عبد اللّه قال: سمعت علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه ينشد و رسول اللّه يسمع هذه الأبيات:

أنا أخو المصطفى لا شكّ فى حسبىمعه ربيت و سبطاه هما ولدى

جدّى و جدّ رسول اللّه منفردو فاطم زوجتى لا قول ذى فند

صدقته و جميع الناس فى بهممن الضلالة و الإشراك و النكد

فالحمد للّه شكرا لا شريك لهالبرّ بالعبد و الباقى بلا أمد فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قال: صدقت يا علىّ.

و روى الخطيب البغدادى فى تاريخه «۲» قال: و من شعر علىّ بن أبى طالب قوله:

إذا اشتملت على اليأس القلوبو ضاق لما به الصدر الرحيب

و أوطنت المكاره و استقرّتو أرست فى أماكنها الخطوب

و لم تر لانكشاف الضرّ وجهاو لا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غيثيمنّ به اللطيف المستجيب

و كلّ الحادثات إذا تناهتفموصول بها فرج قريب

---

(۱) و فى تاريخ دمشق: فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبى الخطاب.

و للأبيات مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها فى تعليق الحديث المتقدم الذكر من تاريخ دمشق.

(۲) و رواه ابن عساكر بسنده عن الخطيب فى الحديث: (۱۳۳۲) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۰۲

ط ۲.

و أيضا رواه ابن عساكر- من غير رفع إلى أمير المؤمنين- بسنده عن ابن دريد، فى ترجمة علىّ بن إبراهيم بن عباس من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ۱۱، ص ۸۵۹ و فى مختصره: ج ۱۷، ص ۱۹۵، ط ۱.

و أشار محققه فى هامشه أن القالى رواها فى أماليه: ج ۲ ص ۳۰۳ و البغدادى فى شرح ابيات المغنى ج ۴ ص ۱۹۳، و بما أنّ علىّ بن إبراهيم العلوى المترجم كان على نزعة النواصب- كما يعلم جليّا من ترجمته- و أن أبا حاتم كان ممن أخذ معلوماته عن البخلاء المعاندين فلا ينهض حديثه لمعارضة ما رواه غيره لا سيما إذا لاحظنا عدم نسبته الأبيات إلى أحد؟!.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۳

و مما ينسب [إليه عليه السلام] قوله:

و لا تصحب أخا الجهلو إيّاك و إيّاه

فكم من جاهل أردىحكيما حين و اخاه

يقاس المرء بالمرءإذا ما هو ما شاه

و للشيء على الشيءدلالات و أشباه «۱» و سمع [عليه السلام] ناقوسا يضرب فقال: أ تدرون ما يقول هذا الناقوس قالوا: لا قال: فإنّه [يقول]:

إنّ الدنيا [قد غرّتنا] فاستهوتناو استذلتنا و استبلتنا

لسنا ندرى فيها إلّا لو قدمناو استبدلنا دارا تبقى- جهلا منّا- دارا تفنى

يا ابن الدنيا زن بالدنيا وزنا وزنا وزنايا ابن الدنيا تفنى الدنيا قرنا قرنا [قرنا قرنا] «۲»

---

(۱) رواه أبو طالب المكى فى الفصل (۴۴) من كتاب قوت القلوب: ج ۲ ص ۵۶.

و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث: (۱۳۳۸) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۰۴ ط ۲.

(۲) و قريبا منه رواه الشيخ الصدوق محمد بن علىّ بن الحسين الفقيه رفع اللّه مقامه فى الحديث الثالث من المجلس: «۴۰» من أماليه ص ۱۸۷ كما رواه أيضا فى باب «معنى قول الناقوس» من كتاب معانى الأخبار، ص ۲۳۰،

و رواه عنه المجلسى رحمه اللّه فى الحديث السادس من الباب: «۳۵» من كتاب العلم من بحار الأنوار: ج ۲ ص ۳۲۱:

[قال الصدوق]: حدّثنا صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلى قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن علىّ بن علىّ قال حدّثنا أبو نصر الشعرانى فى مسجد حميد قال: حدّثنا سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبى إسرائيل عن أبى إسحاق الهمدانى عن عاصم بن ضمرة: عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب [عليه السلام] فى الحيرة إذا نحن بديرانى يضرب الناقوس؛ قال: فقال علىّ بن أبى طالب عليه السلام: يا حارث أ تدرى ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: اللّه و رسوله و ابن عمّ رسوله أعلم. قال: إنّه يضرب مثل الدنيا؛ و خرابها و يقول:

لا إله إلّا اللّه حقّا حقّا صدقا صدقا إنّ الدنيا قد غرّتنا و شغلتنا و استهوتنا و استغوتنا

يا ابن الدنيا مهلا مهلايا ابن الدنيا دقّا دقّا

يا ابن الدنيا جمعا جمعاتفنى الدنيا قرنا قرنا -

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۴

و ممّا أنشده الصولى للإمام علىّ رضى اللّه عنه [قوله عليه السلام]:

[ألا فاصبر على الحدث الجليلو داو جواك بالصبر الجميل] «۱»

و لا تجزع و إن أعسرت يومافقد أيسرت فى الزمن الطويل

و لا تظنن بربّك غير خيرفإنّ اللّه أولى بالجميل

فإنّ العسر يتبعه يسارو قول اللّه أصدق كلّ قيل

فلو أنّ العقول تجرّ رزقالكان الرزق عند ذوى العقول

فكم من مؤمن قد جاع يوماسيروى من رحيق سلسبيل و عن عمرو بن العلاء عن أبيه قال: وقف علىّ بن أبى طالب على قبر فاطمة فبكى طويلا ثمّ أنشد متمثّلا:

ذكرت أبا أروى فبتّ كأنّنىبردّ الهموم الماضيات كفيل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقةو كلّ الذى قبل الممات قليل

و إنّ افتقادى واحدا بعد واحددليل على أن لا يدوم خليل [و مما ينسب إليه عليه السلام أنّه قال:]

حقيق بالتواضع من يموتو يكفى المرء من دنياه قوت

_____ما من يوم يمضى عنّاإلّا أوهت ركنا منّا

قد ضيّعنا دارا تبقىو استوطّنا دارا تفنى

لسنا ندرى ما فرّطنافيها إلّا لو قدّمنا!!!

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتّخذوا المسيح إلها من دون اللّه.

قال [الحارث]: فذهبت إلى الديرانى فقلت له: بحقّ المسيح عليك لمّا ضربت بالناقوس على الجهة التى تضربها؛ قال: فأخذ يضرب و أنا أقول [ما فسّره أمير المؤمنين عليه السلام] حرفا حرفا حتّى بلغ إلى موضع: «إلّا لو قد متنا» فقال: بحقّ نبيّكم من أخبركم بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذى كان معى أمس. فقال: و هل بينه و بين النبى من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه. قال: بحقّ نبيّكم أسمع هذا من نبيّكم؟ قلت: نعم. فأسلم ثمّ قال لى: و اللّه إنّى وجدت فى التوراة أنّه يكون فى آخر الأنبياء نبىّ و هو يفسّر ما يقول الناقوس.

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه السيّد الأمين عن هذا الكتاب؛ فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ۷۴.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۵ فما للمرء يصبح ذا همومو حرص ليس يدركه النعوت

صنيع مليكنا حسن جميلو ما أرزاقنا عنّا تفوت

فيا هذا؟ سترحل من قريبإلى قوم كلامهم سكوت و من شعره [عليه السلام] بعد موت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قوله:

غرّ/ ۱۰۱/ أ/ جهولا أملهيموت من جا أجله

و من دنا من حتفهلم تغن عنه حيله

و ما بقاء آخرقد غاب عنه أوّله

و المرء لا يصحبهفى القبر إلّا عمله «۱» و له أيضا رضى اللّه عنه:

من جاور النعمة بالشكر لميجسر على النعمة مغتالها «۲»

لو شكروا النعمة زادتهممقالة للّه قد قالها

لئن شكرتم لأزيدنّكملكنّما كفرهم غالها

و الكفر بالنعمة يدعو إلىزوالها و الشكر أبقى لها و من حكمه عليه السلام

أفادتنى القناعة كلّ عزّو هل عزّ أعزّ من القناعة

فصيّرها لنفسك رأس مالو صيّر بعدها التقوى بضاعة

تحز ربحا و تغنى عن بخيل «۳»و تنعم فى الجنان بصبر ساعة و له أيضا كرّم اللّه وجهه:

[اصبر على مضض الإدلاج بالسحرو بالرواح إلى الحاجات بالبكر]

لا تجزعنّ و لا يدخلك مضجرةفالنجح يهلك بين العجز و الضجر

[إنّى رأيت و فى الأيّام تجربةللصبر عاقبة محمودة الأثر

---

(۱) و الأبيات رواها أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: «۴۲» من نهج البلاغة: ج ۲ ص ۳۲ ط الحديث بمصر

(۲) كذا فى الديوان الذى جمعه السيّد الأمين، ص ۱۰۹، و فى أصلى: «يحسن على النعمة معنىّ لها».

(۳) هذا هو الصواب المذكور فى حرف العين من ديوان أمير المؤمنين- جمع السيد الأمين- ص ۹۱ ط ۱ و فى مخطوطة جواهر المطالب: «تحزن حين يغنى عن بخيل».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۶ فقلّ من جدّ فى شىء يطالبهفاستصحب الصبر إلّا فاز بالظفر «۱»] و له عليه السلام:

دواؤك منك و ما تشعرو داؤك فيك و تستنكر «۲»

و تزعم أنّك جرم صغيرو فيك انطوى العالم الأكبر و له رضوان اللّه عليه:

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاعلى شهوات النفس فى زمن العسر

فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرهاعليك و إنظارا إلى زمن اليسر

فإن سمحت كنت الغنىّ و إن أبتفكلّ منوع بعدها واسع العذر «۳» و له كرّم اللّه وجهه:

اصبر على حسد الحسودفإنّ صبرك قاتله

---

(۱) رواها أيضا ابن عساكر فى الحديث: (۱۳۴۷) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ۳ ص ۳۸ ط ۲ و ما بين المعقوفين منه.

و رواها أيضا سبط ابن الجوزى و فى أواخر الباب: (۶) من تذكرة الخواص ص ۱۲۶.

(۲) كذا فى أصلى المخطوط، و رواه السيد الأمين عنه فى حرف الراء من ديوان أمير المؤمنين و فيه:

دواؤك فيك و ما تشعرو داؤك منك و ما تبصر

و تحسب أنك جرم صغيرو فيك انطوى العام الأكبر ثمّ إنّه ذكر المجلسى العظيم كلاما عنّ السيّد الداماد رفع اللّه مقامه ينبغى الرجوع إليه لمناسبته للمقام كما فى شرح الحديث: (۴۶) من الباب: (۸۷) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار ج ۳۹ ص ۲۷۱.

(۳) كذا فى حرف الراء من الديوان الذى جمعه السيّد الأمين نقلا عن جواهر المطالب، و فى أصلى: «فى كنز صرها ... و إنصار إلى زمن اليسر ... واسعى العذر».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۷ كالنار تأكل بعضهاإن لم تجد ما تأكله و رأى عليه السلام رجلا من قريش يمشى بالتبختر؟ فى مشيته فقال:

يا مؤثر الدنيا على دينهالثائه الحيران فى قصده

أصبحت ترجو الخلد فيها و قدأبرز باب؟ الموت عن حدّه

هيهات إنّ الموت ذو أسهممن يرمه يوما بها يرده

لا يشرح الواعظ صدر امرئلم يعزم اللّه على رشده و له أيضا رضى اللّه عنه:

تأدب إن عبرت محل قومو أنزل منزل الرجل الأقل

فإن رفعوك فافعل ما أرادواو إن تركوك [قل هذا] محلّى «۱» و له أيضا كرّم اللّه وجهه:

يمثّل ذو اللبّ فى نفسهمصائبه قبل ان تنزلا

فإن نزلت بغتة لم يرع «۲»لما كان فى نفسه مثّلا

رأى الأمر يفضى إلى آخرفصيّر آخره أوّلا

و ذو الجهل يهمل أيّامهو ينسى مصائب من قد خلا

[فإن بدهته صروف الزمانببعض عجائبه أعولا]

---

(۱) ما وضعناه بين المعقوفين مما يقتضيه السياق؛ و كان محله بياضا فى أصلى.

و هذه الأشطر الأربعة من الأبيات لم يذكرها السيّد الأمين رحمه اللّه، فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام.

كما أنّ الكيدرى رحمه اللّه أيضا لم يوردها فيما جمعه من أبيات أمير المؤمنين عليه السلام و إنّى أيضا ما عثرت على مصدر لها فى غير جواهر المطالب؛

(۲) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه السيّد الأمين رحمه اللّه فى حرف اللام من ديوان أمير المؤمنين عن هذا الكتاب ثمّ قال فى هامشه و فى نسخة بدله هكذا: «فإن نزلت بابه لم ترعه» أقول: و مثل ما ذكره فى الهامش كان فى أصلى. و الأبيات أوردها سبط بن الجوزى فى أواخر الباب: (۶) من تذكرة الخواص ص ۱۶۹.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۸ و لو مثل الحزم فى نفسهلعلّمه الصبر عند البلا «۱» و ممّا ينسب إليه رضى اللّه عنه:

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنّنىإلى الجهل فى بعض الأحايين أحوج

ولى فرس للحلم بالحلم ملجمولى فرس للشرّ بالشرّ مسرج

فمن شاء تقويمى فإنّى مقوّمو من شاء تعويجى فإنّى معوّج «۲» و له أيضا عليه السلام:

إنّى أقول لنفسى و هى ضيّقةو قد أناخ عليها الدهر بالعجب

صبرا على شدّة الأيّام إنّ لهاعقبى و ما الصبر إلّا عند ذى الحسب و له رضى اللّه عنه

إذا ما عرى خطب من الدهر فاصطبرفإنّ الليالى بالخطوب حوامل

و كلّ الذى يأتى به الدهر زائلسريعا فلا تجزع لما هو زائل «۳»

---

(۱) و مثله فيما جمعه السيّد الأمين من ديوان أمير المؤمنين ص ۱۱۱، ط ۱، و فىّ تذكرة الخواص: «لعلّمه الصبر حسن البلا» و ما وضع بين المعقوفين أخذ منه و من جمع السيّد الأمين.

(۲) و الأبيات نسبها أحمد بن يحيى ثعلب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما رواها ابن عساكر بسنده عن ثعلب فى الحديث: (۲۳۴۶) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۳۰۷ ط ۲.

و لكن أوردها الحافظ و نسبها إلى صالح بن جناح اللخمى الشاعر كما فى ترجمته من تاريخ دمشق ج ۱۷ ص ۱۹۰ و فى مختصره: ج ۱۱، ص ۲۸ ط ۱، فراجعه و كلماته المفيدة.

و أوردها السيّد الأمين فى أوّل حرف الجيم مما جمعه من أبيات أمير المؤمنين و قال: و قيل: إنّها موجودة فى الديوان المنسوب إلى عنترة، المطبوع و ما أحراها أن تكون [ظ] من نفس عنترة، و من ذلك يتطرق الشك الى نسبتها إليه عليه السلام و إن كان من جيد الشعر؟! جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۱۳۸ الباب الخامس و الستون فى ذكر شىء من شعره[عليه السلام] يذكر على سبيل الاختصار ..... ص : ۱۳۱

(۳) و رواها أيضا التنوخى فى الباب: (۱۴) من الفرج بعد الشدة ص ۴۳۵.

و رواه السيد الأمين عنه و عن جواهر المطالب فيما أورده فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين ص ۳۱.

و من هنا نقله السيد الأمين فى حرف اللام فيما جمعه حول ديوان أمير المؤمنين ص ۱۰۸، ط ۱.

و لم يذكر المصنّف ما أنشده أمير المؤمنين عليه السلام فى مرثية النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم مما رواه عنه عليه السلام عمر بن محمد بن خضر المعروف ب «ملّا» فى الباب العاشر من كتاب وسيلة المتعبّدين

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۳۹

الباب السادس و الستّون فيما يروى عنه [عليه السلام] من الكلمات المنثورة المأثورة، و الوصايا الجامعة، و المواعظ النافعة

فمنها ما كتب به [عليه السلام] لعامله سهل بن حنيف و هو عامله على البصرة «۱» و قد بلغه أنّه توسّع فى دنياه يعاتبه على ذلك؛ و هو كتاب طويل علق بخاطرى منه ما حضرنى الآن فى جملته:

و اعلموا أنّ إمامكم قد قنع من دنياه بطمريه؛ و تجزّى [من طعمها] بقرصيه «۲» لا يطعم الفلذة إلّا فى أضحيته «۳» أما و اللّه لو شئت لتسربلت الدمقس من ديباجكم «۴» و لأكلت لباب البرّ بصدور دجاجكم و لشربت صافى الماء فى رقيق زجاجكم!!!

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و الصواب أنّه عليه السلام كتب به إلى عثمان بن حنيف؛ و كان عامله على البصرة قبل فتنة طلحة و الزبير.

و هذا الكتاب رواه السيد الرضى رفع اللّه مقامه بألفاظ أجود مما هنا؛ فى المختار: «۴۵» من الباب الثانى من نهج البلاغة.

و رواه أيضا العاصمى فى عنوان: «و أمّا علم المكاتبة» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى المخطوط؛ ص ۲۲۴.

و نحن أيضا رويناه فى المختار: «۱۴» من باب الكتب من نهج السعادة: ج ۴ ص ۳۲ ط ۱

(۲) ما بين المعقوفين مأخوذ؛ من نهج البلاغة؛ و لفظة: «تجزى» من أصلى غير واضحة.

(۳) الفلذة: القطعة من الكبد أو اللحم. و الأضحيّة- بضمّ الهمزة و كسرها-: الشاة التى تضحّى و تذبح بعد شروق الشمس من يوم الأضحى و هو يوم النحر.

(۴) كذا فى أصلى.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۰

[أ] أبيت مبطانا و حولى بطون غرثى إذا يخصمنى يوم القيامة دهم من ذكر و أنثى «۱».

و اللّه لقد رقعت مرقعتى هذه حتّى استحييت من راقعها فقال: ألقها فذو الأتن لا يرضاها لبراذعه «۲» فقلت: اعزب عنّى فعند الصباح يحمد القوم السرى و ينجلى غيابات الكرى «۳».

ثمّ قال فى آخر كتابه: و اعلموا أنّكم لن تستطيعوا ذلك و لكن سدّدوا و قاربوا «۴».

۲- و مما رأيت من وصاياه [عليه السلام] لصاحبه كميل بن زياد [قوله]:

يا كميل مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم «۵» و يسعوا فى حاجة من هو نائم؛ فو الذى وسع سمعه الأصوات؛ ما من مسلم أدخل على أخيه المسلم سرورا إلّا و خلق اللّه من ذلك السرور لطفا يتبعه به حيث كان؛ حتّى إذا نزلت به نازلة انحدر ذلك اللطف إليه كما ينحدر الماء إلى مجاريه «۶».

۳- و من حكمه المأثورة و كلماته المنثورة [قوله عليه السلام]:

كن فى الفتنة كابن اللبون؛ لا ظهر فيركب؛ و لا ضرع فيحلب «۷».

۴- [قال عليه السلام]: إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو شكرا للمقدرة عليه.

---

(۱) الدهم- على زنة الفهم-: العدد الكثير، و فى نهج البلاغة:

أو أبيت مبطانا و حولى بطون غرثى و أكباد حرّى أو أكون كما قال القائل:

و حسبك داء أن تبيت ببطنةو حولك أكباد تحنّ إلى القدّ.

(۲) أى لأن يجعله براذع حمره؛ و البرذعة: كساء يلقى على ظهر الدابة كى تحفظها عن الجرح.

و الأتن- على زنة قفل-: جمع الأتان: الحمارة.

(۳) اعزب عنّى: ابعد عنّى. و السرى- على زنة هدى- سير الليل. و الغيابة من كلّ شىء:

ما يسترك منه؛ و الجمع الغيابات. و الكرى- على زنة لظى-: النعاس. السهر.

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة: ألا و إنّكم لا تقدرون على ذلك؛ و لكن أعينونى بورع و اجتهاد ...

(۵) كذا فى المختار: «۲۵۷» من قصار نهج البلاغة؛ و فى أصلى: أن يذبحوا فى المكارم؟.

(۶) و بعده فى المختار: «۲۵۷» من قصار نهج البلاغة: كالماء فى انحداره حتّى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل.

(۷) و هذا هو المختار الأوّل من قصار نهج البلاغة؛ و له مصادر كثيرة

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۱

۵- «۵» و قال عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه.

۶- «۶» و قال [عليه السلام]: قرنت الهيبة بالخيبة؛ و الحياء بالحرمان.

۷- «۷» و [قال عليه السلام]: الفرصة تمرّ مرّ السحاب؛ فانتهزوا فرص الخير.

۸- «۸» و قال رضى اللّه عنه: [يا ابن آدم] إذا رأيت ربّك تعالى يتابع نعمه عليك و أنت تعصيه فاحذره.

۹- «۹» و قال [عليه السلام]: ما أضمر أحد شيئا/ ۱۰۲/ ب/ إلّا و ظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه.

۱۰- «۱۰» و قال [عليه السلام]: إذا كنت فى إدبار و الموت فى إقبال فما أسرع الملتقى

۱۱- «۱۱» و قال [عليه السلام]: لسان العاقل فى قلبه و قلب الأحمق فى لسانه.

۱۲- «۱۲» و قال [عليه السلام]: سيّئة تسوءك خير عند اللّه من حسنة تعجبك.

۱۳- «۱۳» و قال [عليه السلام]: قدر الرجل على قدر همّته؛ و صدقه على قدر مروءته؛ و شجاعته على قدر أنفته؛ و عفّته على قدر غيرته.

۱۴- «۱۴» و قال [عليه السلام]: عيبك مستور ما أسعدك جدّك.

۱۵- «۱۵» [و قال عليه السلام]: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة

۱۶- «۱۶» و قال [عليه السلام]: لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل؛ و لا ميراث كالأدب؛ و لا ظهر كالمشاورة.

---

(۵)- و هو المختار «۱۱» من قصار نهج البلاغة.

(۶)- و هو المختار: «۲۲ و ۳۸۹» من قصار نهج البلاغة.

(۷)- كذا فى المختار: «۲۱» من قصار نهج البلاغة؛ و فى أصلى تصحيف.

(۸)- و هذا هو المختار: «۲۵» من قصار نهج البلاغة بمغايرة فى بعض المفردات.

(۹)- و مثله فى المختار: «۲۶» من قصار نهج البلاغة.

(۱۰)- و مثله فى المختار: «۲۸» من قصار نهج البلاغة.

(۱۱)- و فى المختار: «۴۰» من قصار نهج البلاغة: لسان العاقل وراء قلبه؛ و قلب الأحمق وراء لسانه.

(۱۲)- و مثله فى المختار: «۴۶» من قصار نهج البلاغة.

(۱۳)- و مثله فى المختار: «۴۷» من قصار نهج البلاغة.

(۱۴)- و مثله فى المختار: «۵۱-» من قصار نهج البلاغة.

(۱۵)- و مثله فى المختار: «۵۲» من قصار نهج البلاغة.

(۱۶)- و مثله فى المختار: «۵۴» من قصار نهج البلاغة؛ غير أنّ فيه: و لا ظهير كالمشاورة.

و أيضا قريبا منه رواه السيّد الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار «۱۱۳» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۲

۱۷- «۱۷» و قال [عليه السلام]: الشفيع جناح الطالب.

۱۸- «۱۸» و [قال عليه السلام]: أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام.

۱۹- «۱۹» و قال [عليه السلام]: فقد الأحبّة غربة؛ و فوت الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها.

۲۰- «۲۰» و قال [عليه السلام]: لا ترى الجاهل إلّا مفرّطا أو مفرّطا.

۲۱- «۲۱» و قال [عليه السلام]: أنفاس المرء خطاه إلى أجله.

۲۲- «۲۲» و [قال عليه السلام]: الحكمة ضالّة المؤمن؛ فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق.

۲۳- «۲۳» و قال [عليه السلام]: قيمة كلّ امرئ ما أحسنه.

۲۴- «۲۴» و قال عليه السلام: من أصلح ما بينه و بين اللّه أصلح اللّه ما بينه و بين الناس؛ و من أصلح أمر آخرته أصلح اللّه أمر دنياه؛ و من كان له من نفسه واعظ كان عليه من اللّه حافظ.

۲۵- «۲۵» و قال [عليه السلام]: ربّ عالم قتله جهله و علمه معه لا ينفعه.

۲۶- «۲۶» و قال [عليه السلام]: لقد علّق بنياط هذا الإنسان بضعة هى أعجب ما فيه و هى القلب و له موادّ من الحكمة و أضداد من خلافها: فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع!!! و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص! و إن ملكه اليأس قتله الأسف! و إن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ! و إن أسعده الرضا نسى التحفّظ! و إن غاله الخوف

---

(۱۷)- و مثله فى المختار: «۶۳» من قصار نهج البلاغة.

(۱۸)- و مثله فى المختار: «۶۴» من قصار نهج البلاغة.

(۱۹)- و مثله فى المختار: «۶۵- ۶۶» من قصار نهج البلاغة.

(۲۰)- و مثله فى المختار: «۷۰» من قصار نهج البلاغة.

(۲۱)- و فى المختار: «۷۴» من قصار نهج البلاغة: نفس المرء خطاه إلى أجله.

(۲۲)- و مثله فى المختار: «۸۰» من قصار نهج البلاغة؛ و قريب منه أيضا فى المختار: «۷۹» منه.

(۲۳)- و فى المختار: «۸۱» من قصار نهج البلاغة: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه.

(۲۴)- و مثله فى المختار «۸۹» من قصار نهج البلاغة.

(۲۵)- و مثله فى المختار: «۱۰۷» من قصار نهج البلاغة.

(۲۶)- و مثله فى المختار: «۱۰۸» من قصار نهج البلاغة. جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۳

شغله الحذر! و إن اتّسع له الأمن استلبته الغرّة! و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع! و إن أفاد مالا أطغاه الغنى! و إن عضّته الفاقة شغله البلاء! و إن جهده الجوع قعد به الضعف! و إن أفرط به الشبع كظّته البطنة- «۱» فكلّ تقصير به مضرّ و كلّ إفراط له مفسد.

۲۷- «۲۷» و قال [علیه السلام]: کم من مستدرج بالإحسان إلیه؛ و مغرور بالستر علیه؛ و مفتون بحسن القول فیه و ما ابتلی اللّه عبدا بمثل الإملاء له.

۲۸- «۲۸» و قال [علیه السلام]: عجبت للبخیل یستعجل الفقر الذی هرب منه؛ فیفوته الغنی الذی طلب «۲» فیعیش فی الدنیا عیش الفقراء و یحاسب فی الآخرة حساب الأغنیاء!!

۲۹- «۲۹» و قال [علیه السلام]: إنّ للّه ملکا ینادی کلّ یوم: لدوا للموت [و اجمعوا للفناء] و ابنوا للخراب.

۳۰- «۳۰» و قال [علیه السلام]: الدنیا دار ممرّ إلی دار مقرّ و الناس فیها رجلان: رجل باع [فیها] نفسه فأوبقها أو شری الآخرة فأعتقها- «۳».

۳۱- «۳۱» و قال [علیه السلام]: من أعطی أربعا لم یحرم أربعا: من أعطی الدعاء لم یحرم الإجابة و من سأل التوبة لم یمنع من القبول؛ و من أعطی الاستغفار لم یحرم من المغفرة و من أعطی الشکر لم یمنع الزیادة.

[قال المصنف:] و تصدیق ذلک فی کتاب اللّه تعالی: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ [۶۰/ غافر: ۴۰].

---

(۱) البطنة: الامتلاء المفرط من الأکل. و کظّته البطنة: ملأته حتّی یضیق به النفس و لا یطیق التنفس.

أثقلته و کربته: و الفعل من باب «مدّ» و علی زنته.

(۲۷)- و مثله فی المختار: «۱۱۶» من قصار نهج البلاغة.

(۲۸)- و قریب منه- بزیادات فی ذیله- فی المختار: «۱۲۶» من قصار نهج البلاغة.

(۲) و فیه: عجبت للبخیل یستعجل الفقر الذی منه هرب، و یفوته الغنی الذی إیّاه طلب ... ألا و إنّ.

(۲۹)- و مثله فی المختار: «۱۳۲» من قصار نهج البلاغة.

(۳) کذا فی أصلی؛

(۳۰) و فی المختار «۱۳۳» من قصار نهج البلاغة: رجل باع فیها نفسه فأوبقها؛ و رجل ابتاع نفسه فأعتقها.

(۳۱)- و مثله- أو قریب منه- فی المختار: «۱۳۵» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۴۴

و قال فی الاستغفار: وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً [۱۱۰/ النساء: ۴].

و [قال] فی الشکر: و لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ [۷/ إبراهیم: ۱۴].

و [قال] فی التوبة: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ یَتُوبُونَ مِنْ قَرِیبٍ فَأُولئِکَ یَتُوبُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً [۱۷/ النساء: ۴].

۳۲- «۳۲» و روی عنه علیه السلام أنّه قال لبعض نوّابه: أیّها المتوشّح بالولایة المترشح للرعایة دع عنک الإدلال بدولتک و الاغترار بصولتک فإنّ الدنیا دار غرور و الدهر غیور و المرء فیه مزنة صیف أو نوم بطیف «۱».

ألا و إنّ أسعد الرعاة من سعدت به رعیّته و اشتدّ [ت بهم] رعایت- «۲» فلا- تکن ممن ساءت رعایته و لا تکن ممن یحبّ العاجلة و یبغیها و یذر الآخرة و یلغیها فلا یهنأ بإنسان و کما تدین تدان «۳».

۳۳- «۳۳» و قال [علیه السلام]: الزمان أجور و الدهر أقصر من أن یدیم علی أحد نعمة؛ فإذا أعطی العبد نعمة فلیکن فکره فی انتهاز الفرص و تقلید المنن لأعناق الرجال.

۳۴- «۳۴» و قال [علیه السلام]: إنّ أخیب الناس سعیا و أخسرهم صفقة من أخلق بدنه فی آماله و شغل بها عن معاده و مآله؛ و لم توافقه الأقدار علی مراده و قدم علی آخرته بغیر زاده.

۳۵- «۳۵» و قال رضى اللّه عنه: من كرمت خصاله وجب وصاله؛ و من حسنت مساعيه طابت مراعيه و من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد.

---

(۳۲)- لا عهد لى بمصدر للكلام.

(۱) لعلّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخطّ من أصلى غير واضح.

و كأنّ فيه: أو نومة طيف.

(۲) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخطّ من أصلى غير واضح.

(۳) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: فلا يهنأ بإنسان ...

(۳۳)- لا عهد لى بمصدر للكلام.

(۳۴)- و قريب منه فى المختار: «۴۳» و ما قبله من قصار نهج البلاغة.

(۳۵)- لا عهد لى بمصدر للكلام. جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۵

۳۶- «۳۶» و سئل رضى اللّه عنه: ما الفقر؟ قال: الاستقلال لما فى يدك و شدّة الطمع لما فى أيدى الناس؛ و تمام الفقر من يذلّ [نفسه] لمن يطمع فيما عنده؛ و أفقر من هذا من أنزل حاجته لغير اللّه.

۳۷- «۳۷» و قال [عليه السلام]: أحسن إلى من شئت تكن أميره؛ و استغن عمّن شئت تكن نظيره؛ و احتج إلى من شئت تكن أسيره.

۳۸- «۳۸» و قال [عليه السلام]: عجبت لمن يحتمى من الطعام و الشراب مخافة الأسقام كيف لا يحتمى من الذنوب مخافة النيران.

۳۹- «۳۹» و قال [عليه السلام]: أربعة تضحك من أربعة: القدر من الحذر و الأجل من الأمل و الرزق من الحرص و الولاية من العزل.

۴۰- «۳۹» و قال [عليه السلام]: الأضداد لا- تتّفق و الأشكال لا- تفترق؛ و الناس كالشجر؟ شرابه واحد و الثمر مختلف؛ و العوافى مجهولة فإذا فقدت عرفت [و] إنّما تعرف النعمة بمقامات قصدها؟.

۴۱- «۳۹» و قال [عليه السلام]: تأدّبوا بآداب اللّه التى دعاكم إليها و أمركم بحفظها و اتّبعوا العقلاء؟ و خذوا عنهم العلم و التدبير و لتكن شهواتكم منصرفة إلى طلب الحمد و استحقاق المدح و لا تصرفوها إلى السرور و مفاتيح الأمل.

۴۲- «۳۹» و قال [عليه السلام]: استعينوا بذوى العقول ترشدوا و لا تخالفوهم تندموا.

۴۳- «۳۹» و قال [عليه السلام] لشابّ: لا تتواهن فى [طلب] العلم [فإنّك] إن لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاوة الجهل.

۴۴- «۴۰» [و قال عليه السلام:] الدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك؛ و ما كان

---

(۳۶)- لا أعهد للكلام مصدرا.

(۳۷)- للكلام مصادر، و رواه البيهقى مسندا كما فى ذيل الحديث (۹) من الباب: (۲۴) من مناقب الخوارزمى ص ۲۶۵ ط الغرىّ.

(۳۸)- و هذا الكلام نسبه بعضهم إلى الإمام الحسن عليه السلام.

(۳۹)- لا عهد لى بمصدر للفقرات الخمس هذه.

(۴۰) و قريب منه جدا فى ذيل المختار: «۷۲» من الباب الثانى من نهج البلاغة؛ و إليك صدره:

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۶

عليك لم تستطع أن تدفعه عنك بقوّتك.

۴۵- «۴۵» و قال عليه السلام: [من أراد] العشرة بغير مال و النصرة بغير سلطان و العزّة بغير رجال فلينتقل من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة.

۴۶- «۴۶» و قال رضى اللّه عنه: ثلاث من كنّ فيه عاش حميدا و مات شهيدا: مجانبة أهل الريب، و كفّ الأذى و حسن الأدب.

۴۷- «۴۷» و قال [عليه السلام] لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل، و يرجى التوبة بطول الأمل- «۱» ينهى و لا ينتهى و يأمر بما لا يأتى يحبّ الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو منهم- «۲» يقول فى الدنيا بقول الزاهدين/ ۱۰۴/ أ/ و يعمل فيها بعمل الراغبين- «۳» إن أعطى منها لم يشبع، و إن منع [منها] لم يقنع- «۴» يعجز عن

أمّا بعد فإنّك لست بسابق أجلك؛ و لا مرزوق ما ليس لك؛ و اعلم بأنّ الدهر يومان: يوم لك؛ و يوم عليك؛ و أنّ الدنيا دار دول ...

(۴۵)- و قريبا منه رواه اليعقوبى فى أواسط سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ۲ ص ۱۹۶، قال: و قال عليه السلام: من كان يريد العزّ بلا عشيرة، و النسل بلا كثرة؟ و الغنى بلا مال فليتحوّل من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة.

(۴۶)- لا عهد لى بمصدر للكلام.

(۴۷)- و رواه السيّد الرضى بمغايرة طفيفة تقديم و تأخير عما هنا فى المختار: (۱۵۰) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

و رواه بنحو الايجاز منصور بن الحسين الوزير الآبى المتوفى عام: (۴۲۱)- فى الحديث: (۱۷) ممّا أختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدرر: ج ۱، ص ۲۷۷ ط ۱.

(۱) كذا فى المختار: «۱۵» من قصار نهج البلاغة؛ و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه.

و أمّا أصلى هذا؛ فمن قوله: «ترجّى التوبة» إلى هاهنا؛ الأفعال مذكورة فيها بالتأنيث: تأمر.

تنهى ووو

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، و فى أصلى: «و تبتغى ... و تأمر ... و تحبّ الصالحين و لا تعمل عملهم، و تبغض المبغضين و أنت منهم ...».

(۳) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار: (۱۵۰) من قصار نهج البلاغة، و فى أصلى: «تقول فى الدنيا بقول الزهادين؟ و تعمل فيها عمل الراغبين».

(۴) كذا فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، و ما بين المعقوفين أيضا منه، و فى أصلى: «إن أعطى بها لم يشع».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۷

شكر ما أوتى و يبتغى الزيادة فيما بقى، إن سقم ظلّ نادما، و إن صحّ أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عوفى و يقنط إذا ابتلى إن أصابه بلا دعا مضطرّا، و إن ناله رخاء أعرض مغترا، تغلبه نفسه على ما يظنّ، و لا يغلبها على ما يستيقن- «۱». إن استغنى بطر، و إن افتقر قنط و وهن، يقصّر إذا عمل، و يلحف إذا سأل- «۲» إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، و سوّف التوبة. [و إن عرته محنة انفرج عن شرائط الملّة] يصف العبرة و لا يعتبر، و يبالغ [فى] الموعظة و لا يزدجر- «۳» فهو بالقول مدلّ، و من العمل مقلّ، ينافس فيما يغنى و ينافس فيما يبقى يرى الغنم مغرما و الغرم مغنما- «۴» يخشى الموت و لا يبادر الفوت يستعظم معصية غيره، و يستقلّ ما أكثر من الذنوب لنفسه، [و] يستكثر من طاعته ما يستحقره من طاعة غيره- «۵» فهو على الناس طاعن و لنفسه مداهن، اللهو مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء مرشد لغيره مغو لنفسه، فهو يطاع و يعصى و يستوفى و لا يوفى و يخشى الخلق فى غير ربّه- «۶» و لا يخشى ربّه فى خلقه!!!

۴۸- «۴۸» [و قال عليه السلام:] كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر عليه، و مفتون بحسن القول فيه!! و ما ابتلى اللّه أحدا بمثل الإملاء له.

۴۹- «۴۹» و قال رضى اللّه عنه: عشر كلمات [إذا] يفقهها العاقل يمنع الجاهل جهله و هى:

لا تقعد عند من لا يشتهيك؛ و لا تعاشر من لا يساويك؛ و لا تشكو الفقر لمن

(۱) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، و فى أصلى: «و لا يعلمها على ما يستيقن».

(۲) كذا فى أصلى و فى نهج البلاغة: «و يبالغ إذا سأل ...».

(۳) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (۱۵۰) من قصار نهج البلاغة، و فيه: «و يبالغ فى الموعظة و لا يتّعظ».

(۴) كذا فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، و فى أصلى: «يرى العزم معتما؟ و العزم مغرما؟».

(۵) كذا فى أصلى، و فى نهج البلاغة: «يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه؟ و يستكثر من طاعته ما يحقر، من طاعة غيره ...».

(۶) كذا فى المختار: (۱۵۰) من الباب الثالث من نهج البلاغة، و فى أصلى: «و يخشى الخالق من غير ربّه؟ و لا يخشى ربّه فى خلقه؟».

(۴۸)- و مثله فى المختار: (۱۱۶) من قصار نهج البلاغة. و الإملاء: الإمهال.

(۴۹)- لا عهد لى بمصدر لصدر الكلام، و أمّا ذيله فقد جاء فى مصادر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۸

لا يغنيك؛ و لا تتكلّم بما لا يعنيك؛ الزم الصمت تعدّ فى فضلك عاقلا و فى عقلك حكيما و فى حكمك كريما- «۱».

إيّاك و فضول الكلام فإنّه يحرّك من عدوّك كلّ ساكن و يكن من صديقك ما ظهر- «۲» اليوم الرهان و غدا السباق و الرابح من دخل الجنّة و الخاسر من دخل النار.

و علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.

۵۰- «۵۰» و روى أنّه عليه السلام قال: قلت: [يا] رسول اللّه علّمنى الزهد. [ف] قال: يا علىّ مثّل الآخرة بين عينيك و الموت فى قلبك؛ و لا تنس موقفك بين يدى اللّه؛ و كن من اللّه على وجل و أدّ فرائضه، و اكفف [وجهك] عن محارمه- «۳» و نابذ هواك؛ و اعتزل عن الشكّ و الشبه و الحرص و الطمع؛ و استعمل التواضع و النصفة و حسن الخلق ولين الكلام؛ و اخضع لقبول الحقّ من حيث ورد عليك؛ و اجتنب الكبر و الرياء و مشية الخيلاء؛ و لا تستصغر نعم اللّه و جازها بالشكر؛ و احمد اللّه على كلّ حال؛ و انصف من ظلمك؛ وصل من قطعك؛ و أعط من حرمك؛ و أحسن إلى من أساء إليك؛ و ليكن صمتك تفكّرا و نظرك اعتبارا؛ و تجنّب الريب ما استطعت؛ و عاشر الناس بالحسنى و نابذ هواك و اعتزل؟ و اصبر على النازلة؛ و استهن بالمصيبة؛ و أطل الفكر فى المعاد و اجعل شوقك إلى الجنّة؛ و استعذ باللّه من النار؛ و أمر بالمعروف و انه عن المنكر؛ و لا تأخذك فى اللّه لومة لائم؛ و خذ من الحلال ما أمكنك؟ و جانب الشحّ و المنع و السرف؛ و اعتصم بالإخلاص و التوكّل؛ ودع الظنّ و ابن على أساس اليقين؛ و ميّز ما اشتبه عليك بعقلك فإنّه حجّة اللّه عليك و برهانه عندك و وديعته قبلك.

فذلك أعلام الزهد و مناهجه؛ و العاقبة للمتّقين و قد خاب من افترى و لا يظلم ربّك أحدا.

(۱) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «تعدّ فى فضلك عاقل ... حكيم ... كريم ...».

(۲) كذا فى أصلى.

(۵۰)- معانى هذا الفصل متكرّر فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام و لكن ألفاظه غير معهودة لى.

(۳) ما بين المعقوفين- أو ما فى معناه- زيادة يقتضيها السياق.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۴۹

۵۱- «۵۱» و قال رضى اللّه عنه: لا يزهّدنك فى المعروف كفر من كفره؛ فقد شكرك عليه من لم يستمتع منه بشىء.

۵۲- و قال كرّم اللّه وجهه: القناعة نعمة جسمية [و عطيّة] عظيمة «۱» و عيش صافى و رزق واسع و حصن منيع؛ و ألفة دائمة و دعة

للنفس؛ و صيانة للعرض؛ و حياة طيبة و سلامة و عاقبة.

۵۳- «۵۳» و قال [صلوات اللّه عليه]: ... اللّه خير عبادة «۲» و من لا يرحم لا يرحم و من أحبّ أن يطاع فليسأل ما يستطاع.

۵۴- «۵۴» و قال عليه السلام: ترك الذنب أفضل من التوبة «۳» [و] سعة الخلق يطيب العيش [و] الانبساط يزيل الوحشة و يسهّل الألفة و يطيب القلب؛ و يولد الحبّ؛ [و] إدمان العتاب يفسد المودة و يئول [إلى] الملل؛ [و] كثرة النوم و الكسل تورث الفقر؛ [و] العبادة تميت الشهوة؛ [و] الكرم حارس الأعراض [و] الحلم زيادة فى العقل؛ [و] المودّة قرابة مستفادة؛ [و] التدبير قبل العمل أمان من الندم/ ۱۰۵/ أ/ [و] خير الثناء ما كان من الأخيار؛ [و] خير السخاء ما وافقت وقت الحاجة [و] أفضل العفو ما كان عن قدرة؛ [و] أظلم الناس من ظلم لغير [ظالمه] «۴» [و] أخسّ الناس من ظلم من هو دونه؛ [و] حسن الخلق أحسن رفيق؛ [و] من أطلق طرفه كثر أسفه؛ [و] من قمع شهوته صان عرضه و عظم عند الناس قدره.

---

(۵۱)- و فى المختار: «۲۰۴» من الباب الثالث من نهج البلاغة: لا يزهدنّك فى المعروف من لا يشكره لك؛ فقد يشكرك عليه من لا يستمتع [بشىء] منه؛ و قد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر؛ و اللّه يحبّ المحسنين.

(۱) لا عهد لى بمصدر للكلام، و ما وضعناه بين المعقوفين زيادة منّا يقتضيه السياق، و بقدره كان غير مقروء من أصلى كما أنّ قبل قوله: «للنفس» كلمتان غير مقروءتين لوقعهما تحت التلزيقة.

(۲) بقدر ما أبقيناه بياضا كان ألفاظ أصلى غير مقروء.

(۵۳)- لا عهد لى بمصدر للكلام.

(۵۴)- لم أعهد مصدرا للكلام بهذا السياق.

(۳) و الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخطّ من أصلى غير واضح؛ و فى المختار: «۱۷» من قصار نهج البلاغة: ترك الذنب أهون من طلب المعونة؟

(۴) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: أظلم الناس من ظلم لغيره؟

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۵۰

۵۵- «۵۵» و قال كرّم اللّه وجهه: الهوى عدم العقل؛ [و] الطمع فقر العلماء.

۵۶- «۵۶» [و قال عليه السلام:] كن حذرا من الكريم إذا أهنته؛ و من العاقل إذا ظلمته؛ و من الأحمق إذا مازحته؛ و من الفاجر إذا عاشرته- «۱».

۵۷- «۵۷» و قال رضى اللّه عنه: لا كنز أنفع من العلم و لا عزّ أنفع من الحلم؛ و لا شرف أحسن من التقوى و لا علم أفضل من الفكر؛ و لا دواء أفضل من الرفق؛ و لا رسول أعدل من الحقّ؛ و لا دليل أوضح من الصدق؛ و لا حارس أفضل من الصمت.

و لا تبذل وجهك لمن لا يعرف قدرك؛ و لا تسأل لئيما فهو الموت الأكبر.

۵۸- «۵۸» و قال عليه السلام: بالشكر تدوم النعم؛ و بالكفر زوالها، و خير القول أصدقه.

۵۹- «۵۹» و قال [عليه السلام]: عوّد لسانك الصدق [و قولك] الوفاء تطمئنّ إليك القلوب؛ و الزم التواضع تكن عند اللّه مقبولا و عند الناس محبوبا.

۶۰- «۶۰» و قال [عليه السلام]: قيمة كلّ امرئ ما أحسنه؛ و المرء مخبوء تحت لسانه.

[و] من عذب لسانه كثرت إخوانه.

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.

ما هلك امرؤ عرف قدره؛ [و] من عرف نفسه فقد عرف ربّه.

بشّر مال البخيل بحادث أو وارث.

---

(۵۵)- لا عهد لى بمصدر للكلام على هذا السياق.

(۱) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: و من العاجز ...

(۵۶)- لم أعهد للكلام على هذا النهج مصدرا.

(۵۷)- و بعض هذا الكلام جاء فى نهج البلاغة و غيره.

(۵۸)- بعض هذا الكلام رأيته فى مصدر آخر ذهب عن بالى.

(۵۹)- لا عهد لى بالكلام على هذا السياق.

(۶۰)- أكثر فقرات هذا الكلام جاء مبعثرا فى قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۵۱

۶۱- «۶۱» [و قال عليه السلام:] لا تنظر إلى من قال، و [لكن] انظر إلى ما قال «۱».

۶۲- لا ظفر مع بغى و لا تابع مع كبر؛ و لا برّ مع شحّ و لا صحّة مع نهم؛ و لا شرف مع سوء أدب؛ و لا محبّة مع مراء؛ و لا سؤدد مع انتقام؛ و لا راحة لحسود؛ و لا صواب مع ترك المشورة؛ و لا مروءة لكذوب؛ و لا وفاء لملوك.

و لا- كرم أعزّ من التقوى و لا- شرف أعلى من الإسلام؛ و لا- معقل أمنع من الورع؛ و لا- شفيع أنجح من التوبة؛ و لا كنز أغنى من القناعة؛ و لا لباس أجمل من العافية؛ و لا داء أعنى من الجهل؛ و لا مرض أضنى من قلّة العقل.

۶۳- و قال رضى اللّه عنه: لسانك يقتضيك ما عوّدته، و المرء عدوّ ما جهل «۲».

۶۴- [و قال عليه السلام:] رحم اللّه امرأ عرف قدره و لم يتعدّ طوره «۳»

۶۵- [و قال عليه السلام:] إعادة الاعتذار تذكير للذنب.

[و قال عليه السلام:] لا ظهير كالمشورة؛ و النصح بين الملأ تقريع «۴».

۶۶- [و قال عليه السلام:] إذا تمّ العقل نقص الكلام.

۶۷- «۶۷» [و قال عليه السلام:] الشفيع جناح الطالب [و] لحاف المرء من ذله «۵».

---

(۱) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى فى كلتى الفقرتين: من قال ...

(۶۱)- كثير من هذه الفقرات ورد فى نهج البلاغة و غيره

(۲) هذا هو الظاهر الموافق للمختار العاشر من قصار نهج البلاغة؛ و فى أصلى تصحيف.

(۳) الطور: القدر و الحدّ.

(۴) كذا فى أصلى؛ و الفقرة الأولى من الكلام جاءت فى المختار: «۵۴» من قصار نهج البلاغة هكذا:

و لا ظهير كالمشاورة ...

و أمّا الفقرة الثانية المذكورة هنا؛ فلم أتذكّر مصدرا له.

(۶۷)- و مثله فى المختار: «۷۱» من قصار نهج البلاغة.

(۵) كذا فى أصلى؛ و الظاهر أنّ اللحاف بمعنى الإلحاف و الإلحاح.

و هذه الجملة لم أعهد له مصدرا؛ و أمّا الجملة الأولى من الكلام فقد جاء مثله فى المختار: «۶۳» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۵۲

۶۸- [و قال عليه السلام:] نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.

۶۹- [و قال عليه السلام:] الجزع عند البلاء تمام المحنة [و] الجزع أتعب من الصبر.

۷۰- [و قال عليه السلام:] أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة.

۷۱- [و قال عليه السلام:] من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه؛ [و] السامع للغيبة أحد المغتابين.

۷۲- [و قال:] المزاح يثير العداوة؛ [و] الذلّ مع الطمع؛ و الراحة مع اليأس؛ [و] من كثر مزاحه لم يخل من خفّة عليه و استخفاف به.

۷۳- [و قال عليه السلام:] عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ؛ [و] الحاسد مغتاض على من لا ذنب له.

۷۴- [و قال عليه السلام:] كفى بالظفر شفيعا للمذنب.

۷۵- «۷۵» [و قال عليه السلام:] ربّ ساع فيما يضرّه.

۷۶- «۷۶» [و قال عليه السلام:] لا تتكل على المنى فإنّها بضائع النوكى؛ [و] اليأس حرّ و الرجاء عبد.

۷۷- «۷۷» [و قال عليه السلام:] من نظر اعتبر؛ [و] العداوة شغل شاغل

۷۸- «۷۸» [و قال عليه السلام: و] القلب إذا أكره عمى [و] الأدب صورة العقل؟

---

(۷۵)- هذه الجملة قد وردت فى أواخر كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام؛ المذكور فى المختار: «۳۱» من الباب الثانى من نهج البلاغة.

(۷۶)- و هذا قد تكرّر ذكره فى كلمه عليه السلام؛ و قد ذكر فى المختار: «۳۱» من باب الكتب من نهج البلاغة؛ كما ذكر أيضا فى وصيّته عليه السلام إلى محمد بن الحنفيّة؛ كما فى المختار: «۱۱» من باب الوصايا؛ من نهج السعادة: ج ۷ ص ۲۴۷.

(۷۷)- كذا فى أصلى؛ و فى المختار: «۲۰۸» من قصار نهج البلاغة: و من اعتبر أبصر.

(۷۸)- و فى المختار: «۱۹۳» من نهج البلاغة: «القلب إذا أكره عمى» و بقيّة الكلام المذكور هاهنا؛ لم أعهد لها مصدرا.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۵۳

۷۹- [و قال عليه السلام:] لا حياء لحريص؛ [و] من لانت أسافله صلبت أعاليه.

۸۰- «۸۰» [و قال عليه السلام:] السعيد من وعظ بغيره.

۸۱- «۸۱» [و قال عليه السلام:] الحكمة ضالّة المؤمن.

۸۲- «۸۲» الشره جامع للمساوئ.

۸۳- [و قال عليه السلام:] كثرة الخلاف شقاق.

۸۴- «۸۴» [و قال عليه السلام:] ربّ أمل خائب و طمع كاذب؛ ربّ رجاء يؤدى إلى الحرمان [و] رب ربح يؤدى إلى الخسران.

۸۵- «۸۵» [و قال عليه السلام:] البغى سائق إلى الحين؛ فى كلّ جرعة شرقة و مع كلّ أكلة غصّة.

۸۶- [و قال عليه السلام:] من أكثر فكره فى العواقب لم يشجع.

۸۷- [و قال عليه السلام:] إذا حلت المقادير بطل الحذر.

۸۸- «۸۸» [و قال عليه السلام:] الإحسان يقطع اللسان.

۸۹- «۸۹» [و قال عليه السلام:] الشرف بالعفّة و الأدب لا بالأصل و الحسب [و] أكرم

---

(۸۰)- هذه الجملة مذكورة فی ضمن المختار: «۸۶» من نهج البلاغة.

(۸۱)- هذه الحكمة من مشاهير حكمه عليه السلام؛ و لها مصادر و أسانيد.

(۸۲)- كذا فی أصلی؛ و فی آخر المختار: «۳۷۱» من قصار نهج البلاغة: «و الشره جامع لمساوئ العيوب».

(۸۴)- كثير من هذه الفقرات مذكور فی كتابه عليه السلام إلی الإمام الحسن و هو المختار: «۳۱» من باب الكتب من نهج البلاغة.

(۸۵)- ببالی أنّ هذه الفقرة قد جاءت منقولة عنه عليه السلام فی عدّة مصادر؛ و لكن لم يتيسّر لی المراجعة.

و فی أوّل المختار: «۱۴۵» من نهج البلاغة: «مع كلّ جرعة شرق؛ و فی كلّ أكلة غصص».

(۸۸)- كذا فی أصلی؛ و فی أواخر عهده عليه السلام إلی الأشتر؛ فی المختار: «۵۳» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة: «فإنّ المنّ يبطل الإحسان».

(۸۹)- و هذا الكلام معنی قد جاء عنه عليه السلام مكرّرا.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۵۴

النسب حسن الأدب.

۹۰- «۹۰» [و قال عليه السلام:] أفقر الفقر الحمق؛ و أوحش الوحشة العجب؛ و أغنی لغنی العقل.

۹۱- «۹۱» [و قال عليه السلام:] أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع.

۹۲- «۹۲» [و قال عليه السلام:] من أبدی صفحته للحقّ هلك.

۹۳- «۹۳» [و قال عليه السلام:] إذا أملقتم فاتّجروا علی اللّه بالصدقة.

۹۴- «۹۴» [و قال عليه السلام:] من لان عوده كثرت أغصانه.

۹۵- «۹۵» [و قال عليه السلام:] قلب الأحمق فی فيه و لسان العاقل فی قلبه.

۹۶- «۹۶» [و قال عليه السلام:] من جری فی ميدان أمله عثر بعنان أجله.

۹۷- «۹۷» [و قال عليه السلام:] إذا قدرت علی عدوّك فاجعل العفو شكر القدرة [عليه].

۹۸- [و قال عليه السلام:] الصبر عن محارم اللّه أيسر من الصبر علی عذاب اللّه ۹۹- «۹۹» و دعاه رجل إلی طعامه فقال [عليه السلام]: نأتيك علی أن لا تتكلّف لنا شيئا مما ليس عندك؛ و لا تدّخر ما عندك.

---

(۹۰)- و قريب منه جدّا جاء فی المختار: «۳۸» من قصار نهج البلاغة.

(۹۱)- كذا فی أصلی؛ و مثله فی المختار: «۲۱۹» من قصار نهج البلاغة.

(۹۲)- و هذا قد تكرّر ذكره فی كلمه عليه السلام؛ و جاء ذكره أيضا فی خطبته عليه السلام بعد قتل عثمان.

(۹۳)- كذا فی أصلی؛ و فی المختار: «۲۵۸» من قصار نهج البلاغة: «فتاجروا اللّه بالصدقة ...».

(۹۴)- و مثله فی المختار: «۲۱۴» من قصار نهج البلاغة.

(۹۵)- و قريب منه جاء فی المختار: «۴۰» من قصار نهج البلاغة.

(۹۶)- كذا ف أصلی؛ و فی المختار: «۱۸» من قصار نهج البلاغة: من جری فی عنان أمله ...

(۹۷)- هذا هو الصواب المذكور فی المختار العاشر؛ من قصار نهج البلاغة؛ و فی أصلی: «فاجعل العافية ...».

(۹۹)- و فقرات من هذا الكلام رواها أبو عمرو الكشیّ رحمه اللّه- و غيره- كما فی ترجمة الحارث الهمدانی من تلخيص رجال الكشی رحمه اللّه

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۵۵

۱۰۰- و سئل رضى اللّه عنه عن النذالة؟ فقال [عليه السلام: هى] الجرأة على الصديق و النكول عن العدوّ.

۱۰۱- «۱۰۱» و قال [عليه السلام]: لا خير فى صحبة من إذا حدّثك كذبك؛ و إن ائتمنته خانك؛ و إن أنعمت عليه كفرك؛ و إن أنعم عليك منّ عليك.

۱۰۲- «۱۰۲» و قال [عليه السلام] فى بعض خطبه: اتّقوا اللّه الذى إذا قلتم سمع؛ و إن أضمرتم علم؛ و احذروا الموت الذى إن أقمتم أخذكم و إن هربتم أدرككم.

فقال ابن عباس: سبحان اللّه لكأنّ هذا الكلام [قرآن] ينزل من السماء!!! ۱۰۳- «۱۰۳» و قال له الحسن: أ ما ترى حبّ الناس للدنيا؟ [ف] قال [عليه السلام]: هم أولادها أ فيلام المر على حبّ [من] ولده؟

۱۰۴- و قال عليه السلام: أهل الدنيا كصور فى صحيفة كلّما نشر بعضها طوى بعضها.

۱۰۵- «۱۰۵» و كتب [عليه السلام] إلى عامل له:

فاعمل بالحقّ اليوم [ليوم] لا يقضى فيه إلّا بالحقّ.

۱۰۶- «۱۰۶» و رأى [عليه السلام] رجلا و معه ابنه فقال: من هذا منك؟ قال: [هو] ابنى.

قال: أ تحبّه؟ قال: إى و اللّه حبّا شديدا. قال: لا تفعل. فإنّه إن عاش كدّك؛ و إن مات هدّك.

۱۰۷- «۱۰۷» و قيل له [عليه السلام]: كيف يحاسب اللّه الخلق على كثرة عددهم؟ قال: كما

---

(۱۰۱)- و برواية غير الباعونى أيضا جاء هذا الكلام عنه عليه السلام فى صفة الأحمق.

(۱۰۲)- و للكلام مصادر؛ و ذكره السيّد الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار: «۲۰۳» من قصار نهج البلاغة.

و نحن أيضا ذكرناه عن مصادر فى المختار: «۳۱» من القسم الثانى من خطب نهج السعادة: ج ۳ ص ۱۱۹؛ ط ۱.

(۱۰۳)- ببالى أنّى رأيت الكلام فى مصدر؛ أو مصادر؛ و لكن لم يتيسّر لى المراجعة.

(۱۰۵)- ببالى أنّى رأيت هذا الكلام مرويّا عنه عليه السلام فى مصدر أو مصادر.

(۱۰۶)- قد رأيت الكلام منسوبا إليه عليه السلام فى مصدر آخر و لكن لم يك بمتناولى.

(۱۰۷)- و قريبا منه- مع ذيل غير مذكور هاهنا- رواه السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: «۳۰۰» من قصار نهج البلاغة.

رزقهم على كثرة عددهم.

۱۰۸- و قيل له: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ [ف] قال [عليه السلام]: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان.

۱۰۹- «۱۰۹» و روى قثم بن العبّاس قال: قيل لعلىّ [عليه السلام]: كم بين السماء و الأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قيل: فكم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

۱۱۰- «۱۱۰» و قال عليه السلام: خير الأمور النمط الوسط؟ إليه يرجع الغالى و به يلحق التالى.

۱۱۱- «۱۱۱» و قال رضى اللّه عنه: إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى و طول الأمل فإنّ اتّباع الهوى يضلّ عن الحقّ و طول الأمل ينسى الآخرة.

۱۱۲- و قال [عليه السلام]: إيّاكم و تحكيم الشهوات على نفوسكم فإنّ عاجلها ذميم و آجلها و خيم؛ فإن لم ترها تنقاد بالتخويف و الإرهاب سوّفها بالتأميل و الإرغاب فإنّ الرغبة و الرهبة إذا اجتمعا على النفس ذلّت لهما و انقادت.

و من تفكّر/ ۱۰۷/ أ/ [أ] بصر؛ و المحبوب السهل تسرّ إليه النفس و تعجل بالإقدام عليه فيقصر الزمان على تصحفه؟ و يفوت استدراكه لتقصير فعله و لا ينفع النصح بعد العلم و لا الاستبانة بعد النور.

۱۱۳- «۱۱۳» و قال عليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون؛ و قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

و قد نظم هذا المعنى الخليل بن أحمد فقال:

لا يكون العلىّ مثل الدنىّ‌لا و لا ذو الذكاء مثل الغبىّ

قيمة المرء ما يحسن المرءقضاء من الإمام علىّ

---

(۱۰۹)- و هذا رواه السيد الرضى رفع اللّه مقامه- من غير ذكر «قثم»- فى المختار: «۲۹۴» من قصار نهج البلاغة.

(۱۱۰)- و قريب منه جاء عنه عليه السلام فى عدّة مصادر.

(۱۱۱)- للكلام مصادر و أسانيد كثيرة بحيث يصحّ أن يعدّ من متواترات كلامه عليه السلام.

(۱۱۳)- و الجملتان من مشاهير كلمه عليه السلام و لهما مصادر كثيرة جدّا؛ و الجملة الأولى رواها السيّد الرضى رحمه اللّه فى المختار: «۸۱» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۵۷

۱۱۴- «۱۱۴» و قال رضى اللّه عنه: قلب الحدث كالأرض الخالية كلّما ألقى فيها من شىء قبلته.

۱۱۵- «۱۱۵» و قال [عليه السلام نظما]:

لا- تعجزنّ و لا- تدخلك مضجرةفالنجح يهلك بين العجز و الضجر ۱۱۶- «۱۱۶» و قال عليه السلام: و ابردها على القلب إذا سئل أحدكم عمّا لا يعلم أن يقول: اللّه أعلم فإنّ العالم من عرف أنّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل.

۱۱۷- «۱۱۷» و قال [عليه السلام]: إنّما [زهد] الناس فى طلب هذا العلم لما يرون [من] قلّة انتفاع من علم بما علم.

و اللّه ما أخذ اللّه العهد على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ العهد على أهل العلم أن يعلّموا.

۱۱۸- «۱۱۸» و روى أنّه [عليه السلام] كان كلّما دخل عليه وقت صلاة اصفرّ مرّة و احمرّ مرّة فقيل له فى ذلك؟ فقال: أتانى [وقت أداء] الأمانة [التى] عرضت على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها [الإنسان]- «۱» و أنا لا أدرى أسىء فيها أم أحسن!!

ثمّ جعل له شروطا لازمة من رفع حدث و إزالة نجس ليستديم النظافة المقارنة للطهارة لأداء الفريضة.

ثمّ ضمّنها تلاوة كتابه المنزل ليدبّر ما فيه من أوامره و نواهيه و أعاجيبه و معانيه.

---

(۱۱۴)- و هذه القطعة مذكورة فى المختار: «۳۱» من باب كتبه عليه السلام من نهج البلاغة.

(۱۱۵)- و لنظمه عليه السلام هذا مصادر؛ ذكرناها فى حرف الراء من ديوانه عليه السلام الذى جمعناه.

(۱۱۶)- للكلام مصادر و أسانيد؛ ذكرناها فيما جعلناه من قصار كلمه عليه السلام.

(۱۱۷)- قريبا من الفقرة الثانية رواه السيّد الرضى قدّس اللّه نفسه فى المختار: «۴۷۸» من قصار نهج البلاغة.

(۱۱۸)- صدر الكلام الحاكى عن حال أمير المؤمنين عليه السلام؛ معروف و فى غير واحد من المصادر مذكور؛ و لكن ذيل الكلام لا عهد لى بمصدر له.

(۱) هذا هو الصواب الموافق للآية: (۷۲) من سورة الأحزاب: (۳۳) و الكلام مقتبس منها، و فى أصلى:

«أتتنى الأمانة [التى] وضعت على السماوات ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۵۸

ثمّ علقها بأوقات راتبة و أزمان مترادفة ليكون ترادف أزمانها [و] تباع أوقاتها سببا لاستدامة الخضوع إليه و الابتهال [له] فلا ينقطع

الرهبة و الرغبة فيه؛ و إذا لم ينقطع الرهبة و الرغبة استدام إصلاح القلب؛ و بحسب قوّة الرغبة و الرهبة يكون استيفاؤها على الكمال و المقصر فيها من حال الجواز؟/ ۱۰۷/ ب/

۱۱۹- و قال رضى اللّه عنه: مثل الدنيا مثل الحيّة ليّن مسّها قاتل سمها فأعرض عمّا أعجبك منها؟ [لقلّة ما يصحبك منها؛ و كن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإنّ صاحبها كلّما اطمأن] منها إلى سرور أشخصته عنها بمكروه [و] إن سكن منها إلى إيناس أزالته عنها [إلى] إيحاش.

ألا فاتّقوا اللّه الذى إن قلتم سمع و إن أضمرتم علم و بادروا الموت الذى إن هربتم أدرككم و إن أقمتم أخذكم.

۱۲۰- «۱۲۰» و ذمّ رجل عنده الدنيا فقال عليه السلام: هى دار صدق لمن صدقها و دار نجاة [لمن] فهم عنها و دار غنى لمن تزوّد منها.

۱۲۱- «۱۲۱» و قال رجل [له عليه السلام] إنّى أحبّك و أحبّ معاوية؟! [فقال له عليه السلام:] أمّا الآن فأنت أعور، فإمّا أن تبرأ أو تعمى؟!

۱۲۲- «۱۲۲» و قال رضى اللّه عنه: الغريب من ليس له حبيب؛ و الصاحب مناسب.

---

(۱۲۰)- لصدر الكلام مصادر كثيرة؛ يجدها الطالب فى ذيل المختار الثانى من باب الكتب من نهج السعادة: ج ۴ ص ۸ ط ۱.

و لذيل الكلام أيضا مصادر أشرنا إليها فيما علقناه على المختار: «۱۰۴» هاهنا.

(۱۲۱)- و ما ذكر هاهنا قبس من كلام طويل له عليه السلام قد جاء فى مصادر بعدّة أسانيد؛ يجد الطالب كثيرا من مصادره و أسانيده فيما علّقناه على المختار: «۱۳۱» من قصار نهج البلاغة.

(۱۲۲)- و هذا الكلام رواه الفقيه ابن إدريس عن كتاب «أنس العالم» للصفوانى كما فى المستطرف:

«۱۹» من كتاب السرائر.

و رواه أيضا محمد بن حسين الحلوانى فى كتاب نزهة الناظر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۵۹

۱۲۳- «۱۲۳» و قال رضى اللّه عنه: إنّ اللّه تبارك و تعالى جعل مكارم الأخلاق و محاسنها فى إصلاح ما بينكم و بينه فيحسب الرجل أن يتصل من اللّه بخلق منها.

۱۲۴- و قال [عليه السلام]: الإعجاب ضدّ الصواب و آفة الألباب.

۱۲۵- و سأل رضى اللّه عنه عامر بن مرّة الزهرى من أحمق الناس؟ قال: من ظنّ أنّه أعقل الناس. قال: صدقت فمن أعقل الناس؟ قال: من لم يتجاوز الصمت فى عقوبة الجهّال.

۱۲۶- «۱۲۶» و قال رضى اللّه عنه: الكذب كالسراب لما يظهر عليه من ريبة الكذّابين و ينمّ عليه من دلة المتوهّمين لأنّ هذه أمور لا يمكن أن يدفعها الإنسان عن نفسه لما فى الطبع من آثارها.

۱۲۷- «۱۲۷» و قال [عليه السلام] لأشعث بن قيس: إنّك لو صبرت جرى عليك القلم و أنت مأجور؛ و إن جزعت جرى عليك و أنت مأزور.

و نظم ذلك أبو تمّام [و قال]:

و قال علىّ فى التعازى لأشعثو خاف عليه بعض تلك المآثم

أ تصبر للبلوى جزاء و حسبةفتؤجر أم تسلو سلوّ البهائم ۱۲۸- «۱۲۸» و قال عليه السلام لابنه: الاستشارة عين الهداية؛ و قد خاطر من استغنى برأيه.

۱۲۹- «۱۲۹» و قال [علیه السلام]: إذا ضحک العالم ضحکة مجّ العلم مجّة.

---

(۱۲۳)- جاء هذا الکلام فی ضمن المختار: «۳۱» من الباب الثانی من نهج البلاغة

(۱۲۶)- لم أعهد للکلام مصدرا.

(۱۲۷)- للکلام مصادر و أسانید؛ یجد الطالب کثیرا منها فیما علقناه علی المختار: «۲۹۱» من قصار نهج البلاغة.

(۱۲۸)- المختار: «۲۱۱» من قصار نهج البلاغة.

(۱۲۹)- و فی المختار: «۴۵۰» من قصار نهج البلاغة: «ما مزح امرؤ مزحة إلّا مجّ من عقله مجّة».

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۶۰

۱۳۰- «۱۳۰» و قال لابنه الحسن رضی اللّه عنهما: یا بنیّ إن استطعت أن لا یکون بینک و بین اللّه ذو نعمة فافعل و لا تکن عبد غیرک و قد جعلک اللّه حرّا؛ فإنّ الیسیر من اللّه أکرم و أعظم من الکثیر من غیره؛ و إن کان کلّ منه/ ۱۰۷/ ب/.

۱۳۱- «۱۳۱» و قال [علیه السلام]: یا بنیّ لا- تطلب الحوائج من غیر أهلها؛ و لا تطلبها فی غیر حینها؛ و لا تطلب ما لست مستحقا له فإنّک إن فعلت ذلک کنت حقیقا بالحرمان.

۱۳۲- «۱۳۲» و قال علیه السلام]: لیس [حسن] الجوار کفّ الأذی و لکنّه الصبر علی الأذی؛ و کفی بما یعتذر منه تهمة.

۱۳۳- «۱۳۳» و قال [علیه السلام]: یقول اللّه: یا ابن آدم ما أنصفتنی أتحبّب إلیک بالنعم و تتمقّت إلیّ [ب] المعاصی؛ خیری إلیک منزل؛ و شرّک إلیّ صاعد؛ و لا یزال ملک کریم یأتینی عنک بکلّ قبیح.

یا ابن آدم لو سمعت وصفک من غیرک و أنت لا تعلم الموصوف لأسرعت إلی مقته.

۱۳۴- «۱۳۴» و من کلامه [علیه السلام]: ما زنا غیور [قطّ].

۱۳۵- «۱۳۵» [و قال علیه السلام:] غیرة المرأة کفر، و غیرة الرجل إیمان.

۱۳۶- «۱۳۶» و قال رضی اللّه عنه: احذروا [الغوغاء من] الناس فإنّهم ما رکبوا بعیرا إلّا أدبروه «۱» و لا جوادا إلّا عقروه؛ و لا قلب مؤمن إلّا أخربوه!!!.

---

(۱۳۰)- و هذه القطعة قد ذکرت فی ضمن کتابه علیه السلام إلی الإمام الحسن کما فی المختار: «۳۱» من الباب الثانی من نهج البلاغة.

(۱۳۱)- لا عهد لی بمصدر للکلام.

(۱۳۲)- صدر هذا الکلام معروف عن أهل البیت علیهم السلام.

و أمّا ذیل الکلام فلا عهد لی بمصدر له.

(۱۳۳)- هذا النسق من الکلام فی روایات أهل البیت علیهم السلام کثیر المصادر؛ و لکن لم أتمکّن من بیان مورد ذکره فی المصادر.

(۱۳۴)- و رواه أیضا السیّد الرضی فی المختار: «۳۰۵» من قصار نهج البلاغة.

(۱۳۵)- و مثله رواه السیّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: «۱۲۴» من قصار نهج البلاغة.

(۱۳۶)- لا عهد لی بهذا النمط من الکلام فی کلم أمیر المؤمنین علیه السلام.

(۱) أدبروه: جعلوه دبرا- بفتح الدال و کسر الباء- أی مصابا بالدبرة- علی زنة الشجرة و المدرة- أی القرحة-

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۶۱

۱۳۷- «۱۳۷» و قال [علیه السلام]: جمع اللّه سبحانه من حزن الأرض و سهلها و عذبها و سبخها تربة سنّها بالماء حتّی خلصت و لاطها

بالبلّة حتّى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء و وصول و أعضاء [و فصول] أجمدها حتّى استكملت و أصلدها حتّى تصلصلت لوقت معدود و أجل معلوم «۱» ثمّ نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان [يجيلها] و فكر يتصرّف فيها و جوارح [يختدمها] و أدوات يقلبها و معرفة يفرق بها بين الأذواق و المشامّ و الألوان و الأجناس؛ معجونا بطينة الألوان المختلفة و الأشباه المؤتلفة و الأضداد المتعادية «۲» و الأخلاط المتباينة من الحرّ و البرد و البلّة و الجمود و المساءة و السرور «۳».

۱۳۸- «۱۳۸» و قال كرّم اللّه وجهه: من أحدّ سنان الغضب للّه قوى على [قتل] أشداء الباطل.

۱۳۹- «۱۳۹» و قال [عليه السلام]: أكرم نفسك من كلّ دنيّة و إن ساقتك إلى الرغائب؛ فإنّك لا تعتاظ بما تبذل من نفسك عوضا؛ و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك اللّه حرّا.

۱۴۰- «۱۴۰» و قال رضى اللّه عنه موصيا لبعض أصحابه: احمل نفسك فى أخيك عند

و هى ما يحدث فى ظهر الدابة من الرحل و نحوه.

و الجواد: السريع السير من الفرس. و عقروه- على زنة ضربوه و من بابه-: قطعوا قوائمه: جرحوه.

(۱۳۷)- هذه القطعة من كلامه عليه السلام رواها السيّد الرضى رفع اللّه مقامه فى أوائل المختار الأوّل من كتاب نهج البلاغة.

(۱) كذا فى أصلى، و فى المختار الأول من نهج البلاغة: أجمدها حتّى استمسكت و أصلدها حتّى صلصلت ...

(۲) هذا هو الصواب المذكور فى نهج البلاغة و ما بين المعقوفات أيضا كلّها منه، و فى أصلى: «و الأضداد المعتادة ...».

(۳) و مثله فى نهج البلاغة برواية ابن أبى الحديد، دون محمد عبده.

(۱۳۸)- و مثله جاء فى المختار: «۱۷۴» من قصار نهج البلاغة.

(۱۳۹)- و هذه القطعة قبسات من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن المذكور فى المختار:

«۳۱» من الباب الثانى من نهج البلاغة.

(۱۴۰)- لم يعلم من أين أخذ المصنف هذا الكلام مصدّرا بقوله: «موصيا لبعض أصحابه» و كذا ما ذكره-

انصرامه منك على الدنوّ؛ و عند شدّته و صدوده على اللين؛ و عند جموده على البذل «۱» و عند تباعده على الدنوّ؛ و عند جرمه على العذر حتّى كأنك له عبد «۲».

و لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقا فتعادى صديقك ۱۰۸/ ب/ و إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقيّة ترجع إليها إن بدا لك يوما؛ و لا تضيّعنّ حقّ أخيك اتّكالا على ما بينك و بينه؛ فإنّه ليس بأخ [لك] من ضيعت حقّه؛ ثمّ أنشد [عليه السلام:]

أخ طاهر الأخلاق عذب كأنّه‌جنى النخل ممزوجا بماء غمام

يزيد على الأيّام فضل مودةو شدّة إخلاص و رعى ذمام ۱۴۱- «۱۴۱» و قال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام.

۱۴۲- «۱۴۲» [و قال عليه السلام:] و ربّ وحدة أحسن من جليس؛ و [ربّ] وحشة أمنع من أنيس.

۱۴۳- و قال رضى اللّه عنه: طلاق الدنيا مهر الآخرة؛ و طلاق الآخرة مهر الدنيا.

۱۴۴- و قال [عليه السلام]: ما آثار الدنيا على الآخرة حكيم، و لا عصى اللّه كريم؛ فلا تمهر الدنيا دينك؛ فمن أمهرها دينه زفّت إليه عرائس الندم.

فى ذيل الكلام من قول: «أخ طاهر الأخلاق عذب كأنّه ...»؟

و للكلام مصادر و أسانيد- عدا ما فى صدره من قول: «موصيا لبعض أصحابه» و عدا الأبيات المذكورة فى ذيل الكلام- و رواه السيد

الرضى فى ضمن المختار: «۳۱» من باب الكتب من نهج البلاغة.

(۱) كذا فى أصلى، و فى المختار: (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة: احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة، و عند صدوده على اللطف و المقاربة، و عند جموده على البذل، و عند تباعده على الدنوّ، و عند شدّته على اللين ...

(۲) كذا فى ذيل الجمل المتقدّمة من المختار (۳۱) من الباب الثانى من نهج البلاغة، و فى أصلى: «و عند حرمانه على العذر ...».

(۱۴۱)- و هذا رواه السيّد الرضى رضوان اللّه عليه؛ فى المختار: «۷۱» من قصار نهج البلاغة.

(۱۴۲)- هذا الكلام و ما بعده إلى قوله: «و استسقى مرّة ...» لا عهد لى بمصادرها.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶۳

۱۴۵- «۱۴۵» [و قال عليه السلام:] و مثل الدنيا و الآخرة كمثل كفّتى ميزان بقدر ما ترجح هذه تخفّ الأخرى.

۱۴۶- «۱۴۶» و استسقى [عليه السلام] مرّة فقال: اللهمّ خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين و أخلفتنا مخائل الجود «۱» فكنت الرجاء للبائس و البلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الأنام و منع الغمام و هلك السوام «۲» فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق و الربيع المغدق و النبات المونق «۳».

اللهمّ سقيا منك تعشب بها نجادنا؛ و تجرى بها أنهارنا و أنزل علينا سحبا مخضلة مدرارا يتابع الودق منها الودق؛ و يحفز القطر منها القطر «۴».

۱۴۷- «۱۴۷» و من بديع كلامه [عليه السلام]: توقّوا البرد فى أوّله و تلقّوه فى آخره فإنّه يفعل بالأبدان كفعله فى الأشجار؛ أوّله يحرق و آخره يورق.

۱۴۸- «۱۴۸» و قال رضى اللّه عنه: اتّخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا و اتّخذهم له أشراكا فباض و فرخ فى صدورهم و دبّ و درج فى حجورهم فنظر بأعينهم و نطق بألسنتهم فركب بهم الزلل و زيّن لهم الخطل؛ فعل من [قد] شركه فى سلطانه؛ و نطق بالباطل على لسانه.

---

(۱۴۵)- لهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر و أسانيد؛ يجد الطالب كثيرا منها فيما علّقناه على المختار: «۱۱۵» من نهج البلاغة.

(۱۴۶)- و للدعاء مصادر كثيرة يجدها فى المختار: (۶۱) من القسم الثانى من نهج السعادة: ج ۳ ص ۱۳۰، ط ۱، و فيما علقناه على المختار: (۱۱۳) من نهج البلاغة.

(۱) الجود- على زنة الروض-: المطر. و المخائل- على زنة المصائب- جمع مخيلة- على زنة مصيبة-:

السحابة التى يتوسّم منها أنّها ماطرة و لا تمطر.

(۲) كذا فى أصلى، و فى المختار: (۱۱۳) من نهج البلاغة: «فكنت الرجاء للمبتئس ....» و السوام: جمع سائمة: البهيمة الراعية.

(۳) كذا فى مخطوطة جواهر المطالب، و فى نهج البلاغة: «و انشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق ...».

(۴) كذا فى أصلى، و فى نهج البلاغة: «و أنزل سماء مخضلة ...».

(۱۴۶)- و قريبا منه جدّا رواه السيّد الرضى فى المختار: «۱۲۸» من قصار نهج البلاغة.

(۱۴۷)- و مثله جاء فى المختار السابع من نهج البلاغة.

(۱۴۸)- و قريبا منه أوردناه فى المختار: «۱۰؛ و ۶۲» من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ۶ ص ۴۲ و ۲۷۴ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶۴

۱۴۹- و من بديع كلامه [عليه السلام]- فى تفسير قوله تعالى: [وَ فِي الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ] وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [۲۰- ۲۱/ الذاريات: ۵۱]-: أشهد أنّ السماوات و الأرض و ما فيهما آيات دالّات عليك؛ تشهد لك بما وصفت به نفسك و تؤدى عنك حجّتك و تقرّ لك بالربوبيّة آثار قدرتك/ ۱۰۸/ ب و معالم تدبيرك الذى تجلّيت به لخلقك فوسمت من معرفتك القلوب بما آنسها

من وحشة الفكر و كفاها رجم الاحتجاب فهى على اعترافها بك شاهدة أنّك لا تحيط بك الصفات و لا تدركك الأوهام و أنّ حظّ الفكر منك الاعتراف بك و التوحيد [لك].

۱۵۰- «۱۵۰» و قال رضى اللّه عنه: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.

و من أراد الغنى بلا مال و العزّ بلا عشيرة و الطاعة بلا سلطان فليخرج من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة.

۱۵۱- و قال [عليه السلام]: اتّقوا ظنون المؤمنين فإنّ اللّه جعل الحقّ على ألسنتهم.

۱۵۲- و قال رضى اللّه عنه: إيّاك و دعوة المظلوم فإنّما يسأل اللّه حقّه و إنّ اللّه لا يمنع من ذى حقّ حقّه يقول اللّه سبحانه: اشتدّ غضبى على من ظلم من لا ناصر له غيرى.

۱۵۳- «۱۵۳» و قال [عليه السلام] أيضا: أشدّ الأعمال ثلاثة: ذكر اللّه على كلّ حال و مواساة الإخوان بالمال «۱» و إنصاف الناس من نفسك.

۱۵۴- «۱۵۴» و قال عليه السلام لعامله: انطلق على تقوى اللّه عزّ و جلّ فلا تروعن مسلما و لا تنزلن عليه كارها؛ و لا تأخذ [ن] منه أكثر من حقّ اللّه؛ فإذا قدمت على الحىّ فانزل [بما] ئهم من غير أن تخالط بيوتهم ثمّ امض إليهم بالسكينة و الوقار حتّى تقوم بينهم فسلّم عليهم ثمّ قل [لهم]: يا عباد اللّه أرسلنى إليكم وليّ اللّه و خليفته لآخذ منكم حقّ اللّه فى أموالكم فهل فى أموالكم من حقّ فتؤدوه إليه فإن قال قائل: لا فلا تراجعه و إن أنعم لك

---

(۱). ۱۳۶- الجملة الأولى من الكلام مذكورة فى المختار: «۲۱۹» من قصار نهج البلاغة.

(۱۵۰)- لم يتيسّر لى البحث الكافى حول صحّة نسبة هذا الكلام إلى خصوص أمير المؤمنين عليه السلام؛ و لكن لتالى التالى أسانيد و مصادر كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام.

(۱۵۳)- هذا المعنى مستفيض عن أهل البيت عليهم السلام و أورده المجلسى رفع اللّه مقامه بعدة أسانيد فى بحار الأنوار و المواساة: المعاونة و جعل الشخص اخاه أسوة له فى ماله.

(۱۵۴)- هذا الكلام قبس من المختار: «۲۵» من الباب الثانى من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶۵

مؤمن فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه؛ فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضّة؛ فإن كانت [له] ماشية من إبل أو نحوها فلا تدخلها إلّا بإذنه و لا تدخلها دخول متسلّط عليه؛ و لا عنيف به و لا تنفّر [ن] بهيمته و لا تفزعها و لا تسوأن صاحبها [فيها] «۱».

۱۵۵- «۱۵۵» و قال [عليه السلام فى عهده] للأشتر حين ولّاه مصر:

أوصيك أن تجعل لذوى الحاجات منك قسما [من وقتك] تبدى لهم فيه شخصك و تجلس لهم مجلسا عامّا متواضعا للّه عزّ و جلّ الذى خلقك و تبعد عنهم جندك و أعوانك و حرسك حتّى يكلّمك مكلمهم غير متتعتع فإنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم/ ۱۰۹/ ب/ يقول فى غير موطن: لن يقدّس اللّه أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوىّ غير متعتع.

ثمّ احتمل [الخرق منهم و العىّ] و نحّ عنك الضيق و الأنفة يبسط اللّه عليك [بذلك] أكناف رحمته و يوجب لك ثواب طاعته.

۱۵۶- «۱۵۶» و قيل له عليه السلام: صف لنا العاقل. [ف] قال: هو الذى يضع الشىء مواضعه. قيل: فمن الجاهل؟ قال: الذى لا يضع الشىء مواضعه.

۱۵۷- «۱۵۷» و قال [عليه السلام]: الحلم غطاء ساتر و العقل حسام قاطع فاستر خلل عقلك بحلمك؛ و قاتل هواك بعقلك؛ و اجعل سرّك لواحد؛ و مشورتك إلى ألف واحد؟ فالمشاور مرشد و المستبدّ موقوف؛ و قد خاطر من استغنى برأيه.

۱۵۸- «۱۵۸» و قال [علیه السلام]: أفضل الأعمال ما أکرهت نفسک علیه؛ و قلیل تدوم علیه خیر من کثیر مملول منه.

---

(۱) ما بین المعقوفات مأخوذ من المختار: (۲۵) من الباب الثانی من نهج البلاغة.

(۱۵۵)- و هذه القطعة شذرات من حکمه علیه السلام المتعالیة المذکورة فی عهده علیه السلام إلی البطل المذحجی مالک الأشتر رفع اللّه مقامه؛ المذکور فی المختار: «۵۳» من باب کتب أمیر المؤمنین من نهج البلاغة.

(۱۵۶)- و مثله فی المختار: «۲۳۵» من نهج البلاغة.

(۱۵۷)- صدر هذا الکلام مذکور فی المختار: «۴۲۴» من قصار نهج البلاغة؛ کما أنّ ذیله أیضا جاء فی المختار: «۲۱۱» من قصار نهج البلاغة.

(۱۵۸)- و مثله جاء فی المختار: «۲۴۹ و ۴۴۴» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۶۶

۱۵۹- «۱۵۹» و من وصایاه علیه السلام: لا فقر أشدّ من الجهل و لا وحشة أوحش من العجب «۱» و من رضی عن نفسه کثر الساخط علیه؛ و إیّاک و الإعجاب بنفسک فإنّ ذلک من أوثق فرص الشیطان فی نفسه لیمحو ما یکون من إحسان المحسن باختیارها؟

۱۶۰- «۱۶۰» و سئل رضی اللّه عنه عن مسألة فدخل مبادرا ثمّ خرج فی حذاء و رداء و هو متبسّم فقیل له: یا أمیر المؤمنین إنّک کنت إذا سئلت عن مسألة کنت فیها کالسّکة المحماة و سئلت الآن فدخلت مبادرا؟ [ف] قال: کنت حاقنا و لا رأی لحاقن. ثمّ أنشأ یقول:

إذا المشکلات تصدّین لی کشفت حقائقها بالنظر

و إن برقت فی مخیل الصواب عمیّاء لا تجتلیها الفکر «۲»

مقنعة لغیوب الأموروضعت علیها صحیح الفکر

لسانا کشقشقة الأرحبی أو کالحسام الیمانی الذکر

و لست بإمّعة فی الرجال أسائل هذا و ذا ما الخبر ۱۶۱- «۱۶۱» و قال رحمه اللّه: رحم اللّه عبدا سمع فوعی و دعی إلی رشاد فدنا؛ و أخذ بحجزة هاد فنجا؛ و راقب ربّه و خاف ذنبه؛ و قدم [خالصا و عمل] صالحا؛ و اکتسب مذخورا و اجتنب محذورا. و رمی غرضا و أحرز عوضا؛ یظهر دون ما یکتم و یکتفی بأقلّ ممّا یعلم به المؤمن من الطریقة الغرّاء و المحجّة البیضاء «۳» اغتنم المهل و بادر الأجل؛ و تزوّد من العمل؛ و کابر هواه و کذّب مناه؛ و جدّ راحلا و دأب عاملا.

۱۶۲- «۱۶۲» و ذمّ رجل عنده الدنیا؛ فقال [علیّ علیه السلام: الدنیا] دار صدق لمن صدقها و دار تجارة لمن فهم عنها؛ و دار عناء لمن لم یتزوّد منها.

---

(۱۵۹)- أکثر جمل هذا الکلام مذکور فی المختار: «۳۸ و ۱۱۳» من قصار نهج البلاغة.

(۱) العجب: إعجاب الشخص بنفسه و إنکاره شخصیة غیره.

(۱۶۰)- للکلام مصادر کثیرة یجد الطالب کثیرا منها فیما ذکرناه فی حرف الراء من دیوان أمیر المؤمنین فی الباب السادس من نهج السعادة.

(۲) هذا هو الصواب المذکور فی مصادر کثیرة، و فی أصلی: «لا تجتلیها الذکر ...».

(۱۶۱)- و قریب منه جاء فی المختار: «۷۶» من نهج البلاغة.

(۳) کذا فی أصلی؛ و جمل: «یظهر دون ما یکتم و یکتفی بأقلّ ممّا یعلم به المؤمن من الطریقة الغرّاء» غیر موجود فی المختار: (۷۶) من نهج البلاغة، و فیه بعد قوله: «و حرز عوضا»:

كابر هواه و كذّب مناه، جعل الصبر مطيّة نجاته و التقوى عدّة وفاته، ركب الطريقة الغرّاء ...

(۱۶۲)- للكلام مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فيما علّقناه على المختار: «۱۳۱» من قصار نهج البلاغة. جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶۷

[هى] مهبط وحى اللّه و مصلّى ملائكته و مسجد أنبيائه و متجر أوليائه؛ ربحوا فيها الرحمة و اكتسبوا فيها الجنّة فمن ذا يذمّها و قد آذنت لبينها و دانت و نادت بفراقها؟ و ذكرت لسرورها بشرورها «۱».

فيا أيّها الذامّ لها المعلل نفسه بغرورها و المقام بها و الناسى لمصارع آبائه فى الثرى و أمّهاته فى البلى «۲».

۱۶۳- «۱۶۳» و من كلامه [عليه السلام: البشاشة مخّ المودّة؛ و الصبر يدرك به صعاب الأمور.

۱۶۴- «۱۶۴» [و قال عليه السلام:] و المغالب بالظلم مغلوب؛ و ما ظفر من ظفرت الآثام به؛ فسالم تسلم.

۱۶۵- «۱۶۵» [و قال عليه السلام:] الناس أعداء ما جهلوا.

۱۶۶- «۱۶۶» [و قال عليه السلام:] رأى الشيخ خير من مشهد الغلام.

۱۶۷- «۱۶۷» [و قال عليه السلام:] الدنيا بالمال و الآخرة بالأعمال.

۱۶۸- «۱۶۸» [و قال عليه السلام:] لا تخافنّ إلّا ذنبك و لا ترجو [نّ] إلّا ربّك.

۱۶۹- [و قال عليه السلام:] وجّهوا آمالكم لمن تحبّه قلوبكم.

---

(۱) كذا فى أصلى، و يساعد رسم خطّة أيضا أن يقرأ «لمسرورها بشرورها»، و فى المختار: (۱۳۱) من قصار نهج البلاغة: «و شوقتهم بسرورها إلى السرور».

(۲) كذا فى أصلى، و الجواب محذوف أى متى غرتك الدنيا؟!

(۱۶۳)- كذا فى أصلى؛ و فى المختار السادس من قصار نهج البلاغة: «صدر العاقل صندوق سرّه و البشاشة حبالة المودّة؛ و الاحتمال قبر العيوب».

(۱۶۴)- و فى المختار: «۳۲۷» من قصار نهج البلاغة: «ما ظفر من ظفر الإثم به؛ و الغالب بالشر مغلوب».

(۱۶۵)- و مثله فى المختار: «۱۷۲؛ و ۴۳۸» من قصار نهج البلاغة.

(۱۶۶)- و فى المختار: «۸۶» من قصار نهج البلاغة: «رأى الشيخ أحبّ إلىّ من جلد الغلام» و روى:

«من مشهد الغلام».

(۱۶۷)- لا عهد لى بمصدر للكلام.

(۱۶۸)- للكلام مصادر، و فيها زيادات كثيرة عمّا هاهنا.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶۸

۱۷۰- «۱۷۰» [و قال عليه السلام:] الناس من خوف الذلّ فى الذل.

۱۷۱- «۱۷۱» [و قال عليه السلام:] من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

۱۷۲- «۱۷۲» [و قال عليه السلام:] أفضل الكلام ما أغناك قليله عن كثيره و معناه ظاهر فى لفظه.

و لمّا قتل عمرو بن [عبد] ودّ جاءت أخته فقالت: من قتله؟ قيل لها: علىّ بن أبى طالب. قالت: كفو كريم ثمّ انصرفت و هى تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتلهلكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكنّ قاتله من لا يقاد بهو من يكنّى أبوه بيضة البلد

من هاشم فى داره و هى صاعدةإلى السماء يميت الناس بالحسد

قوم أبى اللّه إلّا أن يكون لهممكارم الدين و الدنيا بلا أمد

يا أمّ كلثوم بكيه و لا تـدعىبكاء معولة حرّا على ولد ۱۷۳- «۱۷۳» و لمّا رجع [أمير المؤمنين عليه السـلام] من صفّين [و] دخل الكوفة رأى قبرا جديدا فقال: قبر من هذا؟/ ۱۱۰/ ب/ قيل: [هذا قبر] خبّاب بن الأرت. فقال [عليه السـلام]: رحم اللّه خبّابا أسلم راغبا و هاجر طائعا و عاش مجاهدا و ابتلى فى جسمه أحوالا و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا.

فمضـى [عليه السـلام] فمرّ بقبور فقال: السـلام عليكم [يا] أهل الديار الموحشة و المحالّ المقفرة أنتم لنا سـلف و نحن لكم تبع و بكم عمّا قليل لاحقون.

اللهمّ اغفر لنا و لهم و تجاوز عنّا و عنهم بعفوك.

طوبى لمن ذكر المعاد و عمل ليوم الحساب و قنع بالكفاف.

---

(۱۷۰)- ببالى أنّى رأيت فى أحاديث المعصومين عليهم السلام ما لفظه: الناس فى الفقر مخافة الفقر.

(۱۷۱)- و مثله فى المختار: «۱۳۸» من قصار نهج البلاغة.

(۱۷۲)- مصدر صدر الكلام المنسوب إلى أمير المؤمنين غير معهود لى؛ و أمّا قصّة قتل عمرو و أبيات أخته فمعروفة و لها مصادر.

(۱۷۳)- و للكلام مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فيما علّقناه على المختار: ۴۳ و ۱۳۰» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۶۹

ثمّ التفت إلى أصحابه [ف] قال: أما إنّهم لو قدروا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى «۱».

۱۷۴- «۱۷۴» و من كلامه رضى اللّه عنه و كرم وجهه فى صفة أهل البيت رضوان اللّه عليهم:

أهـل البيت هم أهل الفضل و الإحسان و تلاوة القرآن و نبعـة الإيمان و صوّام شـهر رمضان و لهم كلام يختال فى حلل البيان و ينقش فى فصّ الزمـان و يحفـظ على مرّ الـدهر و يفضـح عقائـل الـدرّ و يخجل نور الشـمس و البـدر و لم لا يكون ذلك و هم يطئون ذلول البلاغـة و يجرّون ذيول فصول البراعـة و أبوهم الرسول و أمّهم البتول و هم غايـة السؤل و كلّهم قـد غذى بدرّ الحكم و ربى فى حجر العلم و اللّه أعلم حيث يجعل رسالاته.

---

(۱) و فى ذيـل المختار: (۱۳۰) من قصـار نهـج البلاغـة: ثمّ التفت [أمير المؤمنين عليه السـلام] إلى أصـحابه فقـال: أما لو أذن لهم فى الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى.

(۱۷۴)- كذا ذكره المصنف هاهنا؛ و لكنّى لم أجد له مصدرا ينسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

نعم وجدته بأوجز مما هنا؛ لكن مرويا عن غيره؛ كما رواه الشـيخ الصدوق رحمه اللّه بسنده عن عبد اللّه بن مطرف بن هامان؟ كما فى الحديث ۱۰ من الباب: «۴۰» من كتاب عيون أخبار الرضا- عليه السلام-: ج ۲ ص ۱۵۵.

و رواه عنه المجلسـى رفع اللّه مقـامه فى الباب: «۱۷» من سـيرة الإمـام الرضا عليه السـلام من كتاب بحار الأنوار: ج ۴۹ ص ۲۳۷ طبعة بيروت.

و رواه أيضا العاصمى فى عنوان: «...» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ۴۴۴؛ و فى تهذيبه: ج ۱ ص ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۱

الباب السابع و السّتون فى تبرّئ علىّ رضى اللّه عنه من دم عثمان (رض)، و بطلان ما نسبه إليه بنو أميّة من ذلك «۱»

عن المثنّى بن يعلى قال: سمعت عليّا رضى اللّه عنه على المنبر و هو يقول: و اللّه لئن لم يدخل الجنّة إلّا من قتل عثمان لا دخلتها أبدا!!

و لئن لم يدخل النار إلّا من قتل عثمان لا دخلتها أبدا «۲».

و أشرف [عليه السلام] يوما على قصره بالكوفة فنظر إلى سفينة فى دجلة «۳» فقال: و الذى أرسلها مسخرة فى بحره بأمره ما بدأت فى شىء من دم عثمان و لا أعذر؟ و لئن شاء بنو أميّة لأباهلنّهم عند الكعبة خمسين يمينا؛ و اللّه إنّهم ليعلمون أنّى منه برىء «۴».

فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال: و اللّه إنّى لأحسبه صادقا

---

(۱) كلّ من يراجع محكمات التاريخ المرويـة من طريق الثقات يتجلّى له أنّ عليّا عليه السـلام كان من أبرأ الناس من دم عثمان، و أنّه لم يمالىء و لم يساعد قاتليه بوجه من الوجوه بل دافع عنه مرارا.

(۲) هذا الحديث و ما بعده ذكرها ابن عبد ربّه فى عنوان: «تبرّى علىّ [عليه السـلام] من دم عثمان» فى ترجمته من العسـجدة الثانية من كتاب العقد الفريد ج ۳ ص ۸۸ ط ۲ بمصر، سنة (۱۳۴۶).

و المثنّى بن يعلى غير مـذكور فى مطبوعتى من العقـد الفريـد، و هو مجهول أيضا لا ترجمـة له، كما أنّ من روى عن المثنّى أيضا غير معلومى الهويّة فهذا الحديث باطل غير صالح للإسناد إليه.

(۳) كـذا فى أصـلى، و لذيل الحديث شواهد و مصادر يجدها الطالب فى المختار: (۶۵) و ما حوله من كتاب نهج السـعادة: ج ۱، ص ۲۲۷ ط ۲.

(۴) و قريبا منه جدّا رواه عمر بن شبّة بسندين فى ترجمة عثمان من كتابه: تاريخ المدينة: ج ۴ ص ۱۲۶۹، ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۲

و قـال جرير بن حـازم: إنّ ابن سـيرين قـال: ما علمت أنّ عليّا اتّهم بـدم عثمان حتّى بويع؛ فاتّهمه بها بنو أميّـة و ألبوا عليه الناس ليبلغوا مقاصدهم «۱».

و قال معبد الخزاعى؟ «۲» لقيت عليّا بعـد الجمل فقلت: إنّى سائلك عن مسألة كانت بينك و بين عثمان؟ قال: سل عمّا بدا لك. قلت: أخبرنى أىّ منزلة و سـعتك إذ قتل عثمان و لم تنصـره؟ قال: إنّ عثمان كان إماما و إنّه نهى عن القتال و قال: من سلّ سيفه فليس منّى فلو أنّا قاتلنا دونه عصينا. قال: قلت: فأىّ منزلة وسعت عثمان إذ استسلم للقتل حين قتل؟ قال: المنزلة التى وسعت ابن آدم إذ قال لأخيه: لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ [۲۸/ المائدة: ۵].

فقلت: فهلّا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل؟ قال: إنّا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا و قد قال اللّه وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [۴۱- ۴۳/ الشورى: ۴۲].

و من حـديث بكر بن حمّاد أنّ عبد اللّه بن الكوّاء سأل علىّ بن أبى طالب يوم صـفّين فقال: أخبرنى عن مخرجك هذا تضـرب الناس بعضـهم ببعض أ [عهـد] عهـده إليـك رسـول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم أم رأى رأيته؟ فقـال له علىّ: إنّى كنت أول من [آمن] به فلا أكون أوّل من كذب عليه لم يكن عندى فيه عن رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سـلم [عهد] و لو كان فيه عهد منه لما تركت أخا تيم و عدىّ على منابرهما و لكن نبيّنا صـلّى اللّه عليه و سلّم نبىّ رحمة «۳» مرض أيّاما و ليالى فقدّم أبا بكر على الصـلاة و هو يرانى و يرى مكانى «۴» فلمّا توفّى

---

(۱) ما أفاده ابن سيرين فى هذا المقام موافق لمحكمات التاريخ.

(۲) كذا فى أصلى، و ما وجدت ترجمة لمعبد الخزاعى هذا، و بجهالته يسقط الحديث عن الحجّية فلا يبقى مجال للتمسّك به.

(۳) الظاهر أن يكون لفظ الأصل فى كتابنا، و فى مخطوطتى: و لكن نبيّنا ... منى رحمـة من مرض أيّاما ...» ثم إنّ هـذا الحديث أيضـا

ضعيف لا حجية له لارساله و مجهولية رواته، و بكر بن حماد الواقع فى صدر الحديث أيضا مجهول.

(۴) لا يصحّ نسبة التقديم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ لم يكن أمره إيّاه بالصلاة و إنّما كان الأمر برأى من كان يهوى ترشيح أبى بكر، و كيف يمكن أن يأمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۳

صلى اللّه عليه [و آله] و سلم رضيناه لأمر دنيانا إذ رضيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم لأمر ديننا فسلّمت و بايعت و سمعت و أطعت و كنت آخذ إذا أعطانى و أغزو إذا أغزانى و أقيم الحدود بين يديه «۱» ثمّ أتته منّيته ۱۱۱/ ب/ ثمّ توفّاه اللّه بعد أن استخلف عمر فسمعت و أطعت و سلمت و بايعت و كنت آخذ إذا أعطانى و أغزو إذا أغزانى و أقيم الحدود بين يديه ثمّ أتته منّيته فرأى أنّه [إن] استخلف رجلا فعمل [ذلك الرجل] بغير طاعة اللّه [يكون هو مسئولا عنه] فى قبره!!! فجعلها شورى فى ستّة كنت أحدهم فأخذ عبد الرحمن [بن عوف منّا] عهودا و مواثيق أن يخلع نفسه و ينظر لعامّة المسلمين فبسط يده إلى عثمان فبايعه اللّهمّ إن قلت: إنّى لم أجد فى نفسى فقد كذبت «۲» و لكن نظرت فى أمرى فوجدت طاعتى قد تقدمت معصيتى؟ و وجدت الأمر الذى كان بيدى قد صار بيد غيرى فسلّمت و بايعت و سمعت و أطعت؛ فكنت آخذ إذا أعطانى و أغزو إذا أغزانى و أقيم الحدود بين يديه؛ ثم نقيم الناس عليه أمورا فقتلوه.

ثمّ بقيت أنا و معاوية «۳» فرأيت نفسى أحقّ بهذا الأمر من معاوية لأنى مهاجرىّ

بالصلاة بالناس و هو عنده ملعون لتخلفه عن جيش أسامة و قد قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم: لعن اللّه من تخلف عن جيش أسامة كما ذكره السيد الشريف الجرجانى فى أواخر شرحه على كتاب المواقف- تأليف عبد الرحمن بن أحمد الإيجى- ص ۶۱۹ ط اسلامبول، و فى ط الهند، ص ۷۴۶ و فى ط مصر، ص ۳۷۶.

و ذكره أيضا الشهرستانى فى المقدمة الرابعة من كتاب الملل و النحل ص ۱۳، ط ۱ القاهرة.

و إنّ شكّ معاند فى حديث اللعن فلا يمكنه أن يشكّ و ينكر أن الرجل و صاحبه قد تخلفا عن جيش أسامة و رجعا إلى المدينة مع تأكيد رسول اللّه و حثّه الأكيد على تنفيذ جيش أسامة، و الرجلان خالفا أمر رسول اللّه و رجعا إلى المدينة، و قد قال اللّه تبارك و تعالى فى الآية: (۳۶) من سورة الأحزاب: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.

و قال تعالى: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً [۳۶/ الأحزاب ۳۳].

و قال عزّ و جلّ: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها [الجنّ ۲۳/ ۷۲].

و ليلاحظ ما أورده ابن الجوزى فى كتابه آفة أصحاب الحديث، و ما حققه بعض الأفاضل المطبوع فى تراثنا: ج ۲۴ ص ۷- ۷۶.

(۱) لاحظ ما علّقناه على الحديث: (۱۱۵۵) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ۳ ص ۱۳۷، و ما حولها من ط ۲.

(۲) كذا فى كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۸۹ ط سنة (۱۳۴۶) بمصر، و فى أصلى: اللهمّ إنى قلت إنى لم أجد ... كربت ...

(۳) من هوان المسلمين أن يقيسوا عليّا مع معاليه التيّرة بمعاوية مع مثالبه الجليّة و سوابقه السيئة، و عن-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۴

و هو أعرابىّ و أنا ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم و صهره و هو طليق ابن طليق.

قال ابن الكوّاء: صدقت و لكن طلحة و الزبير [أ] ما كان لهما فى الأمر مثل [ما] كان لك؟

قال: إنّ طلحة و الزبير [با] يعانى [بالحجاز] و نكثا بيعتى بالعراق فقاتلتهما على نكثهما؛ و لو [كانا] نكثا بيعة أبى بكر و عمر [أ ما كانا يقاتلان؟] قال: صدقت.

قال: و استعمل عبد الملك بن مروان علقمة بن صفوان على [مكّة] «۱» فخطب ذات يوم و أبان بن عثمان جالس فذكر عليّا فقال أبان

و اعبد عثمان «۲»: قتله علىّ.

فقال عثمان بن حنيف: إنّى شهدت مشهدا اجتمع [فيه] علىّ و عمّار و مالك الأشتر و صعصعة فذكروا عثمان فوقع فيه عمّار ثمّ حذا مالك [الأشتر] حذوه و وجه علىّ يتغيّر ثمّ تكلّم صعصعة فقال: و اللّه ما كان أوّل من ولى و استأثر و أوّل من تفرّقت عنه هذه الأمة «۳».

فقال علىّ: يا أبا اليقظان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذّبه اللّه بها أبدا «۴».

قال [محمد بن حاطب]: و قال لى علىّ يوم الجمل: انطلق إلى قومك فأبلغهم قولى. قلت: جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۱۷۴ الباب السابع و الستون فى تبرئ على رضى الله عنه من دم عثمان(رض)، و بطلان ما نسبه إليه بنو أمية من ذلك ..... ص : ۱۷۱

ّ قومى إذا أتيتهم يقولون [لى]: ما قول صاحبك فى عثمان؟ قال: قل لهم: [قوله فيه]

مثل هذه المقايسة و المواساة يشتكى أمير المؤمنين عليه السلام و يقول فى كلامه المعروف: «متى اعترض الريب فىّ مع الأوّل منهم حتّى أقرن إلى هذه النظائر».

(۱) كذا فى أصلى، و لكن ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۰، و فيه: و استعمل عبد الملك بن مروان، نافع بن علقمة بن صفوان على مكة، فخطب ذات يوم و أبان بن عثمان قاعد عند أصل المنبر فنال من طلحة و الزبير، فلمّا نزل قال لأبان: أرضيك من المدهنين فى أمير المؤمنين؟ قال:

لا و لكنّك سئوتنى حسبى أن يكونا بريئين من أمره و على هذا المعنى؟

أقول: ما وجدت لعلقمة بن صفوان، و لا لنافع بن علقمة ترجمة فيما عندى من كتب الرجال.

(۲) كذا فى أصلى.

(۳) كذا فى أصلى المخطوط، غير أن فيه: «و مالك بن الأشتر»، و فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۰: و قال عثمان بن حبيب: إنى شهدت مشهدا اجتمع فيه علىّ و عمار و مالك و الأشتر ...

(۴) هذه الفقرات كلّها من تتمّة حديث بكر بن حمّاد المجهول، و لم يعلم أنّه أىّ حىّ بن بىّ و هل له حظّ فى درك أزمنة الوجود؟ و على فرض وجوده هل الذين رووا عنه هذه الأساطير و لدوا فى عالم الوجود أم لا وجود لهم إلّا فى علبة ذهن ذاكر هذه المفتريات.

و ليلاحظ سوابق عثمان من كتاب الغدير: ج ۹ ص ۳۲۵ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۵

أحسن قول و أنّ عثمان كان/ ۱۱۱/ أ/ من الذين آمنوا و عملوا الصالحات ثمّ اتّقوا و آمنوا ثمّ اتّقوا و أحسنوا «۱».

و إنّما السبب فى فتنة عثمان و قتله ما نقم عليه من أمور أنكروها:

منها: تأمير الأحداث من أهل بيته على الجلّة من أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فقالوا لعبد الرحمن [بن عوف]: هذا عملك و اختيارك لهذه الأمّة؟! قال [عبد الرحمن]: لم أظنّ به هذا. و دخل على عثمان فقال له: إنّى إنّما قدّمتك على أن تسير فينا بسيرة أبى بكر و عمر فقد خالفتهما. قال [عثمان]: كان عمر يقطع قرابته و أنا أصل قرابتى فى اللّه «۲» فقال له [عبد الرحمن]: إنّى لا أكلّمك أبدا. فمات عبد الرحمن و هو لا يكلّمه «۳».

و [مما نقم عليه أنّه] لمّا ردّ عثمان الحكم بن أبى العاص طريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أقاربه؟ وجد المسلمون فى أنفسهم من ذلك و كان قد نفاهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى حاح؟

و أقرّهم أبو بكر و عمر فردّهم عثمان و أعطى الحكم مائة ألف درهم فتكلّم الناس فى

---

(۱) و بالتدبّر فيما تقدم تجلّى أمر هذه الفقرة أيضا.

و الرواة عن محمد بن حاطب المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ۹ ص ۱۰۶، أيضا غير معلومين و لعلّهم من نماردة بنى أميّة أو مرتزقتهم!!!

(۲) لو كان ابن عفان يصل قرابته بمال ورثه من أمّه أو أبيه، أو بما كسبه بكدّ يمينه و عرق جبينه كان أمرا محبوبا عند اللّه و رسوله و المؤمنين، و أمّا صلته إيّاهم بأموال المؤمنين و الأرامل و الأيتام بلا طيب نفوسهم و تسليطه الفجرة و شاربى الخمور و لاعبى الشطرنج على المسلمين و نواميسهم كلّ ذلك ممّا يبعّد عن اللّه و يكون فاعلها من العصاة الظالمين لا سيّما مع تظلّم المسلمين منهم و رفع شكايتهم إلى الخليفة و عدم اعتنائه بشكايتهم و إصراره على إبقاء المتجاهرين بالفسق على رءوس المسلمين و سياستهم إيّاهم على مقتضى شهواتهم الشيطانية؟! أ يكون قطع رزق مثل الصحابيين عبد اللّه بن مسعود و أبى ذرّ الغفارى و إعطاء نصف مليون من خمس إفريقية لطريد بن الطريد الوزغ بن الوزغ الملعون على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مروان بن الحكم من التقرب إلى اللّه؟!.

(۳) و هذا رواه ابن عبد ربّه فى ترجمة عمر، ثم فى ترجمة عثمان من العسجدة الثانية من العقد الفريد ج ۳ ص ۷۳ و ۷۷ من الطبعة الأزهرية فى سنة: (۱۳۴۶) و فيه.

فمات عبد الرحمن و هو مهاجر لعثمان، و دخل عليه عثمان فتحوّل عنه إلى الحائط و لم يكلّمه!!! و روى البلاذرى فى ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۵۷ قال: و أوصى عبد الرحمن أن لا يصلى عليه عثمان ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۶

ذلك؛ فقال [عثمان]: ما همّ الناس علىّ إن وصلت رحما و قربت عمّا «۱».

[و مما نقم الناس- و منهم المهاجرون و الأنصار- على عثمان نفيه و طرده الصحابى الكبير أبى ذرّ الغفارى عن مدينة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم]

حدّثنا حصين بن زيد «۲» قال: حدثنا ابن وهب قال:

مررنا بالربذة و أبو ذرّ بها و كان عثمان نفاه إليها فسألناه عن منزله؟ [ف] قال: كنت بالشام فقرأت هذه الآية: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [۳۴/ التوبة: ۹] قال معاوية: إنّها نزلت فى أهل الكتاب.

فقلت: [بل نزلت] فيهم و فينا [معا] فكتب [معاوية] إلى عثمان فكتب [عثمان] إلىّ أن اقدم. فلمّا قدمت ركبنى الناس «۳» حتّى كأنّهم لم يرونى قطّ فشكوت ذلك إلى عثمان فأنزلنى هذا المنزل و [إنّى] لا أدع قولى؛ و لو ولّوا علىّ عبدا حبشيّا لأطعت.

و قرأت فى بعض مصادر القوم- و قد ذهب عن بالى معرّفاته- أن عثمان عرض له عارضة فكتب:

«الخلافة بعدى لعبد الرحمن بن عوف» و أرسله إليه فغضب عبد الرحمن و قال: ولّيته جهارا و هو يولّينى سرّا.

و ذكر البلاذرى فى ترجمة عثمان من أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۵۷ ط المستشرقين قال: ذكر عثمان عند عبد الرحمن بن عوف فى مرضه الذى مات فيه فقال: عبد الرحمن: عاجلوه قبل أن يتمادى فى ملكه!! فبلغ ذلك عثمان فبعث إلى بئر كان يسقى نعم عبد الرحمن فمنعه إيّاها.

(۱) و كان رحمه و عمّه ممن طردهم رسول اللّه لخبثهم و نفاقهم و إعادتهم كانت مخالفة للّه و لرسوله و عصيانا لهما، و قال اللّه تعالى: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً [۳۶/ الأحزاب: ۳۳].

(۲) كذا فى أصلى، و فى العنوان المتقدم الذكر من العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۰: [عن] حصين بن زيد بن وهب؟ ... و الظاهر انّه مصحّف.

(۳) و مثله فى ترجمة عثمان من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۱.

و الظاهر أنّ معنى قوله: «ركبنى الناس»: علونى و تظاهروا علىّ منكرين لى و لقولى حماية لعثمان و السلطة الغاشمة. و يحتمل أيضا أن يكون معنى «ركبنى الناس»: أنّهم ضربونى بركبهم إنكارا علىّ و انتصارا لعثمان و سلطته!! و لا استبعاد فى ذلك: فإن الناس أبناء من غلب، و قد لعنوا عليّا فى مسجد الرسول و فى مسجد الحرام طول سلطة بنى أميّة إلّا فى أيّام زعامة عمر بن عبد العزيز و أىّ استبعاد فى ذلك و قد جمع مروان ثلاثة آلاف مسلّح من أهل المدينة و هو يهدر بينهم و يقول: «يا ربّ هيجاء هى خير من دعة» فمنع بنى هاشم من دفن الإمام الحسن عند جده صلّى اللّه عليهما. فدقق فى محكمات التاريخ تجد اكثر المسلمين فى أكثر أزمنتهم أبناء من غلب و المتاجرين بدينهم تقرّبا إلى من بيده السلطة كى ينالوا أمنياتهم و يتوغلوا فى شهواتهم!!.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۷

و نقلت ما ذكره الشيخ كمال الدين الدميرى فى [كتاب] حياة الحيوان «۱» عن شدّاد بن أوس قال: لمّا اشتدّ الحصار على عثمان رأيت عليّا رضى اللّه عنه خارجا من منزله [معتمّا] بعمامة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم متقلّدا بسيفه و أمامه ابنه الحسن و عبد اللّه بن عمر فى نفر من المهاجرين فحملوا على الناس و فرّقوهم ثمّ دخلوا على عثمان/ ۱۱۲/ ب/ فقال له علىّ: السلام عليك يا أمير المؤمنين إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم لم يلحق هذا الأمر حتّى ضرب المقبل و المدبر؟ و إنّى و اللّه ما أرى القوم إلّا سيقتلونك فمرنا فلنقاتل! فقال عثمان: أنشد اللّه رجلا للّه عليه حقّا أو لى عليه حقّا أن يهريق بسببى محجمة دم.

فأعاد عليه القول فأجابه بمثل ذلك؛ [قال:] فلقد رأيت عليّا خارجا من الباب و هو يقول: اللهمّ إنّك تعلم أنّا قد بذلنا المجهود.

و حدثنا أبو نضرة عن أبى سعيد الخدرى «۲» قال: رأيت ناسا كانوا عند فسطاط عائشة و أنا معهم بمكة فمرّ بنا عثمان فما بقى أحد من القوم إلّا لعنه غيرى و كان فيهم رجل من أهل الكوفة و كان عثمان أجرأ على الكوفى من غيره فقال: يا كوفىّ أ تشتمنى؟

اقدم المدينة. كأنّه يتهدّده فقيل له: عليك بطلحة. [فاستشفع الكوفى بطلحة عند قدومه إلى المدينة] فانطلق به [طلحة] إلى عثمان فقال عثمان: و اللّه لأجلّدنه مائة جلدة!!! قال [طلحة]: و اللّه لا تجلده إلّا أن يكون زانيا. قال: و اللّه [لأ] حرمنه عطاءه. قال [طلحة]: اللّه يرزقه.

---

(۱) شداد بن أوس هذا هو أخو حسّان بن ثابت و هم متوغلون فى حبّ عثمان، و حديثه هذا إن صحّ يدلّ على أنّهم و إمامهم الذين لجئوا إليه و هو معاوية من أهل الضلال حيث افتروا على علىّ أنّه قتل عثمان أو أعان قاتليه أو سعى فى قتله، و كفى بهذا لهم انحرافا عن الحق و خزيا فى الدنيا و الآخرة.

(۲) و الحديث رواه ابن عبد ربّه فى أواخر ترجمة عثمان من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۱ ط سنة (۱۳۴۶) بمصر و فى لبنان ج ۵ ص ۵۴. و رواه أيضا أبو بكر ابن أبى شيبة فى الحديث: (۱۰۶۷۷) فى كتاب الأمراء، من المصنف: ج ۱۱، ص ۹۰ ط ۱ الهند، قال:

حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا معتمر، عن أبيه عن أبى نضرة عن أبى سعيد [قال:] إنّ أناسا كانوا عند فسطاط عائشة، فمرّ عثمان [و هو] إذ ذاك بمكة قال أبو سعيد: فما بقى أحد منهم إلّا لعنه أو سبّه غيرى؟! و كان فيهم رجل من أهل الكوفة فكان عثمان على الكوفى أجرأ منه على غيره فقال: يا كوفى أشتهى [أن] أقدم المدينة- كأنّه يتهدّده- قال: فقيل له: عليك بطلحة. قال: فانطلق معه طلحة حتى أتى عثمان [ف] قال عثمان [للكوفى]: و اللّه لأجلّدنّك مائة. قال طلحة: و اللّه لا- تجلّده مائة إلّا أن يكون زانيا. فقال: لأحرمنّك عطاءك. قال طلحة: إنّ اللّه سيرزقه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۸

و عن الأعمش عن عبد اللّه بن سنان «۱» قال: خرج علينا عبد اللّه بن مسعود و نحن بالمسجد و كان على بيت مال الكوفة و الوليد بن [عقبة بن] أبى معيط أمير الكوفة فقال [ابن مسعود]: يا أهل الكوفة فقدت من بيت ما لكم الليلة مائة ألف لم يأتنى بها كتاب أمير المؤمنين و لم يكتب بها براءة.

فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان فى ذلك فنزعه عن بيت المال فنقم عليه الناس ذلك.

و من ذلك ما ذكره ابن أبى شيبة «۲» قال: كتب أصحاب محمد عيب عثمان و ما نقموه عليه فى صحيفة و قالوا: من يذهب بهذه إليه؟ فقال عمّار [بن ياسر]: أنا. فذهب بها إليه فلمّا قرأها قال: أرغم اللّه أنفك. [و أنف من بعثك بها. قال عمّار:] و أنف أبى بكر و عمر. قال: فقام إليه [عثمان] فوطأه حتّى غشى عليه!!! فنقم عليه ذلك.

و من ذلك أنّ عثمان (رض) ولى على الكوفة الوليد بن عقبة غلاما شابّا؛ فلمّا صلّى بهم الصبح صلّى ثلاثا و قال: لو شئتم زدتكم ركعة- و هو سكران!!!- فقامت البيّنة على ذلك عند عثمان فقال لطلحة: قم فاجلده. فقال [طلحة]: لم أكن من الجلادين. فقام إليه علىّ فجلده؛ و فيه يقول الحطيئة/ ۱۱۲/ ب/:

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّهأنّ الوليد أحقّ بالغدر

نادى و قد تمّت صلاتهملیزیدهم خيرا على خير

ليزيدهم خيرا و لو قبلوالجمعت بين الشفع و الوتر

كبحوا عنانك إذ جريت و لوتركوا عنانك لم تزل تجرى «۳»

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد: ج ۳ من ص ۹۱ ط سنة (۱۳۴۶) بمصر: «و من حديث ابن أبى قتيبة، عن الأعمش عن عبد اللّه بن سنان ...».

(۲) رواه ابن أبى شيبة فى الحديث: (۱۰۶۸۸) فى كتاب الأمراء من المصنف: ج ۱۱، ص ۹۰ ط ۱، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش عن عمرو بن مرّة، عن سالم بن أبى الجعد، قال: كتب أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلّم عيب عثمان ...

(۳) هذا هو الظاهر الموافق لما فى كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۲ ط ۲ بمصر، و كلن فيه: «مسكوا عنانك». و فى أصلى: «كبحوا عتابك ... و لو تركوا عتابك ...».

يقال: كبح فلان دابّته- على زنة منع و بابه-: جذبها باللجام حتّى تقف و لا تجرى.

و الأبيات رواها أيضا البلاذرى فى ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۲۲ ط المستشرقين قال:

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۷۹

و طلب منه عبد اللّه بن خالد [بن أسيد بن أبى العيص بن أميّة] صلة فأعطاه أربع مائة ألف «۱»

و [أيضا] أقطع مروان فدك!!! و افتتح إفريقيّة فوهب خمسها جميعه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحى «۲»:

أحلف باللّه ربّ العبادما ترك اللّه [لنا] شيئا سدى

و لكن خلقت لنا فتنةلكى نبتلى بك أو تبتلى

أ أعطيت مروان خمس العباد هيهات ساوك ممن سها و لمّا أنكر الناس عليه «رض» اجتمعوا إلى علىّ و سألوه أن يلقى عثمانا فأقبل حتّى دخل عليه فقال:

إنّ الناس ورائى و قد سألونى أن أكلّمك؛ و اللّه ما أدرى ما أقول؟ و لا أعرف شيئا إلّا و كنت تعرفه و لا تنكره «۳» و ما [ابن أبى قحافة و] ابن الخطّاب أولى بشىء من الخير منك؛ و لا نبصرك من عمى و لا نعلّمك من جها [لة؛ و إنّ] الطريق لواضح تعلم يا أمير المؤمنين أنّ خير عبد عند اللّه إمام عدل [هدى] و هدى [به]؛ و من أحيا

---

(۱) و فى الوليد يقول الحطيئة و هو جرول ابن أوس بن مالك بن جوية ... و فيه: «حبسوا عنّانك ...».

(۱) و انظر مـا أورده العلّامـة الأمينى رفع اللّه تحت الرقم: (۲۶) من معرّفات عثمان و عطاياه لبنى أميّة من كتاب الغدير: ج ۸ ص ۲۸۳ ط ۱.

(۲) و هو مـترجم فى حرف العين تحت الرقم: (۵۰۹۸) من الإصابة ج ۴ ص ۱۵۶، و أورد له ابن حجر بعض مـا هو مـذكور هاهنا من الأبيات و غيرها ثمّ قال: و شهد [حرب] الجمل مع علىّ ثم [شهد معه حرب] صفّين فقتل بها.

(۳) كذا فى أصلى، و فى ترجمة عثمان من العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۲.

و اللّه ما أدرى ما أقول لك، ما أعرف شيئا تنكره، و لا أعلّمك شيئا تجهله ...

و فى المختار: (۴۶) من نهج السعادة: ج ۱، ص ۱۷۸: ما أعرّفك شيئا تجهله و لا أدلّك على أمر لا تعرفه ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۰

سنّة معلومة و أمات بدعة مجهولة؛ و أنّ شـرّ الناس عند اللّه إمام ضـلالة ضلّ و أضلّ و أحيا بدعة مجهولة؛ و أمات سنة معلومة؛ و إنّى سمعت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه [و آله] و سـلم يقول: يؤتى بالإمام الجائر يوم القيامـة و ليس معه ناصـر و لا له عاذر فيلقى فى جهنّم [ف] تدور [به] دور الرحى و يلتطم فى غمرة النار إلى آخر الأبد «۱» و إنّى محذّرك أن تكون إمام [هذه الأمّة] المقتول الذى يفتح به باب القتل إلى يوم القيامة [و] يمرج به أمورهم إلى يوم القيامة «۲».

فخرج عثمان و خطب خطبته التى أظهر فيها التوبة.

و كـان علىّ رضـى اللّه عنه كلّما اشـتكى الناس من عثمان أرسل إليه ابنه الحسن [يبلّغه ما يقول الناس فيه] فأرسل [عثمان] إليه كأنّك ترى أنّ أحدا لا يعلم ما تعلم!! و نحن أعلم بما نفعل/ ۱۱۳/ أ/ «۳»!

فكفّ عنه [علىّ عليه السلام] و لم يبعث إليه بعدها [فى] شىء.

ثمّ إنّه [عليه السـلام] فى غضون ذلـك [كـان] يـأمر الناس بالكفّ عنه و يقول: أيّها الناس اتّقوا اللّه فى إمامكم و خليفتكم اللّه اللّه فى أمره.

ثمّ إنّ عثمان صـلّى العصر [يوما] و خرج إلى علىّ يعوده من مرض عرض له و معه مروان فرآه ثقيلا؟ فقال [له]: أما و اللّه ما أدرى أىّ يوميـك أحبّ إلىّ؟ و لو لاـ أنّى أرى منـك مـا أرى ما تكلّمت؛ أىّ يوميك أحبّ إلىّ أو أبغض أ يوم حياتك أم يوم وفاتك؟ أما و اللّه لئن بقيت لا أعـدم [ك] شامتا؛ و لئن متّ لأفجعنّ بك!! فحظّى [منك] حظّ الوالـد المشـتاق؟ من الولد العاق «۴» إن عاش عقّه و إن مات فجعه!!! فليتك جعلت لنا من أمرك علما نقف عليه و نعرفه؛ إمّا صديق مسالم أو عدوّ معالن!!! و لم تجعلنى كالمنخنق؟ بين

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد: يرتطم بحمرة النار إلى آخر الأبد ...

(۲) و فى العقـد الفريـد: و أنا أحذّرك أن تكون إمام هذه الأمّة المقتول [الذى] يفتح به باب القتل و القتال إلى يوم القيامة يمرج بهم أمرهم و يمرجون.

(۳) كذا فى أصلى، و فى ترجمة عثمان من العقد الفريد: ج ۳ ص ۹۲:

و كان علىّ كلّما اشـتكى الناس إليه أمر عثمان، أرسل ابنه الحسن إليه، فلما أكثر عليه قال له [عثمان]: «إنّ أباك يرى أن أحدا لا يعلم ما يعلم، و نحن أعلم بما نفعل فكفّ عنّا!!!» فلم يبعث علىّ ابنه فى شىء بعد ذلك.

(۴) كـذا فى أصـلى، و فى العقـد الفريـد: أما و اللّه لئن بقيت لا أعـدم شامتا بعـدك كفا؟ و يتّخذك عضدا، و لئن متّ لأفجعنّ بك، فحظى منك حظّ الالد المشفق من الولد العاق ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۱

السـماء و الأرض لا يرقأ بيد و لا يهبط برجل!!! و اللّه إن قتلتك لا أصـيب منك خلفا؛ و لئن قتلتنى لا أجد منك خلفا؟ ما أحبّ و اللّه

البقاء بعدك!!!

فقال مروان: إى و اللّه و أحرى إنّه لا ينال ما وراء ظهورنا حتّى تكسر رماحنا و تتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا؟!

فضرب عثمان فى صدره و قال: ما يدخلك فى كلامنا؟

فقال علىّ رضى اللّه عنه: و اللّه إنّى لفى شغل عن جوابكما و لكنّى أقول كما قال أبو يوسف: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ [۱۸/ يوسف: ۱۲].

و قال ابن عبّاس: أرسل إلىّ عثمان فقال: اكفنى ابن عمك. فقلت [له]: إنّ [ابن] عمّى ليس كما تظنّ و لا بالرجل الذى ترى فأرسلنى [إليه] بما أحببت فهو سامع لك و مطيع. قال [عثمان: قل له]: يخرج إلى ماله ب «ينبع».

[قال ابن عبّاس:] فأتيت عليّا و خبّرته [بما قال عثمان] فقال: نعم و لا يجدنى عثمان [إلّا] سامعا لأمره مطيعا؛ ثمّ أنشد:

فكيف به إنّى أداوى جراحهفتدوى فلا ملّ المداوى و لا الدوا «۱» اما و اللّه إنّى لخير القوم و أنصحهم له، و أكثرهم إشفاقا عليه.

[قال ابن عباس:] فأتيت عثمان فأخبرته فأنشد:

فكيف به من [أن] أداوى جراحهفيدوى فلا ملّ المداوى و لا الدوا؟ فخرج علىّ إلى «ينبع» مبادرا لأمره فكتب إليه عثمان حين اشتدّ به الأمر:

أمّا بعد فقد بلغ السيل الزبى و تجاوز الخلع الطبيين و طمع فىّ كلّ ضعيف النفس فأقبل إلىّ على كلّ حال/ ۱۱۳/ ب/ صديقا أو عدوّا!!

ثمّ أنشد:

فإن كنت مأكولا فكن خير آكلو إلّا فأدركنى و لمّا أمزق قال: فأقبل إليه [علىّ] و بالغ فى وعظ الناس و نهيهم عن التعرض له و قال: لا- يحلّ لكم التعرض إليه؟ و لا انتهاك حرمته فلم يسمعوا [منه] و كثر الهرج فكان يرسل بالحسن و الحسين إليه كلّ يوم و يأمرهما بامتثال أمره و نهى الناس عنه و يبالغ فى القول.

هذا ما ذكره [ابن عبد ربّه] صاحب [كتاب] العقد [الفريد] «۲».

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد هاهنا و فى البيت التالى معا: «فلا ملّ الدواء و لا الداء».

(۲) كما فى الطبعة الثانية بمصر سنة (۱۳۴۶) منه: ج ۳ ص ۸۸- ۹۳.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۲

و أمّا ما ذكره ابن أبى شاكر الكتى «۱» فقال: إنّما أوغر صدور الناس على علىّ بنو أميّة و نسبوا إليه ما نسبوا من الخوض فى دمه و أنّه هو الذى ألّب عليه- و ذلك بعد مبايعته بالخلافة- ليوغروا القلوب عليه و يبلغوا أغراضهم [من] ذلك و إلّا فقد علم كلّ ذى عقل صحيح أنّ عليّا [كان] من أبرأ الناس من دم عثمان و أنّ بنى أميّة [كانوا] هم الذين أوغروا الصدور على عثمان و أثاروا الفتن.

و [هذا] صورة ما ذكره ابن أبى شاكر؟ الكتبى قال:

و من الحوادث [التى جرت] فى سنة أربع و ثلاثين اجتماع المنكرين على عثمان بن عفان، و تكاتبوا من الأقطار للاجتماع لمناظرته ممّا نقموا عليه فأجمع رأيهم [على] أن يبعثوا إليه [رجلا- يكلّمه و يخبره بما أنكروه عليه فيما أحدث؛ فأرسلوا إليه عامر بن قيس؛ فدخل عليه فقال: إنّ ناسا من المسلمين اجتمعوا و نظروا فى أعمالك فوجدوك قد ركبت أمورا عظاما فاتّق اللّه و انزع عنها.

فأرسل [عثمان] إلى معاوية و ابن أبى سرح و إلى سعيد بن العاصى [و عمرو؟] العاصى فجمعهم و شاورهم فى أمره؛ فقال عبد اللّه بن عامر: أرى أن [تلهيهم] بجهاد يشغلهم عنك؟

و قال ابن أبى سرح: أعطهم المال تعطف [قلوبهم] عليك.

---

(۱) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، و فى أصلى: «ابن أبى شاكر الليثى ...».

و هو محمد بن شاكر الكتبى المولود عام: (۶۸۶)- على ما حكى عن نسخة من كتاب الدرر الكامنة- و المتوفى سنة: (۷۶۴).

و الظاهر أن ما نقله المصنف هاهنا مأخوذ من كتاب عيون التواريخ، و هذا الكتاب ذكره الحاجى خليفة فى كشف الظنون: ج ۲ ص ۱۱۸۵، قال:

[و كتاب] عيون التواريخ- فى ستّ مجلّدات- لفخر الدين محمد بن شاكر الكتبى المتوفى سنة (۷۶۴) انتهى فيه إلى آخر سنة (۷۶۰) ...

و ذكره أيضا معاصره ابن كثير فى المتوفين عام: (۷۶۴) من كتاب البداية و النهاية ۱۴، ص ۳۰۳ قال:

و فى يوم السبت الحادى عشر [من رمضان، سنة (۷۶۴*) صلّينا بعد الظهر ... و على الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر الليثى؟ تفرّد فى صناعته و جمع تاريخا مفيدا نحوا من عشر مجلدات، و كان يحفظ و يذاكر و يفيد رحمه اللّه و سامحه.

و لترجمته مصادر، يجدها الطالب فى مقدمة فوات الوفيات ط دار صادر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۳

و قال معاوية: تأمر أجنادك فيكفيك كلّ منهم من قبله.

فقال عمرو: ... اعتدل [أ] و اعتزل.

فردّهم عثمان إلى أعمالهم و أمرهم بالتضييق على من قبلهم و ردّ سعيد بن العاصى إلى الكوفة.

فخرج جماعة من الكوفة فيهم يزيد بن قيس و الأشتر/ ۱۱۴/ ب/ و غيرهم و ضرب الأشتر غلاما كان مع سعيد؛ فرجع سعيد إلى عثمان [فقال له عثمان:] ما يريدون؟ قال:

البدل. قال [عثمان]: من [يريدون؟] قال: أبو موسى الأشعرى. فجعله عليهم.

و روى الواقدى عن أشياخه أنّ جماعة [من الناقمين على عثمان] اجتمعوا [إلى علىّ و سألوه أن يلتقى بعثمان و يبلغه ما نقموا عليه. فدخل علىّ على عثمان] و كلّمه و قال [له]:

لقد صحبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم و نلت صهرا؟ و ما أحد أحقّ بعمل الحقّ منك.

فقال عثمان: أ تلومنى أن وصلت رحما و سددت خلّة أنشدك [اللّه] هل تعلم أنّ عمر ولّى المغيرة بن شعبة و ليس ذلك؟ قال [علىّ]: نعم. قال: أ فتلومنى أن ولّيت ابن عامر فى قرابته؟

قال [علىّ]: سأخبرك: إنّ عمر كان إذا ولّى شخصا فكأنّما يطأ على صماخه [و] إن بلغه عنه حرف [جلبه] ثم يبلغ به أقصى الغاية، و أنت لا تفعل [هذا بابن عامر، و غيره من ولاتك] رفقا به و رقّة على أقاربك!! «۱».

قال [عثمان]: فهل تعلم أنّ معاوية ولّاه عمر خلافته كلّها؟

[ف] قال علىّ: أنشدك اللّه أتعلم أنّ معاوية كان أخوف من عمر من غلام عمر؟

قال [عثمان]: نعم. [ف] قال علىّ: إنّ معاوية يقطع الأمر دونك و يقول: هذا أمر عثمان و يبلغك ذلك فلا تغيّر عليه. ثمّ خرج [علىّ] من عنده «۲».

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۳۸ ما لفظه:

إنّ عمر بن الخطّاب كان كلّ من ولىّ فإنّما يطأ على صماخه [صماخيه] إن بلغه عنه حرف جلبه ثمّ بلغ به أقصى الغاية؛ و أنت لا تفعل [هذا] ضعفت و رفقت على أقربائك.

(۲) هذا تلخيص ما رواه الطبرى فى تاريخه: ج ۴ ص ۳۳۸.

و رواه أيضا البلاذرى فى ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۶۰.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۴

و خرج عثمان على أثره فصعد المنبر و أرعد و أبرق «۱» و قال فيما قال:

و اللّه لقد عبتم علىّ ما أقررتم به لابن الخطّاب، و لكنّه وطئكم برجله و ضربكم بيده و نهركم بلسانه فدنتم له «۲» و [أنا] كففت يدى و لسانى عنكم فاجترأتم علىّ أما و اللّه لأنا أعزّ نفرا و أقرب ناصرا و أكثر عددا؛ و لقد أعددت لكم أقرانكم و كشرت

و رواه العلامة الأمينى رفع اللّه مقامه عنه و عن الطبرى و تاريخ الكامل- لابن الأثير-: ج ۳ ص ۶۳ و عن تاريخ أبى الفدا: ج ۱ ص ۱۶۸، و تاريخ ابن خلدون: ج ۲ ص ۳۹۱ كما فى الغدير: ج ۹ ص ۱۶۱، ط ۱.

و رواه أيضا ابن قتيبة فى الامامة و السياسة ص ۲۸ و عنه العلامة الأمينى فى الغدير ج ۹ ص ۱۸، ط

(۱) و خطبته التى أرعد و أبرق فيها؛ رواها أيضا موجزة ابن قتيبة فى كتاب الإمامة و السياسة ص ۲۸ قال:

حدّثنا ابن أبى مريم و ابن عفير، قالا: حدّثنا ابن عون، قال: أخبرنا المخوّل بن إبراهيم و أبو حمزة الثمالى- و بعضهم يزيد على بعض و المعنى واحد فجمعته و ألّفته على قولهم و معنى ما أرادوا-

عن علىّ بن الحسين، قال: لما أنكر الناس على عثمان بن عفان، صعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّ لكلّ شىء آفة و لكلّ نعمة عاهة، و إن آفة هذا الدين و عاهة هذه الملّة قوم عيّابون طعّانون يرونكم ما تحبون و يسرّون ما تكرهون!!

أما و اللّه يا معشر المهاجرين و الأنصار لقد عبتم علىّ أشياء و نقمتم أمورا قد أقررتم لابن الخطّاب مثلها!! و لكنّه وقمكم و قمعكم و لم يجترئ أحد يملأ بصره منه، و لا يشير بطرفه إليه!!!

أما و اللّه لأنا أكثر من ابن الخطاب عددا و أقرب ناصرا و أجدر ...

و قريبا منه رواها أيضا البلاذرى نقلا عن الواقدى كما فى ترجمة عثمان من أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۶۱.

و رواها أيضا بزيادات الطبرى فى حوادث سنة: (۳۴) من تاريخه: ج ۴ ص ۳۳۷ قال: و أمّا الواقدى فإنّه زعم أن عبد اللّه بن محمد، حدّثه عن أبيه قال: لمّا كانت سنة أربع و ثلاثين كتب أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد، و كثّر الناس على عثمان و نالوا منه أقبح ما نيل من أحد و أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يرون و يسمعون ليس فيهم أحد ينهى و لا يذبّ إلّا نفير [منهم] زيد بن ثابت، و أبو أسيد الساعدى و كعب بن مالك و حسّان بن ثابت.

(۲) هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ الطبرى، و فى أصلى: «و اللّه لقد عبتم علىّ ما أقررتم به لابن الخطاب، و لكنّه وطأكم برجلكم و ضربكم برجله بيده ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۵

لكم عن نابى و أخرجت خلقا لم أكن أحسنه «۱» و نطقت بما لم أنطق به قبل و إنّى الآن قد كففت عنكم «۲» و اعتذر عما كان يعطى أقاربه من فضل ما له؟.

فقام مروان و قال: إن شئتم و اللّه حكمنا بيننا و بينكم السيف.

فقال له عثمان: اسكت- لا سكت- دعنى و أصحابى أ لم أتقدّم إليك أن لا تنطق؟

فسكت مروان و نزل عثمان.

و كان معاوية لمّا ودّع عثمان عرض عليه أن يدخل به الشام فقال [عثمان]: لا أختار بجوار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بدلا. فقال له [معاوية]: أجهّز لك جيشا من الناس يقيمون لنصرتك. قال [عثمان]: أخشى أن أضيق بهم بلد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم/

۱۱۴/ ب/.

فخرج معاويـة و هو متقلّد سـيفه فمرّ على ملأ من المهاجرين و الأنصار فوقف عليهم و اتّكأ على قوسه و تكلّم بكلام يشـتمل بالوصـيّة على عثمان و التحذير من إسلامه لأعدائه ثمّ انصرف.

قال الزبير: ما رأيته أهيب فى عينى من يومئذ!!.

و ذكر ابن جرير الطبرى «۳» أنّ معاوية [كان] ليستشعر الأمر لنفسه فى سفرته هذه

---

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى تاريخ الطبرى، و فى أصلى: «و كثرت لكم عن بابى ...».

(۲) كـذا فى أصـلى، و فى تاريخ الطبرى: و منطقا لم أنطق به، فكفّوا عليكم ألسـنتكم و طعنكم و عيبكم على ولاتكم فإنّى قد كففت عنكم من لو كان هو الذى يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقى هذا ...

(۳) ذكره الطبرى بسندين عن سيف الكذّاب فى حوادث العام: (۳۵) من تاريخه ج ۴ ص ۳۴۳؛ و ساق قصّة مطوّلة بأوّل سنديه إلى أن قال: و لما استقلّ عثمان رجز الحادى:

قد علمت ضوامر المطىّ و ضامرات عوج القسىّ

أنّ الأمير بعده علىّ و فى الزّبير خلف رضىّ

و طلحة الحامى لها ولىّ فقال كعب [الأحبار]- و هو يسير خلف عثمان-: الأمير و اللّه بعده صاحب البغلة و أشار إلى معاوية.

ثمّ قال الطبرى: كتب إلىّ السـرىّ، عن شـعيب، عن سيف، عن بدر بن الخليل بن عثمان بن قطبة الأسدىّ، عن رجل من بنى أسد، قال: ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم، ثمّ ارتحل، فحدا به الرّاجز:

إلى المدينـة و ذلك إنّه سـمع حاديا يرتجز بكلام تفأّل به؛ و قال كعب الأحبار و هو يسـير خلف عثمان و اللّه إنّ الأمر بعـده لصاحب البغلة الشهباء. [ثم قال الطبرى:] فلمّا كانت السنة الخامسة و الثلاثون كان فيها قتل عثمان «رض»

و [كان] السبب فى ذلك عمرو بن العاصـى حين عزله [عثمان] من مصر؛ و ولّى عليها ابن أبى سرح [ف] انتقل [عمرو] إلى المدينة و فى نفسه ما فيها من عثمان و تكلّم بكلام افتخر فيه على عثمان و أنّه أعز منه! فقال عثمان: دع هذا فإنّه من أمر الجاهليّة «۱».

فجعل عمرو يبالغ فى الإنكار على عثمان و يؤلّب عليه و يكاتب أهل مصـر؛ و كان بها جماعة يبغضون عثمان فاسـتنفروا عليه ستّ مائة راكب فى [شهر] صفر معتمرين؛ فساروا إلى المدينة تحت أربع رايات و أمر الجميع إلى بديل بن ورقاء الخزاعى.

فلمّـا قـدموا المدينـة أمر عثمان علىّ بن أبى طالب أن يكلّمهم و أن يأمرهم بالرجوع إلى بلـدهم فانطلق علىّ رضـى اللّه عنه و أنّبهم و عنّفهم و انتهرهم و شتمهم «۲» و أمرهم بالرجوع و كانوا يعظّمونه و يبالغون فى سماع كلامه فرجعوا إلى أنفسهم بالملامة و قالوا:

هـذا الـذى تعظّمونه و تختارونه من أعظم أنصاره و أعوانه فرجعوا خائبين من حيث أتوا [و رجع علىّ إلى] عثمان [و استدعى منه] أن يخطب الناس و يعتذر إليهم مما وقع و أنّه سيسير فيهم [بسيرة] أبى بكر و عمر «۳» فاسـتمع [منه] عثمان؛ فلمّا كان يوم الجمعة خطب النـاس ثم رفع يـديه و قـال: اللّهمّ إنّى استغفرك و أتوب إليـك؛ اللّهمّ إنّى تائب مما كان منّى. و أرسل عينيه بالبكاء- فبكى الناس و رقّوا على إمامهم- و أشـهدهم أنّه قـد لزم طريقة أبى بكر و عمر/ ۱۱۵/ ب/ و أنّه فتـح بابه لكلّ من أراد الدخول عليه؛ و نزل فصـلّى و دخل منزله.

---إنّ الأمير بعده علىّ و فى الزبير خلف رضى.

قال كعب: كـذبت! صاحب الشّـهباء بعده- يعنى معاوية- فأخبر معاوية، فسأله عن الذى بلغه [عنه]، قال: نعم، أنت الأمير بعده، و لكنّها و اللّه لا تصل إليك حتّى تكذّب بحديثى هذا. فوقعت فى نفس معاوية.

و قريبا منه رواه عمر بن شبّة فى أواخر ترجمة عمر من تاريخ مدينة المنوّرة: ج ۳ ص ۹۳۲ ط ۱.

(۱) و انظر تاريخ المدينة المنوّرة- لعمر بن شبّة-: ج ۳ ص ۱۰۸۸.

(۲) ذكره الطبرى فى سيرة عثمان فى حوادث سنة: (۳۵) من تاريخه: ج ۴ ص ۳۴۳ ط الحديث بمصر.

(۳) انظر تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۶۰ و ۳۷۰ و ما حولها.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۷

فجاء مروان فقال: يا أمير المؤمنين أسكت أم أتكلّم؟ قال: بل تكلّم. قال:

لوددت أنّ مقالتك هذه كانت و أنت ممتنع و لكنّك قلت ما قلت و قد بلغ السيل الزبى و اللّه لإقامة على خطيئة تستغفر منها خير من توبة [عن] خوف و إنّك لو شئت أقررت بالتوبة و لم تقرّ بالخطيئة و قد اجتمع لك؟ من الرجال كأمثال الجبال ببابك.

قال عثمان: فاخرج إليهم و كلّمهم. فخرج مروان إلى الباب و الناس قد ركب بعضهم بعضا فقال [مروان]: ما شأنكم كأنّكم قد جئتم لنهب!!! شاهت الوجوه أ تريدون تنزعون ملكا من أيدينا؟ اخرجوا عنّا.

فرجع الناس إلى علىّ فأخبروه الخبر فجاء و دخل على عثمان فقال: ما رضيت إلّا أن يحولك مروان عن عقلك و رأيك و اللّه ما مروان بذى رأى فى دينه و لا فى نفسه.

و خرج من عنده مسترجعا.

فلمّا بلغ أهل الأنصار مقالة مروان تكاتب أهل مصر و الكوفة و البصرة و كان أهل البصرة يشتهون طلحة و أهل الكوفة يشتهون الزبير [فظعن إلى المدينة جماعة من أهل الكوفة] فلمّا كانوا من المدينة على ثلاث تقدم زياد بن النضر و قال: لا تعجلوا حتّى ندخل المدينة و نرتاد فدخل الرجلان؟

و جاء طائفة منهم إلى علىّ و سلّموا عليه؛ فصاح بهم [علىّ] و شتمهم و قال: ارجعوا لاصحبكم اللّه بسلامة «۱»

فانصرفوا إلى طلحة و الزبير فسبوهم و فعلوا فعل علىّ فرجع كلّ فريق إلى قومهم و أعلموا أنّهم راجعين إلى بلادهم و ساروا أيّاما ثمّ ردّوا راجعين فلم يرع أهل المدينة إلّا التكبير و إذا القوم قد رجعوا إلى المدينة و أحاطوا بدار عثمان و قالوا للناس: من كفّ يده فهو آمن. فكفّ الناس أيديهم و لزموا بيوتهم هذا كلّه و لا يدرى الناس كلّهم ما يصنعون.

و قال علىّ لأهل مصر: ما ردّكم بعد ذهابكم؟ قالوا: وجدنا مع بريد كتاب [عثمان] بقتلنا!!! و كذلك قال البصريّون لطلحة و الكوفيّون للزبير؛ و قال أهل مصر: إنّما جئنا لنصرة أصحابنا؟ فقال لهم الصحابة: هذا أمر اتّفقتم عليه؟

---

(۱) و قريبا منه معنى رواه الطبرى بسنده عن سيف الكذّاب فى حوادث العام: (۳۵) من تاريخه: ج ۴ ص ۳۴۸.

و أمّا ما جاء فى الفقرة التالية من أنّ طلحة و الزبير سبّا الثائرين، فالقرائن التاريخيّة الثابتة على خلافه، لأنّهما كانا يحمّسان الثائرين على خلاف عثمان!!!.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۸۸

و كان/ ۱۱۶/ أ/ المصريّون لمّا رجعوا وجدوا بريدا يسير وحده [فشكّوا فيه] فأخذوه و فتّشوه و إذا معه كتاب [من] عثمان فيه الأمر بقتل طائفة منهم و بصلب أخرى و بقطع أيدى أخرى و على الكتاب خاتم عثمان و هو على جمل لعثمان تعلم «۱»!!!

[فانطلقوا حتّى دخلوا على عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا و كذا؟ فقال: إنّما هما اثنتان: أن يشهد علىّ عدلان من] الناس فى ذلك و إلّا فو اللّه ما كتبت و لا أمليت و لا دريت، و الخاتم قد يتزوّر على الخاتم «۲».

[قال أبو الحسن [المدائنى]: لمّا قدم وفد أهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا [له]:

كتبت فينا بكذا و كذا؟ قال: إنّما هما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يمينى باللّه الذى لا إله إلّا هو ما كتبت و لا أمليت و لا

علمت؛ و قد يكتب الكتاب على لسان الرجل و ينقش الخاتم على الخاتم] «۳»

فصدقه المصدق و كذبه المكذب!!! و كان أهل مصر قد سألوا عثمان أن يولى عليهم غير ابن أبى سرح و أن يعزله عنهم و يولّى [عليهم] محمد بن أبى بكر فأجابهم إلى ذلك.

فلمّا رجعوا [منصرفين إلى بلادهم] وجدوا بريدا و معه كتاب [من عثمان إلى ابن أبى سرح] بقتل محمد و آخرين معه «۴» فرجعوا [إلى المدينة] و قد حنقوا عليه حنقا شديدا و طافوا بالكتاب على الناس.

فلمّا كان يوم الجمعة و قد قام عثمان على المنبر و فى يده العصا التى كان يتوكّأ عليها النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقام إليه رجل و سبّه و أنزله عن المنبر «۵» فطمع الناس فيه من يومئذ.

---

(۱) لعلّ هذا هو الصواب، و فى أصلى: «نكلّم».

(۲) ما وضع بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، و فى أصلى: «و هو على جمل لعثمان تكلّم الناس فى ذلك و إلا فو اللّه ما كتب و لا أمليت و لا دريت، و الخاتم قد يتزوّر على الخاتم».

(۳) ما وضع بين المعقوفين غير موجود فى أصلى و ليس ببالى من أين أخذته؟ و ليلاحظ ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۶۶/ أو العقد الفريد: ج ۵ ط لبنان.

(۴) راجع تفصيل القصّة فى كتاب أنساب الأشراف و تاريخ الطبرى و الغدير ج ۹ ص ۱۲۴، ط ۱.

(۵) و هو الجهجاه الغفارى من الصحابة الذين بايع النبىّ تحت الشجرة و تفصيل القصّة فى أنساب الأشراف ج ۵ ص ۴۷ و الطبرى ج ۵ ص ۱۱۴ و الغدير ج ۹ ص ۱۲۴ ط ۱.

و ما أبداه عثمان من أنّه «قد يكتب الكتاب على لسان الرجل، و ينقش الخاتم على الخاتم» و إن كان-

ثمّ خطب [عثمان] بعد ذلك فقال فى خطبته: يا هؤلاء الغرّ؟ اللّه اللّه فىّ فو اللّه إنّ أهل المدينة ليعلمون أنّهم ملعونون على لسان نبيّهم محمد صلّى اللّه عليه و سلّم «۱».

فثار القوم و حصبوهم حتّى أخرجوهم من المسجد و حصبوا عثمان حتّى صرعوه عن المنبر و غشى عليه و احتمل إلى داره و أقبل علىّ و طلحة و الزبير يعودونه و يشكون بثّهم و ما لقوا من الناس ثمّ رجعوا إلى مكانهم.

و تفاقم الأمر و طمع أولئك الأحلاف [فى عثمان] و ضيّقوا عليه.

و لزم الصحابة بيوتهم و صار إليه جماعة من أبنائهم منهم الحسن و الحسين و عبد اللّه بن الزبير فكانوا يناضلون [من دونه كراهة] أن يصل أحد [إليه فيقتله].

و أسلمه بعض الناس رجاء أن يصير إلى واحدة مما [طلبوه منه و] هو أن يعزل نفسه أو يسلّم إليهم مروان الطريد فإنه [كان] أصل هذه [الفتنة و لكن لم يرض عثمان بأىّ واحد من الأمرين].

أمرا محتملا، و لكن المصريون الذين قبضوا الرسالة من يد غلام عثمان كانوا يقولون: إن الرسالة إمّا منك و إما من مروان ليس إلّا، فإن كان منك فلست خليقا بزعامة المسلمين فاستقل عنها.

و إن كان من مروان فافصله عنك و أدّبه حتّى لا يقدم ثانيا على الإفتاء بقتل نفوس محترمة، و عثمان ما أجاب القوم فى كلّ واحد من الأمرين فإذا المحكوميّة صارت مسجّلة عليه على كلّ تقدير!!.

(۱) أكثر ما أورده المصنف فى هذا الباب أحاديث مرسلة اختلقها أولياء عثمان، و أعضاد معاوية و أعوان بنى أميّة تدعيما لباطلهم، و

حذفوا أسانيدها مخافة أن ينتبه القراء أنّها من سنخ استشهاد الثعلب بذنبه!!!

و كيف يمكن أن يقال: إن الصحابة لزموا بيوتهم و الحال أن أكثرهم- و فى طليعتهم طلحة و الزبير- كانوا من الثائرين عليه و المشجّعين للثوّار، حتّى أن طلحة فى أيّام حصار عثمان استولى على بيت المال و طرد عمال عثمان عليه و أخذ منهم المفاتيح.

روى البلاذرى أنّ عليّا عليه السلام مرّ بدار بعض آل أبى سفيان فسمع بعض بناته تقول:

ظلامة عثمان عند الزبيرو أوتر منه لنا طلحة

هما سعّراها بأجذالهاو كانا حقيقين بالفضحة فقال علىّ: قاتلها اللّه ما أعلمها بموضع ثارها!!.

و كان ابن الأبتر عمرو بن العاص يقول: إنّى كنت لأحرّض عليه الراعى فى غنمه فى رأس الجبل. كما فى حوادث العام: (۳۵) من تاريخ الطبرى: ج ۴ ص ۳۵۷ ط مصر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۰

و انقطع عثمان عن المسجد بالكلّية و دام الحصار؛ و جاء [لنصرته] سعد [و زيد بن ثابت و] أبو هريرة و الحسن و الحسين فقال عثمان: إن كنتم تريدون الطاعة فاغمدوا سيوفكم و انصرفوا.

و جاءه كثير بن الصلت «۱» [من حواريه] فقال: لو أريت الناس وجهك. قال: يا كثير رأيت [ظ] رسول اللّه/ ۱۱۶/ أ/ صلى اللّه عليه و سلّم فى منامى و كأنّى دخلت عليه؛ و هو و أبو بكر و عمر [جلوس] فقالوا: قد صبرت و شيعتك؟ و تفطر عندنا يوم كذا و كذا؛ و لن تغيب الشمس يوم كذا إلّا و أنا فى الآخرة فارجعوا!!!

و جاءت الأخبار بأنّ العساكر قادمة لنصرة عثمان؛ فلمّا علموا أنّهم مقصودون قالوا: لا ينجينا إلّا قتل هذا الرجل. فجاءوا إلى الباب فمنعهم الحسن و الحسين و محمد بن طلحة فناداهم عثمان: اللّه اللّه أنتم فى حلّ من نصرتى. فأبوا أن يفتحوا الباب.

فجاء المصريّون فأحرقوا الباب؛ و قيل: تسوّروا عليه الجدار و لم يعلم الذين يحرسونه على الباب فلم يشعروا حتّى دخلوا عليه؛ فقتل و المصحف فى حجره.

و قد أطال المؤرّخون شرح مقتله و أوردوه على طرق شتّى و روايات مختلفة و بالغوا فى ذكر الأسباب الموجبة لقتله؛ و قد ذكر غالبها صاحب الرياض النضرة فى مناقب العشرة؛ و عدّد ما اعتذر عنه؛ و بالغ فى إيضاح ذلك «۲» و لم يحملنى على ذكر ذلك إلّا تبرأة الإمام علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه؛ مما نسبه إليه من زاغ عن الحقّ و اتّبع هواه و كان أمره فرطا «۳» و لقد أنكر ذلك ظاهرا و باطنا و وقع ما وقع من قتله عن غير رضا منه و لا اختيار و ساءه ذلك غاية الإساءة و لو استطاع دفع ذلك لما تأخّر عن دفعه و لا توانى

---

(۱) كثير بن الصلت كان من أعضاد الشجرة الملعونة فى القرآن و كان كاتبا لأبىّ الذبّان عبد الملك بن مروان، فلا ينبغى لمؤمن و لا مؤمنة أن يرى لحديثه مقيلا من الصحة و مسيسا بالواقع.

(۲) و لكنّه فى أكثر ما أورده تمسّك بمفتريات بنى اميّة و مختلقات مشايخ حريز الحمصى و تلاميذه.

و من أراد أن يعرف ما جرى على عثمان من مصدر محتوياته قريب بالواقع فعليه بترجمة عثمان من القسم الأول من الجزء الخامس من أنساب الأشراف، من ص ۲۵- ۱۰۵، طبع المستشرقين.

و من أراد تمحيص أخبار عثمان و تحقيقها فعليه بكتاب الغدير: ج ۸ و ج ۹ ص ۳- إلى آخر الكتاب- لا سيّما ص ۷۸ و ما بعدها.

(۳) و هذا مقتبس من الآية: (۲۸) من سورة الكهف: ۱۸: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً.

و الفرط- على زنة العنق-: الأمر الذى يجاوز فيه الحدّ. الاسراف. الاعتداء.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۱

و كرهت [ذلك أيضا] رؤساء الصحابة و أكابرهم و لكن عجزوا عن ردّ تلك الجيوش و الجموع «۱» و كان أمر اللّه قدرا مقدورا.

و إنّما أشاع بنو أميّة ذلك و نسبوه إلى علىّ رضى اللّه عنه ليوغروا عليه القلوب؛ و يوقدوا [عليه] نار الحروب؛ لعداوتهم القديمة لأصلهم الشريف [ظ] فقد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ندر دماءهم و طردهم عن المدينة و نفاهم [ظ] و ما زالوا مخاخ «۲» حتّى أقدمهم عثمان المدينة و أعطاهم الأموال الجزيلة و ولّاهم الولايات الجليلة فركبوا أعناق الناس و وطؤهم بأرجلهم و نالوا من أعراضهم فأنفت من ذلك النفوس و أرعدت الأنوف؟ ثمّ صدرت منهم من الأمور/ ۱۱۶/ ب/ و إثارة الأهواء و الفتن و السعى فى الفساد و إراقة الدماء ما لا يخفى فوقع ما وقع «۳».

و قد ذكر الشيخ كمال الدين الدميرى رحمه اللّه فى كتابه حياة الحيوان «۴» عند ذكر الوزغ و أمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بقتله؛ قال: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فيدعو له؛ فأدخل عليه مروان فقال: هذا الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون!!!

و ذكره الحاكم فى كتاب الفتن و الملاحم فى المستدرك «۵» [بسنده] عن عبد الرحمن بن عوف و قال: [هذا حديث] صحيح الإسناد.

و أيضا ذكر [الحاكم فى كتاب الملاحم و الفتن من المستدرك] قال: لمّا بايع معاوية لابنه يزيد؛ قال مروان: [هذه] سنّة أبى بكر و عمر. فقال عبد الرحمن بن أبى بكر:

[بل هى] سنّة هرقل و قيصر فقال له مروان: أنت الذى أنزل اللّه فيك: وَ الَّذِى قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما [۱۷/ الأحقاف: ۴۶] فبلغ ذلك عائشة [فقالت] كذب

---

(۱) تقدّم آنفا أنّ كثيرا من الصحابة كانوا مع الثائرين و فى طليعتهم طلحة و الزبير.

(۲) كذا فى أصلى، و المخاخ: ما يخرج من مخّ العظم فى فم من يمصّه.

(۳) يا ليت كان المصنف يعطف على هذا الواقع- الذى هو محصول محكمات التاريخ- كلم أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة فى مصادر الشيعة و السنة معا، منها قوله عليه السلام فى الخطبة الشقشقية حول هويّة عثمان و بنى أميّة، قال: «إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال اللّه خضمة الابل نبتة الربيع!! إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته ...».

(۴) انظر القصّة فى مادة: «الوزغ» من كتاب حياة الحيوان.

(۵) أورده الحاكم فى أواسط كتاب الفتن و الملاحم من المستدرك ج ۴ ص ۴۷۹.

و قريبا منه رواه البلاذرى فى ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ۵ ط المستشرقين ص ۲۷.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۲

و اللّه ما هو فيه و لكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لعن أبا مروان [و هو] فى صلبه «۱».

ثمّ روى الحاكم عن عمرو بن مرّة الجهنى- و كانت له صحبة- أنّ الحكم بن العاصى استأذن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فعرف صوته فقال: ائذنوا له [عليه] لعنة اللّه و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمن منهم و قليل منهم يشرفون فى الدنيا؛ و يضعون فى الآخرة؛ ذو مكر و خديعة ليس لهم فى الآخرة من خلاق.

هكذا ذكره الدميرى فى [كتاب] حياة الحيوان.

فقد وضح لكلّ منصف و لكلّ ذى عقل صحيح أنّ هؤلاء القوم هم الذين كانوا سببا فى فتنة عثمان و إيغار قلوب الحقّ عليه؟ و أنّ عليّا رضى اللّه عنه لم يكن فيما نسبوه إليه صحة؟ بل كان من أكره الناس له؛ و أبعدهم منه؛ و فى ذلك كفاية؛ و القيامة تجمعهم و إلى اللّه مرجعهم و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

(۱) نقله الحاکم فی أواسط کتاب الملاحم و الفتن من المستدرک: ج ۴ ص ۴۸۱. و لیلاحظ کتاب الغدیر:

ج ۸ ص ۲۵۴ و ما حولها، من ط ۱.

و إلیک تفصیل ما أشرنا إلیه من الروایات الواردة، فی المقام: روی البلاذری فی عنوان: «مروان بن الحکم»- بعد ختام ترجمة عثمان بن عفان و أولاده- من أنساب الأشراف: ج ۵ ص ۱۲۵، ط ۱، قال:

حدّثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ حدّثنا مسلم بن إبراهیم، عن جعفر بن سلیمان، عن سعید بن زید، عن علیّ بن الحکم، عن أبی الحسن الجزری [عبد الحمید بن عبد الرحمن]:

عن عمرو بن مرّة الجهنی قال: استأذن الحکم بن أبی العاص علی النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فقال:

ائذنوا له لعنة اللّه علیه و علی من یخرج من صلبه إلّا المؤمنین؟- و قلیل ما هم- یشرّفون فی الدنیا و یتّضعون فی الآخرة؟

و [الحدیث] رواه [أیضا] الطبرانی عن أحمد بن داود المکی عن مسلم بن إبراهیم، عن جعفر بن سلیمان [الضبعی عن سعید بن زید، عن علیّ بن الحکم عن أبی الحسن الجزری: عن عمرو بن مرّة الجهنی- و کانت له صحبة- قال: استأذن الحکم بن أبی العاصیّ؟ علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فعرف کلامه؟ فقال: ائذنوا له فعلیه لعنة اللّه و الملائکة و الناس أجمعین و ما یخرج من صلبه- إلّا الصالحین منهم- و قلیل ما هم- یشرّفون فی الدنیا و یرذلون فی الآخرة ذوو مکر و خدیعة].-

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۱۹۳

أقول: ما وضع بین المعقوفین قسم السند منه مأخوذ من روایة أبی یعلی و غیره؛ و المتن مأخوذ ممّا رواه الهیثمی- عن الطبرانی- فی مجمع الزوائد ج ۵ ص ۲۴۲.

و رواه الحاکم فی أواسط کتاب الفتن و الملاحم من المستدرک: ج ۴ ص ۴۸۱ ط ۱، قال:

حدّثنی محمّد بن صالح بن هانئ حدّثنا الحسین بن الفضل؛ حدّثنا مسلم بن إبراهیم حدّثنا جعفر بن سلیمان الضبعی [من رجال صحاح أهل السنّة] حدّثنا علیّ بن الحکم البنانی عن أبی الحسن الجزری [عبد الحمید بن عبد الرحمن الثقة المأمون کما فی تهذیب التهذیب ۱۲/ ۷۳]:

عن عمرو بن مرّة الجهنی- و کانت له صحبة- [قال:] إنّ الحکم بن أبی العاص استأذن علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فعرف النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم صوته و کلامه فقال: ائذنوا له علیه لعنة اللّه و علی من یخرج من صلبه إلّا المؤمن منهم- و قلیل ما هم- یشرّفون فی الدّنیا و یضعون فی الآخرة، ذو و مکر و خدیعة یعطون فی الدنیا، و ما لهم فی الآخرة من خلاق.

و الحدیث رواه أیضا عنه البیهقی فی آخر عنوان «ما جاء فی رؤیاه [أی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم] ملک بنی أمیّة» من کتاب دلائل النبوّة: ج ۶ ص ۵۱۶ ط بیروت، قال:

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ فی [شهر] صفر سنة إحدی و خمسین [و ثلاث مائة قال:] حدّثنا علیّ بن حمشاذ العدل، حدّثنا محمّد بن نعیم بن عبد اللّه، حدّثنا عبد اللّه بن عبد الرحمن السمرقندی الشیخ الفاضل؟ حدّثنا مسلم بن إبراهیم، حدّثنا سعید بن زید أخو حماد بن زید، عن علی بن الحکم، عن أبی الحسن؛

عن عمرو بن مرّة- و کانت له صحبة- قال: جاء الحکم بن أبی العاص یستأذن علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فعرف کلامه فقال: ائذنوا له، حیّة [ظ]- أو ولد حیّة- علیه لعنة اللّه و علی من یخرج من صلبه إلّا المؤمنون- و قلیل ما هم- یشرّفون فی الدنیا، و یوضعون فی الآخرة، ذو و مکر و خدیعة یعظمون فی الدنیا و ما لهم فی الآخرة من خلاق.

[ثمّ قال البیهقی] قال الدارمی: عبد اللّه بن عبد الرحمن [السمرقندی من رجال مسلم و أبی داود و الترمذی] أبو الحسن هذا حمصیّ.

و رواه ابن عساكر بسنده عن البيهقى فى أخر ترجمة مروان من تاريخ دمشق: ج ۱۶ ص ۳۵۷ قال:

و أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر البيهقى أنبأنا أبو عبد اللّه الحافظ فى التاريخ، أنبأنا علىّ-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۴

بن حمشاذ العدل، أنبأنا محمّد بن نعيم بن عبد اللّه، أنبأنا عبد اللّه بن عبد الرحمن السمرقندى الشيخ الصالح؟ أنبأنا مسلم بن إبراهيم، أنبأنا سعيد بن زيد- أخو حمّاد بن زيد- عن علىّ بن الحكم البنانى عن أبى الحسن [الجزرىّ الحمصىّ] ...

و أيضا رواه ابن عساكر فى أواخر ترجمة مروان بن الحكم من تاريخ دمشق: ج ۱۶ ص ۳۵۷ من المصوّرة الأردنيّة- و فى مختصره- باختصار إبراهيم صالح- ج ۲۴ ص ۱۹۱ ط ۱، قال:

أخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرى أنبأنا أبو يعلى أنبأنا محمّد بن عقبة السدوسى أنبأنا جعفر بن سليمان الضبعى أنبأنا سعيد، عن علىّ بن الحكم، عن أبى الحسن الجزرى؛

عن عمرو بن مرّة؛ قال: استأذن الحكم بن أبى العاص على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فعرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كلامه فقال: ائذنوا له حيّة [أو ولد] حيّة- لعنه اللّه و كلّ من خرج من صلبه إلّا المؤمنون منهم- و قليل ما هم- يشرّفون فى الدنيا؛ و يوضعون فى الآخرة، ذو و مكر و خديعة، يعظمون فى الدنيا و ما لهم فى الآخرة من خلاق.

قال: [محمّد] بن عقبة: عمرو بن مرّة هذا له صحبة [و] قال عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمى:

أبو الحسن هذا حمصىّ. كذا قال؟.

و رواه أيضا ابن كثير فى حوادث سنة (۱۳۲) فى ختام دولة بنى أميّة من البداية و النهاية: ج ۱۰ ص ۵۰ قال:

قال أبو محمّد عبد اللّه بن عبد الرحمن الدارمى [السمرقندى المترجم فى تهذيب التهذيب:

ج ۵ ص ۲۹۴]: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا سعيد بن زيد- أخو حمّاد بن زيد- عن علىّ بن الحكم البنانى عن أبى الحسن [الجزرى و] هو الحمصى:

عن عمرو بن مرّة- و كانت له صحبة- قال: جاء الحكم بن أبى العاص يستأذن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فعرف كلامه فقال: ائذنوا له صبّت عليه لعنة اللّه و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمنين- و قليل ما هم- يشرّفون فى الدنيا؛ و يوضعون فى الآخرة، ذوو دهاء و خديعة، يعطون فى الدنيا و ما لهم فى الآخرة من خلاق.

و رواه العلّامة الأمينى رحمه اللّه عن مصادر فى الغدير ج ۸ ص ۲۵۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۵

الباب الثامن و الستّون فى خلافة سيّدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه

و لمّا توفّى علىّ رضى اللّه عنه بويع الحسن بن علىّ بن أبى طالب ابن فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلى عليه و سلّم فى شهر رمضان سنة أربعين.

فكتب إليه عبد اللّه بن عبّاس/ ۱۱۷/ أ/: أمّا بعد ف [إنّ المسلمين] قد ولّوك أمرهم بعد أبيك و رضى بك الناس («۱») فاشدد عزيمتك و جاهد عدوّك؛ و اشتر من الظنين دينه بما لم يثلم دينك؛ و استعمل أهل البيوت تستصلح بهم عشائرهم «۲».

فكان أوّل من بايعه قيس بن سعد [الأنصارى] قال: ابسط يدك أبايعك على كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم و قتال المحلّين.

فقال الحسن [عليه السلام]: على كتاب اللّه و سنّة نبيّه فإنّ ذلك يأتى من وراء كلّ شىء؟ من الشروط. فبايعه [قيس] و سكت؟ و بايعه

الناس.

و قال [الطبرى]: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد [بن شبّويه المروزى قال:] حدّثنا أبى قال: حدّثنا إسماعيل؛ قال: حدّثنا عبد اللّه بن يونس «۳»:

عن الزهرى [قال:] جعل علىّ عليه السلام على مقدّمة أهل العراق [و] الى آذربيجان قيس بن سعد فى أربعين ألفا بايعوا عليّا على الموت؛ و لم يزل على ذلك الجيش حتّى قتل [علىّ] و استخلف أهل العراق؛ الحسن رضى اللّه عنه؛ و بايعوه على الخلافة

---

(۱) ما بين المعقوفين أخذناه مما رواه البلاذرى فى ترجمة عبد اللّه بن العباس من مخطوطة كتاب أنساب الأشراف: ج ۱/ الورق ۲۷۴/ أ و ص ۵۵۰.

(۲) و فى أنساب الأشراف: «و وال أهل البيوتات و الشرف تستصلح عشائرهم».

(۳) ما بين المعقوفين زيادة توضيحيّة منّا.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۶

؛ و كان الحسن لا يرى القتال «۱» و لكنّه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية؛ ثمّ يدخل فى الجماعة؛ و عرف الحسن من قيس بن سعد أنّه لا يوافق على ذلك؛ فنزعه و أمّر عبيد اللّه بن عبّاس [على مقدّمته] فلمّا علم عبيد اللّه بن عبّاس بالذى يريد [الحسن] خشى على نفسه «۲» فكتب إلى معاوية يسأله الأمان و يشترط لنفسه على الأموال التى أصابها «۳» فشرط له معاوية ذلك؟.

[و أيضا قال الطبرى: و حدّثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال:] حدّثنا [عثمان بن عبد الحميد؛ أو ابن] عبد الرحمن الحرّانى الخزاعى أبو عبد الرحمن قال: حدّثنا إسماعيل بن راشد «۴» قال:

بايع الناس الحسن بالخلافة؛ ثمّ خرج بالناس حتّى نزل المدائن؛ و بعث قيس بن سعد بن عبادة على مقدّمته فى اثنى عشر ألفا؛ [و أقبل] معاوية فى أهل الشام حتّى نزل مسكن؛ فبينا الحسن بالمدائن إذ [نادى مناد] فى العسكر: ألا إنّ قيس بن سعد

---

(۱) إن صحّ هذا و سند الحديث يكون صالحا لاثباته، فمحمول على أنّه عليه السلام كان عالما بتخاذل أصحابه و بيعهم دينهم بالدنيا، و انّه عليه السلام لم يكن يجد عونا و عضيدا على قتال المعتدين و الفئة الباغية.

(۲) لحوق عبيد اللّه بن عبّاس بمعاوية إنّما كان لحرصه على الحياة و التمتع بزخارفها، و جبنه عن مقارعة أعداء اللّه و كراهته القتال فى سبيل اللّه، لم يكن لحوقه بمعاوية إلّا لما ذكرنا، لا لما جاء فى هذا الحديث الضعيف من نزع الإمام الحسن قيسا عن الامارة، و استشعار هذا المادى عبيد اللّه من أن الإمام الحسن كان لا يرى القتال و انه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية.

(۳) هذه أيضا قرينة أخرى لضعف الرواية، إذ هذا المادى الراكن إلى الشهوات لم يكن يتمكن من إصابة الأموال و اختلاسها حتّى يشترط على معاوية الاغضاء عنها.

نعم أوّل ما تمكّن من حيازة الأموال بغير حقّ و اغتنم الفرصة لاختلاسها هو حينما التقى بمعاوية و هو قائد مقدّمة جيش الإمام الحسن، فأرسل إليه معاوية بعض من كان طبقا له بأنّه إن يترك جيش العراق و يلتحق به يسدّد له من فوره مائة و خمسين ألفا، و يسدّد له بعد دخوله الكوفة مائة و خمسين ألفا أخرى أو ألف ألف درهم مع مواعيد أخر كما فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف و غيره.

(۴) ما وضع بين المعقوفات أخذناه مما أورده الطبرى فى حوادث العام: (۴۰) فى أوائل سيرة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخه: ج ۵ ص ۱۵۸، ط مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

و فى أصلى من جواهر المطالب: حدّثنا ابن عبد الرحمن الخزاعى عن إسماعيل بن راشد ...

ثم إن إسماعيل بن راشد الواقع فى سند هذا الحديث، ما وجدت له ترجمة فيما عندى من كتب الرجال.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۷

قد قتل فانفروا. فنفروا إلى سرادق الحسن و انتهبوه حتّى نازعوه بساطا تحته فأخذوه!!! فخرج الحسن حتّى نزل المقصورة بالمدائن؛ و كان عمّ المختار بن أبى عبيد عاملا على المدائن من قبل علىّ رضى اللّه عنه؛ و كان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار:

و هو غلام شابّ/ ۱۱۷/ ب/: هل لك فى الغنى و الشرف؟ قال: و ما ذاك؟ قال:

توثّق الحسن و تصيّره إلى معاوية!!! فقال له [عمّه] سعد: عليك لعنة اللّه أنا أفعل ذلك بابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ أوثقه و أسلّمه لمعاوية؟ ما عند اللّه عذر من فعل ذلك «۱» بئس الرجل و اللّه أنت.

فلمّا رأى الحسن تفرّق الأمر عنه؛ بعث يطلب الصلح منه؛ فبعث إليه معاوية عبد اللّه بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن [سمرة بن حبيب بن عبد] شمس فقد ما على الحسن بالمدائن فأعطياه ما أراد؛ و صالحاه على أن يأخذ من بيت المال بالكوفة خمسة آلاف ألف فى أشياء اشترطها؛ ثمّ قام الحسن فى أهل العراق خطيبا فقال:

يا أهل العراق إنّه سخّى بنفسى عنكم ثلاث «۲»: قتلكم لأبى و طعنكم إيّاى و انتهابكم متاعى.

و دخل الناس فى طاعة معاوية.

و لمّا كتب الحسن إلى معاوية يطلب منه الأمان؛ قال للحسين و لعبد اللّه بن جعفر: إنّى كتبت لمعاوية أطلب منه الأمان! فقال الحسين: انشدك اللّه أن تصدّق أحدوثة معاوية و تكذّب أحدوثة علىّ!!! فقال الحسن: اسكت فإنّى أعلم بهذا الأمر منك «۳».

فلمّا أنهى كتاب الحسن إلى معاوية أرسل إليه عبد اللّه بن عامر؛ و عبد اللّه بن سمرة؟ كما تقدّم فقدما [إلى] الحسن فأعطياه ما أراد.

و كتب الحسن إلى قيس بن سعد و هو على مقدّمته يأمره بالدخول فى طاعة معاوية

---

(۱) سند الحديث ضعيف، فإن صحّ ذلك عن المختار- من طريق وثيق- و لم يكن اختلافا عليه، فلا ينافى ذلك سموّ مقامه من جهة ختم حياته فى سبيل أخذ ثار أهل البيت و الانتقام من طواغيت الأمّة و تدمير قتلة سيد شباب أهل الجنة، و شفاء قلوب المؤمنين باهلاك المنافقين و استشهاده فى هذا الطريق الميمون، و الأعمال بخواتيمها.

(۲) لكلام الإمام الحسن عليه السلام هذا، أسانيد و مصادر، فليراجع ما رواه الطبرانى فى الحديث:

(۲۳۲) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ۳ ص ۹۶.

و ليلاحظ أيضا ما أورده ابن عساكر فى الحديث: (۳۰۸- ۳۰۹) و (۴۹۵) فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق، ص ۱۷۲، و ۱۸۳ ط ۱.

(۳) و بما أن سند الحديث ضعيف فلا يعوّل على محتوياته إلّا ما تعضده القرائن المنفصلة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۸

؛ فقام قيس بن سعد فى الناس فقال: أيّها الناس اختاروا [إمّا] الدخول فى طاعة إمام ضلالة [أ] و القتال مع غير إمام؟ فقالوا: لا بدّ [من ذلك؟ قال: لا بدّ من أحد الأمرين] قالوا: لا بدّ لنا من إمام ضلالة!!! فبايعوا لمعاوية و انصرف عنهم قيس بن سعد.

[و أيضا قال الطبرى] و حدّثنا عبد اللّه بن أحمد [بن شبّويه المروزى] قال:

أخبرنى أبى [قال: حدّثنا سليمان قال: حدّثنى عبد اللّه عن يونس]:

عن الزهرى قال: بايع أهل العراق الحسن بن علىّ رضى اللّه عنهما على الخلافة فطفق يشترط عليهم أنّهم سامعون مطيعون يسالمون من سالمت؛ و يحاربون من حاربت.

فارتاب أهل العراق فى أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط و قالوا: ما لكم و لهذا؟ فإنّه لا يريد قتالا. فلم يلبث الحسن إلّا قليلا بعد

ما بايعوه/ ۱۱۸/ أ/ حتّى طعنوه طعنة أشوته؛ فازداد بغضا لهم و ذعرا؛ فكاتب معاوية و أرسل إليه بشروط اشترطها [عليه] و قال: ان أعطيتنى هذا فأنا سمع لك مطيع إن تفى به. و وقعت صحيفة الحسن فى يد معاوية؛ و قد أرسل معاوية قبل هذا إلى حسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها و كتب إليه أن اشترط فى هذه الصحيفة التى ختمت أسفلها ما شئت فهو لك.

فلمّا [وصلت تلك الصحيفة إلى الحسن] كتب [فيها و] اشترط أضعاف الشر [و] ط التى سأل فيها معاوية قبل ذلك و أمسكها عنده؛ و أمسك معاوية صحيفة الحسن التى كتب إليه يسأل [ه] ما فيها؛ فلمّا التقى معاوية و الحسن سأله الحسن أن يعطيه الشروط التى شرط فى السجل التى ختم معاوية فى أسفله فأبى معاوية أن يعطيه ذلك؛ و قال:

ما كتبت تسألنى فيه أعطيتكه هو؛ فاختلفا فى ذلك فلم ينفّذ معاوية للحسن من الشروط شيئا «۱».

و كان عمرو بن العاصى حين اجتمعوا بالكوفة قد كلّم معاوية و أمره أن يأمر الحسن فيقوم و يخطب الناس فكره ذلك [معاوية] و قال: ما أريد [ظ] أن يخطب الناس؟

قال عمرو: لكنّى أريد ذلك!! فلم يزل عمرو بمعاوية حتّى أطاعه فخرج معاوية فخطب الناس ثمّ أمر رجلا فنادى الحسن بن علىّ و قال: قم يا حسن فكلّم الناس.

فقام الحسن [عليه السلام] فتشهّد فى بديهة [أمر [ه] لم يروّ فيه] ثمّ قال:

---

(۱) أى لم يف و لم ينفّذ له شيئا من الشروط لا الشروط المتّفق عليها و لا الشروط المختلف فيها.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۱۹۹

أيّها الناس «۱» فإنّ اللّه هداكم بأوّلنا و حقن دماءكم بآخرنا و إنّ لهذا الأمر مدّة و للدنيا دول و اللّه يقول لنبيّه عليه السلام: وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ [۱۱۰/ الأنبياء: ۲۱] فلمّا قالها قال له معاوية: اجلس. و لم يزل حنقا على عمرو «۲».

و سلّم الحسن الأمر لمعاوية فى جمادى الأولى سنة إحدى و أربعين فسمّى عام الجماعة.

و كانت مدّة [خلافة] الحسن سبعة أشهر و سبعة أيّام.

و مات الحسن رضى اللّه عنه بالمدينة فى شهر ربيع الأوّل سنة تسع و أربعين من سقية سقيها وضع منها كبده و هو ابن تسع و أربعين سنة رحمة اللّه عليه و رضوانه و صلى عليه سعيد بن العاصى و هو والى المدينة «۳».

و أوصى [الحسن] أن يدفن مع جدّه صلّى اللّه عليه و سلّم فمنعه مروان بن الحكم و ردّه إلى البقيع فقال أبو هريرة: أشهد أنّى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم/ ۱۱۹/ أ/ يقول:

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

فقال مروان: لقد ضيّع اللّه حديث نبيه إذ لم يروه غيرك! فقال له [أبو هريرة]: أما

---

(۱) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «فقام الحسن [عليه السلام] فتشهّد ثم قال فى بديهته [لم يروّ فيه] ثم قال: أيها الناس أما بعد فإنّ اللّه ...».

(۲) الحنق- على زنة الفرس-: شدّة الاغتياظ. و بفتح الحاء و كسر النون: ضدّ الفرح، يقال: حنق عليه حنقا- على زنة علم و بابه-: غتاظ، فهو حنق و حنيق.

(۳) إنّ العاصى سعيد بن العاص كان فى ذلك اليوم كالكلب الممطور مختبئا فى زاوية الانزواء، و كان ترك عرصة منع بنى هاشم عن دفن الحسن عليه السلام عند جدّه لمروان بن الحكم المسلوب الحياء المفطور من الخبث و الشقاء المنبثق من شجرة الكفر و النفاق، و كان مروان هذا جمع من شياطين بنى أميّة و جراثيم الفساد ألفى مقاتل و كان يتجوّل بين أيديهم و يقول: يا ربّ هيجا هى

خير من دعة أ يدفن عثمان فى «حش كوكب» و يدفن الحسن مع النبى؟ لا يكون هذا أبدا!!!.

فأين كان العاصى ابن العاصى المسمّى بسعيد حتّى يصلّى على جنازة الإمام الحسن؟ و على فرض خروجه من الانزواء و حضوره عند الجنازة هل كانت تسمح نفوس بنى هاشم و هم حنقون عليه من أجل دعمه لمروان و تركه إيّاه لمعارضة بنى هاشم مع انّه هو الوالى و مروان من رعاياه؟ هل مع ذلك يمكن للغيارى الهاشميين أن يسمحوا له و يكرموه بالصلاة على جنازة سيّد شباب أهل الجنّة؟!!

و ليلاحظ ما علّقناه على الحديث: (۳۶۰) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۲۳ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۰

إنّك إن قلت ذلك؛ [ف] لقد صحبته حتّى و اللّه عرفت من أحبّ و من أبغض؛ و من أقرّ و من نفى و من دعا له و من دعا عليه «۱».

و لمّا بلغ معاوية موت الحسن خرّ ساجدا «۲».

فلا حول و لا قوّة إلّا باللّه قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ.

و أرسل معاوية إلى ابن عبّاس و كان بالشام فعزّاه و هو مستبشر ثمّ قال: كم كان سنّه؟ قال [ابن عباس]: سنّه كان يسمع فى قريش فالعجب أن يجهلها مثلك «۳» قال:

بلغنى أنّه ترك أطفالا صغارا. قال: كلّنا كان صغيرا فكبر؛ و إنّ طفلنا لكهل و إنّ صغيرنا لكبير؛ ثمّ قال: مالى أراك يا معاوية مستبشرا بموت الحسن؟ فو اللّه لا ينسىء فى أجلك و لا يسد حفرتك و ما أقلّ بقاؤك بعده.

و قال الترمذى فى جامعه «۴»: قام رجل إلى الحسن بن علىّ بعد ما بايع معاوية فقال: يا مسود وجوه المؤمنين سوّدت وجوه المؤمنين. فقال [له الحسن]: لا تؤنبنى رحمك اللّه

---

(۱) هذا الكلام من أبى هريرة تعريض بمروان بأنّه و أباه و أهله من مبغضى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و قد نفاهم النبى (ص) عن المدينة المنورة إلى الطائف، و دعا عليهم و لعنهم لتظاهر أبيه على بغض النبى و عداوته!!!.

و شواهد ما أشرنا إليه كثيرة جدّا، و يجد الباحث كثيرا منهما فى ترجمة مروان و معاوية و أبى هريرة و الحكم من تاريخ دمشق و البداية و النهاية و دلائل النبوة- للبيهقى- ج ۶ ص ۵۰۹ و تفسير ابن كثير:

ج ۶ ص ۲۴۳ و مجمع الزوائد و غيرها.

و من أحبّ أن يرى كلّ الصيد فى جوف الفرى- و أن كون مروان من شجرة النفاق و الخباثة من الواضحات الأوّلية بحسب أخبار المسلمين جميعا- فليراجع كتاب الغدير: ج ۸ ص ۲۴۸- ۲۷۴.

(۲) و انظر تفصيل القصة فى ترجمة الإمام الحسن من مروج الذهب ج ۲ ص ۳۳۹ و تحت الرقم: (۱۵۵) من كتاب وفيات الأعيان: ج ۲ ص ۶۶، و عنوان: «خلافة الحسن بن علىّ من كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد ج ۳ ص ۱۲۴، ط مصر، و الغدير: ج ۱۱، ص ۱۳، و ما حولها.

(۳) و قريب منه جاء فى الحديث: (۳۶۸) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۳۰ ط ۱، بتحقيق المحمودى.

(۴) رواه الترمذى فى تفسير سورة القدر من أبواب التفسير تحت الرقم: (۳۳۵۰) من سننه لشرح السيوطى: ج ۱۲، ص ۲۱۲.

و رواه أيضا البيهقى فى كتاب دلائل النبوة: ج ۶ ص ۵۰۹.

و للحديث مصادر كثيرة يجدها الطالب فى تعليق الحديث: (۳۲۷) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۱۹۸- ۲۰۰.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۱

فإن النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم أرى بنى أميّة على منبره «۱» فساءه ذلك فنزلت [عليه] إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ و نزلت إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بعدك بنو أميّة.

قال [القاسم بن الفضل أحد رواة الحديث]: فعدّوا أيّامهم فكانت ألف شهر لا يزيد يوما و لا ينقص يوما.

و صحّ حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم [فى شأنه]: إنّ ابنى هذا سيد و سيصلح اللّه به بين فئتين عظيمتين من المسلمين «۲».

و قوله عليه السلام: يكون الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثمّ يكون ملكا عضوضا «۳» و عن [محمد بن] الفضيل عن السرى [بن إسماعيل] عن الشعبى عن سفيان بن الليل قال: أتيت الحسن رضى اللّه عنه بعد رجوعه من الكوفة إلى المدينة «۴» [فقلت له:

السلام عليك] يا مذلّ المؤمنين؛ فكان مما احتجّ به علىّ أن قال لى: قال لى أبى رضى اللّه عنه «۵»: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم: يقول: «لا تذهب الليالى و الأيام حتّى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل و لا يشبع و هو معاوية» فعلمت أنّ أمر اللّه واقع و خفت/ ۱۱۹/ ب/ أن يجرى بينى و بينه الدماء! و و اللّه ما يسّرنى بعد إذ سمعت هذا الحديث أنّ الدنيا و ما طلعت عليه الشمس و القمر لى و أنى لقيت اللّه بمحجمة دم مسلم!!!

نقلت هذا الحديث من كتاب الفتن لأبى عبد اللّه نعيم بن حمّاد المروزى رحمه اللّه «۶»

---

(۱) و انظر شواهد ما هنا فى الغدير: ج ۸ ص ۲۵۴ ط ۱.

(۲) و للحديث فى مصادر حفّاظ آل أميّة أسانيد كثيرة.

(۳) و لهذا الحديث أيضا مصادر و أسانيد.

(۴) ما بين المعقوفات مأخوذ من روايات نعيم بن حماد المتوفى عام (۲۳۰) و أبى الفرج الاصبهانى المتوفى (۳۵۶) و من الحاكم النيسابورى المتوفى سنة (۴۰۵) و غيرهم.

و قد علّقنا ما رووه على الحديث: (۳۲۸) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۰۰- ۲۰۲ ط ۱.

(۵) ما بين المعقوفين مأخوذ من حديث نعيم بن حماد، و أبى الفرج و غيرهم.

و فى أصلى: «فقال له بعد رجوعه إلى الكوفة إلى المدينة؟ ... فكان ممّا اجتمع به علىّ أن قال لى رضى اللّه عنه: سمعت رسول اللّه ...

(۶) رواه ابن حماد فى الحديث الرابع من الجزء الثانى و الحديث: «۴۱۲» فى أواخر الجزء الثانى من كتاب الفتن الورق ۲۶/ أ/ و ۴۰/ ب/.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۲

و لمّا توفّى عليه السلام أدخله القبر الحسين- و هو أخوه- و محمد بن الحنفية و عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهم.

ثمّ وقف [على قبره] أخوه محمد بن الحنفية و قد اغرورقت عيناه بالدموع فقال:

رحمك اللّه أبا محمد و اللّه لئن عزت حياتك لقد هدّت وفاتك «۱» و لنعم الروح [روح] تضمّنها بدنك؛ و لنعم الجسد جسد تضمنه كفنك؛ و لنعم الكفن كفن تضمنه لحدك؛ و كيف لا يكون ذلك و أنت سليل الهدى و خامس أصحاب الكساء و حليف أصحاب التقى و جدّك النبى المصطفى و أبوك علىّ المرتضى و أمّك فاطمة الزهراء و عمّك جعفر الطيّار فى جنّة المأوى غذّيت بيد الحق «۲» و ربّيت فى حجر الإسلام و رضعت [من] ثدى الإيمان فطبت حيّا و [طبت] ميّتا؛ و لئن كانت النفوس غير طيّبة بفراقك [ف] إنّها لغير شاكّة أنّه قد خير لك؛ و أنّك و أخاك سيّدا شباب أهل الجنّة؛ فعليك أبا محمد [منّا] السلام أبدا.

و قام رجل من ولد أبى سفيان بن الحارث على قبره فقال: إنّ أقدامكم قد نقلت و إنّ أعناقكم قد حملت إلى هذا القبر وليّا من أولياء اللّه بشّر بلقاء اللّه «۳» و تفتّح أبواب

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى الحديث: (۳۷۰) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۳۴ ط ۱: يرحمك اللّه أبا محمّد، فإن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك ...

(۲) هـذا هو الظاهر، و فى أصـلى: «تغذّيت بيد الحقّ» و فى الحديث المتقدم الذكر من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: غذّتك أكفّ الحقّ، و ربّيت فى حجور الاسلام ...

و لكلام محمّد بن الحنفيّة هذا مصادر، و قد رواه اليعقوبى المتوفّى بعد سنة (۲۹۲) فى عنوان: «وفات الحسن بن علىّ عليه السلام من تاريخه: ج ۲ ص ۲۱۳:

و رواه أيضا ابن عبـد ربّه المتوفّى عام (۳۲۸) فى عنوان: «من وقف على القبور» من كتاب الزمرّدة من العقـد الفريـد: ج ۲ ص ۱۵۷، و فى ط: ج ۳ ص ۱۹۶.

و رواه بوجهين المسعودى المتوفّى (۳۴۶) فى سيرة الإمام الحسن عليه السلام من مروج الذهب ج ۲ ص ۴۲۸ ط دار صادر بيروت.

و رواه أيضا ابن عساكر المتوفّى عام (۵۷۱) فى الحديث (۳۷۰) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۳۴ ط ۱.

(۳) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «يبشّر بلقاء نبىّ اللّه ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۳

السـماء لروحه الشـريفة و تبتهـج الحور بلقائه و يؤنس به سادة أهل الجنّة و يسـتوحش الأرض لفقـده «۱» فرحمـة اللّه عليه و لا ـ زالت سحب الرضوان وافية إليه «۲» و عند اللّه نحتسب المصيبة فيه.

و كتب بعضـهم [إلى النـاس]: قـد نعى سـليل من سـلالة النّبـوة و فرع من شـجرة الرسالـة و عضـو من أعضـاء الرسول و جزء من أجزاء الوصـىّ و البتول فكتبت وليتنى لا ـ كتبت مـا كتبت؛ و أنـا نـاعى الفضل من أوطاره وداعى المجـد إلى معتنقه و مـداره «۳» و مخبر أنّ شمس الشرف قد وجبت «۴» و آثاره قـد محيت و المآثر بعده دموعه؟ و آمال الإمامة منقطعة و بقايا آثار النبوة مرتفعة و الدين منخرم و واجم و دمعه عليه سـاجم و كتبت كتابى هـذا و قـد شـلّت يمين المجـد/ ۱۲۰/ أ/ و فقئت عين الحمـد و قصـر باع الفضل و كسـفت شمس المعالى و أصـبحت الأيام بفقـده كالليالى و خسف قمر الساعى و تجـدّد فى بيت الرسالة رزء جدد المصائب و أعاد النوائب فيا لها من مصيبة عمّت و ساءت كلّ دين [بالإ] سلام و يقين من الصالحين و المتّقين «۵».

---

(۱) تبتهج: تفرح و تسرّ.

(۲) السحب- على زنة عنق-: جمع السحاب: الغيم.

(۳) الظاهر ان هذا هو الصواب، و فى أصلى: منسق توبه و مداره؟

(۴) وجبت- على زنة وعدت و بابه-: سقطت غابت. غارت. غربت.

(۵) الدّين بالاسلام- على زنة السيّد- المعتنق بالاسلام المتديّن به.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۵

الباب التاسع و الستّون فى تاريخ مولده [عليه السلام]، و وفاته، و شبهه بجدّه عليه السلام

مولده عليه السـلام [كان] فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة الشريفة؛ و [لمّا ولد] حنّكه جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بريقه و سمّاه حسنا.

و له [عليه السلام] صحبة و رواية «۱»

و هو سبط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ريحانته و هو أشبه الخلق به و أحبّهم إليه.

مرّ [عليه] أبو بكر الصديق بعد وفاة رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم و هو يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه و قال: «بأبى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلىّ» و علىّ يتبسّم «۲».

و قال ابن الزبير- [لمّا اختلف أبناء الصحابة فى أشبه الناس بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم]-: أنا أحدّثكم بأشبه أهله به و أحبّهم إليه. قالوا: من [هو؟] قال: الحسن و اللّه لقد رأيته يجيء و هو ساجد فيركب رقبته و هو راكع فيفرج له بين رجليه حتّى يخرج من الجانب الآخر.

---

(۱) و قد أورد الحافظ الطبرانى قبسات من روايات الإمام الحسن عن جدّ «صلوات اللّه عليهما» فى عنوان:

«ما أسند الحسن ...» تحت الرقم: «۲۷۰۰» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ج ۳ ص ۷۲- ۹۷ ط ۲.

و أيضا روى الحافظ ابن عساكر شذرة من الأحاديث التى رواها الإمام الحسن عن جدّه صلوات اللّه عليهما فى الحديث الأوّل و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۶ و ما بعدها.

(۲) و انظر سند الحديث و بعض مصادره تحت الرقم (۱) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف:

ج ۳ ص ۵ ط ۱.

و ليراجع أيضا ما رواه ابن عساكر فى الحديث: (۳۳) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۰ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۶

و قال فيه: إنّه ريحانتى فى الدنيا اللّهمّ إنى أحبه فأحبه «۱».

[و] عن جابر بن عبد اللّه قال: دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يمشى بهما على أربع و يقول: نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما «۲».

و قال ابن الزبير: و اللّه ما قامت النساء عن مثل الحسن.

و كان الحسين [عليه السلام] يعظّمه و يمتثل أمره و يرد الناس [عنه] إذا اجتمعوا و ازدحموا عليه.

و كان عليه السلام عالما عابدا ناسكا صديقا فاضلا مهابا جوادا وقورا حليما حكيما فصيحا ورعا رحيما صدوقا وليّا تقيّا نقيّا؛ [و كان] شديد الخوف كثير الخشوع جامعا لجميع الأوصاف الحميدة.

حجّ [عليه السلام] خمسا و عشرين حجّة ماشيا و إنّ النجائب لتقاد معه.

و لقد قاسم اللّه ماله ثلاث مرّات حتّى إنّه كان يعطى الخفّ و النعل.

و كان عليه السلام مع ذلك مطلاقا؛ و قيل: إنّه تزوّج بسبعين امرأة و كان لا يفارق امرأة إلّا و هى تحبّه «۳».

---

(۱) و للحديث و ما قبله شواهد و مصادر يجدها الطالب فى الحديث (۲۲) و ما حوله من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف ج ۳ ص ۱۹، و ما حولها.

و أيضا يجد الباحث لما هنا شواهد فى الحديث: (۵۸) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ۳۹- ۴۰ ط ۱.

(۲) و للحديث أسانيد و مصادر كثيرة يجد الباحث أكثرها تحت الرقم: (۱۵۷) و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۹۲- ۹۵.

و كذا يجد الطالب للحديث شواهد فى الحديث (۱۴۸) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ۱۱۰، و فى الحديث (۴۰) من ترجمته عليه السلام من بغية الطلب: ج ۶ ص ۲۵۷۴.

و أيضا للمطلب شواهد فى الحديث (۴۴) و ما بعده من ترجمته عليه السلام من كتاب بغية الطلب:

ج ۶ ص ۲۵۷۶.

و رواه أيضا الطبرانى فى أواسط ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: (۲۶۶۱) من المعجم الكبير: ج ۳ ص ۴۶ ط القاهرة، و

لا حظ ما علّق عليه الناصبى العفلقى.

(۳) أمّا أصل ازدواج الإمام الحسن بكثيرة من النساء، فممّا لا شكّ فيه، لأنّ المسلمين كانوا يتسابقون إلى تزويج بناتهم بالإمام الحسن عليه السلام تقرّبا إلى اللّه، و ذريعة إلى وصل نسبهم و أسرتهم بنسب-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۷

و كان يكره القتال و يشير على أبيه بتركه «۱»/ ۱۲۰/ ب/

و تورّع بعد أبيه من الخلافة «۲» و كان معه تسعون ألفا؛ و كانوا قد أطاعوه و أحبّوه أشدّ من محبّتهم لأبيه «۳» فبقى [على الخلافة] نحو ستّة أشهر ثمّ خلع نفسه- كما ذكرناه- و سلّم الأمر لمعاوية بن أبى سفيان حقنا لدماء هذه الأمة؛ و كان هذا الصلح [هو] الذى أشار إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

و مات رضى اللّه عنه مسموما و لم يقنعهم ترك الخلافة لهم [و رأوا حياته ثقيلا عليهم فسمّوه!!!]

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أسرته الكريمة.

و أمّا النساء التى تزوّج بهنّ الإمام الحسن فغير معلومة الكميّة، فربّما يعجز القائلون بأنّه عليه السلام تزوج بتسعين أو بسبعين امرأة من إثبات سبعة أو تسعة منهن و تسميتهنّ فكيف بإثبات سبعين و ما فوقه؟

و الظاهر أنّ طواغيت بنى العباس هم الذين أشاعوا هذا المعنى لتقريع العلويين و تشويه سمعة أحفاد الإمام الحسن بداعى تنفير قلوب الناس عنهم.

(۱) جميع ما يشعر هذا المعنى مما اختلقه مخالفوا أهل البيت من الأمويين و العباسيين، و قلّما يروى ذلك من طريق معتبر عندهم.

(۲) لم يكن الإمام الحسن عليه السلام متورّعا عن الخلافة الحقّة و القيام بمنصب الامامة، و إنّما كان متورّعا عن الخلافة الغاشمة المدعمة بالاستعانة بالماكرين و الخائنين، و استمالة قلوب المنافقين ببذل أموال بيت المال لهم و إغراء أمنياتهم بوعدة توليتهم على البلاد و العباد، و جعلهم عباد اللّه خولا لهم كما كانت إمارة بنى أميّة و بنى العباس مدعمة بتلك الأمور، كما هو واضح جلىّ لمن يكون له أدنى خبرة بتاريخ بنى أمية و بنى العباس.

(۳) نعم كثير ممن بايعه على الخلافة كان يتظاهر بذلك فى بداية الأمر، و لكن عند ما دسّ معاوية جواسيسه فى العراق- بصكوكه و مواعيده و التقوا بأهل الأهواء و الشهوات من أهل العراق- انقلبوا على أعقابهم القهقرى فأصبحوا بين ثائر للانتقام من الإمام الحسن و الصالحين من شيعته و مشاغب و مثاور للتقرب بمعاوية كى يشتركوا معه فى التوغّل فى الشهوات و أكل أموال اليتامى و الأيامى و المساكين، كما يدلّ عليه و تشير إليه خطبة الامام الحسن عليه السلام فى أهل الكوفة:

إنّما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة و الصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، و الصبر بالجزع، و كنتم فى منتدبكم إلى صفين و دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم!!!

و ليلاحظ تمام الخطبة فى الحديث: (۳۰۳) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۱۷۹.

و بهذا يتّضح أنّ قولهم «كان معه تسعون ألفا» غير مفيد لهم لما ادّعوا فإنّ تسعين ألف و زيادة من هؤلاء كانت أبدانهم معه و لكن قلوبهم كان مع بنى أميّة، و هم الذين اشتكى منهم أمير المؤمنين مرارا-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۸

قال [بعض] أهل التاريخ: و الصحيح أنّ الذى سمّته [هى] زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندية أمرها بذلك يزيد بن معاوية عليه من اللّه ما يستحقّه «۱».

و وبّخهم كرارا بقوله «عجبا لاجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و تفرّقكم عن حقكم ...»

و مائة ألف من هؤلاء هم الذين ألحّوا على الإمام الحسين بالقدوم إليهم و أرسلوا إليه رسلهم تترى و كتبوا إليه مائة ألف رسالة بأنّ له عندهم مائة ألف جنود مجنّدة، و بايع ثلاثون ألف أو ثمانية عشر ألف منهم مع سفيره مسلم بن عقيل فلم يستقيموا له يوما كاملا!!

و لمّا نزل الإمام الحسين بمرحلتين من بلدهم ملبّيا لدعوتهم خرج كثير من هؤلاء مع أعدائه فقاتلوه و قتلوه!!!

أ فبهؤلاء كان الإمام الحسن يتمكّن من حرب عدوّ غدار غير مقيّد بأىّ أصل من الأصول الانسانية و الدينية؟!

و بما نبهنا عليه تجلّى سخافة ما نسبوه إلى الحسن البصرى من أنّه قال استقبل الإمام الحسن معاوية بكتائب أمثال الجبال ...

نعم كان من نخبة هؤلاء الذين كانوا مع الإمام الحسن عبيد اللّه بن العباس المادى الذى ولاه الإمام الحسن على مقدمة جيشه فأرسله إلى مواجهة معاوية فباع دينه بالدنيا، و ترك جيشه و التحق بمعاوية!!

و من هؤلاء التسعين ألف الأشعث بن قيس و بنيه جذور الفساد، و كان ينقاد للأشعث و يتبعه ثلاثون ألفا من أسرته من الكنديين.

و من هؤلاء التسعين ألفا هم الذين كانوا معه عند ما خرج لقتال معاوية فبمجرّد ما سمعوا هتاف دعاة معاوية الذين كانوا معهم: «إن قيس بن سعد بن عبادة قائد مقدمة الجيش قد قتل» ثاروا و هجموا على خيمة الإمام الحسن فنهبوا جميع ما فيها!!!.

(۱) هذا تجاهل عن الواقع و ما حدث فى عالم الخارج، فإن يزيد فى عهد ابيه كان دائم السكر شغوفا باللعب مع المغنّين و المغنيّات و المسابقة بالقرود، و لم يكف يفيق عن السكر و اللعب حتّى يفكر فى السياسة و دعائم الرئاسة و القيادة و تنمية مؤيّدى سيادته و إماتة معارضيها.

و الذى يلوح جليّا من قرائن أحوال معاوية و أخبار أوليائه انّه هو الذى دسّ السّم إلى بنت الأشعث زوجة الإمام الحسن كى تتزوج بيزيد بن معاوية كما يذكره المصنف فى الحديث التالى عن ابن الجوزى. و كما ذكره أيضا البلاذرى فى الحديث: (۵۷ و ۶۷ و ۶۹) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۴۷ و ۵۵ و ۵۹ ط ۹.

و رواه أيضا أبو الحسن المدائنى كما فى شرح المختار «۳۳» من الباب الثانى من نهج البلاغة من ابن أبى الحديد: ج ۱۶، ص ۱۱.

و رواه أيضا أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين ص ۵۰ و ۷۳.

و رواه أيضا ابن سعد، و ابن عساكر كما فى الحديث: (۳۲۵) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۰۹

و عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على الحسن نعوده فقال: قد ألقيت قطعة من كبدى و إنّى سقيت السّم مرارا فلم أسق مثل هذه المرّة. [قال عمير: و جعل يقول لذلك الرجل: سلنى قبل أن لا تسألنى. قال [الرجل]: ما أسألك حتّى يعافيك اللّه. قال: فخرجنا من عنده] «۱» ثمّ دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين رضى اللّه عنه عند رأسه و هو يقول: يا أخى من تتهم؟ قال: و لم؟ تريد قتله؟ لا و اللّه إن كان الذى أظنّ فاللّه أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا؛ و إن لم يكن [هو] فما أحبّ أن تقتل [بى] بريئا.

ثمّ قضى نحبه رضوان اللّه عليه و سلامه و رحمته.

قال الإمام ابن الجوزى فى تاريخه: المنتظم «۲» و الصحيح أنّ [الذى سمّه هى] جعدة بنت الأشعث بن قيس و كانت تحت الحسن فدسّ إليها معاوية أن سمى الحسن و أزوّجك يزيد.

دمشق ص ۵۹ ط ۱.

(۱) و انظر الحديث: (۳۳۴) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۰۷ ط ۱.

و ليلاحظ أيضا ما رواه عمر بن شبّة فى تاريخ المدينة المنوّرة: ج ۱ ص ۱۱۰.

و ليراجع أيضا ما نقله محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين ص ۱۶۴. و كذا ما أورده السمهودى فى الذكر (۱۴) من القسم الثانى من

كتاب جواهر العقدين الورق ۲۳۸ نسخة باريس.

(۲) كلام ابن الجوزى هذا ما وجدته فيما أورده ابن الجوزى حول شهادة الإمام الحسن عليه السلام فى حوادث العام: (۴۹) من النسخة المطبوعة سنة (۱۴۱۲) من تاريخ المنتظم: ج ۵ ص ۲۲۵ ط المكتبة العلميّة ببيروت.

و الظاهر أنّ أنصار الشجرة الملعونة أسقطوه منه سترا على مخازى المنافقين؛ و ينبغى لأنصار الحقّ و الحقيقة مراجعة المخطوطات من تاريخ المنتظم أينما وجدوها.

و يحتمل بعيدا أنّ ابن الجوزى ذكره فى غير حوادث سنة (۴۹) مخافة و ثبة النواصب عليه، و انديا‌س خصيتيه كما داسوا خصيتى الحافظ النسائى عند ما أخبرهم عن حرمان معاوية عن دعاء الخير!!.

و إليك ما ذكره ابن الجوزى حول شهادة الإمام الحسن فى العام (۴۹) على ما فى المطبوع من تاريخ المنتظم ج ۵ ص ۲۲۵ قال:

أخبرنا محمّد بن عبد الباقى بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهانى قال: حدّثنا محمّد بن علىّ قال: حدّثنا أبو عروبة الحرّانى قال: حدّثنا سليمان بن محمّد بن خالد، قال: حدّثنا ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحاق، قال:

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۰

و كان معاوية قد جعل ولاية العهد بعده للحسن فسمّه ليكون الأمر بعده لابنه يزيد.

فلمّا فعلت ذلك أرسلت إليه تطالبه بما عاهدها عليه و تذكره بالعهد و الوفاء!!! فأجابها معاوية: لا نفعل [ذلك] و قد فعلت بالحسن ما فعلت فكيف آمنك على يزيد!!! و عند اللّه تجتمع الخصوم و الحرب ما زالوا حربا للّه و رسوله و ذرّية نبيّه و اللّه يحكم بينهم بعدله.

و كان الحسن يوضع تحته طست و يرفع آخر مدّة أربعين يوما.

و قال الطبيب [الذى كان يتولّى معالجته: هذا مريض] قد قطع السّم أمعاءه!!! و لمّا مات [الحسن عليه السلام] ارتجت المدينة صياحا و بكاء و نوحا و أقام عليه نساء بنى هاشم المأتم شهرا و حددن عليه سنة «۱».

و على مثله يناح و يبكى جمع اللّه بينه و بين جدّه بالرفيق الأعلى و رواه من كوثره

دخلت أنا و رجل على الحسن [بن علىّ عليهما السلام] نعوده فقال: قد ألقيت طائفة من كبدى و إنّى قد سقيت السّم مرارا فلم اسق مثل هذه المرّة. [قال]: ثمّ دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عند رأسه فقال [له]: يا أخى من تتّهم [انّه سقاك السّم؟] قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم.

قال: إن يكن الذى أظنّ فاللّه أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا، و إن لم يكن [هو] فلا أحبّ أن يقتل بى برىء، ثمّ قضى رضى اللّه عنه.

[و] أخبرنا محمّد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن على الجوهرى قال:

أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: حدّثنا محمّد بن خلف، قال: حدّثنى أبو عبد اللّه اليمانى قال: حدّثنا محمّد بن سلام الجمحى عن ابن جعدة قال:

كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علىّ فدسّ إليها يزيد أن سمّى حسنا حتّى أتزوجك. ففعلت؛ فلمّا مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها. فقال [لها يزيد]:

إنّا و اللّه لم نرضك للحسن أ فنرضاك لأنفسنا؟.

و للحديثين شواهد كثيرة و أسانيد و مصادر، يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث: (۳۳۴) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۰۷، ط ۱.

(۱) و للفاجعة شواهد يجدها الطالب فى الغدير: ج ۱۱، ص ۸- ۱۴ و فى الحديث: (۳۳۷) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تأريخ دمشق ص ۲۰۹ ط ۱. و بها و بأمثالها يلقم النواصب حجر إسكات خوارهم حول النياحة و البكاء على أهل البيت عليهم السلام.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۱

الأحلى.

قال أبو نعيم: لمّا اشتدّ بالحسن عليه السلام/ ۱۲۰/ أ/ الوجع جزع «۱» فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد ما هذا الجزع؟ ما هو إلّا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على جدّك محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و على عليّ و فاطمة و خديجة و على أعمامك حمزة و جعفر و على أخوالك القاسم و الطّيب و الطاهر و إبراهيم و على خالاتك رقّية و أمّ كلثوم و زينب «۲» فأنت بالسرور أولى من الجزع. فسرى عنه [عليه السلام].

و قال سفيان بن عيينة [عن رقبة بن مصقلة]: لمّا حضرت الحسن بن عليّ الوفاة قال: أخرجونى إلى الصحن أنظر فى ملكوت السماوات و الأرض فأخرجوه فرفع رأسه و نظر ثمّ قال: اللهمّ إنّى أحتسب نفسى عندك فإنّها أعز الأنفس عليّ «۳».

و مات [عليه السلام] بالمدينة فى شهر ربيع الأوّل سنة تسع و أربعين و قد تقدّم ذكر ذلك و أنّ معاوية سجد عند ما بلغه وفاته «۴» و اللّه الفعّال لما يريد.

---

(۱) إن صحّ النقل و لم يعارضه ما هو أقوى منه، فيحمل على أنّ الجزع و الاضطراب إنما كان من أجل تقطّع أمعائه و انفصال بعضها عن بعض، و هذا أمر طبيعى لكلّ ذى روح عند إزهاق روحه من جهة الاختلال فى نظم الجسد و الأعضاء.

و ليلاحظ ما علقناه على الحديث: (۳۴۵) من ترجمة الإمام الحسن ص ۲۱۴ ط ۱.

(۲) كذا فى رواية أبى نعيم هذه، و رواها عنه و عن غيره بطرق الحافظ ابن عساكر، و لكن ذكر «رقيّة و أمّ كلثوم و زينب» سلام اللّه عليهنّ لم يأت فى غير حديث أبى نعيم كما فى الحديث (۳۴۵) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۱۴- ۲۱۵ ط ۱.

(۳) و للحديث شواهد يجدها الطالب تحت الرقم: (۳۴۲) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۱۳ ط ۱.

(۴) و لهذه القصّة شواهد؛ منها ما رواه الطبرى عن محمّد بن حميد الرازى عن علىّ بن مجاهد، عن محمّد بن إسحاق، عن الفضل بن عبّاس بن ربيعة قال:

وفد عبد اللّه بن العبّاس على معاوية؛ قال: فو اللّه إنّى لفى المسجد إذ كبّر معاوية فى الخضراء؛ فكبّر أهل الخضراء؛ ثمّ كبّر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء فخرجت [زوج معاوية] فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف من خوخة لها؛ فقالت: سرّك اللّه يا أمير المؤمنين ما هذا الذى بلغك فسررت به؟ قال [معاوية بلغنى] موت الحسن بن علىّ. فقالت: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون. ثمّ بكت و قالت: مات سيّد المسلمين و ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. فقال معاوية: نعمّا و اللّه ما فعلت!-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۲

و قال الواقدى: و كان الحسن رضى اللّه عنه قد استأذن عائشة فى أن يدفن عند جدّه فأذنت له فى ذلك.

و قد تقدم قصّته مع مروان و منعه لهم من ذلك مع أنّه كان معزولا و إنّما قصد [مروان] بذلك رضا معاوية؛ و ما زال [كان] مروان عدّوا لهذا البيت لحيهم و ميتهم عامله اللّه بما يستحقّه.

و قال مساور مولى سعد بن أبى وقّاص «۱»: رأيت أبا هريرة واقفا على [باب] المسجد يوم مات الحسن عليه السلام: و هو ينادى بأعلى صوته: أيّها الناس اليوم مات حبّ «۲» رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ريحانته فابكوا [عليه] «۳».

إنّه كان كذلك أهلا أن تبكى عليه!!.

ثمّ بلغ الخبر ابن عبّاس رضى اللّه عنهما؛ فراح فدخل على معاوية [ف] قال [له معاوية: أ] علمت يا ابن عبّاس أنّ الحسن توفّى؟ قال

[ابن عباس] أ لذلك كبرت؟ قال: نعم.

قال [ابن عبّاس]: أما و اللّه ما موته بالذى يؤخّر أجلك و لا حفرته بسادّة حفرتك، و لئن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيّد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين، ثمّ بعده بسيّد الأوصياء، فجبر اللّه تلك المصيبة؛ و رفع تلك العثرة.

فقال [معاوية]: ويحك يا ابن عبّاس ما كلّمتك قطّ إلّا وجدتك معدّا.

هكذا رواه المسعودى عن الطبرى كما فى سيرة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مروج الذهب ج ۲ ص ۴۲۹ و هذا الحديث- و قضايا أخر حول شهادة الإمام الحسن عليه السلام و دفنه- قد أسقطه مسبلو الستار على فجائع المنافقين من تاريخ الطبرى!! و لما رويناه هنا عن المسعودى عن

الطبرى شواهد آخر يجدها الطالب فى تعليق الحديث (۳۶۸) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۳۰ ط ۱.

(۱) كذا فى أصلى، و فى الحديث: (۳۶۷) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۲۹ ط ۱:

«مساور مولى بنى سعد ابن بكر ...»؟.

(۲) الحبّ- بضمّ الحاء و كسرها-: المحبّ. المحبوب و الحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم: (۳۶۷) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۲۹ ط ۱.

(۳) ما وضع بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق و الحديث حجّة على الحريزيين القائلين بعدالة كلّ صحابى و منهم أبو هريرة، و مع ذلك يستنكرون البكاء على المظلومين من آل محمّد صلّى اللّه عليهم أجمعين.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۳

و اجتمع الناس بجنازته حتّى كان البقيع لا يسع أحدا من الزحام.

و كان الحسين [عليه السلام] قد لبس السلاح هو و بنو هاشم لما جاء مروان [فى ألفى رجل] فى السلاح [هو] و من معه من بنى أميّة [و أتباعهم] و قال الحسين: لا أدفنه إلّا عند جده.

فلمّا خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبى وقّاص و أبو هريرة و جابر بن عبد اللّه على الحسين أن لا يقاتل و أن يدفن أخاه قريبا من أمّه فاطمة رضوان اللّه عليهم أجمعين «۱».

---

(۱) و ليلاحظ شواهد قوله: «جاء مروان فى السلاح» فى تعليق الحديث: (۳۵۶) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ۲۲۲- ۲۲۵.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۵

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن رضى اللّه عنه و بين معاوية حين نال من علىّ عليه السلام بحضوره و ما أسمعه الحسن [عليه السلام]

لمّا قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب و نال من علىّ رضى اللّه عنه؛ فقام الحسن/ ۱۲۱/ ب/ فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

إنّ اللّه لم يبعث نبيّا إلّا و جعل له عدوا من المجرمين «۱» فأنا ابن علىّ و أنت ابن صخر و أنا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد [صلى اللّه عليه و آله و سلم] و أنت ابن هند آكلة الأكباد؛ و جدّتك نثيلة و جدّتى خديجة فلعن اللّه ألأمنا حسبا و أخملنا ذكرا و أعظمنا كفرا و أشدّنا نفاقا.

فصاح أهل المسجد: آمين آمين آمين.

فقطع معاوية الخطبة و نزل [عن المنبر] و دخل منزله «۲».

(۱) اقتباس من آية: (۳۱) من سورة الفرقان: ۲۵ وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

(۲) و رواه العلامة الأمينى رحمه اللّه عن كتاب المستطرف: ج ۱ ص ۱۵۷، و الاتحاف ص ۱۰، كما فى كتاب الغدير: ج ص ۱۶۰.

و قريبا منها رواه أبو الفرج مسندة فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص ۷۰، و عنه العلّامة الأمينى فى الغدير: ج ۱۱ ص ۷.

و للإمام الحسن عليه السلام حوار كثير مع ألدّ خصمائه يجد الطالب قبسات منها فى عنوان: «محاسن كلام الحسن بن علىّ عليه السلام» من كتاب المحاسن و المساوئ- للبيهقى- ص ۱۰۲.

و ليلاحظ ما أورده العلّامة الأمينى فى الغدير: ج ۲ ص ۱۳۴، و ج ۱۰، ص ۱۶۸. و ليراجع أيضا ما سجّله العلّامة الأمينى فى الغدير: ج ۳ ص ۱۲۱- ۱۲۴.

و كان ينبغى للمصنّف أن يقدّم هذا الباب و تاليه على الباب المتقدّم (۶۹).

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۶

و دخل الحسن [عليه السلام يوما] على معاوية و هو مضطجع فقعد عند رجليه فقال معاوية [للحسن]: أ لا أطرفك؟ بلغنى أنّ عائشة تقول: «معاوية لا يصلح للخلافة» فقال الحسن [عليه السلام]: و أعجب من ذلك قعودى عند رجليك!! فقام [معاوية] و اعتذر إليه.

و قال الحسن [عليه السلام]: أجود الناس من أعطى من لا يرجوه؛ و أعفى الناس من عفا عند القدرة؛ و أوصل الناس من وصل من قطعه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۷

الباب الحادى و السبعون فيما وقع بين الحسن [عليه السلام] و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاصى و الوليد بن عقبة و عتبة بن أبى سفيان و المغيرة بن شعبة فقالوا: يا أمير المؤمنين ابعث لنا إلى الحسن بن علىّ. فقال [معاوية]: فيم و لم؟

قالوا: كى نوّبخه و نعرّفه أنّ أباه قتل عثمان!!! فقال لهم معاوية: إنّكم لا تنتصفون منه إنّه لا يقول شيئا إلّا صدقه الناس؛ و لا تقولون له شيئا إلّا و كذّبكم الناس. قالوا: فأرسل إليه فإنّه يكفيك هو؟

فأرسل معاوية [إلى الحسن عليه السلام] فلمّا دخل حمد اللّه معاوية و أثنى عليه ثمّ قال: يا حسن إنّى لم أرسل إليك و لكن هؤلاء أرسلوا إليك فاسمع مقالتهم و أجبهم و لا يمنعك من الجواب هيبتى.

[ف] قال الحسن [عليه السلام]: أ فلا آذنتمونى حتّى آتى بأعدادهم من بنى هاشم و [إنّى] ما استوحش منهم إنّ وليى اللّه الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فليتكلموا و نسمع.

فقام عمرو بن العاصى فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: هل تعلم يا حسن أن أباك أول من أثار الفتنة و طلب الملك فكيف رأيت صنع اللّه بك؟ أ ما رأيت كيف سلبه و سلبك ملكك و تركك أحمق؟!!! فاعلم أنك و أباك من شر البرية!!!

ثمّ قام الوليد بن عقبة بن أبى معيط فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال: يا بنى هاشم كنتم أصهار عثمان فنعم الصهر كان لكم يعونكم و يفضلكم ثمّ نقمتم عليه/ ۱۲۱/ أ/ فقتلتموه و لقد أردنا يا حسن قتلك و قتل أبيك من قبلك فأعاذنا اللّه منك؛ و لو قتلناك لما كان علينا من ذنب و لا إثم!!!

ثمّ قام عتبة بن أبى سفيان فقال: يا حسن هل تعلم أنّ أباك بغى على عثمان فقتله حسدا و بغيا و طلب الإمارة لنفسه فسلبه اللّه إيّاها و لقد أردنا قتله فقتله اللّه.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۸

ثمّ قام المغيرة بن شعبة فكان كلامه شتما لعلىّ و تعظيما لعثمان.

ثمّ قام الحسن عليه السلام فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثمّ قال:

بك أبدأ يا معاوية فلم يشتمنى هؤلاء بل أنت شتمتنى بغضا و عداوة لمحمد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم!!!

ثمّ التفت [عليه السلام] إلى الناس فقال: أنشدكم اللّه هل تعلمون أن الرجل الذى شتمه هؤلاء كان أول من آمن باللّه و صلّى [إلى] القبلتين و أنت يومئذ يا معاوية كافر مشرك؟!! و كان معه لواء محمد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يوم بدر؛ و مع معاوية و أبيه لواء المشركين؟ قالوا: اللهمّ نعم «۱».

قال: و أذكّركم باللّه و الاسلام هل تعلمون أنّ معاوية كان يكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم الرسائل فأرسل إليه يوما فقالوا: هو يأكل. فردّ الرسول إليه ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول [الرسول]: هو يأكل. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم: لا أشبع اللّه بطنه. أ تعرف ذلك [يا معاوية] فى بطنك إلى اليوم؟ فقالوا؟: اللّهم نعم «۲».

قال و أذكّركم اللّه و الإسلام أ تعلمون أنّ معاوية كان يقود بأبيه على جمل و أخوه هذا يسوق به فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم: لعن اللّه الجمل و راكبه و قائده [و سائقه. قالوا: اللهمّ نعم. فقال عليه السلام لمعاوية:] هذا لك «۳».

---

(۱) و أخبار القوم متواترة على أنّ عليّا أول من آمن بوحدانية اللّه و رسول اللّه فى جميع ما جاء به من عند اللّه تبار للّه و تعالى.

و من أراد أن يلمس تواتر أخبار القوم على سبق إسلام علىّ على إسلام جميع المسلمين فليراجع ما رواه ابن عساكر فى الحديث: (۵۹- ۱۴۰) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱ ص ۴۱- ۱۱۷، ط ۲.

(۲) رواه مسلم بن الحجاج بسندين برقم: (۲۶۰۴) فى آخر الباب: (۲۵)- و هو باب من لعنه أو سبّه أو دعا عليه- من كتاب البرّ و الصلة من صحيحه: ج ۴ ص ۲۰۱۰.

و أورده أيضا المعتضد العباسى فى رسالته التى كتبها حول لعن بنى أميّة كما فى حوادث سنة (۲۸۳) من تاريخ الطبرى: ج ۱۰، ص ۵۸.

(۳) ما بين المعقوفين مما يستدعيه سياق الكلام، و يدلّ عليه ما ذكره المعتضد العباسى فى رسالته التى تقدم ذكرها آنفا، و ما نذكره بعد ختام المتن فى تعليقه عن الزبير بن بكار فى كتاب المفاخرات، و ذكره أيضا نصر بن مزاحم فى أوّل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ۲۴۷.

و لأجل إيفاء الفائدة نذكر بعض ما رواه القدماء من الحفاظ، منهم ابن أبى عاصم فإنّه روى فى عنوان: «ذكر عاصم الليثى أبى نصر بن عاصم» من كتاب الآحاد و المثانى ص ۱۹۲ ما لفظه:

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۱۹

و أمّا أنت يا عمرو فإنّه تنازع فيك خمسة من قريش فغلب عليك شبه ألأمهم حسبا و شرّهم منصبا؟ و أعظمهم لعنة؟ و سئلت أمّك عنك فقالت: كلهم [كان] يأتينى فلا أعلم [هو لأيّهم]!!!

ثمّ [أنت] قمت فى وسط قريش فقلت: إنّى شانئ محمدا. فأنزل اللّه [فيك] إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.

ثمّ هجوت محمدا صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم: [اللهمّ] إنّى لا أحسن الشعر و لكن العن عمرو بن العاصى بكلّ بيت لعنة.

قال قيس بن حفص: أنبأنا غسّان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه يقولون: نعوذ باللّه عن عزّ و جل من غضب اللّه و رسوله. قلت: ما شأنكم؟ قالوا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لعن اللّه القائد و المقود به؟

و رواه أيضا ابن سعد- المتوفى عام: (۲۳۰)- فى العنوان الذى مرّ عن ابن أبى عاصم فى طبقات البصريين من الطبقات الكبرى: ج ۷ ص ۷۸ ط دار صادر، بيروت، قال:

أخبرت عن أبى مالك كثير بن يحيى البصرى قال: حدّثنا غسّان بن مضر، قال: حدثنا سعيد بن يزيد، عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله. قلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية مرّ قبيل [هذا الآن و] أخذ بيد أبيه و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على المنبر يخرجان من المسجد؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فيهما قولا!!!

و رواه أيضا الطبرانى المتوفى عام: (۳۶۰) فى عنوان: «عاصم الليثى» من المعجم الكبير ۱۷، ص ۱۷۶، قال: حدّثنا العباس بن الفضل الاسفاطى حدثنا موسى بن إسماعيل.

حيلولة: و حدّثنا عبد الرحمن بن الحسين العابورى التسترى حدثنا عقبة بن سنان البارع، قالا:

حدّثنا غسّان بن مضر، عن سعيد بن يزيد أبى سلمة، عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال:

دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله. قال: قلت:

ما ذا؟ قالوا: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد أبيه [ظ] فأخرجه من المسجد، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لعن اللّه القائد و المقود، ويل لهذه الأمة من فلان ذى الأستاه!!!.

و رواه الهيثمى فى أواخر «باب أئمة الظلم و الجور و الضلالة» من مجمع الزوائد: ج ۵ ص ۲۴۲ و قال: رواه الطبرانى و رجاله ثقات.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۰

ثمّ انطلقت إلى النجاشى فى جعفر و أصحابه بغيا عليهم و عداوة و ظلما و بغضا فردّك اللّه خائبا و لم يعاقبك فيه. جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۲۲۰ الباب الحادى و السبعون فيما وقع بين الحسن[عليه السلام] و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب ..... ص : ۲۱۷

أمّا أنت يا ابن أبى معيط فكيف ألومك على شتمك عليّا و قد جلد ظهرك فى الخمر ثمانين سوطا و قتل أباك صبرا بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم/ ۱۲۲/ ب/ و قال لمّا قدّمه للقتل: من للصبية؟ فقال [رسول اللّه]: النار. فلم يكن لكم عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم إلّا النار و لم يكن لكم عند علىّ إلّا السوط و السيف!!!

و أمّا أنت يا عتبة بن أبى سفيان فكيف تعد أحدا بالقتل؟ أ لا قتلت الذى وجدته على فراشك مضاجعا لامرأتك؟ ثمّ أمسكتها بعد إذ بغت عليك؛ فيكف تعد أحدا بالقتل بعد ذلك؟

و أمّا أنت يا أعور ثقيف ففى [أىّ] ثلاث تسبّ عليّا؟ أ فى بعده عن رسول اللّه صلى اللّه عليه [و آله] و سلم؟ أم فى حكم جائر؟ أم فى رغبة فى دنيا؟ فإن قلت شيئا من ذلك كذّبك الناس و كذبت؟

و أمّا وعيدك إيّانا فإنّ مثلك كمثل بعوضة وقفت على نخلة؟ فقالت لها:

استمسكى فإنّى أريد أن أطير! فقالت النخلة: و اللّه ما علمت بقعودك فكيف يشق علىّ طيرانك؟

و أنت فو اللّه [يا أعور] ما شعرنا بعداوتك فكيف يشق علينا سبك؟

ثمّ نفض [عليه السلام] ثيابه و قام.

فقال لهم معاوية خيّبكم اللّه أ لم أقل لكم: أنّكم لا تنتصفون منه و اللّه لقد اظلم علىّ البيت حتّى قام؛ و لقد هممت به [ثم كظمت

غيضى] قوموا فليس فيكم بعد اليوم من خير [۱].

---

[۱] و هذه المحاورة رويت بأطول ممّا هاهنا، و رأينا أن نذيلها بما رواه المصنف، فنقول:

روى ابن أبى الحديد، فى شرح المختار: (۸۳) من الباب الأول من نهج البلاغة: ج ۲ ص ۱۰۱، و فى طبع مصر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ج ۶ ص ۲۸۵ قال:

و روى الزبير بن بكّار- فى كتاب المفاخرات [من تأليفه]- قال:

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، و الوليد بن عقبة بن أبى معيط، و عتبة بن أبى سفيان بن حرب، و المغيرة بن شعبة، و قد كان بلغهم عن الحسن بن على عليه السلام قوارص، و بلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا [لمعاوية]: يا أمير المؤمنين إنّ الحسن قد أحيا أباه و ذكره، و قال فصدّق، و أمر فأطيع، و خففت له النعال، و إنّ ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه، و لا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا.

قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث إليه فليحضر لنسبّه و نسبّ أباه و نعيّره و نوبّخه و نخبره أنّ-

---

أباه قتل عثمان و نقرّره بذلك، و لا يستطيع أن يغيّر علينا شيئا.

قال معاوية: إنى لا أرى ذلك و لا أفعله، قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن، فقال: ويحكم لا تفعلوا! فو اللّه ما رأيته قطّ جالسا عندى إلّا خفت مقامه و عيبه لى، قالوا: ابعث إليه على كلّ حال.

قال: إن بعثت إليه لأنصفنّه منكم.

فقال عمرو بن العاص: أ تخشى أن يأتى باطله على حقنا، أو يربى قوله على قولنا؟ قال معاوية:

أما إنى إن بعثت إليه لآمرنّه أن يتكلّم بلسانه كله، قالوا: مره بذلك.

قال: أما إذ عصيتمونى، و بعثتم إليه و أبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول، و اعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب، و لا يلصق بهم العار، و لكن اقذفوه بحجره، تقولون له: إن أباك قتل عثمان، و كره خلافة الخلفاء من قبله. فبعث إليه معاوية. فجاءه رسوله، فقال: إن أمير المؤمنين يدعوك.

قال: من عنده؟ فسماهم له فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم، و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جارية، ابغينى ثيابى، اللهم إنى اعوذ بك من شرورهم، و أدرأ بك فى نحورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت و أنى شئت، بحول منك و قوة، يا أرحم الراحمين.

ثم قام، فلما دخل على معاوية، أعظمه و أكرمه، و أجلسه إلى جانبه، و قد ارتاد القوم، و خطروا خطران الفحول، بغيا فى أنفسهم و علوا، ثم قال: يا أبا محمد، إن هؤلاء بعثوا إليك و عصونى.

فقال الحسن عليه السلام: سبحان اللّه، الدار دارك، و الاذن فيها إليك، و اللّه إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا و ما فى أنفسهم، إنى لأستحيى لك من الفحش، و إن كانوا غلبوك على رأيك، إنى لأستحيى لك من الضعف، فأيتهما تقرر، و أيهما تنكر؟ أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطّلب، و مالى أن أكون مستوحشا منك و لا منهم، إن وليّى اللّه، و هو يتولى الصالحين.

فقال معاوية: يا هذا: إنى كرهت أن أدعوك، و لكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، و إنّ لك منهم النصف و منى، و إنما دعوناك لنقرّرك أن عثمان قتل مظلوما، و أن أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، و لا تمنعك وحدتك و اجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك.

فتكلم عمرو بن العاص، فحمد اللّه و صلى على رسوله، ثم ذكر عليا عليه السلام، فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله، و قال: إنّه شتم أبا بكر و كره خلافته، و امتنع من بيعته، ثم بايعه مكرها، و شرك فى دم عمر، و قتل عثمان ظلما، و ادّعى من الخلافة ما ليس له.

ثم ذكر الفتنة يعيره بها، و أضاف إليه مساوئ، و قال: إنكم يا بنى عبد المطلب لم يكن اللّه ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، و استحلالكم ما حرّم اللّه من الدماء، و حرصكم على الملك، و إتيانكم ما لا يحلّ، ثم إنك يا حسن، تحدّث نفسك أن الخلافة صائرة إليك، و ليس عندك عقل ذلك و لا لبّه، كيف ترى اللّه سبحانه سلبك عقلك، و تركك أحمق قريش، يسخر منك و يهزأ بك، و ذلك لسوء عمل أبيك، و إنما دعوناك لنسبّك و أباك فأما أبوك فقد تفرد اللّه به و كفانا أمره، و أما أنت-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۲

فإنك فى أيدينا نختار فيك الخصال، و لو قتلناك ما كان علينا إثم من اللّه، و لا عيب من الناس، فهل تستطيع أن تردّ علينا و تكذبنا؟ فإن كنت ترى أنّا كذبنا فى شىء فارده علينا فيما قلنا، و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبى معيط، فقال: يا بنى هاشم، إنّكم كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد كان لكم، فعرف حقكم، و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلما، لا عذر له و لا حجة، فكيف ترون اللّه طلب بدمه، و أنزلكم منزلتكم، و اللّه إن بنى أمية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى أمية، و إن معاوية خير لك من نفسك.

ثم تكلم عتبة بن أبى سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شر قريش لقريش، أسفكها لدمائها، و أقطعها لأرحامها، طويل السيف و اللسان، يقتل الحى و يعيب الميت، و إنك ممن قتل عثمان، و نحن قاتلوك به، و أما رجاؤك الخلافة فلست فى زندها قادحا، و لا فى ميراثها راجحا، و إنكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان، و إن فى الحق أن نقتلك و أخاك به، فأما أبوك فقد كفانا اللّه أمره و أقاد منه، و أما أنت، فو اللّه ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة، فشتم عليّا، و قال: و اللّه ما أعيبه فى قضية يخون، و لا فى حكم يميل، و لكنه قتل عثمان، ثم سكتوا.

فتكلم الحسن بن على عليه السلام: فحمد اللّه و أثنى عليه، و صلى على رسوله صلّى اللّه عليه و آله، ثم قال: أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتمونى و لكنك شتمتنى، فحشا ألفته و سوء رأى عرفت به، و خلقا سيئا ثبت عليه، و بغيا علينا، عداوة منك لمحمد و أهله، و لكن اسمع يا معاوية، و اسمعوا فلأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم اللّه أيها الرهط، أ تعلمون أن الذى شتمتموه منذ اليوم، صلّى القبلتين كلتيهما و أنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، و تعبد اللات و العزى غواية!

و أنشدكم اللّه هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان، و أنت يا معاوية بإحداهما كافر، و بالاخرى ناكث!

و أنشدكم اللّه هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، و تظهرون الاسلام، و تستمالون بالأموال!

و أنشدكم اللّه أ لستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر، و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب، و معه راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، و معك و مع أبيك راية الشرك، و فى كل ذلك يفتح اللّه له و يفلج حجته و ينصر دعوته، و يصدّق حديثه، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى تلك المواطن كلها عنه راض، و عليك و على أبيك ساخط! و أنشدك اللّه يا معاوية، أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر، و أنت تسوقه، و أخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: «اللهم العن الراكب و القائد و السائق!».-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۳

أ تنسى يا معاوية الشعر الذى كتبته إلى أبيك لما همّ أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنابعد الذين ببدر اصبحوا فرقا

خالى و عمى و عمّ الأمّ ثالثهمو حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركننّ إلى أمر تكللناو الراقصات به فى مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة: لقدحاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا و اللّه لما اخفيت من أمرك أكبر مما أبديت.

و أنشدكم اللّه أيها الرهط، أ تعلمون أن عليّا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فأنزل فيه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ و أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعث أكابر أصحابه إلى بنى قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا، فبعث عليّا بالراية، فاستنزلهم على حكم اللّه و حكم رسوله، و فعل فى خيبر مثلها!.

ثم قال: يا معاوية أظنك لا تعلم أنى أعلم ما دعا به عليك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بنى خزيمة، فبعث إليك [ابن عباس، فوجدك تأكل، ثم بعثه إليك مرة أخرى فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك] و نهمك إلى أن تموت. «۱»

و أنتم أيها الرهط: نشدتكم اللّه، أ لا تعلمون أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن لا تستطيعون ردها:

أولها: يوم لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خارجا من مكّة إلى الطائف، يدعو ثقيفا إلى الدّين، فوقع به و سبّه و سفّهه و شتمه و كذبه و توعده، و همّ أن يبطش به، فلعنه اللّه و رسوله و صرف عنه.

و الثانية يوم العير، إذ عرض لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هى جائية من الشام، فطردها أبو سفيان، و ساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، و لعنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و دعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها.

و الثالثة يوم أحد، حيث وقعت تحت الجبل، و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أعلاه، و هو ينادى:

هبل! مرارا، فلعنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عشر مرات، و لعنه المسلمون.

---

(۱) قال محمّد أبو الفضل إبراهيم فى تعليق الكلام: [ما بين المعقوفين] زيادة يقتضيها السياق، أخذت عن قصّة نقلها [ابن الأثير، عن الباب: (۲۵) من كتاب البرّ و الصلة] من صحيح مسلم [ج ۴ ص ۲۰۱۰ كما] فى ترجمة معاوية من أسد الغابة: ج ۴ ص ۳۸۶ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۴

و الرابعة يوم جاء بالاحزاب و غطفان و اليهود، فلعنه رسول اللّه و ابتهل.

و الخامسة يوم جاء أبو سفيان فى قريش فصدوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن المسجد الحرام و الهدى معكوفا أن يبلغ محلّه، ذلك يوم الحديبية، فلعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا سفيان، و لعن القادة و الأتباع، و قال: «ملعونون كلهم، و ليس فيهم من يؤمن»، فقيل: يا رسول اللّه، أ فما يرجى الاسلام لأحد منهم فكيف باللعنة؟ فقال: «لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع، و أما القادة فلا يفلح منهم أحد».

و السادسة يوم الجمل الأحمر.

و السابعة يوم وقفوا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى العقبة ليستنفروا ناقته، و كانوا اثنى عشر رجلا، منهم أبو سفيان، فهذا لك يا معاوية «۱».

و أما أنت يا ابن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولا، من عهر و سفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزّارها ألأمهم حسبا و أخبثهم منصبا، ثمّ قام أبوك فقال: أنا شانئ محمد الأبتر، فأنزل اللّه فيه ما أنزل.

و قاتلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى جميع المشاهد، و هجوته و آذيته بمكة و كدته كيدك كله، و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة.

ثم خرجت تريد النجاشى مع أصحاب السفينة، لتأتى بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت و رجعك اللّه خائبا، و أكذبك واشيا، جعلت حدّك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشى، حسدا لما ارتكب مع حليلتك، ففضحك اللّه و فضح صاحبك.

فأنت عدوّ بنى هاشم فى الجاهلية و الاسلام، ثم إنك تعلم، و كلّ هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول اللّه صلى عليه و آله «اللهم إنى لا أقول الشعر و لا ينبغى لى، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة»، فعليك إذا من اللّه ما لا يحصى من اللعن.

و أما ما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سعرت عليه الدنيا نارا، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتله، قلت: أنا أبو عبد اللّه إذا نكأت قرحة أدميتها، ثم حبست نفسك إلى معاوية، و بعت دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، و لا نعاتبك على ودّ، و باللّه ما نصرت عثمان حيّا و لا غضبت له مقتولا، ويحك يا ابن العاص! أ لست القائل فى بنى هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشى:

تقول ابنتى أين هذا الرحيلو ما السّير منى بمستنكر

فقلت: ذرينى فإنى امرؤأريد النجاشى فى جعفر-

---

(۱) هذا دليل على كذب ما اختلقه حفّاظ بنى أميّة ظلما و عدوانا و قالوا: إنّ جميع من أرادوا فى تبوك ذعر ناقة رسول اللّه كانوا من الأنصار.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۵

_____لأكويه عنده كيةأقيم بها نخوة الأصعر

و شانئ أحمد من بينهمو أقولهم فيه بالمنكر

و أجرى إلى عتبة جاهداو لو كان كالذهب الأحمر

و لا انثنى عن بنى هاشمو ما اسطعت فى الغيب و المحضر

فإن قبل العتب منّى لهو إلا لويت له مشقرى

فهذا جوابك، هل سمعته!

و أما أنت يا وليد، فو اللّه ما ألومك على بغض على، و قد جلدك ثمانين فى الخمر، و قتل أباك بين يدى رسول اللّه صبرا، و أنت الذى سمّاه اللّه الفاسق، و سمّى عليّا المؤمن، حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا على، فأنا أشجع منك جنانا، و اطول منك لسانا، فقال لك على: اسكت، يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق.

فأنزل اللّه تعالى فى موافقة قوله: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ، ثم أنزل فيك على موافقة قوله أيضا: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا.

ويحك يا وليد! مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل اللّه و الكتاب عزيزفى على و فى الوليد قرانا

فتبوّى الوليد إذ ذاك فسقاو علىّ مبوّأ إيمانا

ليس من كان مؤمنا عمرك اللّهكمن كان فاسقا خوّانا

سوف يدعى الوليد بعد قليلو علىّ إلى الحساب عيانا

فعلىّ يجزى بذاك جناناو وليد يجزى بذاك هوانا

ربّ جدّ لعقبة بن أبانلابس فى بلادنا تبّانا و ما أنت و قريش؟ إنما أنت علج من أهل صفورية، و أقسم باللّه لأنت أكبر فى الميلاد، و أسنّ ممن تدعى إليه.

و أما أنت يا عتبة، فو اللّه ما أنت بحصيف فأجيبك، و لا عاقل فأحاورك و أعاتبك، و ما عندك خير يرجى، و لا شرّ يتقى، و ما عقلك و عقل أمتك إلا سواء، و ما يضرّ عليّا لو سببته على رءوس الأشهاد!-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۶

و أما وعيدك إيّاى بالقتل، فهلا قتلت اللحيانى إذ وجدته على فراشك! أ ما تستحيى من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال و حادث الأزمانو لسبّة تخزى أبا سفيان

نبّئت عتبة خانه فى عرسهجبس لئيم الأصل من لحيان و بعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك، و لم يقتل فاضحك؟ و كيف ألومك على بغض على، و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، و شرك حمزة فى قتل جدك عتبة، و أوحدك من أخيك حنظلة فى مقام واحد!

و أما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع فى هذا و شبهه، و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة:

استمسكى، فإنى طائرة عنك، فقالت النخلة: و هل علمت بك واقعة علىّ فأعلم بك طائرة عنى!

و اللّه ما نشعر بعداوتك إيّانا و لا اغتممنا إذ علمنا بها، و لا يشقّ علينا كلامك و إنّ حد اللّه فى الزنا لثابت عليك، و لقد درأ عمر عنك حقّا اللّه سائله عنه.

و لقد سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله [و سلم]: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟

فقال: «لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا» لعلمه بأنّك زان!!

و أما فخركم علينا بالإمارة فإنّ اللّه تعالى يقول: إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً [۱۶/ الاسراء].

ثم قام الحسن فنفض ثوبه و انصرف، فتعلّق عمرو بن العاص بثوبه و قال: يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله فىّ و قذفه أمّى بالزنا، و أنا مطالب له بحدّ القذف.

فقال معاوية: خلّ عنه لا جزاك اللّه خيرا. فتركه [عمرو].

فقال معاوية: قد أنبأتكم أنّه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبّوه فعصيتمونى و اللّه ما قام حتّى أظلم علىّ البيت قوموا عنّى فقد فضحكم اللّه و أخزاكم بترككم الحزم، و عدو لكم عن رأى الناصح المشفق. «۱»

---

(۱) و لهذا المعنى شواهد كثيرة يجدها الطالب فى الغدير: ج ۶ ص ۱۲۶- ۱۳۲، ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۷

الباب الثانى و السبعون فيما اعتمده معاوية و سنّه من لعن على عليه السلام على المنابر، و كتابته بذلك إلى الآفاق، و ما قال [فى ذلك] و قيل له «۱»

لمّا مات الحسن رضى اللّه عنه حجّ معاوية فدخل المدينة و أراد أن يلعن على بن أبى طالب

---

(۱) و ليلاحظ ما أورده العلامة الأمينى قدّس اللّه نفسه فى الغدير: ح ۲ ص ۱۰۲، و ما بعدها و ليراجع أيضا ما ذكره فى الغدير: ج ۱۰، ص ۲۶۰- ۲۷۱.

و ليطالع ما رواه مسلم فى الحديث: (۳۲) من باب مناقب على عليه السلام من صحيحه: ج ۷ ص ۱۱۹، و فى ط: ج ۴ ص ۱۸۷۰.

و ليتأمل أيضا الحديث: (۱۵) من باب مناقب علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل من مصنف أبى بكر ابن أبى شيبة: ج ۱۲، ص ۶۱، و فى ط ۲ ج ۷ ص ۴۹۶ و فى النسخة المخطوطة: ج ۶/ الورق ۱۵۴/ أ/.

و ليتعمق أيضا فى الحديث: (۲۱۵) من فضائل علىّ عليه السلام و تعليقه من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ۱۴۸- ۱۴۹، ط قم تحقيق العلامة الطباطبائى.

و ليدقق الحديث: (۱۳۴۱) من كتاب السنة- تأليف ابى بكر ابن أبى عاصم- ص ۵۸۷- ۵۹۶.

و ليحقق أيضا ما رواه ابن ماجة فى أواخر فضائل على عليه السلام فى الحديث: (۱۲۱) فى مقدمة صحيحه ج ۱ ص ۳۰.

و ليمعن النظر أيضا فى الحديث: (۱۰۰۴) فى أواسط الجزء (۷) من مناقب علىّ عليه السلام- تأليف محمد بن سليمان-: ج ۲ ص ۵۰۱ ط ۱.

و ليتروّ فى الحديث التاسع و ما بعده من كتاب خصائص علىّ عليه السلام- تأليف الحافظ النسائى- ص ۴۶- ۴۷.

و ليتثبت فيما رواه ابن كثير فى تاريخ البداية و النهاية: ج ۷ ص ۳۴۰.

و ليتركّض فيما رواه الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (۲۷۶) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۱، ص ۲۳۲ ط ۲- ۲۳۹ ط ۲.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۸

على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فقيل له: إنّ هاهنا سعد بن أبى وقّاص و لا نراه يرضى بهذا الأمر فابعث إليه و خذ رأيه.

فأرسل إليه [معاوية] و ذكر له ذلك؛ فقال: و اللّه لئن فعلت لأخرجنّ من هذا المسجد فلا أعود إليه.

فأمسك [معاوية] عن ذلك حتّى مات [سعد] «۱» فلمّا مات سعد لعنه على المنبر و كتب إلى سائر عمّاله بذلك و [أمرهم] أن يلعنوه على منابرهم فأنكر ذلك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أعظموه و تكلّموا [فى ذلك] و بالغوا فلم يفد ذلك شيئا؛ و كتبت أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم إلى معاوية: «إنّكم تلعنون اللّه و رسوله على منابركم و ذلك إنّكم تلعنون على بن أبى طالب و من أحبّه و أنا أشهد أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أحبه و اللّه أحبه» فلم يلتفت [معاوية] إلى كلامها «۲».

و قال [معاوية] يوما لعقيل بن أبى طالب/ ۱۲۳/ أ/: يا أبا يزيد إنّك منّا بالمكان الذى علمت و قد حللت المكان الذى لا يزاحم فيه؟ و أحبّ أن تقوم فتلعن عليّا.

قال [عقيل]: أفعل [فقام] و صعد المنبر فقال: أيّها الناس إنّ معاوية أمرنى أن ألعن عليّا فالعنوه فعليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين.

---

(۱) ما بين المعقوفين منه مأخوذ مما ذكره ابن عبد ربّه فى عنوان: «أخبار معاوية» فى أواسط كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۲۷.

و قوله: «فأنكر ذلك أصحاب رسول ... فلم يفد ذلك شيئا» غير مذكور فيه.

(۲) و فى معنى رسالتها سلام اللّه عليها؛ جاء عنها و عن غيرها عدّة أحاديث مسندة موثوقة فى كثير من مصادر الحفاظ من قدماء القوم، و يجد الطالب قبسات منها فى الحديث: (۹۱- ۹۳) و تعليقاتها من كتاب خصائص أمير المؤمنين- تأليف الحافظ النسائى- ص ۱۶۹- ۱۷۳، ط بيروت.

و رواها أيضا الحافظ ابن عساكر فى الحديث: (۶۶۴) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ۲ ص ۱۷۱، ط ۲.

و ليراجع البتة ما رواه محمّد بن علىّ بن الحسين العلوى البغدادى فى المجلس (۱۴) من كتابه عيون الأخبار الورق ۴۱/ ب/.

و ليراجع أيضا ما رواه ابن عساكر فى ذكر شيخه ... من معجم شيوخه الورق ۸۷؟

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۲۹

ثمّ نزل فقال له معاوية لم تبين [يا] أبا يزيد [على من اللعنة]؟ قال: و اللّه لا أزيد على هذا حرفا واحدا و النية للمتكلّم. فسكت [معاوية] «۱».

و كان [عقيل] قد وجد على أخيه فآوى إلى معاوية فقال معاوية يوما: يا أهل الشام إنّ أبا يزيد رآنى خيرا له من أخيه فآوى إلىّ. قال [عقيل]: نعم أنت خير لى فى دنياى و أخى خير لى فى دينى «۲».

و قال له ليلة صفّين: أنت الليلة معنا أبا يزيد. قال: نعم و يوم بدر كنت أيضا معكم!!! «۳».

و ما أحسن ما قال أبو فراس بن حمدان من جملة قصيدة طويلة:

نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوةأجاب إليها عالم و جهول

و فارق عمرو بن الزبير شقيقهو خلّا أمير المؤمنين عقيل و قال رجل من العلماء «۴» لولده: يا بنىّ إنّ الدنيا لم تبن شيئا إلّا هدمه الدين و إنّ

---

(۱) هذا موجز ما ذكره ابن عبد ربّه فى عنوان: «معاوية و عقيل فى أمر علىّ»- فى أواسط كتاب المجنبة فى الأجوبة من العقد الفريد: ج ۴ ص ۱۱۴، ط المكتبة العلمية ببيروت.

(۲) الظاهر إنّ هذا موجز ما أورده ابن عبد ربّه- فى عنوان: «جواب عقيل بن أبى طالب لمعاوية و أصحابه»- فى أواسط كتاب المجنبة فى الأجوبة من العقد الفريد: ج ۴ ص ۹۰ ط بيروت و هذا لفظه:

لمّا قدم عقيل بن أبى طالب على معاوية أكرمه و قرّبه و قضى حوائجه و قضى عنه دينه، ثمّ قال له فى بعض الأيام: و اللّه إنّ عليّا غير حافظ لك [حقّ الأخوة] قطع قرابتك و ما وصلك و لا اصطنعك. [ف] قال له عقيل: و اللّه لقد أجزل العطية و أعظمها، و وصل القرابة و حفظها، و حسن ظنّه باللّه إذ ساء به ظنّك، و حفظ أمانته و أصلح رعيته إذ خنتم و أفسدتم و جرتم، فاكفف لا أبا لك، فإنّه عما تقول بمعزل.

و قال له معاوية يوما: [يا] أبا يزيد أنالك خير من أخيرك علىّ! قال [عقيل]: صدقت إنّ أخى آثر دينه على دنياه، و أنت آثرت دنياك على دينك، فأنت خير لى من أخى و أخى خير لنفسه منك.

و قال له [معاوية] ليلة الهرير: أبا يزيد أنت الليلة معنا. قال [عقيل]: نعم و يوم بدر كنت معكم!!.

(۳) لم يثبت لحوق عقيل بمعاوية أيّام حرب صفين إن صحّ أصل لحوقه به، و ما ذكره ابن عبد ربه غير واجد لشرائط الحجّية.

(۴) و مثله جاء فى أوائل عنوان: «أخبار معاوية» من كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۲۷، طبع مصر سنة (۱۳۴۶).

و رواه أيضا فى أوّل فضائل علىّ عليه السلام من كتاب اليتيمة الثانية من العقد الفريد ج ۳-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۰

الدين لم يبن شيئا فهدمه الدنيا أ لا- ترى أنّ قوما لعنوا على بن أبى طالب عليه السلام ليحطّوا منه فكأنّما أخذوا بناصيته مدا إلى السماء!!!

و كان عقيل بن أبى طالب لمّا التحق بمعاوية بالغ [معاوية] فى إكرامه و برّه إرغاما لعلىّ؛ فلمّا قتل علىّ عليه السلام استثقل مقامه عنده و كرهه فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه؛ فبينا هو يوما بمجلس حفل من [أهل] الشام و غيرهم إذ قال معاوية لأهل

ص ۲۷۸ من الطبعة الثانية بمصر، سنة (۳۴۶) قال:

قال الرياشی: انتقص ابن حمزة بن عبد اللّه بن الزبير عليّا [عليه السلام] فقال له أبوه: يا بنیّ إنّه و اللّه ما بنت الدنيا شيئا إلّا هدمه الدين، و ما بنى الدين شيئا فهدمته الدنيا، أ ما ترى عليّا و ما يظهر بعض الناس من بغضه و لعنه على المنابر فكأنّما و اللّه يأخذون بناصيته رفعا إلى السماء!!

[أ] و ما ترى بنى مروان و ما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس فكأنّما يكشفون عن الجيف!! و قريبا منه رواه البيهقى فى آخر عنوان: «مساوئ من عادى علىّ بن أبى طالب ...» من كتاب المحاسن و المساوئ ص ۴۰، و فى ط دار إحياء العلوم ببيروت ص ۷۷ قال:

قال الأصمعى: سمع عامر بن عبد اللّه بن الزبير ابنه ينال من على رضى اللّه عنه، فقال: يا بنیّ إيّاك و ذكر علىّ رضى اللّه عنه، فإنّ بنى أميّة تنقصته ستّين عاما فما زاده اللّه بذلك إلّا رفعة!!!

و روى الجاحظ فى كتاب البيان و التبيين: ج ۲ ص ۱۷۳، و فى ط فى أواسط ص ۳۰۱ قال:

و تنقّص ابن لعبد اللّه بن عروة بن الزبير عليّا- رضى اللّه عنه- فقال له أبوه: و اللّه ما بنى الناس شيئا قطّ إلّا هدمه الدين، و ما بنى الدين قطّ شيئا فاستطاعت الدنيا هدمه، أ لم تر إلى علىّ كيف يظهر بنو مروان من عيبه و ذمّه و اللّه لكأنّما يأخذون بناصيته رفعا إلى السماء ... [أ] و ما ترى ما يندبون به موتاهم من التأبين و المديح و اللّه لكأنّما يكشفون عن الجيف؟!!.

و قريبا منه جدّا رواه عنه ابن عساكر فى ترجمة عبد اللّه بن عروة كما فى مختصر تاريخ دمشق- لسكينة الشهابى- ج ۱۳ ص ۱۴۰، قال:

قال مصعب بن عبد اللّه: جمع عبد اللّه بن عروة بنيه ثمّ قال: يا بنیّ إن اللّه تعالى لم يبن شيئا فهدمه [الناس] و إن الناس لم يبنوا شيئا قطّ إلّا هدموه و إنّ بنى أميّة من عهد معاوية إلى اليوم يهدمون بشرف علىّ فلا يزيده اللّه إلّا شرفا و فضلا و محبّة فى قلوب المؤمنين!! يا بنیّ فلا تشتموا عليّا.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۲۳۱

الشام: أ تعرفون أبا لهب الذى قال اللّه فى حقّه: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَ من هو؟

قالوا: لا. قال: عم هذا و أشار إلى عقيل!

فقال عقيل: يا أهل الشام [هل] تعرفون حمالة الحطب [التى قال اللّه فى شأنها؛ و شأن زوجها: سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ؟] قالوا: لا. قال: هى عمّة هذا و أشار إلى معاوية و هى أم جميل بنت حرب!!! «۱»

و عن عبد اللّه الكندى أنّ معاوية بن أبى سفيان بينا هو جالس و عنده وجوه الناس إذ دخل عليه رجل من أهل الشام فقام خطيبا فكان آخر كلامه أن لعن عليّا فأطرق الناس.

و تكلم الأحنف بن قيس فقال/ ۱۲۳/ ب/: يا معاوية إنّ هذا القائل- لما قال- لو يعلم أنّ رضاك لعن المرسلين للعنهم فاتّق اللّه ودع عنك عليّا فقد أفرد فى قبره و لقى ربه و خلا بعمله؛ و كان و اللّه المبرز فى سبقته الطاهر فى ثوبه و الميمون نقيبته العظيمة مصيبته!!!

فقال معاوية: و اللّه لقد أغضيت العين على القذى و قلت بما ترى و أيم اللّه لتقوّمن و لتلعننّه على المنبر و لتصعدنه طوعا أو كرها.

قال: [فقال الأحنف:] إن تعفينى فهو خير لك؛ و إن تجبرنى على ذلك فو اللّه لا تجرى به شفتاى أبدا!!!

قال [معاوية]: قم فاصعد و العنه كما أمرتك. قال: أما و اللّه يا معاوية لأنصفنّك فى القول و الفعل. قال: و ما كنت قائل؟

قال [الأحنف]: أصعد المنبر كما أمرتنى فأحمد اللّه و أثنى عليه و أصلّى على نبيّه صلى اللّه عليه و سلّم ثمّ أقول: أيّها الناس إنّ معاوية أمرنى أن ألعن عليّا؛ ألا و إنّ عليّا و معاوية اختلفا و ادّعى كلّ واحد منهما أنّه مبغىّ عليه و على فئته. فإذا دعوت فأمّنوا رحمكم اللّه؛

ثمّ أقول: [اللهمّ] العن أنت و ملائكتك و أنبياؤك و جميع خلقك الباغى

---

(۱) و قريبا منه ذكره ابن عبد ربّه فى عنوان: «جواب عقيل بن أبى طالب لمعاوية» من كتاب المجنبة من العقد الفريد: ۴ ص ۹۱ قال:

و دخل عقيل على معاوية فقال [معاوية] لأصحابه: هذا عقيل عمّه أبو لهب: [ف] قال له عقيل:

و هذا معاوية عمّته حمّالة الحطب! ثمّ قال: يا معاوية إذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فإنّك ستجد عمّى أبا لهب مفترشا عمّتك حمالة الحطب، فانظر أيّهما خيرا الفاعل أو المفعول به؟!!!.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۲

منهما على صاحبه؛ و العن الفئة الباغية لعنا كبيرا أمّنوا رحمكم اللّه.

و اللّه يا معاوية لا أزيد على هذا حرفا؛ و لا أنقص من ذلك حرفا؛ و لو كان فى ذلك ذهاب نفسى!!!.

فقال معاوية: إذا نعفيك [من ذلك يا] أبا بحر.

و قد بالغ الصحابة رضوان اللّه عليهم فى نهيه عن ذلك و عابوه عليه؛ و بيّنوا له ما فى ذلك من عار الدنيا و الآخرة؛ فلم يفد فيه ذلك و لا التفت إلى أقوالهم؛ و القيامة تجمعه و إيّاه؛ و ما ربّك بظلّام للعبيد.

«۱»

---

(۱) و قريبا منه ذكره ابن عبد ربّه فى عنوان: «مجاوبة الأمراء و الردّ عليهم» من كتاب المجنبة فى الأجوبة من العقد الفريد: ج ۴ ص ۱۱۳، طبع بيروت، و فيه:

[روى] الشيبانى عن أبى الجناب الكندى عن أبيه أنّ معاوية بن أبى سفيان بينا هو جالس و عنده وجوه الناس ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۳

الباب الثانى و السبعون «۱» فى [ذكر] الوافدات على معاوية بعد قتل على عليه السلام، و ما خاطبوه به، و ما أسمعوه فمنهم الزرقاء «۲» و بكارة الهلاليّة و بقيّة الوافدات

اشارة

- [و فى الباب أيضا] خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية [المكنّى بأبى ليلى] رحمه اللّه و رضى عنه- قال الشعبى رحمه اللّه: حدّثنى جماعة من بنى أميّة ممن كان يسمر مع معاوية؛ قالوا:

بينما معاوية ليلة مع عمرو بن العاصى و مروان و سعيد و عتبة و الوليد إذ ذكروا الزرقاء بنت عدىّ بن القيس الهمدانية و كانت شهدت صفّين [مع] قومها؛ فقال معاوية: أيّكم يحفظ كلامها [يوم صفّين]؟ فقال بعضهم: أنا أحفظه يا أمير المؤمنين قال: فأشيروا علىّ/ ۱۲۳/ ب/ فى أمرها. فقال بعضهم أشير بقتلها. قال: بئس الرأى أشرتم به؛ أ يحسن بى أن يتحدّث عنّى بأنّه قتل امرأة بعد ما ظفر؟.

ثم كتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من محارمها و عدّة من فرسان قومها؛ و أن يمهّد لها وطاء ليّنا؛ و يسير بها سيرا حفيفا؛ و يوسّع لها فى النفقة.

فأرسل إليها [والى الكوفة بعد وصول كتاب معاوية إليه] و أقرأها الكتاب؛ فقالت: إن كان جعل الخيار إلىّ فإنّى لا آتيه؛ و إن حتم الأمر فالطاعة أولى.

---

(۱) كذا فى أصلى هاهنا، و فى مقدمة المصنف من أصلى: «الباب الرابع و السبعون».

(۲) و ليلاحظ خبر الزرقاء فى كتاب بلاغات النساء، ص ۳۷، و فرش كتاب الوفود من العقد الفريد: ج ۱ ص ۲۱۳ ط ۲.

و الرقم (۲۸) من تراجم النساء فى المجلّد الأخير من تاريخ دمشق ص ۱۰۹، ط ۱. و كتاب عصر المأمون: ج ۲ ص ۱۷، و جمهرة الخطب ص ۱۹۷.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۴

قال: فحملها و جهّزها على ما أمره به؛ فلمّا دخلت على معاويـة؛ قال: مرحبا بك يا خالة و أهلا؛ قدمت خير مقدم قدمة وافد كيف كان حالك فى مسيرك؟ قالت:

خير مسير. قال: كيف كنت؟ قالت: [ك] ربيبـة بيت أو كطفل فى مهـد. قال: بـذلك أمرتهم؛ أ فتدرين فيم بعثت إليك؟ قالت: و أنّى لى بعلم ما لم أعلم؟ و لا يعلم الغيب إلّا اللّه. قال: أ لست الراكبـة الجمل الأحمر [فى يوم صـفّين] و الواقفـة بين الصّـفّين تحضّـين على القتال و توقدين نار الحرب؟

قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس و بتر الذنب؛ و لن يعود ما ذهب؛ و الدهر ذو غير؛ و من تفكّر أبصر؛ و الأمر يحدث بعده الأمر.

ثمّ قال [معاوية]: أيّكم يحفظ كلامها؟ قالت: أمّا أنا فو اللّه لقد أنسيته؟ قالوا: لكنّا نحفظه للّه أبوك حين تقولين:

أيّها الناس إنّكم قد أصبحتم فى فتنة قد غشيتكم جلابيب الظلم و جارت بكم عن قصد السبيل؛ فيا لها من فتنة عمياء بكماء لا يسـمع لناعقهـا و لا يستكين لقائلها؟ إنّ المصـباح لا يضـىء بالشـمس و إنّ الكواكب لا تنير مع القمر و لا يقطع الحديـد إلّا الحديـد؛ ألا من استرشدنا أرشدناه؛ و من سألنا أخبرناه.

أيّهـا النـاس إنّ الحقّ كان يطلب طالبه فأصابه؟ فصبرا عباد اللّه؛ صبرا أيّها المهاجرون و الأنصار على الغصـص و كأن قـد انـدمل جرح الشـتات و التـأمت كلمـة التقوى و دفع الحقّ بـاطله؟ فلاـ يجهلنّ أحـد فيقول: كيف؟ و إذا يقضـى اللّه أمرا كـان مفعولا؛ و إنّ خضاب النساء الحنّاء؛ و خضاب الرجال الـدماء؛ و لهـذا اليوم ما بعـده؛ و الصبر خير فى الأمور و أحمـد فى العواقب؛ إيها عباد اللّه إلى الحرب قدما غير ناكصين!!! ثمّ قال [معاوية]: يا زرقاء لقد شاركت عليّا فى [كلّ] دم سفكه/ ۱۲۴/ أ.

قالت: بشّـرك اللّه بالخير و أحسن بشارتك على ذلك؛ و أدام سلامتك فمثلك من بشرّ بخير و سرّ جليسه!!! قال [معاوية]: أو يسرّك هذا؟ قالت: نعم و اللّه ما سررت كسرورى بهذا البشرى و أنّى لى بتصديق الفعل؟

فضـحك معاوية و قال: و اللّه لوفاؤكم له بعد موته أعجب عندى من حبّكم له أيّام حياته!!! اذكرى حاجتك. قالت: آليت على نفسـى أن لاـ أسـأل أميرا عتب علىّ؛ و مثلـك من أعطى بغير سؤال و جـاد من غير طلب. قـال: صـدقت. و أمر لهـا بجـائزة و لمن حضـر معها بجوائز و كسوة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۵

وفود بكارة الهلاليّة [على معاوية]

قال [ابن عبد ربّه] صاحب [كتاب] العقد فى كتابه «۱»: قال محمد بن عبد اللّه الخزاعى عن الشعبى قال:

اسـتأذنت بكارة الهلاليّة على معاوية فأذن لها؛ و هو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه و كانت قد أسـنّت و عشـى بصـرها و ضعفت قوّتها و هى ترعش بين خادمين؛ فسلّمت و جلست؛ فردّ معاوية عليها السلام و قال: كيف أنت يا خالة؟ قالت: بخير. قال:

غيّرك الدهر؟ قال: كذلك الدهر ذو غير؛ من عاش كبر و من كبر مات؛ و من مات قبر [ف] قال عمرو بن العاصى: هى و اللّه القائلة:

يا زيد دونك فاحتفر من دارناسيفا حساما فى التراب دفينا

قد كنت أذخره ليوم ملمّةفاليوم أبرزه الزمان مصونا فقال مروان: و هى و اللّه القائلة أيضا:

أ ترى ابن هند للخلافة مالكاهيهات ذاك و ذاك منك بعيد

منّتك نفسك فى الخلاء ضلالةأغراك عمرو و الشقىّ سعيد

فاذهب بأبخس طائر و أذلّهلاقت علىّ ذا العلاء سعود فقال سعيد بن العاصى: و هى و اللّه القائلة أيضا:

قد كنت أطمع أن أموت و لا أرىفوق المنابر من أميّة خاطبا

فاللّه أخّر مدّتى فتطاولتحتّى رأيت من الزمان عجائبا فى كلّ يوم لا يزال خطيبهم/ ۱۲۴/ ب/ بين الجموع لآل أحمد عائبا ثمّ سكتوا؛ فقال معاوية: سلى حاجتك. فقالت: تنحّ [عنّى] كلابك يا معاوية إنّ [كلام هؤلاء أعشى] بصرى و قصرت حجّتى و ذهبت [ب] قوّتى «۲» نعم أنا

---

(۱) المعروف بالعقد الفريد، و القصّة ذكرها فى فرش كتاب الوفود فى عنوان: «الوافدات على معاوية» من ج ۱، ص ۲۱۲ ط ۲.

(۲) و القصّة ذكرها ابن طيفور بسندين فى كتاب بلاغات النساء و فى متن سندها الأول: «فقالت بكارة: نبحتنى كلابك يا أمير المؤمنين و عشى بصرى؟ ...».

و فى الطبعة الثانية من العقد الفريد: ج ۱، ص ۲۱۳: فقالت: يا معاوية كلامك أعشى بصرى و قصر حجتى ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۶

و اللّه القائلة لما ذكروا؛ و ما خفى أعظم و أكثر.

فضحك [معاوية] فقال: ليس يمنعنا ذلك من برّك. قالت: [أمّا الآن ف] لا حاجة لى بشىء من برّك. ثمّ قامت [فخرجت].

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۷

وفود أمّ سنان [بنت خيثمة بن حرشة المذحجيّة] على معاوية «۱»

[عن سعيد بن حذافة] قال: حبس مروان- و هو عامل معاوية على المدينة- غلاما من بنى ليث فى جناية جناها بالمدينة؛ فأتت جدّته [أمّ أبيه] إلى مروان و هى أمّ سنان [بنت خيثمة] المذحجية فكلّمته فيه؛ فأغلظ لها [مروان] فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه و انتسبت له فعرفها؛ و قال: مرحبا بابنة خيثمة ما أقدمك أرضنا و قد عهدتك تشتمينا و تحرّضين علينا عدوّنا «۲». قالت: لسان نطق و قول صدق «۳» و إنّ لبنى عبد مناف أخلاقا طاهرة و أعلاما ظاهرة [و أحلاما وافرة] لا يجهلون بعد علم و لا يسفهون بعد حلم [و لا ينتقمون بعد عفو] و إنّ أولى الناس باتّباع ما سنّ آباؤه أنت!!!

قال [معاوية]: صدقت نحن كذلك؛ فكيف قولك- و أنشدها [قولها]-:

عزب الرقاد فمقلتى لا ترقدو الليل يصدر بالأمور و يورد

يا آل مذحج لا مقام فشمّرواإنّ العدوّ لآل أحمد يقصد

هذا علىّ كالهلال تحفّهوسط السماء من الكواكب أسعد

خير الخلائق و ابن عمّ محمدإن يهدكم بالنور منه تهتدوا

ما زال مذ حضر الحروب مظفّراو النصر فوق لوائه لا يفقد قالت: قد كانت ذلك؛ و هو لسان نطق و قول صدق «۴» و أرجو أن تكون لنا

---

(۱) و القصّة ذكرها بان عبد ربّه فى كتاب: «فرش كتاب الوفود» من العقد الفريد: ج ۱ ص ۲۱۴ من الطبعة الثانية بمصر. و ما وضع بين المعقوفات مأخوذ مما ذكره ابن عساكر فى ترجمة أمّ سنان تحت الرقم: (۱۵۲) من تراجم النساء من المجلد الأخير من تاريخ دمشق

ص ۵۳۰ ط ۱.

و ذكرها أيضا ابن طيفور فى كتاب بلاغات النساء ص ۶۳. و القصة ذكرها أيضا مؤلف كتاب الحدائق فيه، كما أشار إليها فى هامش ترجمة أم سنان من تاريخ دمشق.

(۲) و فى تاريخ دمشق: «تشنئين قومى و تحضّين علىّ عدوّى و فى هامشه نقلا عن كتاب الحدائق: «تشنئين قربى ...».

(۳) هاتان الجملتان لا توجدان فى ترجمتها من تاريخ دمشق.

(۴) و فى تاريخ دمشق: «قالت: يا أمير المؤمنين لسان نطق و قول صدق، و لئن تحقق فيك ما ظنّنا فحظّك أوفر ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۸

خلفا من بعده.

فقال رجل من جلسائه: و هى و اللّه القائلة أيضا:

إمّا هلكت أبا الحسين فلم تزلبالحقّ تعرف هاديا مهديا

فاذهب عليك صلاة ربّك ما دعتفوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا لناأوصى إليك بنا و كنت وفياّ

فاليوم لا خلف يؤمّل بعده/ ۱۲۵/ أ/هيهات نأمل بعده إنسيّا فالتفتت إليه «۱» و قالت: أما و اللّه لقد قلت ذلك و المخفىّ عنك أكبر!!! و اللّه ما أورثك الشنآن فى قلوب المسلمين إلّا هؤلاء فادحض مقالتهم و أبعدهم عنك فإنّك إن فعلت ذلك ازددت من اللّه قربا و من قلوب المؤمنين حبّا.

قال [معاوية]: و إنّك لتقولين ذلك؟ قالت: سبحان اللّه و اللّه ما مثلك من مدح بباطل و لا اعتذر إليه بكذب و إنّك لتعلم ذلك من رأينا و ضميرنا؛ كان و اللّه علىّ أحبّ إلينا منك و أنت أحبّ الآن إلينا من غيرك. قال [معاوية]: مثل من؟ قالت: [مثل] مروان و سعيد بن العاصى؟ قال: و بم استحققت هذا عندك؟ قالت: بسعة حلمك و كرم عفوك. قال: فإنّهما يطمعان فى ذلك؟ قالت: هما و اللّه لك من الرأى على ما كنت عليه لعثمان بن عفان؟

قال [معاوية]: و اللّه لقد قاربت؛ فما حاجتك؟ قالت: إنّ مروان تبنّك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح «۲» لا يحكم بعدل و لا يقضى بسنّة يتبع عورات المسلمين و يكشف عن عثرات المؤمنين «۳» حبس [ابن ابنى] فأتيته فقال: كيت و كيت. فأسمعته أخشن من الحجر و ألقمته أمرّ من الصبر «۴» ثم راجعت إلى نفسى باللائمة و قلت: لم

---

(۱) هذا هو الظاهر، و لفظ أصلى غير واضح.

(۲) كذا فى أصلى، يقال: تبنك فلان بالمكان و فى المكان: أقام به و تمكّن فيه. و البراح- بفتح الباء-: التحوّل و الانتقال.

(۳) كذا فى أصلى، و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «يتتبّع عثرات المسلمين و يكشف عورات المؤمنين ...».

(۴) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلى، و هو موجود فى العقد الفريد و بلاغات النساء و تاريخ دمشق.

و فى بلاغات النساء: «فألقمته أخشن من الحجر، و ألعقته أمر من الصبر». و فى العقد الفريد:

«و ألقمته أمرّ من العذاب». و فى تاريخ دمشق- و هامشه عن الحدائق-: «فألقمته أخشن من الحجر، و ألعقته أمرّ من الصاب».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۳۹

لا أصرف ذلك إلى من هو أولى منه بالعدل و الإنصاف فأتيتك لتكون فى أمرى ناظرا و إليه معديا «۱».

قال [معاوية: صدقت] لا أسألك عن ذنبه و القيام بحجته اكتبوا لها بإطلاقه.

قالت: يا أمير المؤمنين و أنّى لى بالرجعة و قد نفد زادى و كلت راحلتى. فأمر لها براحلة موطأة و خمسة آلاف درهم «۲».

و الصبر- بفتح الصاد-: عصارة مرّة، و الصاب: شجر إذا قطع منه عود يخرج منه شبه لبن، و الظاهر انه هو الذى يسمّيه أهل بلدنا ب «خرك».

(۱) معدّيا: شاكيا و مستنصرا.

(۲) كذا فى كتاب بلاغات النساء و تاريخ دمشق: و فى أصلى: مرطاة؟

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۰

وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية «۱»

قال الشعبى: دخلت عكرشة بنت الأطروش بن رواحة «۲» على معاوية بن أبى سفيان و هى متوكّئة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة و جلست؛ فقال لها [معاوية]:

يا عكرشة الآن صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذ لا علىّ حىّ. قال: أ لست المتقلّدة بالسيف بصفّين «۳» و أنت واقفة بين الصّفين تقولين: أيّها الناس عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إنّ الجنة لا يرحل عنها من أوطنها/ ۱۲۶/ أ/ و لا يهرم من سكنها و لا يموت من دخلها «۴» فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها و لا ينصرم همومها؛ فكونوا قوما [مستبصرين فى دينهم] مستظهرين بالصبر على حقّهم «۵» إنّ معاوية دلف إليكم بعجم العرب و غلف القلوب لا- يفقهون الإيمان و لا- يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه؛ و استدعاهم إلى الباطل فلبّوه؛ فاللّه اللّه عباد اللّه فى دين اللّه و إيّاكم [و التواكل] و التوانى فإنّ ذلك ينقض عرى الإيمان و يطفئ نور الحقّ هذه بدر الصغرى و العقبة الأخرى يا معشر المهاجرين و الأنصار امضوا سير [بصيرتكم و اصبروا على] عزيمتكم فكأنّى بكم غداة غد و قد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير [و تروث روث العتاق] «۶».

---

(۱) كذا فى أصلى، و فى ترجمتها من العقد الفريد: ج ۱، ص ۲۱۵ ط ۲: «بنت الأطرش».

و ذكرها أيضا ابن عساكر، و لكن قال: «بنت الأطش بن رواحة». كما فى ترجمتها تحت الرقم:

(۷۲) من تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ۲۵۴ ط ۱.

و مثله ذكره ابن طيفور و لكن لم يذكر أباها كما فى بلاغات النساء، ص ۷۰.

(۲) و ساق ابن عساكر سند القصّة الى أن قال: عن عكرمة و عبد اللّه بن سليمان عن أبيه قالا: دخلت عكرشة ...

(۳) و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: أ لست صاحبة الكور المسدول و الوسط المشدود، و المتقلّدة بحمائل السيف ...

(۴) و فى بلاغات النساء: إن الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها، و لا يحزن من سكنها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ...

(۵) ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد.

(۶) ما وضعناه بين المعقوفين الأوّلين أخذناه من كتاب العقد الفريد، و ما وضع بين المعقوفين الثانيين أخذ من بلاغات النساء، و فيه: «فكأنّى بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهاقة و البغال الشحاجة تضفع ضفع البقر [ظ] و تروث روث العتاق».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۱

[ثمّ قال معاوية:] و كأنى أراك على عصاك هذه و قد انكفأ عليك الناس يقولون:

هذه عكرشة بنت الأطروش فقد كدت تقتلين أهل الشام «۱» لو لا قدر اللّه و كان أمر اللّه قدرا مقدورا؛ فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين يقول اللّه تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ الآية: [۱۰۱/ المائدة: ۵]

إنّ اللبيب إذا كره أمرا كره إعادته «۲».

قال [معاوية]: صدقت فاذكرى حاجتك. قالت: إنّه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فتردّ على فقرائنا و قد فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير و لا يقل لنا عسير و لا ينعش لنا فقير!!! فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفلة و راجع التوبة؛ و إن كان عن غير رأيك فما مثلك من يستعين بالخونة و لا يستعمل الظلمة.

قال معاوية: يا هذه إنّه تنوبنا من أمور الرعية ما يوجب ذلك «۳».

قالت: سبحان اللّه و اللّه ما فرض اللّه لنا حقّا فجعل فيه ضرارا لغيرنا و هو سبحانه علّام الغيوب!!

قال معاوية: هيهات و اللّه يا أهل العراق فقّهكم علىّ فلن تطاقوا!! «۴» ثمّ أمر لها بما سألت من ذلك.

---

(۱) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «فإن كدت تقتلين أهل الشام». و فى العقد الفريد: «فإن كنت لتقتلين أهل الشام». و فى تاريخ دمشق: «فإن كدت لتلفتين عنّى أهل الشام؟ ...».

(۲) كذا فى أصلى، و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «إنّ اللبيب إذا كره أمرا يجبّ اعادته».

(۳) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد: «يا هذه إنّه ينوبنا من أمور رعيتنا أمور تنبثق و بحور تنفهق».

و فى بلاغات النساء: «يا هذه إنّه تنوبنا أمور هى أولى بنا منكم من بحور تنبثق، و ثغور تنفتق».

و مثله فى تاريخ دمشق غير أنّ فيه: «من نحور تنبثق».

(۴) هذا هو الصواب الموافق لكتاب بلاغات النساء، و تاريخ دمشق، و فى أصلى و مثله فى العقد الفريد:

«نبّهكم علىّ ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۲

قصّة دارمية الحجونية مع معاوية

سهل بن أبى سهل رحمه اللّه عن أبيه قال: حجّ معاوية فسأل عن امرأة من بنى كنانة كانت تنزل الحجون يقال لها: دارميّة- و كانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها- فبعث إليها فجيء بها فقال [لها]: ما حالك يا ابنة حام؟ قالت: [أ] بحام أدعى/ ۱۲۶/ ب/ [و] إنّما [أنا] امرأة من بنى كنانة؟ «۱» قال [معاوية]: صدقت أ تدرين لم أرسلت إليك؟ قالت: لا يعلم الغيب إلّا اللّه. قال: بعثت إليك لأسألك علام أحببت عليّا و أبغضتينى و واليته و عاديتينى؟ قالت: أو تعفنى [عن ذلك] فهو خير لك. قال:

و اللّه لا أعفيك. قالت: أمّا إذ أبيت فإنّى أحببت عليّا لدينه و عدله فى الرعيّة و قسمته بالسوية و أمانته على أمر الأمة؛ و أبغضتك على قتالك لمن هو أحقّ بالأمر منك؛ و طلبك لما ليس لك بحقّ؛ و واليت عليّا على ما عقد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من الولاية؛ و على حبّه للمساكين و إعظامه لأهل الدين و رحمته للمستضعفين؛ و عاديتك [على] جورك فى القضاء و سفكك للدماء و حكمك بالهوى!!

قال [معاوية]: فلذلك انتفخ بطنك و عظم ثدياك و ربت عجيزتك.

قالت: يا هذا و اللّه إنّما كانت تضرب الأمثال بعظم عجيزة هند أمك!!! قال معاوية: اربعى على نفسك فإنّا لم نقل إلّا خيرا؛ إنّه إذا انتفخ بطن المرأة تمّ خلق ولدها؛ و إذا عظم ثدياها تروى ولدها؛ و إذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت و سكنت.

فقال لها معاوية: هل رأيت عليّا؟ قالت: نعم. قال: فكيف رأيته؟ قالت: رأيته و اللّه لم يفتنه الملك الذى فتنك؛ و لم يشغله النعمة التى شغلتك؛ و لم تستعبده أطماعه كما استعبدك!!!

قال [معاوية]: فهل سمعت شيئا من كلامه؟ قالت: نعم و اللّه لقد كان كلامه يجلو القلب من العمى كما يجلو الزيت الصدا عن الطست.

(۱) كذا فى ظاهر رسم الخطّ من أصلى، و فى العقد الفريد: «فقالت: لست لحام إن عبتنى أنا امرأة من بنى كنانة».

و فى بلاغات النساء، و لست لحام إنّما أنا امرأة من قريش من بنى كنانة ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۳

قال: صدقت فهل [لك] من حاجة؟ قالت: و تفعل ذلك إذا سألتك؟ قال: نعم.

قالت: تعطينى مائة ناقة حمراء فيها محلبها و راعيها. قال: ما تصنعين بها؟ قالت: أغذو بألبانها الصغار؛ و استجير بها الكبار؛ و اكتسب بها المكارم؛ و أصلح بها.

قال [معاوية]: فإن أعطيتك ذلك هل أحلّ [عندك] محلّ على بن أبى طالب؟

قالت: ماء و لا كصدّاء؛ و مرعى و لا كسعدان؛ و فتى و لا كمالك «۱»: سبحان اللّه أو دونه!!! قال: فأنشأ معاوية يقول:

إذا لم أعد بالحلم منّى عليكمفمن ذا الذى بعدى يؤمل للحلم

خذيها هنيئا و اذكرى فعل ماجدجزاك على حرب العداوة بالسلم ثمّ قال لها: [أما] و اللّه لو كان علىّ حيّا ما أعطاك منها شيئا.

قالت: لا و اللّه و لا وبرة واحدة من مال المسلمين!!!

(۱) هذه الكلم من الأمثال السائرة بين العرب من عهد قديم إلى زماننا هذا، يمثّل بها عند المفاضلة بين شخصين؛ أو عند بيان فقد النظير للممثل به، و الصّداء: ركيّة كان ماؤها عذبا. و السعدان نبت له شوك، و هو من أفضل ما يأكله الإبل. و مالك هو ابن نميرة اليربوعى قتله بعض الطغاة الفتاكين طمعا فى زوجته، ثمّ ضاجعها و نكحها فى نفس الليلة التى قتل فيها زوجها عدوانا!! و المثل لأخيه متمّم بن نويرة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۴

وفود أمّ الخير بنت الحريش [بن سراقة] على معاوية «۱»

عبيد اللّه بن عمر الغسّانى عن الشعبى قال: كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أمّ الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية و ليعلمها أنّه سيجزيها بقولها [فيه] بالخير خيرا و بالشرّ شرّا. فلمّا ورد عليه كتابه ركب إليها و أقرأها الكتاب؛ فقالت: أمّا أنا فغير زائغة عن الطاعة و لا متوسّلة بكذب «۲» و لقد كنت أحبّ أن ألقاه لشىء اختلج فى صدرى.

[فجهّزها للمسير] فلمّا شيعها و أراد مفارقتها قال لها: يا أمّ الخير إنّ أمير المؤمنين كتب إلىّ أنّه يجازيك بالخير خيرا و بالشرّ شرّا؛ فما عندك؟

قالت: يا هذا لا يطمعك برك بى أن أسرّك بباطل؛ و لا تؤيسك [معرفتى] بك أن أقول [فيك] غير الحق.

فسارت خير مسير حتّى قدمت على معاوية فأنزلها مع حرمه؛ ثم أدخلها عليه فى اليوم الرابع و عنده جلساؤه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال [معاوية]:

و عليك السلام يا أمّ الخير و بالرغم منك [ظ] دعوتينى بهذا الاسم. فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ لهدية السلطان مدحضة لما تحت علمه و لكل أجل كتاب «۳» قال: صدقت كيف كان حالك و مسيرك؟ قالت: لم أزل بخير و سلامة حتّى صرت إليك؛ فأنا بمجلس أنيق عند ملك رفيق.

فقال معاوية: بحسن نيّتى ظفرت بكم. قالت: أعيذك باللّه من دحض المقال و ما

(۱) جاءت قصّتها مسندة فى كتاب بلاغات النساء ...

و أيضا ذكرها ابن عساكر، تحت الرقم: (۱۴۵) فى تراجم النساء فى المجلّد الأخير من تاريخ دمشق ص ۵۱۲ ط ۱.

(۲) كذا فى العقد الفريد؛ و بلاغات النساء و تاريخ دمشق، و فى أصلى: «و لا متوسّلة بكذب».

(۳) كذا فى أصلى، و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: فقالت: مه يا هذا فإن بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه؟.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۵

تردى عاقبته. قال: ليس هذا أردنا أخبرينا كيف كان مقالك حين قتل عمار بن ياسر؟

قالت: لم أكن زوّرته قبل و لا روّيته بعد و إنّما كانت كلمات نفثها لسانى عند الصدمة فإن أحببت أن أحدّث لك مقالا غير ذلك فعلت «۱».

فالتفت [معاوية] إلى جلسائه و قال: أيّكم يحفظ كلامها؟ قال رجل منهم: أنا أحفظه يا أمير المؤمنين قال: هات. قال: كأنى بها بين بردين كثيفى الحواشى و هى على جمل أربد؟ و بيدها سوط منتشر الضفيرة و هى تهدر كالجمل فى شقشقته «۲» و تقول:

أيّها الناس اتّقوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شىء عظيم إنّ اللّه قد أوضح لكم الحقّ و أنار الدليل/ ۱۲۷/ ب/ و بين السبيل [و رفع العلم] و لم يدعكم فى عمياء مبهمة و لا ظلماء مدلهمة و إلى أين تريدون رحمكم اللّه أ فرارا عن أمير المؤمنين؟ أم فرارا من الزحف؟

أم رغبة عن الإسلام؟ أم ارتدادا عن الحقّ؟ أ ما سمعتم اللّه يقول لنبيّه وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ [۳۱/ محمد: ۴۷].

ثمّ رفعت رأسها إلى السماء و قالت «۳»:

اللهمّ قد عيل الصبر و ضعف اليقين و تشتت الرعية و عظمت البلية و بيدك يا ربّ

---

(۱) كذا فى العقد الفريد، و فى أصلى: انبعث على لسانى حين الصدمة، و إن أحببت جدّدت لك مقالا غيره؛ و إن أبيت فعلت ...

و فى بلاغات النساء: و إنّما كانت كلمات نفثهنّ لسانى حين الصدمة.

و فى تاريخ دمشق: لم أكن و اللّه روّيته قبل و لا روّيته بعد و إنّما كانت كلمات نفثهنّ لسانى عند الصدمة.

(۲) كذا فى العقد الفريد؛ غير أنّ فيه: «كأنّى بها بين بردين زئيزيين؟ كثيفى النسيج و هى على جمل أرمك؟ و بيدها سوط منتشر الضفيرة ...».

و فى أصلى و هى على جمل أريد؟ و بيدها سوط منتشر الضفرة ...

و فى بلاغات النساء: و عليها برد زبيدى كثيف الحاشية ...

و فى تاريخ دمشق: و عليها برد زبيدى كثير الحاشية على جمل أرمك ... منتشر الضفر ...

(۳) هذا هو الصواب المذكور فى جميع المصادر؛ و فى أصلى: رفعت رأسها إلىّ ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۶

أزمّة القلوب فاجمع اللّه بها الكلمة على التقوى و ألف القلوب على الهدى و اردد الحقّ إلى أهله.

هلمّوا رحمكم اللّه إلى الإمام العادل و الوصىّ التقىّ و الصّديق الأكبر إنّها و اللّه إحن بدريّة و أحقاد جاهليّة [و ضغائن أحديّة] وثب بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بنى عبد شمس. ثم قالت: فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ «۱» صبرا يا معشر المهاجرين و الأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم و ثبات من دينكم فكأنى بكم غدا و قد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدرى أين تسلك بها من فجاج الأرض [و هم] باعوا الآخرة بالدنيا و اشتروا الضلالة بالهدى و عما قليل لصبحن نادمين حين تحلّ بهم الندامة فيطلبون الإقالة و لات حين مناص [إنّه] و اللّه من ضلّ عن الحقّ وقع فى الباطل [و من لم يسكن الجنّة نزل النار] «۲».

ألا و إنّ أولياء اللّه استصغروا عمر الدنيا [فرفضوها] و استطابوا مدّة الآخرة فسعوا لها سعيها.

فاللّه اللّه أيّها الناس قبل أن تبطل الحقوق و تعطل الحدود [و يظهر الظالمون] و تقوى كلمة الشيطان فإلى أين تريدون؟ رحمكم اللّه عن ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و صهره و أبى سبطيه [الذى] «۳» خلق من طينته و تفرع من نبعته [و الذى خصه بسرّه] و جعله باب علمه

---

(۱) اقتباس من الآية: (۱۲) من سورة التوبة.

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب العقد الفريد، و فى أصلى: «ألا و إنّ أولياء اللّه استصغروا عمر الدنيا، و استطالوا مدة الآخرة فسعوا لها سعيها ...».

و فى بلاغات النساء: «أيّها النّاس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها و استبطئوا مدّة الآخرة فسعوا لها.

و اللّه أيّها النّاس لو لا أن تبطل الحقوق و تعطّل الحدود؛ و يظهر الظالمون و تقوّى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش و طيبه، فإلى أين تريدون؟ رحمكم اللّه عن ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه، و زوج ابنته و أبى ابنيه ...».

و قريب منه فى تاريخ دمشق و فيه: «و استطالوا مدّة الآخرة ... لما اختاروا ورود المنايا ...».

(۳) كذا فى العقد الفريد، و فى أصلى «أين تدورون عباد اللّه عن ابن عمّ رسول اللّه ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۷

[و أعلم بحبه المسلمين] و أبان ببغضه المنافقين «۱» و ها هو ذا مفلق الهام و كاسر الأصنام و صلّى و الناس مشركون و أطاع و هم كارهون فلم يزل على ذلك حتّى قتل مبارزيه و أفنى أهل بدر و أحد و الأحزاب و قتل اللّه به أهل خيبر و فرّق به جموعهم «۲» فيا لها من وقائع زرعت فى القلوب شقاقا و نفاقا و زادت المؤمن/ ۱۲۸/ أ/ إيمانا و يقينا؛ و قد اجتهدت لكم فى القول و بالغت فى النصيحة و باللّه التوفيق و السلام.

فقال معاوية: يا أمّ الخير ما أردت بهذا الكلام إلّا قتلى [و لو قتلتك ما حرجت فى ذلك. قالت: و اللّه ما يسوؤنى أن يجرى قتلى] على [يدى] من يسعدنى اللّه بشقاوته «۳».

قال [معاوية]: هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين فى عثمان؟ قالت: و ما عسيت أن أقول [فى عثمان] استخلفه الناس و هم به راضون و قتلوه و هم به كارهون.

فقال معاوية: يا أم الخير هذا ثناؤك عليه «۴»؟ قالت: لكن اللّه يشهد و كفى به شهيدا [أنى] ما أردت بعثمان نقصا؛ و لقد كان سابقا للخير و إنّه لرفيع الدرجة غدا.

---

(۱) و فى العقد الفريد: «و جعله باب دينه، و ابان ببغضه المنافقين».

و فى بلاغات النساء: «خلق من طينته و تفرّع من نبعته و خصّه بسرّه و جعله باب مدينته، و علم المسلمين، و أبان ببغضه المنافقين ...».

و مثله فى تاريخ دمشق غير أنّ فيه: «و أعلم بحبّه المسلمين و أبان ببغضه المنافقين».

و هذا هو الظّاهر أى جعل للمسلمين و سمة و علامة و هى حبّه فمن لا- يحبّه فليس بمسلم، و هو من قولهم «علّمه علما»- من باب ضرب و نصر، و على زنتهما-: و سمه. و أعلم فلانا- على زنة أفعل و بابه-: جعل عليه علامة. و كلام هذه المؤمنة مقتبس من الحديث الصحيح المستفيض بل المتواتر و هو قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلىّ: «لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق» و قد تقدم بعض طرقه فى الباب: «۴۰» ص ۲۰۰ فليراجع تعليقاتنا عليه.

(۲) و قريب منه فى العقد الفريد. و فى بلاغات النّساء: «فلم يزل كذلك يؤيّده اللّه عزّ و جلّ بمعونته و يمضى على سنن استقامته لا

يعرج لراحته الدأب؟ ها هو مفلّق الهام ...».

و قريب منه فى تاريخ دمشق، و فيه: «لا يفرح لراحة اللذّات بها ...».

(۳) ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب العقد الفريد، و بلاغات النساء و تاريخ دمشق و فيها جميعا:

«بشقائه ...».

(۴) و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «فقال معاوية: يا أمّ الخير هذا و اللّه أصلك الذى تبنين عليه ...».

و فى العقد الفريد: «هذا ثناؤك الذى تثنين ...».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۸

قال: فما تقولين فى طلحة؟ قالت: اغتيل من مأمنه و أتى من حيث لم يحذر؛ و قد وعده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الجنّة.

قال: فما تقولين فى الزبير؟ قالت: أقول: ابن عمة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و حواريّه و قد شهد له بالجنّة؛ و أسألك بحقّ اللّه عليك يا معاوية أن تعفينى من مسائلك هذه وسل ما شئت غيرها. قال [معاوية]: قد أعفيتك و أجازها وردها مكرمة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۴۹

وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب على معاوية و ما أسمعته

عن أبى الهذيل أنّ أروى بنت الحارث بن عبد المطلب رضى اللّه عنها دخلت على معاوية و هى عجوز كبيرة فلمّا رآها معاوية قال: مرحبا بك يا عمّة كيف كنت بعدنا «۱» فقالت: يا ابن أخى لقد كفرت النعمة و أسأت لابن عمك الصحبة و تسميت بغير اسمك و أخذت غير حقّك من غير دين كان منك و لا سابقة فى الإسلام لا لك و لا لآبائك بعد أن كفرتم برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فأتعس اللّه منكم الجدود و صغّر منكم الخدود «۲» و ردّ الحقّ إلى أهله و لو كره المشركون و كانت كلمتنا هى العليا و نبيّنا هو المنصور؛ فوليتم علينا من بعده فأصبحتم تحتجون علينا و على سائر العرب بقربكم من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و نحن أقرب إليه منكم؛ و أولى بهذا الأمر؛ و كنّا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل من [آل] فرعون و كان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه [من نبيّنا] بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنّة و غايتكم النار!!!

فقال عمرو بن العاصى: كفى أيّتها العجوز الضالّة/ ۱۲۸/ ب/ و اقصرى عن قولك هذا مع ذهاب عقلك إذ لا يجوز شهادتك وحدك.

قالت [أروى]: و أنت يا ابن النابغة تتكلم و أمّك [كانت] أشهر بغىّ بمكة [و آخذهنّ للأجرة اربع على ظلعك و أعن بشأن نفسك فو اللّه ما أنت من قريش فى اللباب من حسبها و لا كريم منصبها و لقد] ادّعاك خمسة نفر من قريش [كلّهم يزعم أنه أبوك] و سئلت أمّك عنهم فقالت: كلّهم أتانى فانظروا أشبههم [به] فألحقوه به «۳» فغلب عليك شبه العاصى فلحقت به.

فقال مروان بن الحكم: [كفّى] أيّتها العجوز و اقصدى لما جئت له.

فقالت: و أنت يا ابن الزرقاء تتكلّم و اللّه لأنت ببسر بن الحارث بن كلدة أشبه

---

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب بلاغات النساء، ص ۲۷.

و فى أصلى و مثله فى كتاب العقد الفريد- ج ۱ ص ۲۱۹-: يا خالة ...

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب العقد الفريد، و بلاغات النساء، و فى أصلى:

«منك الجدود، و أصعر منك الخدود ...».

(۳) أكثر ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من كتاب بلاغات النساء.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۰

منك بالحكم بن العاصى «۱» و إنّك لتشبهه فى زرقة بصره و حمرة شعره و قصرها منه؟ و طيارة ذمامته؟ و صغر هامته؛ و لقد رأيت الحكم سبط الشعر ظاهر الأدمة مديد القامة و ما بينكم قرابة إلّا كقرابة الفرس المضمر من الأتان فاسأل أمّك تخبرك «۲».

ثمّ التفتت إلى معاوية و قالت: و اللّه ما جرّأ هؤلاء إلّا أنت و لاقدمهم غيرك؛ و إنّ أمّك القائلة فى قتل حمزة سيّد الشهداء يوم أحد و قد بقرت بطنه عن كبده ولاكتها:

نحن جزيناكم بيوم بدرو الحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان لى عن عتبة من صبرو لا أخى و عمه و بكر

سكن وحشى غليل صدرىفشكر وحشى علىّ دهرى

حتّى ترم أعظمى فى قبرى

فأجابتها ابنة عمّى فقالت لها:

خزيت فى بدر و بعد بدريا بنت جبّار عظيم الكفر

صبحك اللّه قبيل الفجربالهاشميين الطوال الزهر

حمزة ليثى و علىّ صقرىإذ رام شيب و أبوك غدرى

فحصيا؟ منه بواحى النحرو ترك الثار [لنا] فى بدر «۳» [فقال معاوية: عفى اللّه عمّا سلف يا عمّة هات حاجتك. قالت: مالى إليك [من] حاجة] فخرجت عنه] «۴»

فلمّا خرجت قال معاوية لعمرو و مروان: أفّ لكما و اللّه ما أسمعنى ما قالت إلّا أنتما «۵»،

---

(۱) كذا فى أصلى مع غموض فيه، و فى بلاغات النساء: «فو اللّه لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم، و إنّك لشبهه فى زرقة عينيك و حمرة شعرك مع قصر قامته و ظاهر دمامته ...»

(۲) و هاهنا بعض ألفاظ أصلى غامض، و فى العقد الفريد إيجاز أو حذف.

(۳) هذان الشطران لا توجدان فى بلاغات النساء، و لكن بعدهما شطران آخران:

هتّك وحشى حجاب السترما للبغايا بعدها من فخر.

(۴) ما بين المعقوفين أخذناه من العقد الفريد، و به يختم فرش كتاب الوفود من العقد الفريد.

(۵) إلى هنا تنتهى القصّة فى أصلى و العقد الفريد معا، و لكن للقصّة ذيل فى كتاب بلاغات النساء.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۱

وفود سودة بنت عمارة [بن الأسك الهمدانية اليمانية] على معاوية «۱»

عن الشعبى قال: قدمت سودة بنت عمارة على معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها، «۲» فلمّا دخلت عليه سلّمت فردّ [معاوية] عليهما السلام [و] قال: كيف أنت يا ابنة الأسك. قالت: بخير يا أمير المؤمنين. «۳»

[ف] قال لها: أ لست القائلة لأخيك يوم صفّين:

شمّر كفعل أبيك يا ابن عمارةيوم الطعان و ملتقى الأقران

و انصر عليّا و الحسين و رهطهو اقصد لهند و ابنها بهوان

[إنّ الإمام أخا النبىّ محمّد «۵»علم الهدى و منارة الإيمان] «۴»

و قه الحتوف و سر أمام لوائه «۵»قدما بأبيض صارم و سنان

---

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه ابن عساكر بسندين عن الشعبى فى تراجم النساء فى آخر تاريخ دمشق ص ۱۷۸، ط ۱. و القصة رواها أيضا ابن عبد ربّه فى أواخر فرش كتاب الوفود من كتاب العقد الفريد: ج ۱ ص ۲۱۱ ط سنة (۱۳۴۶) بمصر.

(۲) و رواها أيضا ابن طيفور فى كتاب بلاغات النساء، ص ۳۱ و فى ط ص ۳۵ و قال:

قال ابو موسى عيسى بن مهران: حدثنى محمد بن عبيد اللّه الخزاعى يذكره عن الشعبى.

و رواه [أيضا] العباس بن بكّار، عن محمد بن عبيد اللّه [عن عامر الشعبى] قال:

استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسكف الهمدانية على معاوية بن أبى سفيان فأذن لها، فلمّا دخلت عليه قال [لها]: هيه يا بنت الأسكف أ لست القائلة يوم صفين ...

و فى العقد الفريد: ج ۱ ص ۲۱۱ ط مصر، و فى ط بيروت: ج ۱ ص ۳۴۴: «وفدت سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية على معاوية؟ ...»

(۳) كذا فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق، و رسم الخطّ من مخطوطتى غير جلىّ، و فى العقد الفريد: كيف أنت يا ابنة الأشتر؟ ...

(۴) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلى، و هو موجود فى بلاغات النساء و العقد الفريد، و تاريخ دمشق.

(۵) و فى العقد الفريد: «فقد الجيوش ...» و فى تاريخ دمشق: «فقه الحمام و سر أمام لوائه ...».-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۲

فقالت [سودة]: مات الرأس و بتر الذنب فدع عنك ذكر ما [قد] مضى «۱» قال [معاوية]: هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى. قالت: صدقت و اللّه ما كان أخى خفىّ المكان، و لا ذليل المقام «۲» و لقد كان كما قالت الخنساء:

و إنّ صخرا لتأتمّ الهداة به كأنّه علم فى رأسه نار و باللّه أسألك إعفائى ممّا أستعفيك منه. قال: قد فعلت فقولى حاجتك.

قالت: إنّك أصبحت للناس سيّدا و لأمور هم متقلّدا، و اللّه سائلك عمّا أفرضه عليك من حقّنا «۳» و لا يزال يقدم علينا من ينوه بعزّك «۴» و يبطش بسلطانك؛ فيحصدنا حصد

و فى بلاغات النساء:

فقه الحتوف و سر أمام لوائهقدما بأبيض صارم و سنان قالت: أى و اللّه ما مثلى من رغب عن الحقّ أو اعتذر بالكذب، قال: فما حملك على ذلك؟

قالت: حبّ على عليه السلام و اتباع الحق ...

(۱) و فى العقد الفريد: قالت: أمير مات الرأس و بتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسى. قال:

هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى. قالت: صدقت ... ما كان أخى خفىّ المقام، ذليل المكان ...

(۲) و فى بلاغات النساء: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى و ما لقيت من أحد ما لقيت من قومك و أخيك. قالت: صدق فوك لم يكن أخى ذميم المقام و لا خفىّ المكان كان و اللّه كقول الخنساء و مثله أو قريب منه جدّا فى تاريخ دمشق.

(۳) كذا فى أصلى، يقال: فرض اللّه الأحكام على عباده- على زنة ضرب و بابه، و مثله فرّضها و أفرضها من باب فعّل و أفعل-: أوجبها عليهم.

و فى بلاغات النساء: «و اللّه سائلك من أمرنا و ما افترض عليك من حقّنا ...».

(۴) كذا فى بلاغات النساء، و رسم الخطّ من مخطوطتى غير واضح، يقال: ناه فلان- على زنة قال و بابه-: ارتفع. و نوّه الشىء تنويها:

رفعه. و تنوّه تنوّها: ارتفع.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۳

السنبل؛ و يدوسنا دياس البقر؛ و يسومنا الخسيسة و يسألنا الجليلة «۱» و هذا ابن أرطاة قدم بلادى و قتل رجالى و أخذ مالى و لو لا الطاعة لكان فينا عزّ و منعة؛ فإمّا عزلته فشكرناك؛ و إمّا لا فعرفناك «۲».

فقال [لها معاوية]: إيّاى تهدّدين بقومك؟ و اللّه لقد هممت أن أردّك إليه على قتب أشوس فينفذ حكمه فيك «۳».

قال: فسكتت مليّا ثمّ قالت:

صلّى الإله على روح تضمّنهقبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغى به بدلافصار بالحقّ و الإيمان مقرونا «۴» قال [معاوية]: و من ذلك؟ قالت: علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه.

قال ما أرى عليك شيئا من آثاره قالت: بلى و اللّه أتيته يوما فى رجل ولّاه صدقاتنا فكان بيننا و بينه ما بين/ ۱۲۹/ أ/ الغثّ و السمين «۵» فوجدته قائما يصلّى [فلمّا نظر إلىّ] انفتل

و فى تاريخ دمشق: «و لا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك ...». و فى العقد الفريد: «و لا يزال يقدم علينا من ينهض بعزّك و يبسط بسلطانك».

(۱) و مثله فى العقد الفريد، و تاريخ دمشق، و فى بلاغات النساء: و يسلبنا الجليلة.

(۲) كذا فى بلاغات النساء و العقد الفريد، و فى أصلى كتاريخ دمشق نقص.

و بسر بن أرطاة من طواغيت الصحابة معروف بالانحراف عن الحقّ و التركيز على الباطل.

(۳) كذا فى أصلى، و فى بلاغات النساء و العقد الفريد و تاريخ دمشق: «قتب أشرس».

(۴) و الأبيات- أو قريبا منها- رواها الحافظ الحسكانى بسند آخر، عن الزرقاء الكوفية كما فى آخر تفسير الآية السابعة من سورة الرعد، من شواهد التنزيل: ج ۱، ص ۳۷۴ ط ۱، و فى ط ۲:

ج ۱ ص ۳۹۴.

(۵) و فى العقد الفريد: قال [معاوية]: و من ذلك؟ قالت على بن أبى طالب رحمه اللّه تعالى. قال:

ما أرى عليك منه أثرا؟

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۴

من صلاته «۱» ثمّ قال برأفة و رحمة: أ لك حاجة؟ فأخبرته خبر الرجل فبكى ثمّ رفع يديه إلى السماء ثمّ قال: اللّهمّ إنّى لم آمرهم بظلم خلقك [و لا بترك حقّك] ثمّ أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها «۲»:

بسم اللّه الرحمن الرحيم يا أيّها النّاس قد جاءتكم بيّنه من ربّكم [ف] أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ؛ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [۸۵/ هود] إذا أتاك كتابى هذا فاحتفظ بما فى يديك حتّى يأتى من يقبضه منك و السلام.

فعزله [بذلك] و اللّه ما خزمه بخزام، و لا ختمه بطين «۳».

قال معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها و الإحسان إليها.

قالت: أولى خاصّة أم لى و لقومى عامة؟ قال لها: مالك و غيرك؟

قالت: هى و اللّه إذن الفحشاء و اللؤم؟ إن كان عدلا [شاملا فهو] و إلّا يسعنى ما يسع قومى!!! فقال لها [معاوية]: هيهات [هيهات لقد] لمّظكم ابن أبى طالب الجرأة على

و فى تاريخ دمشق: قال [معاوية]: من ذلك؟ قالت: على بن أبى طالب؟ قال: و ما علمك بذلك؟ قالت: أتيته فى رجل ...

(۱) هذا هو الصواب الموافق للمصادر التى أوردناها فى التعليقات المتقدّمة، و فى مخطوطتى من جواهر المطالب: «أتيته يوما ... فوجدته قائما يصلى و يفصل من صلاته ...». و انفتل من صلاته:

انصرف عنها و فرغ منها.

(۲) و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق- و اللفظ له-: أتيته فى رجل ولّاه على صدقاتنا- لم يكن بيننا و بينه إلّا كما بين الغثّ إلى السمين- فوجدته قائما يصلّى فلمّا نظر إلىّ انتفل من مصلّاه، ثمّ قال لى برأفة و تعطف: أ لك حاجة؟ فأخبره الخبر. فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علىّ و عليهم أنّى لم آمرهم بظلم خلقك و لا بترك حقّك. ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة الجراب فكتب فيها ...

و انظر المختار: (۶۰) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ۴ ص ۱۴۴، ط ۱.

(۳) كذا فى أصلى و لعلّه من قولهم: «خزم البعير خزما- من باب ضرب- و خزّمه تخزيما- من باب فعّل-: جعل فى جانب منخره الخزام أو الخزامة و هى حلقة يشدّ فيها الزمام.

و فى تاريخ دمشق: فأخذته منه، و اللّه ما ختمه بطين و لا خزمه بخزام، فعزلته به.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۵

السلطان «۱» و غرّكم بقوله؟:

فلو كنت بوّابا على باب جنّةلقلت لهمدان: ادخلوا بسلام [و قوله]:

ناديت همدان و الأبواب مغلقةو مثل همدان سنّى فتحة الباب

كالهندوانى لم تقلل مضاربهوجه جميل و قلب غير هيّاب «۲» فقال [معاوية]: اكتبوا له بما سألت من قضاء حاجتها. [فكتب لها فأخذته] ثمّ انصرفت.

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ دمشق. و فى بلاغات النساء: لقد لمظّكم ابن أبى طالب الجرأة على السلطان فبطيئا ما تفطمون. ثم قال: اكتبوا لها بردّ مالها و العدل عليها ... اكتبوا لها و لقومها قوله: لمظكم: ذوقكم، يريد أنّه عوّدهم على هذه السجيّة فمن العسير أن يتركوها بعد ما ذاقوا طعمها.

(۲) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد: «غير وجّاب».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۶

وفود أمّ البراء بنت صفوان [بن هلال] على معاوية «۱»

عن عامر الشعبى قال: استأذنت أمّ البراء ابنة صفوان على معاوية [فأذن لها] فدخلت عليه و عليها ثلاث برود تسحبها دراعا قد لاثت عليها كورا كالمنسف «۲» فسلّمت ثمّ جلست، فقال لها معاوية: كيف أنت يا ابنة صفوان؟ قالت: بخير. قال: كيف حالك؟ قالت: كسلت بعد نشاط، و ضعفت بعد جلد. قال: شتّان بينك اليوم و حين تقولين بصفّين [من الكامل]:

يا زيد دونك صارما ذا رونق «۳»عضب المهزّة ليس بالخوّار

أسرج جوادك مسرعا مشمرّاللحرب غير معوّد لفرار «۴»

أجب الإمام/ ۱۲۹/ ب/ و ذب تحت لوائهو الق العدوّ بصارم بتار «۵»

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ ممّا ذكره ابن طيفور فى بلاغات النساء و ابن عساكر فى ترجمة أم البراء فى أوائل حرف الألف فى عنوان: «ذكر من ذكرت بكنيتها دون التعريف لها بتسميتها» تحت الرقم: (۱۳۳) من تراجم النساء من المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ۴۷۸ ط ۱، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن على الخيّاط، أنبأنا أحمد بن عبد اللّه بن الخضر، أنبأنا أحمد بن علىّ بن محمد، حدّثنى أبى حدثنى أبو عمرو السعيدى [الصعيدى خ س] أخبرنى جعفر بن أحمد- و هو ابن معدان- أنبأنا الحسن بن جهور قال: قال إبراهيم بن محمد: حدثنى محمد بن إبراهيم، عن الوليد بن خالد، عن سعيد بن حذافة قال: دخلت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية و عليها ثلاث دروع قد كارت على رأسها كورا فسلّمت و جلست ...

(۲) لعل هذا هو الصواب، و هكذا جاء فى بلاغات النساء، و هو على زنة منبر و مجلس: الغربال الكبير.

و فى أصلى: «كالسيف» و رواه ابن طيغور مسندا فى بلاغات النساء، ص ۷۵ قال: و حدثنا العباس، قال: حدثنا سهيل بن أبى سفيان التميمى عن أبيه عن جعدة بن هبيرة المخزومى قال:

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها، فدخلت فى ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كورا كهيئة المنسف، فسلّمت ثمّ جلست ...

(۳) هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ دمشق و بلاغات النساء- و لكن فيه: «يا عمرو دونك ...» و فى أصلى: «صارم ذو رونق».

(۴) و فى بلاغات النساء: «غير معرد» و فى تاريخ دمشق: «ليس موليّا لفرار».

(۵) كذا فى أصلى، و فى بلاغات النساء: «وافر العدوّ» و هذان المصرعان غير موجودين فى ترجمة أم البراء من مطبوعة تاريخ دمشق.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۷ يا ليتنى أصبحت غير قعيدةفأذبّ عنه عساكر الفجّار «۱» قالت: قد كان ذلك، و مثلك من عفا، و اللّه يقول: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، وَ مَنْ عادَ [فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ الآية: [۹۵/ المائدة: ۵].

قال: هيهات أما و اللّه لو عاد لعدت، و لكنّه اخترم دونك؟

قالت: أجل و اللّه إنى لعلى بيّنة من ربّى و هدى من قول؟

قال: كيف كان قولك حين قتل؟ قالت: قد أنسيته؟

[ف] قال بعض جلسائه: هو و اللّه حين تقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبةفدحت فليس مصابها بالهازل «۲»

الشمس كاسفة لفقد إمامناخير الخلائق و الإمام العادل

[يا خير من ركب المطىّ و من مشىفوق الثرى من محتف أو ناعل] «۳»

حاشا النبىّ لقد هدمت قوامنافالحقّ أصبح خاضعا للباطل «۴» فقال لها معاوية: قاتلك اللّه ما تركت مقالا [حسنا لغيرك] «۵» اذكرى حاجتك.

قالت: أمّا الآن فلا. فقامت فعثرت فقالت: تعس شانئ على! فقال [معاوية]:

زعمت أن لا [تعود إلى ما كنت عليه فى أيّام علىّ فما هذا الكلام؟].

---

(۱) كذا فى أصلى غير أنه كان فيه: «فأذبّ عنك» و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «يا ليتنى أصبحت ليس بعورة ...».

(۲) كذا فى كتاب بلاغات النساء، و رسم الخطّ من أصلى غير واضح. و فى تاريخ دمشق:

يا للرجال لعظم أمر مصيبةجلّت فليس مصابها بالزائل

(۳) لعلّ هذا هو الصواب، و فى بلاغات النساء: «لمحتف أو ناعل». و فى تاريخ دمشق: «بحافى أو ناعل». و هذان الشطران غير

موجودين فى أصلى، و أخذناهما من بلاغات النساء و تاريخ دمشق، و سياق الكلام أيضا يستدعيهما.

(۴) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و مثله فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «قواءنا».

(۵) ما بين المعقوفين- أو ما فى معناه- ممّا يقتضيه السياق، و فى بلاغات النساء: (قاتلك اللّه يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا [ظ]».

و فى تاريخ دمشق: «قاتلك اللّه، و اللّه ما كان حسّان يحسن هذا».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۸

قالت: هو كما علمت «۱»، فلمّا كان من الغد بعث إليها [معاوية] بجائزة و قال: إذا ضيّعت الحلم فمن يحفظه؟!

---

(۱) و فى بلاغات النساء: «يا بنت صفوان زعمت أن لا. قالت: هو ما علمت، فلما كان من الغد بعث إليها بكسوة فاخرة و دراهم كثيرة و قال: إذا أنا ضيّعت الحلم فمن يحفظه؟!»

و فى تاريخ دمشق: يا أم البراء زعمت أن لا. قالت: هو و اللّه ما تعلم. و خرجت فبعث إليها بمال.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۵۹

قصّة الذكوانية بنت زياد لمّا قدمت على معاوية [متظلّمة]

عن الشّعبى «۱» عن رجل من بنى أميّة قال: حضرت [مجلس] معاوية يوما و قد أذن للناس إذنا عامّا و قد دخلوا عليه، فدخلت عليه امرأة كأنّها القبّة و معها جاريتان لها، فحسرت اللثام عن وجهها و كأنّما سرت ماء الدرّ فى حمرة التفاح، ثم قالت: يا معاوية؟

الحمد للّه الذى خلق اللسان، و جعل فيه البيان «۲»، و دلّ به على النعم، و أجرى به على القلم بما حكم و قضى فصرف الكلام بالمعانى المختلفة على المعانى المتفرقة و ألّفها بالتقديم و التأخير و الأشباه و النظائر فأدته القلوب إلى الألسنة و أدّته الألسنة إلى الأذان فاستدلّ به على العلم و عبد به الربّ تبارك و تعالى و عرفت به الأقدار، و تمّت به النعم «۳».

---

(۱) و رواه ابن طيفور- عن غير الشعبى- فى كتاب بلاغات النساء، ص ۶۱، قال:

حدّثنى عبد اللّه بن الضحاك الهدادى قال: حدثنا هشام بن محمّد، عن عوانة.

و حدّثنى محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمى عن أبيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى أميّة قال: حضرت [مجلس] معاوية يوما ...

و رواه أيضا ابن عساكر، تحت الرقم: (۱۷۸) فى تراجم النساء فى المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ۵۷۰ قال:

أنبأنا عمى أو الفتح أحمد بن عبيد اللّه بن ودعان، أنبأنا هارون بن أحمد بن محمد بن روح، أنبأنا الحسين بن إبراهيم الصائغ، أنبأنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى أنبأنا محمد بن زكريا الغلابى.

قال ابن روح: و أنبأنا أحمد بن عبد اللّه بن جلّين الدورى حدثنى محمد بن حمزة و جعفر بن علىّ قالا: أنبأنا محمد بن زكريا الغلابى أنبأنا عبد اللّه بن الضحاك الهدادى أنبأنا هشام بن محمد الكلبى عن عوانة بن الحكم، عن خالد بن سعيد.

قال ابن روح: و أنبأنا المطهّر بن إسماعيل البلدى ب «بلد» أنبأنا الحسن بن على بن زكريا، حدثنى ابن راشد الطفاوى و العباس بن بكار، و محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمى أنبأنا عبد اللّه بن القاسم؟ عن خالد بن سعيد، عن رجل من بنى أمية قال ...

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق و فى أصلى: «خلق الانسان».

(۳) و فى تاريخ دمشق: الحمد للّه- يا معاوية- الذى خلق اللسان فجعل فيه البيان، فدلّ به على النعم و أجرى به القلم و حتم و ذرأ و

برأ و حكم، و قضى صرف الكلام باللغات المختلفة على المعانى المتفرقة ألفها بالتقديم و التأخير و الأشباه و المناكير؟ و الموافقة و التزايد؟ و أدته الأذان إلى القلوب بالافهام و أدته الألسن بالبيان ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۰

و كان من قضاء اللّه و قدره أنّك قرّبت زيادا و جعلته فى آل أبى سفيان نسبا و وليته أحكام المسلمين و العباد، فسفك الدماء/ ۱۳۰/ أ/ بغير حلّها و هتك الحريم بغير حقّها و لا مراقبة للّه عزّ و جلّ و لا خوف منه، ظلوم كافر غشوم!!! يتخيّر من المعاصى أعظمها، و من الجرائم أجسمها، و لا يرى اللّه و قارا و لا يظنّ إليه معادا و لا يحذر له نارا و لا يرجو وعدا و لا يخاف وعيدا و غدا يعرض عمله فى صحيفتك و تؤخذ بما اجترم بين يدى ربّك سبحانه [و تعالى] و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم.

و [أنت يا معاوية] لا الماضين من أئمّة الهدى اتّبعت، و لا لطريقهم سلكت، حملت عبد ثقيف «۱» على رقاب أمّة محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم يدبّر أمورها و يسفك دماءها، فما ذا تقول يا معاوية و قد مضى من أجلك أكثره و ذهب خيره و بقى شرّه. إنى امرأة من بنى ذكوان، و ثب زياد المدّعى إلى آل [أبى] سفيان إلى ضيعة لى تراث أبى عن أجدادى فحال بينى و بينها و غصبنى إيّاها و قتل رجالا- من بنى ذكوان ممن نازعه فيها و قد أتيتك مستصرخة، فان أنصفت و عدلت، و إلّا وكلتك و زيادا إلى اللّه عزّ و جلّ؛ فهو أحكم الحاكمين و لن تبطل ظلامتى و هو المنصف لى منكما.

فبهت معاوية [فجعل] ينظر إليها تعجّبا من كلامها، و قال: ما لزياد؟ لعن اللّه زيادا فإنّه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها و [على] مساويه من يثيرها، ثم كتب إلى زياد بإنصافها و الخروج من حقّها و إلّا صرفها مذموما مدحورا. و أمر لها بعشرة آلاف و صرفها مكرمة و اللّه أعلم.

---

(۱) و هو زياد بن عبيد الرومى عبد الحارث بن كلدة الثقفى و أمّه سميّة أيضا كانت أمّة للحارث بن كلدة الثقفى فزوّجها عبيد الرومى عبده فولدت له زياد.

و لمّا أراد معاوية الاستهزاء بالإسلام و قوانينه نسبه إلى أبى سفيان بحجّة أنّ أباه أبو سفيان زنى بسميّة أمّ زياد فعلقت من ماء أبى سفيان بزياد!!.

و القصّة معروفة قلما يكون كتب التاريخ خال منها، و انظر تفصيل القصّة فى تاريخ الطبرى و ترجمة زياد من تاريخ دمشق و الإستيعاب و الإصابة و غيرها.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۱

خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية رحمه اللّه:

[قال المؤلّف:] و إنّما ذكرت هذه الخطبة هنا؛ بعد [ذكر] الوافدات على معاوية- و إن لم يكن [هاهنا] موضعها- لما فيها من الملائمة لما نحن فيه؛ و لما فيها من الغرابة و البلاغة؛ و الإنصاف و التنبيه على صلاح قائلها و ورعه و دينه و اعترافه بما أنكره أبوه و جدّه؛ و تنويهه بحقّ هذا البيت الشريف و تعظيمهم و أنّهم أحقّ الناس بهذا الأمر دون كلّ أحد؛ و أنّ أباه و جدّه أخذوه منه ظلما و عدوانا!!!

لمّا استخلف [معاوية بن يزيد] رضى اللّه عنه صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثمّ حمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثمّ قال:

أيّها الناس و اللّه ما أنا بالراغب فى التأمير عليكم؛ و لا بالآمن لعظيم ما أكرهه منكم/ ۱۳۱/ أ/ إنّما بلينا بكم و بليتم بنا؛ ألا [و] إنّ جدّى نازع الأمر من كان أولى به منه؛ لقرابته برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قديمه؟ و سابقته؛ أعظم المهاجرين قدرا و أوّلهم إيمانا ابن عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و زوج ابنته؛ جعله لها بعلا- باختياره له لها؛ و جعلها له زوجة باختيارها له؛ فهما بقيّة

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و سلالة خاتم النبيّين.

فركب جدّى منه ما تعلمون؛ و ركبتم معه منه ما لا تجهلون؛ ثمّ انتظمت لجدّى ميّته و صار مرتهنا بعمله فريدا فى قبره.

ثمّ تقلّد أبى أمركم بهوى أبيه الذى كان فيه؛ فلقد كان [ب] سوء فعله و إسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمّة محمد؛ و لا جدير بها؛ فركب هواه و استحسن خطاه و أقدم على ما أقدم عليه؛ جرأة على اللّه و بغيا على ما استحلّ حرمته؛ فقلّت مدّته و انقطع أثره و ضاجع عمله؛ و حصل على ما قدم؟ و أنسانا الحزن عليه الحزن له بما قدّمه؛ فليت شعرى ما قال و ما قيل له.

و خنقته العبرة و بكى بكاء شديدا و علا نحيبه و سبّح طويلا ثمّ قال:

و صرت أنا ثالث القوم؛ و الساخط فيما أرى أكثر من الراضى و ما كان اللّه يرانى أحمل إمامتكم و ألقاه بتبعاتكم فشأنكم بأمركم؛ خذوه و ولّوه من شئتم ممن يقوم بسياستكم فولّوه أموركم.

فقال له مروان: سنّها [يا] أبا ليلى عمريّة؟ قال: أ تخدعنى يا مروان [عن] دينى و نفسى؟ يا [مروان] ائتنى برجال مثل رجال عمر حتّى أفعل؛ فو اللّه لئن كان هذا الأمر مغنما لقد أصاب آل [أبى] سفيان منها حظّا كافيا؛ و لئن كان شرّا فحسبهم ما

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۲

أصابوه «۱»!!!

ثمّ نزل [عن المنبر] فدخل الخضراء فقالت له أمّه: ليتك كنت حيضة!! فقال: و اللّه لوددت [أن كنت] ذلك؛ و لم أعلم أنّ للّه نارا يعذّب بها من عصاه؛ إن لم يرحم اللّه أبى و جدّى [فويل لهما].

ثمّ إنّه مات بعد أربعين يوما؛ فوثب بنو أميّة على مؤدّبه المعروف بعمر المقصوص و قالوا له: أنت علّمته هذا! فقال: لا و اللّه و إنّه لمطبوع عليه؛ و اللّه ما حلف قطّ إلّا بمحمد و آل محمد؛ و ما رأيته أفرد آل محمد من دعائه منذ عرفته؛ فرضى اللّه عنه و رحمه و جزاه أحسن الجزاء بمنّه و كرمه «۲».

---

(۱) من أوّل الخطبة إلى هاهنا؛ رواه اليعقوبى- بمغايرة طفيفة لفظية- فى حوادث سنة «۶۴» من تاريخه ج ۲ ص ۲۴۰ طبعة الغرىّ.

و ذيل الكلام رواه أيضا المسعودى فى حوادث سنة «۶۴» من كتاب مروج الذهب: ج ۳ ص ۷۳.

و رواه فى كتاب الأضواء؛ ص ۱۱۶؛ عن كتاب حياة الحيوان: ج ۲ ص ۶۱.

و رواه بأتمّ منهم ابن العبرى المتوفّى عام «۶۸۵» فى كتابه تاريخ مختصر الدول ص ۱۱۱؛ ثمّ قال فى ذيل القصّة:

فوثب بنو أميّة على عمر المقصوص و قال: أنت أفسدته و علّمته!! فطمروه و دفنوه حيّا!!! و انظر ترجمة عمر بن نعيم العنسى من النسخة الأردنيّة من تاريخ دمشق ج ۱۳ ص ۳۶۵.

و رواه موجزا ابن حجر فى كتاب الصواعق ص ۱۳۴.

و رواه عنه العلامة الأمينى تحت الرقم: (۷۵) فى عنوان: «كلمات تعرّف معاوية» من كتاب الغدير ج ۱۰، ص ۱۷۴.

(۲) و بعده فى أصلى ثلاث كلمات غير مقروءة.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۳

الباب الخامس و السبعون/ ۱۳۱/ ۶/ فى مقتل سيّدنا و ابن سيّدنا الحسين بن بنت رسول اللّه نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما اعتمد آل أبى سفيان فى أمره عاملهم اللّه بما يستحقّونه

اشارة

[قال ابن عبد ربّه: و عن] علىّ بن عبد العزيز قال: قرىء على أبى عبيد القاسم بن سلام و أنا أسمع؛ فسألته نروى عنك كما قرىء عليك؟ قال: نعم. [قال] قال أبو عبيدة «۱».

لمّا مات معاوية بن أبى سفيان و جاءت وفاته إلى المدينة و عليها يومئذ الوليد بن عتبة [بن أبى سفيان] فأرسل إلى الحسين بن علىّ و عبد اللّه بن الزبير فدعاهما إلى البيعة؛ فقالا [له]: بالغداة على رءوس الناس.

و خرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها و توجّه نحو مكّة على المنهج الأكبر؛ و ركب ابن الزبير و أخذ طريق «الفرع» حتّى قدم مكّة «۲».

و مرّ الحسين عليه السلام [فى مسيره] حتّى أتى على عبد اللّه بن المطيع و هو على بئر له فنزل عليه؛ فقال للحسين: يا أبا عبد اللّه لا سقانا اللّه بعدك ماء طيّبا أين تريد؟

---

(۱) كذا فى عنوان: «مقتل الحسين بن علىّ» من العسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ۵ ص ۱۱۸؛ ط بيروت؛ و فى الطبعة القديمة: ج ۳ ص ۱۲۳؛ غير أنّ فيهما: قرأ علىّ أبو القاسم عبد اللّه بن سلام ...

و فى أصلى من جواهر المطالب: قرىء على أبى عبيد القاسم بن سلّام و أنا أسمع و شابّ يروى ما قرىء عليه؛ قال أبو عبيدة ...

ثمّ الظاهر أنّ علىّ بن عبد العزيز- المذكور فى صدر السند- هو من يقال له علىّ بن غراب؛ و علىّ بن أبى الوليد الذى يروى عنه مروان بن معاوية؛ و إسماعيل بن أبان الورّاق؛ و نصر بن مزاحم المنقرى و هو من رجال النسائى و ابن ماجة؛ مترجم فى تهذيب التهذيب: ج ۷ ص ۳۶۲.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: و ركب ابن الزبير برذونا له و أخذ طريق العرج؟ ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۴

قال: العراق. قال: سبحان اللّه لم؟ قال: مات معاوية و جاءنى أكثر من حمل صحف [و رسائل يدعونى أن أذهب إليهم كى ينصرونى] «۱». قال: لا تفعل يا أبا عبد اللّه فو اللّه ما حفظوا أباك و كان خيرا منك؛ فكيف يحفظونك؟ فو اللّه لئن قتلت لا بقيت بعدك حرمة إلّا استحلّت.

فخرج الحسين [من عنده] حتّى قدم مكّة؛ فأقام بها هو و ابن الزبير.

و قدم عمرو بن سعيد فى رمضان أميرا على المدينة و الموسم؛ و عزل الوليد بن عتبة؛ فلمّا استوى [عمرو] على المنبر رعف؛ فقال أعرابى: جاءنا و اللّه بالدم. فتلقّاه رجل بعمامته فقال [الأعرابى]: مه و اللّه عمّ الناس [الشرّ]. ثمّ قام فخطب فناولوه عصا لها شعبتان؛ فقال [الأعرابى]: شعّب أمر الناس و اللّه «۲».

ثمّ خرج [عمرو] إلى مكّة فقدمها يوم التروية؛ فقال الناس للحسين: يا أبا عبد اللّه لو تقدّمت فصلّيت بالناس فإنّه ليهمّ بذلك إذ جاء المؤذّن فأقام للصلاة «۳» و تقدّم عمرو بن سعيد فكبّر؛ فقيل للحسين اخرج يا أبا عبد اللّه إذ أبيت أن تتقدّم.

فقال: الصلاة فى الجماعة أفضل.

قال: فصلّى ثمّ خرج؛ فلمّا بلغ عمرو بن سعيد [أنّه] قد خرج؛ قال: اركبوا كلّ بعير بين السماء و الأرض و اطلبوه. فطلبوه فلم يدركوه «۴».

و أرسل عبد اللّه بن جعفر/ ۱۳۱/ ب/ ولديه عونا و محمدا ليردّا الحسين؛ فأبى أن يرجع؛ و خرج يا بنى عبد اللّه بن جعفر معه.

فرجع عمرو بن سعيد إلى المدينة؛ و أرسل إلى ابن الزبير [ليأتيه] فأبى أن يأتيه و امتنع ابن الزبير برجال من قريش و غيرهم من أهل مكّة.

[فأرسل عمرو بن سعيد إليهم جيشا من المدينة؛ و أمّر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد اللّه بن الزبير] و ضرب على أهل الديوان البعث

إلى مكّة و هم كارهون للخروج

---

(۱) ما بين المعقوفين زيادة اقتبسناها من القرائن الخارجيّة.

(۲) و ليلاحظ ما أوردناه فى هذا المقام فى كتابنا عبرات المصطفين ص ۸۳ ط ۱.

و ليراجع أيضا القسم الثانى من ج ۴ من أنساب الأشراف، ص ۱۹ و ۲۳.

و كذا يراجع أواسط مسند أبى هريرة من مسند أحمد بن حنبل: ج ۲ ص ۳۸۵ ط ۱.

(۳) كذا.

(۴) و فى العقد الفريد ج ۳ ص ۱۳۴: «قال فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۵

فقال [لهم]: إمّا أن تأتونى ببديل و إمّا أن تخرجوا. فبعثهم إلى مكّة فقاتلوا ابن الزبير؛ فانهزم عمرو بن الزبير و أسره أخوه عبد اللّه فحبسه فى السجن «۱».

و قد كان الحسين بن علىّ بعث مسلم بن عقيل إلى [أهل] الكوفة ليأخذ بيعتهم؛ و كان على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير الأنصارى فقال: يا أهل الكوفة ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أحبّ إلينا من ابن بنت بجدل «۲»!!! فبلغ ذلك يزيد فقال: يا أهل الشام أشيروا علىّ من أستعمل على أهل الكوفة؟

قالوا: نرضى بما رضيت «۳».

فولّى [يزيد] عبيد اللّه بن زياد على العراقين فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين.

و [كان] قد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة «۴» و خرجوا معه يريدون عبيد اللّه بن زياد؛ فجعلوا كلّما انتهوا إلى زقاق انسلّ منه ناس حتّى بقى فى شرذمة قليلة؛ فجعل الناس يرمونه بالآجرّ من فوق البيوت.

فلمّا رأى [مسلم] ذلك؛ دخل دار هانئ عروة المرادى- و كان له شرف و رأى «۵»- فقال له هانئ: إنّ لى من ابن زياد مكانا و [إنّى] سوف أتمارض فإذا جاء ليعودنى

---

(۱) هذا هو الظاهر المذكور فى الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۴؛ و فى أصلى من جواهر المطالب هاهنا اختصار مخلّ؛ و إليك لفظه:

و ضرب [عمرو] على أهل الديوان البعث؛ فبعث عمرو بن سعيد جيشا إليهم من المدينة و أمّر عليهم عمرو بن الزبير؛ و ضرب عليهم البعث إلى مكّة و هم له كارهون؛ فوصلوا إلى مكّة و قاتلوا ابن الزبير؛ فانهزم [عمرو] بن الزبير؛ و أسر [ه] أخوه عبد اللّه فحبسه فى السجن.

(۲) لم أظفر على قول نعمان بن بشير: «ابن بنت رسول اللّه ... أحبّ إلينا ...» إلّا فى كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۴، ط عام (۱۳۴۶) بمصر.

(۳) و فى العقد الفريد: قال: فبلغ ذلك يزيد، فقال: يا أهل الشام أشيروا علىّ من أستعمل على الكوفة؟

فقالوا: ترضى من رضى به معاوية؟ قال: نعم.

قيل له: فإنّ الصكّ بإمارة عبيد اللّه بن زياد على العراقيين قد كتب فى الديوان. فاستعمله [يزيد] على الكوفة فقدمها قبل أن يقدم حسين ...

(۴) و مثله فى العقد الفريد: ج ۲ ص ۱۳۴، ط ۲ بمصر، سنة (۱۳۴۶).

(۵) هـذه الفقرة- كبعض أخر من الفقرات- من أدلّـة شـذوذ روايـة ابن عبد ربّه هذه؛ فإنّ دخول مسـلم بيت هانئ كان قبل خروجه؛ و كذلك خروج مسلم كان بعد استيلاء ابن زياد على هانئ لا قبله؛ و هذا كاد أن يكون إجماعا بين المؤرّخين.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۶

[و قلت: اسقونى [ماء] فاخرج عليه] فاضرب عنقه [كان يقولها لمسلم بن عقيل] «۱»

قال: فبلغ ابن زياد أنّ هانئ [بن عروة] مريض [يقيء الدم- و كان شرب المغرة- [و هو الطين الأحمر على ما قيل] فجعل يقيؤها] «۲».

فجاء ابن زياد ليعوده؛ فلمّا دخل ابن زياد؛ جلس فقال هانئ: اسـقونى [ماء] فتباطئوا عليه؛ فقال: و يحكم اسـقونى و إن كان فيه ذهاب نفسى!!!

فخرج ابن زياد و لم يصنع الآخر شيئا و كان [من] أشجع الناس و لكن أخذ بقلبه

---

(۱) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى تقديم و تأخير و تصحيف و نقص فاحش و هذا نصّه:

فقال له هانئ: إنّ لى من ابن زياد مكانا و سوف أتمارض؛ فإذا جاء ليعودنى فاضرب عنقه.

قال: فبلغ ابن زياد أنّ هانئ مريضا؟ فجاء ابن زياد ليعوده و قال هانئ: إذا قلت: اسـقونى فاخرج عليه و اضـرب عنقه. يقولها لمسـلم بن عقيل.

فلمّا دخل ابن زياد جلس؛ فقال هانئ: اسـقونى. فتباطئوا عليه؛ فقال: و يحكم اسـقونى و إن كان فيه ذهاب نفسى. فخرج ابن زياد و لم يصنع الآخر شيئا؛ قال: و كان أشجع الناس و لكن أخذ بقلبه!!!

(۲) و هكذا ذكره أيضا ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۵ طبعة سنة (۱۳۴۶) بمصر، و ما وجدته فى غيره من المصادر.

و معنى قوله: «و قد أخذ بقلبه» أيضا غير واضح؛ و قد يقال: إنّه أخذ بقلبه الجبن؟ و قد يقال:

إنّه أخذ بقلبه ما ورد عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم من أنّ الإيمان قيد الفتك و لا يفتك مؤمن.

و الصواب إنّه أخـذ بقلبه كراهيّـة هـانئ من قتل الرجس ابن زياد فى داره على ما هو المعتمـد؛ مما ورد حول تخطيط قتل ابن زياد من أنّه هو شـريك بن الأـعور الحارثى كما فى كتاب أنساب الأشـراف: ج ۲ ص ۷۹ ط ۱؛ و كـذلك ذكره ابن سـعد؛ فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى:

ج ۸/ الورق/ ۵۴/ ب/ و هكذا ذكره الدينورى فى كتاب الأخبار الطوال.

و من القرائن على كراهـة هانئ من قتل الطاغوت ابن زياد فى داره؛ أنّ هانئا كان من أشـراف الكوفـة؛ و له عشـيرة و أحلاف و عدّة و عدّة فما باله يوكل أمر قتل ابن زياد إلى مسـلم؟ و لما ذا يخصّـص مسلما بذلك؟ و هل كان يفترق لوازم قتل ابن زياد فى بيته بين أن يكون القاتـل هو مسـلم أم غيره؟ و هل كان الفتّاكون فى الكوفـة أو فى عشـيرته أو فى الشـيعة غير موجودين حتّى يقوم مسـلم بنفسـه بذلك الأمر؟

ثمّ مثـل هـذا الأـمر المهمّ هـل يفوّض إلى شـخص واحـد يمكن أن يحول بينه و بين الوصول إلى هـدفه مانع فيخيب عن الوصول إلى هـدفه و يترّتب على قيامه لوازم سـيّئة؟! و بطبيعـة الحال أنّ ابن زياد لم يأت إلى عيادة هانئ أو شـريك الأعور بوحده بل فى كثير من التواريخ أنّه كان معه مهران غلامه فما يقال لو أنّ مهران الحارس لعبيد اللّه القائم على رأسه بالسـيف يتصارع مع مسلم دفاعا عن عبيد اللّه حتّى يقوم هو أيضا للدفاع عن نفسه هل كان مسلم بوحده مع شجاعته البالغة ينال أمله من قتل عبيد اللّه؟-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۷

فقيـل لابـن زيـاد: ما أراد هانئ إلّا قتلك!! فأرسل [ابن زياد إلى هانئ كى يأتيه فقال: إنّى شاك لا اسـتطيع [أن آتيه] فقال: ائتونى به و إن كان شاكيا. فأسـرجت له دابّة فوثب [عليها] و معه عصا/ ۱۳۲/ أ/ و كان أعرج فجعل يسـير قليلا [قليلا] ثمّ يقف ثمّ يقول: ما أذهب

إلى ابن زياد.

فلمّا دخل عليه قال له [ابن زياد]: يا هانئ أ ما كانت يد زياد عندك بيضاء؟

قال: بلى. قال: و يدى؟ قال: بلى. ثمّ قال: قد كانت لك [و لأبيك] عندى يد [فأنا أجازيك عنها] فاخرج فقد آمنتك على نفسك!!! «۱»

فتناول العصا من يده فضربه بها فهشّم وجهه ثمّ قدّمه فضرب عنقه.

و يغلبه قطعيا و يقتله؟ أ ما كان عدم نجاحه و الحال هذه مظنونا قويّا؟ أ ما كان هانئ يدرك ذلك و هو شيخ فى سنّ بضع و تسعين سنة؟ نعم كلّ ذلك كان يدرك و لهذا خاف من وبال القيام بهذا الأمر فى بيته صونا لماء وجهه و دماء عشيرته إن لم يظفر مسلم بمقصده و لهذا كره من قيام مسلم بهذا الأمر؛ فوقع فيما خاف منه و حذر عنه؛ و خاب آمال محبّى أهل البيت؛ و ختم بطابع السواد على وجوه من كتب إلى الإمام الحسين ثمّ تقاعد عنه و خذله حتّى استشهد صلوات اللّه و سلامه عليه فى عقر دارهم بأفجع وجه و استؤصل أهل بيت النبوّة بيد من يدّعى الإسلام و ليس من الإسلام فى شىء فإنّا للّه و إنّا إليه راجعون؛ و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون.

(۱) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: ثمّ تناول العصا من يده فضربه بها فهشّم وجهه ثمّ قدّمه فضرب عنقه.

و روى الطبرى فى حوادث العام: (۶۰) من تاريخه: ج ۵ ص ۳۹۱:

عن حسين بن نصر [عن أبيه] عن أبى ربيعة عن أبى عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال: فأرسل [ابن زياد] إلى هانئ فأتاه فقال [له]: أ لم أوقرك؟ أ لم أكرمك؟ أ لم أفعل بك؟ قال [هانئ]: بلى.

قال: فما جزاء ذلك؟ قال: جزاؤه أن أمنعك!!! قال تمنعنى؟ [قال: بلى] قال: فأخذ قضيبا مكانه؟ فضربه به ...

أقول: و هذه الشهامة- التى كانت بعد فوات وقتها- قد رواها عن هانئ جماعة منهم ابن سعد فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۸/ الورق ۵۴/ ب/ قال:

ثمّ مضى [ابن زياد] حتّى دخل القصر؛ و أرسل إلى هانئ بن عروة و هو يومئذ ابن بضع و تسعين سنة؛ فقال [له]: ما حملك على أن تجير عدوّى و تنطوى عليه. فقال [له هانئ]: يا ابن أخى إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك و حقّ أهل بيتك!!! فوثب عبيد اللّه و فى يده عنزة فضرب بها رأس هانئ حتّى خرج الزجّ و اغترز فى الحائط و نثر دماغ الشيخ فقتله مكانه؟.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۸

ثمّ أرسل إلى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بالسيف فما زال يقاتلهم حتّى أثخنوه بالجراح «۱» ثمّ أسروه و أتوا به ابن زياد فقدّمه ليضرب عنقه؛ فقال: دعنى حتّى أوصى [فقال له ابن زياد أوص.] فنظر فى وجوه الناس فقال لعمر بن سعد: ما أرى هنا قرشيّا غيرك؛ أدن منّى حتّى أكلّمك. فدنا منه؛ فقال له [مسلم]: هل لك أن تكون سيّد قريش ما كانت قريش؟ إنّ الحسين [و من] معه [و هم] تسعون إنسانا بين رجل و امرأة فى الطريق فاردهم و اكتب إليهم بما أصابنى.

ثمّ ضربت عنقه رحمه اللّه.

فقال عمر [لا] بن زياد: أ تدرى ما الذى قال لى؟ قال: اكتم على ابن عمّك.

قال: هو أعظم من ذلك؟ قال: و ما هو؟ قال: أخبرنى أنّ الحسين قد أقبل و من معه و هم تسعون إنسانا ما بين رجل و امرأة فارددهم و اكتب إليه بما قد أصابنى. جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۲۶۸ الباب الخامس و السبعون/ ۱۳۱/ ۶/ فى مقتل سيدنا و ابن سيدنا الحسين بن بنت رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و ما اعتمد آل أبى سفيان فى أمره عاملهم الله بما يستحقونه ..... ص : ۲۶۳

ال [ابن زياد]: أما و اللّه إن دللت عليه لا يقاتله [أحد] غيرك؛ فبعث معه جيشا؛ و كان قد جاء الحسين الخبر؛ و هو ب «شراف» فهمّ أن

يرجع و معه خمسة من ولد عقيل فقالوا: نرجع و قد قتل أخونا و قد جاءك من الكتب ما تثق به؟ فقال الحسين لبعض أصحابه: و اللّه مالى عن هؤلاء من صبر؟!

قال: فلقيه الجيش على خيولهم و قد نزلوا كربلاء [فقال حسين: أىّ أرض هذه؟ قالوا: كربلاء. قال: أرض كرب و بلاء] و أحاطت بهم الخيل.

فقال الحسين لعمر بن سعد: يا عمر اختر منّى [واحدة] من ثلاث خصال: إمّا أن تتركنى أرجع من حيث جئت؛ و إمّا أن تسيّرنى إلى يزيد فأضع يدى فى يده «۲» و إمّا

---

(۱) ظاهر هذه العبارة أنّ استشهاد مسلم رفع اللّه مقامه كان بعد شهادة هانئ، و لكن المذكور فى جميع المصادر الوثيقة القديمة أنّ هانئا استشهد بعد استشهاد مسلم صلوات اللّه عليهما.

(۲) كذا فى روايات آل أميّة؛ و الثابت فى روايات شيعة أهل البيت عليهم السلام أنّه عليه السلام لم يسأله إلّا أن يتركوه كى يرجع إلى مأمنه و ما جاء منه.

و قد روى غير واحد من الحفّاظ منهم ابن كثير فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۵؛ قال: روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لقد صحبت الحسين من مكّة إلى حين قتل؛ و اللّه ما من كلمة قالها فى موطن إلّا و قد سمعتها؛ و إنّه لم يسأل [من القوم] أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده؛ و لا أن يذهب إلى ثغر من الثغور؛ و لكن طلب منهم أحد أمرين: إمّا أن يرجع من حيث جاء؛ و إمّا أن يدعوه يذهب فى الأرض العريضة حتّى ينظر ما يصير أمر الناس إليه؟!!

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۶۹

أن تسيّرنى إلى الترك أقاتلهم حتّى أموت.

فأرسل [عمر] إلى ابن زياد بذلك؛ فهمّ به؛ فقال له شمر بن ذى الجوشن- لعنه اللّه و أخزاه-: قد أمكنك اللّه من عدوّك فتدعه؟!! لا إلّا أن ينزل على حكمك!!!

فأرسل [ابن زياد بذلك إلى عمر بن سعد؛ فأرسل به عمر إلى الحسين عليه السلام فقال الحسين:] أنا أنزل على حكم ابن مرجانة؟ و اللّه لا أفعل ذلك أبدا.

و أبطأ عمر [عن تنفيذ أمر عبيد اللّه فى محاربة الحسين عليه السلام؛ فأمر ابن زياد] شمر بن ذى الجوشن عليه لعائن اللّه أن يقدم [على عمر فيأمره بقتال الحسين؛ و قال لشمر: فإن] قاتل [فهو] و إلّا فاقتله أنت و كن مكانه/ ۱۳۲/ ب/. «۱»

و كان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن رسول اللّه ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا؟ فتحوّلوا مع الحسين رضى اللّه عنه فقاتلوا [حتّى قتلوا].

و رأى رجل من أهل الشام عبد اللّه بن حسن [بن علىّ] و كان من أجمل الناس «۲» فقال: لأقتلنّ هذا الفتى. فقال له رجل: دعه فما تصنع بقتله؟ فأبى و حمل عليه بالسيف فضربه و قتله؛ فلمّا أصابته الضربة قال: يا عمّاه. قال [الحسين]: لبّيك صوتا؟ قلّ ناصره و كثر واتره؛ فحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثمّ ضربه ضربة أخرى ثمّ اقتتلوا؟.

[قال ابن عبد ربّه:] و حدّثنى علىّ بن عبد العزيز؛ قال: حدّثنى الزبير قال:

حدّثنى محمد بن الحسن [بن علىّ عليهم السلام] قال:

لمّا نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلام و أيقن أنّهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

---

(۱) هكذا رمّمنا لفظ المصنّف بما وضعناه بين المعقوفات؛ و ما فى كتاب العقد الفريد أيضا يحتاج إلى ترميم؛ و هذا لفظه فى الطبعة الثانية منه:

قال: و أبطأ عمر عن قتاله؛ فأرسل ابن زياد إلى شمر بن ذى الجوشن و قال له: إن تقدم عمر و قاتل [فهو] و إلّا فاتركه؟ و كن مكانه ... و قريبا منه رواه مرسلا فى ترجمة الإمام الحسين من تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۰؛ ط دار الفكر.

(۲) انطباق هذا السياق على شهادة قاسم بن الحسن عليهما السلام- على ما رواها أكثر المؤرّخين- أظهر من انطباقه على شهادة عبد اللّه بن الحسن صلوات اللّه عليهما.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص: ۲۷۰

قد نزل بنا ما ترون من الأمر؛ و إنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها و استمرّت فلم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء و إلّا خسيس عيش كالمرعى الوبيل أ لا ترون [أنّ] الحقّ لا يعمل به؟ و الباطل لا ينتهى عنه؟

ألا و إنّى لا أرى الموت إلّا سعادة؛ و الحياة مع الظالمين إلّا [ذلّا و] ندما «۱».

و قتل رضوان اللّه عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى و ستّين بالطفّ من شاطئ الفرات بموضع يدعى كربلاء.

و [قد كان] ولد [عليه السلام] لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

و قتل و هو ابن ستّ و خمسين سنة.

قتله سنان بن أبى أنس؟ و أجهز عليه خولىّ بن يزيد بن حمير؟ لعنهما اللّه و أخزاهما و أتى برأسه لعبيد اللّه بن زياد الدعى و هو يقول:

أوقر ركابى فضّة و ذهباأنا قتلت الملك المحجّبا

خير عباد اللّه أمّا و أبا[و خيرهم إذ ينسبون نسبا] فقال له ابن الدعىّ: فإذا كان خير عباد اللّه أمّا و أبا فلم قتلته؟ قدّموه فاضربوا عنقه [فضربت عنقه] «۲».

و عن روح بن زنباع [عن الغاز بن ربيعة الجرشىّ] قال: «۳»

إنّى لمع يزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس الجعفى حتّى دخل على يزيد؛ فقال [له يزيد]: ما وراءك يا زحر؟ قال: أبشّرك يا أمير المؤمنين بفتح اللّه و نصره؛ قدم علينا الحسين فى تسعة عشر رجلا- من أهل بيته و ستّين رجلا من شيعته؛ فبرزنا إليهم/ ۱۳۳/ أ/ و سألناهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم الأمير [أو القتال] فأبوا إلّا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية؛ حتّى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام الرجال جعلوا يلوذون منّا بالآكام و الحفر كما يلوذ الحمام من الصقر

---

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ من الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد؛ و فيه و فى أصلى معا تصحيفات أصلحناها على وفق المصادر السالمة عن التصحيف.

(۲) جملة: «فضربت عنقه» مأخوذة من العقد الفريد.

(۳) ما بين المعقوفات كلّها مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ و فيه: إذ أقبل زحر بن قيس الجعفى حتّى وقف بين يدى يزيد ... و الحديث رواه أيضا الطبرى بالسند المذكور فى تاريخه: ج ۵ ص ۴۵۹ طبع الحديث بمصر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص: ۲۷۱

«۱» فلم يكن إلّا كنحر جزور أو نومة نائم حتّى أتيناهم عن آخرهم؟ فهاتيك أجسادهم مجرّدة و ثيابهم مرمّلة؟ و خدودهم معفّرة تصهرهم الشمس و تسفى عليهم الرياح بقاع سبسب طعمة للعقاب و الرخم «۲».

و عن [علىّ بن] عبد العزيز [عن الزبير بن بكّار] عن محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزامى [عن أبيه] قال:

لمّا خرج الحسين إلى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية؛ كتب يزيد بن معاوية لعبيد اللّه بن زياد الدعيّ و هو واليه على العراق: أنّه بلغنى أنّ حسينا قد سار إلى الكوفة «۱» و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان؛ و بلدك من بين البلدان و ابتليت أنت به من بين العمّال؛ و عندها تعتق أو تكون عبدا [كما يعتبد العبيد]!!!

فقتله [عبيد اللّه]- قاتله اللّه و لعنه و أخزاه- و بعث برأسه و ثقله و أهله إلى يزيد؛ فلمّا وضع الرأس بين يديه تمثّل بقول [حصين] بن الحمام المرىّ:

نفلّق هاما من رجال أعزّهعلينا و إن كانوا؟ أعقّ و أظلما فقال له علىّ بن الحسين- رحمه اللّه «۳» و هو فى السبى-: كتاب اللّه أولى بك من

---

(۱) هكذا شأن أبناء من غلب؛ و كلاب أهل النار؛ و فراش خروء الطواغيت؛ و مرتزقة المنافقين فى التقوّل بالباطل و التفوّه بالترّهات؛ و يكفى لقطع نباح هذا الشقىّ و أمثاله؛ المراجعة إلى ما تجلّى فى يوم عاشوراء من مسابقة الحسين و أصحابه عليهم السلام فى الرواح إلى اللّه تعالى بروايةالموثوقين من المؤرّخين.

و كذا يكفى ما أبداه بعض الحاضرين فى كربلاء من أشقّاء هذا الرجس زحر بن قيس حيث اعتذر عن قتاله و قتله لآل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بما رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار (۵۱) من شرحه على نهج البلاغة ج ۳ ص ۳۰۷، و فى ط الحديث بمصر ج ۳ ص ۲۶۲، قال:

ثارت علينا إصابة أيديها فى مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحتم الفرسان يمينا و شمالا و تلقى أنفسها على الموت؛ لا تقبل الأمان و لا- ترغب فى المال، و لا- يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المنيّة، أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها!!.

(۲) و فى كتاب العقد الفريد: «و هامهم مزمّلة؛ و خدودهم معفّرة ... بقاع سبسب؛ زوّارهم العقبان و الرخم.

قال: فدمعت عينا يزيد؛ و قال: لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين؛ لعن اللّه ابن سميّة أما و اللّه لو كنت صاحبه لتركته؛ رحم اللّه أبا عبد اللّه و غفر له.

(۳) و فى العقد الفريد: خرج الحسين إلى الكوفة ... فكتب يزيد إلى عبيد اللّه ... و هو واليه بالعراق: إنّه قد بلغنى ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۲

الشعر؛ يقول اللّه تبارك و تعالى ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ؛ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ [۲۳/ المجادلة: ۵۷].

فغضب يزيد لعنه اللّه و جعل يعبث بلحيته و قال: غير هذا من كتاب اللّه أولى بك و بأبيك؛ قال اللّه: ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [۴۲/ الشورى: ۴۲].

[ثمّ قال يزيد:] ما ترون يا أهل الشام فى هؤلاء؟ فقال رجل منهم: لا تتّخذ من كلب سوء جروا!!!

فقال النعمان بن بشير الأنصارى: انظر ما كان يصنعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بهم لو رآهم فى هذه الحالة فاصنعه بهم. قال [يزيد]: صدقت خلّوا عنهم و اضربوا عليهم القباب؛ و أمال عليهم المطبخ و كساهم؟ و أخرج إليهم جوائز كثيرة؛ و قال: لو كان بين ابن مرجانة و بينهم نسب ما قتلهم. ثمّ ردّهم إلى المدينة «۱».

و عن الرياشى قال: أخبرنى محمد بن أبى رجاء؛ قال: أخبرنا أبو معشر عن يزيد بن/ ۱۳۳/ ب/ [أبى] زياد؛ عن محمد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب «۲» قال:

حدّثنى أبى قال:

أتى بنا إلى يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين و نحن اثنا عشر غلاما؛ و كان أكبرنا علىّ بن الحسين و كلّ واحد منّا قد غلّت يده إلى عنقه؛ فقال لنا أحرزتم أنفسكم عبيد

---

(۱) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ و غيره.

و هذا رواه أيضا الطبرانى فى الحديث: «۸۰» من ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم: «۲۸۴۶» من المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۳؛ طبع بغداد.

و رواه ابن عساكر عن طريق آخر فى الحديث: «۲۶۰» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ۲۰۸ ط بيروت.

و قريبا من هذا الذيل ذكره مستقلّا الطبرانى فى الحديث: «۸۲» من ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم: «۲۸۴۸» من المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۲۴؛ ط ۱.

و هاهنا كان فى أصلى نقص أكملناه من كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۷؛ ط ۲.

(۲) كذا فى كتاب العقد الفريد؛ طبع ۲/ غير أنّه كان فيه: «محمد بن الحسين».

و فى أصلى: أخبرنا أبو معمر؛ عن يزيد بن زياد؛ عن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ...

أهل العراق «۱» و ما علمت بخروج أبى عبد اللّه و [لا] بقتله؟ «۲».

فقال له علىّ بن الحسين: يقول اللّه: يا يزيد ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ؛ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ.

فغاظ ذلك يزيد و أجابه بما تقدم [فى الحديث المتقدّم آنفا].

أبو الحسن المدائنى عن إسحاق؛ عن إسماعيل عن سفيان عن أبى موسى:

عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين ستّة عشر من أهل بيته و اللّه ما على [وجه] الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون بهم!!! «۳»

و حمل أهل الشام بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم سبايا على الأقتاب!!! فلمّا دخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد [أ] بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم سبايا؟! قال: [بل] حرائر كرام ادخلى على بنات عمّك تجديهنّ فعلن ما فعلت!!!

قالت فاطمة: فدخلت [عليهنّ] فما وجدت فيهنّ سفيانيّة إلّا ملتدمة تبكى «۴».

و قالت فاطمة بنت عقيل ترثى الحسين و من أصيب معه من أهله:

عين بكّى بعبرة و عويل‌و اندبى إن ندبت آل الرسول

ستّة كلّهم لصلب علىّ‌قد أصيبوا و خمسة لعقيل

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: و كان كلّ واحد منّا مغلولة يده إلى عنقه!!! فقال لنا [يزيد]: أحرزت أنفسكم عبيد أهل العراق؟ ...

(۲) إلى هنا ينتهى هذا الحديث فى كتاب العقد الفريد؛ ط ۲؛ و ما بعده من بقيّة هذا الحديث غير موجود فيه.

(۳) كذا فى الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۷.

و فى أصلى: و عن إسحاق بن إبراهيم؛ عن شقيق عن أبى موسى عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين ستّة عشر [رجلا] من أهل بيته؛ و اللّه ما على الأرض يومئذ خير منهم.

و هذا رواه أيضا الطبرانى فى الحديث: «۸۸» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «۲۸۵۴» من المعجم الكبير: ج ۳ ص

۱۲۷؛ ط ۱.

(۴) كذا فى كتاب العقد الفريد؛ و فى أصلى: قال: حرائر كرام؛ ادخلن [على] بنات عمّكنّ تجدوهنّ؟ قد فعلن ما فعلتنّ ...

و ملتدمة: ضاربة وجوههنّ لما حلّ من مآتم الحسين عليه السلام.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۴

و من حديث أمّ سلمة زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: قالت: كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلّم عندى و معى الحسين فدنا من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فأخذته فبكى [فتركته فدنا منه؛ فأخذته فبكى] فتركته؛ فقال له جبريل: أ تحبّه يا محمد؟ قال: نعم «۱» قال: إنّ أمّتك ستقتله!!! و إن شئت أريتك [من] تربة الأرض التى يقتل بها؟ [قال: بلى] فبسط جناحه فأراه منها فبكى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «۲».

و قال محمد بن خالد: قال إبراهيم النخعى: لو كنت فيمن قتل الحسين و دخلت الجنّة لاستحييت أن انظر الى وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم!!! «۳»

و عن ابن لهيعة؛ عن أبى الأسود [محمد بن عبد الرحمن]/ ۱۳۴/ أ/ قال:

لقيت رأس الجالوت قال: إنّ بينى و بين أبى داود سبعين أبا و إنّ اليهود إذا رأونى عظّمونى و عرفوا حقّى و أنتم ليس بينكم و بين نبيكم إلّا أب واحد قتلتم ابنه!!! «۴» و عن عبد الوهاب بن بشار أنّ الحكم «۵» قال:

---

(۱) كذا فى الطبعة الثانية من العقد الفريد؛ و فى أصلى: «فدنا من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فأخذته فبكى فتركته فنزل جبريل عليه السلام و قال: يا محمد أ تحبّه؟ قال: نعم ...».

(۲) و للحديث- أو ما فى معناه- مصادر و أسانيد ذكرنا كثيرا منها فى مقدّمة كتابنا عبرات المصطفين فليراجع.

(۳) و هذا رواه أيضا الطبرانى فى الحديث: «۶۳» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «۲۸۲۹» من المعجم الكبير: ج ۳ ص ۱۱۹.

و رواه أيضا ابن عساكر فى الحديث: «۳۲۳» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ۲۶۰ ط بيروت.

(۴) و هذا رواه أيضا ابن سعد فى الحديث: «...» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ۸/ الورق ۶۸/ ب/ قال:

أخبرنا عمرو بن خالد المصرى قال: حدّثنا ابن لهيعة عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن قال:

لقينى رأس الجالوت؛ فقال: و اللّه إنّ بينى و بين داود لسبعين أبّا؛ و إنّ اليهود لتلقانى فتعظّمنى و أنتم ليس بينكم و بين نبيّكم إلّا أب واحد قتلتم ولده!!!

(۵) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: [و عن] ابن عبد الوهّاب؛ عن يسار بن عبد الحكم قال ...

و الحديث رواه أيضا ابن قتيبة فى كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ۱؛ ص ۲۱۲ قال:

روى سيّار بن الحكم [سنان بن حكيم «خ» عن أبيه قال: انتهب الناس ورسا فى عسكر الحسين بن علىّ يوم قتل فما تطيّبت منه امرأة إلّا برصت.

هذا هو الظاهر المذكور فى كتاب العقد الفريد؛ و فى أصلى تصحيف.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۵

انتهب عسكر الحسين [عليه السلام] فوجدوا فيه طيبا فما تطيّبت به امرأة إلّا برصت.

و عن جعفر بن محمد؛ عن أبيه قال: بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الحسن و الحسين و عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن جعفر و

هم صغار؛ و لم يبايع قطّ صغيرا إلّا منّا. «۱»

و قيل لعلى بن الحسين: ما أقلّ ولد أبيك؟ قال: العجب كيف ولدت [له] و كان رضى اللّه عنه يصلى فى كل يوم و ليلة ألف ركعة؛ فمتى كان يتفرّغ للنساء!! «۲» و عن يحيى بن إسماعيل [عن سالم] عن الشعبى قال: قيل لابن عمر: إنّ الحسين قد توجّه إلى العراق. فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة- و كان غائبا عند خروجه- فقال: أين تريد؟ قال: العراق- و أخرج إليه كتب القوم [و] قال: هذه بيعتهم و هذه كتبهم- فنا شده اللّه أن يرجع؛ فأبى [الحسين من الرجوع] فقال: إنّ جبريل أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يخيّره بين الدنيا و الآخرة؛ فاختار الآخرة؛ و أنت بضعة منه؛ فو اللّه ما نالها أحد من أهل بيتك؛ و ما صرفها اللّه عنكم إلّا لما هو خير لكم فارجع فأنت تعلم غدر أهل العراق و ما كان أبوك يلقى منهم. فأبى [الحسين من أن يرجع] فاعتنقه [ابن عمر] و بكى و قال استودعك اللّه من قتيل «۳».

و قال الفرزدق: خرجت أريد مكّة فإذا [أنا] بقباب مضروبة [و فساطيط] فقلت: لمن هذه؟ قالوا: للحسين. فعدلت إليه و سلّمت عليه؛ فقال: من أين أقبلت؟

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۸: و لم يبايع قطّ صغيرا إلّا هم.

و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الباحث تحت الرقم: «۱۹۲- ۱۹۶» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ۱۴۹؛ ط ۱

(۲) و للحديث مصادر يجد الباحث بعضها فى ترجمة الإمام على بن الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق.

و فى كتاب العقد الفريد قبل هذا الحديث ما لفظه:

[حدّث] علىّ بن عبد العزيز؛ عن الزبير؛ عن مصعب بن عبد اللّه قال:

حجّ الحسين خمسة و عشرين حجّة ملبّيا ماشيا.

و ليلاحظ الحديث: «۱۹۶» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۱۵۰؛ ط ۱

(۳) و للحديث مصادر و أسانيد.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۶

قلت: من العراق. قال: كيف تركت الناس؟ قلت: [تركتهم و] القلوب معك و السيوف عليك؛ و النصر من عند اللّه. و اللّه أعلم. «۱»

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و جملة: «و اللّه أعلم» غير موجودة فى العقد الفريد.

و رواها أيضا فى أواسط كتاب الياقوتة فى العلم: ج ۱، ص ... ط ۲ بمصر، و فى ط بيروت: ج ۲ ص ۱۲۸، قال:

و لقى الحسين بن علىّ- رضوان اللّه عليهما- الفرزدق فى مسيره إلى العراق فسأله عن الناس؟ فقال:

القلوب معك و السيوف عليك، و النصر فى السماء؟.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۷

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه و أهل بيته و من أسر منهم «۱»

قال أبو عبيدة: حدّثنا الحجاج، عن أبى معشر «۲» قال: قتل الحسين [عليه السلام] و قتل معه [جماعة من] أهل بيته «۳» منهم: عثمان بن علىّ و أبو بكر ابن علىّ و جعفر بن على و عبّاس بن علىّ، و كانت أمّهم أم البنين بنت حزام الكلبية و إبراهيم بن علىّ «۴» لأمّ ولد/ ۱۳۴/ ب/.

(۱) كذا فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۹، من الطبعة الثانية بمصر، سنة (۱۳۴۶).

و بعد قوله: «منهم» فى أصلى من جواهر المطالب بقدر كلمتين غير مقروء لوقوعهما تحت التلزيقة.

(۲) كذا فى أصلى، و فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۹، ط ۲ بمصر: «قال أبو عبيد ...» و الظاهر أن أبا معشر هو نجيح بن عبد الرحمن المدنى السندى مولى بنى هاشم المترجم فى تهذيب التهذيب ج ۱۰، ص ۴۱۹.

(۳) ما وضعناه بين المعقوفين من كلمتى: «جماعة من» كان غير مقروء من أصلى لوقوعه تحت التلزيقة و فى العقد الفريد: قتل الحسين بن على، و قتل معه عثمان بن على و أبو بكر بن على ...

(۴) كذا فى أصلى و مثله ذكره ابن عبد ربه فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۹، و الظاهر انه سهو منهما، و لم يذكره أحد من القدماء، فليراجع أسامى أولاد أمير المؤمنين عليه السلام فى أول ترجمته عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۳ ص ۱۹، ط بيروت دار صادر.

و هكذا يراجع ما أورده فى تعداد الشهداء و أسمائهم فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من القسم المخطوط من الطبقات الكبرى: ج ۸ ص ۶۱/ أ/.

و ليلاحظ أيضا ما نقله البلاذرى فى الحديث: (۲۳۳) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۱۸۹، ط ۱.

و أيضا يلاحظ ما أورده ابن أبى الدنيا فى عنوان: «ولد علىّ ...» فى آخر مقتله ص ۱۱۵، ط ۱.

و ليراجع أيضا ما ذكره الطبرى فى آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ۵ ص ۴۵۵ ط مصر.

و أيضا يراجع ما رواه محمد بن سليمان فى عنوانه: «خبر أولاد على ...» فى أواسط الجزء الخامس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ۲ ص ۴۸ ط ۱.

و يراجع أيضا ما رواه الطبرانى فى الحديث: (۳۰) من ترجمة الإمام الحسين برقم: (۸۰۳) من المعجم الكبير ۳ ص ۱۰۳.

و يلاحظ أيضا ما أورده الشيخ المفيد فى الحديث: (۳۴) من كتاب الاختصاص ص ۸۲ ط ۱.

و يراجع أيضا ما ذكره الشيخ المفيد فى خاتمة سيرة أمير المؤمنين من كتاب الارشاد، ص ۳۵۵، و الاربلى فى كشف الغمة: ج ۱ ص ۴۴۰.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۸

و [أيضا قتل معه عليه السلام] عبد اللّه بن حسن [و قاسم بن حسن] «۱» و خمسة من ولد عقيل بن أبى طالب رضى اللّه عنهم «۲» و عون و محمد ابنا عبد اللّه بن جعفر، و ثلاثة من بنى هاشم [من غير بنى أبى طالب] فجميعهم تسعة عشر رجلا «۳».

و أسر من بنى هاشم اثنا عشر رجلا و غلاما فيهم علىّ بن الحسين، و محمد بن [علىّ بن] الحسين، و [جماعة من النساء و الفتيات فيهنّ] فاطمة بنت الحسين «۴» و لم تقم لبنى حرب بعدهم قائمة حتّى سليهم اللّه ملكهم «۵» و قطع دابرهم و أورثهم اللعنة و الخزى و العار إلى آخر الأبد.

و كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف: جنّبنى دماء أهل البيت فإنى رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لمّا قتلوا الحسين «۶».

(۱) ما بين المعقوفين لا بدّ منه، و قد سقط من جواهر المطالب و العقد الفريد معا، و شهادة قاسم بن الحسن فى كربلاء قطعية و شواهدها أيضا موفرة، كما أن شهادة أخيه الصغير- غير من تقدم ذكره- قطعية فانظر عبرات المصطفين: ج ۲ ص ۱۱۰.

(۲) و هكذا جاء فى رثاء بعض بنات عقيل لهم كما فى أكثر المصادر- و كما فى زفرات الثقلين: ج ۱، ص ۱۴۹، ط ۱:

عين ابكى بعبرة و عويل‌و اندبى إن ندبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علىقد أصيبوا و خمسة لعقيل

(۳) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و فى جواهر المطالب و العقد الفريد معا: «سبعة عشر رجلا».

ثمّ إنّ ما صوّبناه من أعداد الشهداء صلوات اللّه عليهم و وضعناه فى المتن بين المعقوفات؛ إنّما هو بالنسبة إلى من استشهد منهم فى كربلاء؛ فرائد الشهداء مسلم بن عقيل صلوات اللّه عليه خارج عن هذا العدد.

(۴) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و أسر اثنا عشر رجلا و غلاما من بنى هاشم فيهم محمد بن الحسين ... و فاطمة بنت الحسين ...» و فى العقد الفريد: و أسر اثنا عشر غلاما من بنى هاشم فيهم محمد بن الحسين و على بن الحسين و فاطمة بنت الحسين فلم تقم لبنى حرب قائمة ...

(۵) إلى هنا رواه ابن عبد ربّه فى العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۳۹؛ و فيه: «فلم تقم لبنى حرب قائمة حتّى سلبهم اللّه ملكهم».

(۶) و هذا رواه أيضا ابن سعد؛ فى آخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۸/ الورق ۷۱/ ب/ قال:

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۷۹

هذا [ما] ذكره ابن عبد ربّه فى كتاب العقد «۱» و اللّه أعلم بالصواب، و إليه المرجع و المآب.

و ذكر غيره فى مقتله [عليه السلام] زيادة على ذلك أحببت ذكرها على سبيل الاختصار:

قال ابن أبى شاكر فى تاريخه «۲»: لمّا نزل الحسين عليه السلام ب «شراف» طلعت عليه أعنّة الخيل؛ فنزل فى أبنيته؟ و جاء القوم فى ألف فارس فوقفوا مقاتلين للحسين فى حرّ الظهيرة؛ فأمر الحسين رجلا فأذّن ثمّ خرج [فخطبهم] فقال:

أيّها الناس معذرة من اللّه إليكم إنّنى و اللّه ما أتيتكم حتّى قدمت علىّ رسلكم بكتبكم أن اقدم إلينا. فإن كنتم [لقدومى] كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى خرجت منه؟!

ثمّ ركب [و أراد الانصراف] فركبوا و حالوا بينه و بين الانصراف [ثمّ تسايروا حتّى أنزلوه بكربلاء] «۳».

فلمّا كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابى وقّاص فى أربعة آلاف فارس؛ و كان

قالوا: و كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف: أمّا بعد فجنّبنى دماء بنى عبد المطّلب فإنّى رأيت آل حرب لمّا قتلوهم لم يناظروا.

(۱) ذكرنا فى أوّل هذا الباب أنّ ابن عبد ربّه أورد هذا؛ فى عنوان: «مقتل الحسين» من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ۳ ص ۱۲۳؛ ط ۲؛ و فى ط لبنان: ج ۵ ص ۱۱۸.

(۲) كذا فى أصلى، و الظاهر أن لفظه: «أبى» زائدة، و الرجل ذكره ابن كثير قبيل ختام تاريخ البداية و النهاية: ج ۱۴، ص ۳۰۳ قال:

و فى يوم السبت حادى عشرة [أى حادى عشر عام: (۷۶۴) صلّينا بعد الظهر ... على الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر الليثى؟ [و قد كان] تفرّد فى صناعته و جمع تاريخا مفيدا نحوا من عشر مجلّدات، و كان يحفظ و يذاكر و يفيد رحمه اللّه و سامحه. أقول: و ذكره أيضا صاحب كشف الظنون فى حرف العين منه: ج ۲ ص ۱۱۸۵، قال:

[و كتاب] عيون التواريخ- فى ستّ مجلّدات- لفخر الدين محمد بن شاكر الكتبى المتوفى سنة (۷۶۴) انتهى فيه [إلى حوادث] آخر سنة (۷۶۰) و هو فى الغالب يتبع ابن كثير، لا سيّما فى الحوادث، و كثيرا ما ينقل صفحة فأكثر بحروفه.

أقول: و من أراد المزيد فليلاحظ مقدمة كتاب فوات الوفيات من تأليفه.

(۳) أنظر تفصيل القصّة فى أوائل حوادث سنة (۶۱) من تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۴۰۲ ط الحديث بمصر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۰

عبيد اللّه بن الدعىّ زياد قد ولّى عمر بن سعد [الرى و دستبى] ثم جاء كتاب عبيد اللّه إلى عمر بن سعد: امنع الحسين و أصحابه الماء

فقال: اختاروا منّى واحدة من ثلاث: أن أذهب إلى يزيد حتّى أضع يدى فى يده؛ و إمّا أن أذهب من حيث أتيت؛ و إمّا أن أذهب إلى البعوث فأقاتل الترك؟!!

فكتب [عمر] بذلك لعبيد اللّه؛ فقال: لا و لا كرامة إلّا أن يضع يده فى يدى.

و كان [ابن زياد] قد لان للاجابة؛ فقال له الشمر- لعنه اللّه-: لئن رحل من بلادك و لم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوّة منك؛ و أنت أولى بالضعف منه/ ۱۳۵/ أ/ و لكن [اكتب إليه أن] ينزل على حكمك [فترى فيه بعده رأيك. فكتب عبيد اللّه بذلك إلى عمر بن سعد؛ فعرضه عمر على الحسين عليه السلام] فأبى الحسين [من قبول ذلك] «۱».

فكتب عبيد اللّه إلى عمر بن سعد: إنّى لم أبعثك لتكفّ عن الحسين و أصحابه فانظر فإن استسلم و نزل [على حكمى] فأتنى به؛ و إلّا فازحف إليهم و اقتلهم فإن قتل الحسين فأوطئ صدره الخيل و ظهره فإنّه قاطع عاقّ و امنعهم من الماء؛ فإن مضيت لأمرنا فامض؟ و إن أبيت فخلّ بين شمر [بن] ذى الجوشن و بين العسكر فإنّا قد أمرناه [بأمرنا].

[و] بعد [ه] فصول كثيرة اختصر [نا] ها.

فلمّا جاء الشمر بالكتاب إلى عمر و قرأه قال: ويلك لا قرّب اللّه دارك و قبّح ما جئت به؛ أظنّك و اللّه أنّك ثنيته [ظ] عما كتبت به إليه و أفسدت علينا أمرنا.

فقال الشمر: أخبرنى ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أ تقاتل عدوّه أم لا؟ و خلّ

---

(۱) و قريب منه ذكره الطبرى فى تاريخه ج ۵ ص ۴۱۳ ط مصر ثمّ قال:

قال أبو مخنف: فأمّا عبد الرحمن بن جندب فحدّثنى عن عقبة بن سمعان قال:

صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكّة و من مكّة إلى العراق و لم أفارقه حتّى قتل، و ليس من مخاطبته النّاس كلمة بالمدينة و لا بمكّة و لا فى الطريق و لا بالعراق و لا فى عسكر إلى يوم مقتله إلّا و قد سمعتها، و اللّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون؛ من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية، و لا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، و لكنّه قال: دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضة حتّى ننظر ما يسير أمر الناس.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۱

بينى و بين الجند و العسكر؛ قال [عمر]: لا و لا كرامة؛ أنا أتولّى ذلك. فقال دونك «۱».

فنهض [عمر] و ذلك عشية الخميس لتسع مضين من المحرم «۲».

و جاء الشمر حتّى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج العباس و عبد اللّه و جعفر بنو علىّ فقالوا: مالك و ما تريد؟ فقال: أنتم يا بنى أختى آمنون!! فقالوا: لعن اللّه أمانك؛ أ تؤمننا و ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لا أمان له؟!!!

و نادى عمر بن سعد: يا خيل اللّه اركبى!!! فركب الناس بعد صلاة العصر؛ و الحسين جالس أمام بيته محتبيا بسيفه و قد خفق برأسه بين ركبتيه؛ فسمعت أخته الضجّة فقالت: يا أخى أ ما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه و قال: إنّى رأيت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم فى المنام هذه الساعة و قال: إنّك تقدم علينا [وشيكا] «۳».

فلطمت أخته وجهها [و قالت: يا ويلتا. فقال ليس لك الويل يا أخيّة اسكنى رحمك الرحمن].

فقال له العبّاس: يا أخى أتاك القوم. فنهض و قال: يا عبّاس اركب [إليهم] حتّى تلقاهم فقل لهم: ما بدا لكم؟

---

(۱) أنظر تفصيل القصّة فى تاريخ الطبرى ج ۵ ص ۴۱۱ ط الحديث بمصر.

و فى حوادث وقعة الطفّ من كتاب أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۳؛ ط ۱؛ قال:

فلمّا أوصل شمر الكتاب إليه؛ قال عمر: يا أبرص لا قرّب اللّه داركَ و لا سهّل محلّتك؛ و قبّحك و قبّح ما قدمت له؛ و اللّه إنّى لأظنّك [أنت الذى] ثنيته عن قبول ما كتبت به إليه. فقال له شمر:

أ تمضى لأمر الأمير؟ و إلّا فخلّ بينى و بين العسكر و أمر الناس. فقال عمر: لا و لا كرامة؛ و لكنّى أتولّى الأمر. قال: فدونك.

(۲) هذا هو الصواب؛ الموافق لما فى كتاب الطبقات الكبرى و تاريخ الطبرى و البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۶؛ و غيرها.

و فى أصلى من جواهر المطالب: لسبع مضين من المحرّم ...

و هذا و ما حوله رواه ابن كثير فى ترجمة الإمام الحسين من تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۶؛ ط دار الفكر.

(۳) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: إنّك الآن تقدم علينا؟ ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۲

فأتاهم العبّاس فى نحو عشرين فارسا فقال: ما تريدون؟ قالوا: أمر الأمير أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم؟!! قال [العبّاس]: فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبى عبد اللّه فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا و رجع [العبّاس] إلى الحسين فأخبره [بما قالوا؛ فقال له الحسين: يا أخى القهم و قل لهم: أمهلونا هذه الليلة حتّى ننظر فى أمرنا] ثمّ رجع رسولا [إليهم] فقال: يا هؤلاء إنّ أبا عبد اللّه يسألكم أن تنصرفوا هذه الليلة حتّى ينظر فى أمره فإذا أصبحنا/ ۱۳۵/ ب/ التقينا إن شاء اللّه تعالى.

و إنّما أراد [الحسين عليه السلام أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره] و أن يوصى أهله.

فقال عمر لأصحابه: ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجّاج: سبحان اللّه؟ و اللّه لو كان [هؤلاء] من الديلم و سألك ذلك؛ لكان ينبغى [لك] أن تجيبه. فرجع [ابن سعد إلى موقفه].

و خطب الحسين [عليه السلام] أصحابه «۱» فقال: إنّى قد أذنت لكم أن تنطلقوا فى [سواد هذا] الليل و أن تتّخذوه جملا فإنّ القوم إنّما يريدوننى فلو أصابونى لما طلبوكم «۲».

فقال العبّاس أخوه: و اللّه لا نفعل ذلك أبدا. ثمّ تكلّم [بقيّة] إخوته و أولاده و بنو أخيه و بنو عبد اللّه بن جعفر بنحو ذلك.

فقال الحسين: يا بنى عقيل حسبكم من القتل ما مسّكم [بمسلم أخيكم] اذهبوا فقد أذنت لكم «۳».

---

(۱) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: فرجع الحسين إلى أصحابه ...

و فى مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ۸/ الورق ۵۷/ ب/ قال:

و جمع حسين أصحابه فى ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد اللّه و أثنى عليه و ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و ما أكرمه اللّه به من النبوّة و ما أنعم اللّه به على أمّته و قال:

إنّى لا أحسب القوم إلّا مقاتلوكم غدا؛ و قد أذنت لكم جميعا فأنتم فى حلّ منّى و هذا الليل قد غشيكم فمن كانت له منكم قوّة فليضمّ رجلا من أهل بيتى إليه و تفرّقوا فى سوادكم حتّى يأتى اللّه بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا فى أنفسهم نادمين؛ فإنّ القوم إنّما يطلبوننى فإذا رأونى لهوا عن طلبكم.

(۲) هذا هو الظاهر الموافق لما فى تاريخ البداية و النهاية- و غيره- و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه.

و فى أصلى: إنّى قد أذنت لكم أن تنطلقوا فى الليل ... و إنّما المراد أنا؛ و لو أصابونى لما طلبوكم.

(۳) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: يا بنى عقيل حسبكم من القتل ما مسّكم باللّه؟ ...

و فى البداية و النهاية: يا بنى عقيل حسبكم بمسلم أخيكم اذهبوا ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۳

قالوا: لا و اللّه بل نفديك بأنفسنا و أهلينا فقبّح اللّه بعدك.

و قال مسلم بن عوسجة: و اللّه لو لم يكن معى سلاح لقاتلتهم بالحجارة!!! و قال سعيد بن عبد اللّه الحنفى: و اللّه لا نخلّيك حتّى يعلم اللّه أنّنا قد حفظنا غيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فيك؛ و اللّه لو علمت أنّنى أقتل ثمّ أحيى ثمّ أقتل ثمّ أحيى سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامى دونك!!!

و تكلّم جماعة [آخرون من] أصحابه بمثل ذلك.

فجعل الحسين [عليه السلام] يصلح سيفه و هو يقول:

يا دهر أفّ لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل[و الدهر لا يقنع بالبديل «۱»

و إنّما الأمر إلى الجليل‌و كلّ حىّ سالك السبيل] [قال علىّ بن الحسين زين العابدين: فأعادها أبى مرّتين أو ثلاثا حتّى حفظتها و فهمت ما أراد؛ فخنقتنى العبرة فرددتها و لزمت السكوت و علمت أنّ البلاء قد نزل] «۲».

قال: فلمّا سمعته [زينب] ابنة علىّ و قد خنقته العبرة نهضت و هى تقول:

وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة؛ اليوم ماتت فاطمة الزهراء أمّى و علىّ أبى و الحسن أخى يا خليفة الماضى و ثمال الباقى «۳».

فقال لها الحسين: يا أخيّة لا يذهبنّ حلمك- و ترقرقت عيناه- فلطمت وجهها و شقّت جيبها و خرّت مغشيا عليها. فقام إليها الحسين فرشّ على وجهها الماء و قال:

يا أخيّة اعلمى أنّ أهل السماوات و الأرض يموتون و لا يبقون و لى أسوة برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم و إنّى أقسم عليك يا أخية [أن] لا تشقّى علىّ جيبا و لا تخمشى وجها «۴».

---

(۱) هذا الشطر؛ و الشطران التاليان الموضوعان بين المعقوفين لم تكن فى أصلى؛ و إنّما أخذناها من مصادر أخر.

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى كثير من المصادر الموثوقة؛ و قد حذف من أصلى و لذا وضعناه بين المعقوفين.

(۳) الثمال- بكسر الثاء-: الملجأ؛ و الغياث.

(۴) و فى تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۷؛ ما معناه:

عن علىّ بن الحسين زين العابدين قال: أعاد أبى الأبيات مرّتين- أو ثلاثا- حتّى حفظتها و فهمت ما أراد؛ فخنقتنى العبرة فرددتها؛ و لزمت السكوت و علمت أنّ البلاء قد نزل!! و أمّا عمّتى [زينب] فقامت حاسرة حتّى انتهت إليه فقالت: وا ثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة؟!!-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۴

ثمّ قام [الحسين عليه السلام] يصلى و قام أصحابه خلفه فصلّوا الليل كلّه «۱».

فلمّا أصبحوا- و ذلك يوم عاشوراء- صلّى عمر بن سعد بأصحابه و خرج بالناس.

فعبّأ الحسين [عليه السلام] أصحابه و كانوا اثنين و ثلاثين فارسا و أربعين راجلا؛ فركب الحسين دابّته و دعا بالمصحف/ ۱۳۶/ أ/ فوضعه أمامه «۲».

اليوم ماتت أمّى فاطمة؛ و علىّ أبى و حسن أخى يا خليفة الماضى؟ و ثمال الباقى!!! فنظر إليها [الحسين] و قال: يا أخيّة لا يذهبنّ حلمك الشيطان. فقالت: بأبى أنت و أمّى يا أبا عبد اللّه استقتلت؟ و لطمت وجهها و شقّت جيبها و خرّت مغشيّة عليها!!!

فقام إليها [الحسين] فصبّ على وجهها الماء و قال: يا أخيّة اتّقى اللّه و اصبرى و تعزّى بعزاء اللّه؛ و اعلمى أنّ أهل الأرض يموتون؛ و أنّ أهل السماء لا يبقون؛ و أنّ كلّ شىء هالك إلّا وجه اللّه الذى خلق الخلق بقدرته؛ و يميتهم بقهره و عزّته؛ و يعيدهم فيعبدونه

وحده؛ و هو فرد وحده؛ و اعلمى أنّ أبى خير منّى و أمّى خير منّى و أخى خير منّى؛ ولى و لهم و لكلّ مسلم برسول اللّه أسوة حسنة.

قال علىّ بن الحسين: ثمّ حرّج عليها أن لا تفعل شيئا من هذا بعد مهلكه؛ ثمّ أخذ بيدها فردّها إلى عندى؟

ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضها من بعض؛ و أن لا- يجعلوا للعدوّ مخلصا إليهم إلّا من جهة واحدة؛ و تكون البيوت عن أيمانهم و عن شمائلهم و من ورائهم.

(۱) الظاهر أنّ هذا المطلب مما أخذه المصنّف عن ابن أبى شاكر صاحب كتاب عيون التواريخ؛ و لم يصل إلينا كتابه حتّى يتحقّق لنا أنّ هذا السياق منه و من أىّ مصدر أخذه و ساقه هكذا؛ أو أنّ هذا السياق من الباعونى من جهة النقل بالمعنى؛ و كيف كان فإنّى لم أجد هذا السياق فى مصدر غير هذا الكتاب.

و فى تاريخ البداية و النهاية:

و بات الحسين و أصحابه طول ليلهم يصلّون و يستغفرون و يدعون و يتضرّعون و خيول حرس عدوّهم تدور من ورائهم ...

و فى حوادث وقعة كربلاء من كتاب أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۶؛ ط ۱؛ قال:

و لمّا جنّ الليل على الحسين و أصحابه قاموا الليل كلّه يصلّون و يسبّحون و يستغفرون و يدعون و يتضرّعون.

(۲) و فى تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۸؛ طبعة دار الفكر:

ثمّ ركب الحسين فرسه و أخذ مصحفا فوضعه بين يديه؛ ثمّ استقبل القوم رافعا يديه يدعو:

اللّهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب؛ و رجائى فى كلّ شدّة [و أنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقة؛ و أنت ولىّ كلّ نعمة؛ و صاحب كلّ حسنة].

أقول: ما بين المعقوفين أخذناه مما رواه عنه عليه السلام ابن سعد فى مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ۸/ الورق ۵۸/ ب/.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۵

و أمر أصحابه فأوقدوا فى حطب كان وراءهم لأن لا يأتيهم العدوّ من ورائهم فقال شمر: يا حسين تعجّلت النار فى الدنيا!!! [فقال الحسين: من هذا؟ قالوا: شمر بن ذى الجوشن. فقال الحسين: أنت تقول هذا يا ابن راعية المعزى أنت و اللّه أولى بها صليّا] فقال مسلم بن عوسجة: أ لا أرميه بسهم؟ قال: لا إنّى أكره أن أبدأهم «۱».

[خطبة الحسين عليه السلام و احتجاجه على جيش ابن زياد] ثمّ قال: يا قوم انسبونى فانظروا من أنا؟ ثمّ راجعوا أنفسكم هل يحلّ لكم قتلى و انتهاك حرمتى و أنا ابن بنت نبيّكم و ابن ابن عمّه؟ أ ليس حمزة سيّد الشهداء عمّى؟

[أ و ليس] جعفر الطيّار عمّى؟ «۲».

فقال الشمر- لعنه اللّه-: هو يعبد اللّه على حرف إن كان يدرى ما يقول!!! [فقال له حبيب بن مظهّر: و اللّه يا شمر إنّك لتعبد اللّه على سبعين حرفا؛ و أمّا نحن فو اللّه إنّا لندرى ما يقول؛ و إنّه قد طبع على قلبك] «۳».

فقال الحسين [عليه السلام]: أخبرونى أ تطلبونى بقتيل قتلته؟ أو مال أخذته؟

فلم يكلّموه!!!

---

(۱) ما وضع بين المعقوفات فيه؛ و فيما بعده؛ مأخوذ ممّا أورده البلاذرى فى مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۸۸؛ ط ۱.

(۲) و فى رواية ابن كثير فى البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۷۹؛:

ثمّ شرع يذكر للناس فضله و عظمة نسبه و علوّ قدره و شرفه و يقول:

[أيّها الناس] راجعوا أنفسكم و حاسبوها؛ هل يصلح لكم قتال مثلى؟ و أنا ابن بنت نبيكم و ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيرى؟!! و علىّ أبى و جعفر ذو الجناحين عمّى و حمزة سيّد الشهداء عمّ أبى؛ و قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لأخى: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة.

فإن صدّقتمونى بما أقول فهو الحقّ؛ فو اللّه ما تعمّدت كذبة منذ علمت أنّ اللّه يمقت الكذب؛ و إلّا فاسألوا أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن ذلك؛ [سلوا] جابر بن عبد اللّه؛ و أبا سعيد؛ و سهل بن سعد؛ و زيد بن أرقم؛ و أنس بن مالك؛ يخبرونكم بذلك؛ و يحكم أ ما تتّقون اللّه؟ أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟!! ...

ثمّ قال: أيّها الناس ذرونى أرجع إلى مأمنى من الأرض؟ فقالوا: و ما يمنعك أن تنزل على حكم بنى عمّك؟!

فقال: معاذ اللّه إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ.

(۳) ما بين المعقوفين أخذناه من البداية و النهاية و غيره.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۶

فنادى يا شبث بن ربعى و يا قيس بن الأشعث و يا حجّار [بن أبجر؛ و يا يزيد بن الحارث] أ لم تكتبوا إلىّ [أنه قد أينعت الثمار و اخضرّ الجناب؛ و طمّت الجمام فأقبل إلينا فإنّما تقدم على جند مجنّدة؟] قالوا: لم نفعل.

قال: أمّا إذ كرهتمونى فدعونى أنصرف عنكم [إلى مأمنى من الأرض؟!!!] فقال له قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بنى عمّك فإنّه لا يصل إليك منهم مكروه!!!

فقال الحسين: لا و اللّه لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل [و لا أقرّ لهم إقرار العبيد؛ عباد اللّه إنّى عذت بربى و ربّكم أن ترجمون؛ و أعوذ بربّى و ربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب] «۱».

فزحفوا [يعنى أهل الكوفة] إليهم فأوّل من رمى عسكر الحسين [عليه السلام] عمر بن سعد.

و صار الرجل من أصحاب الحسين يخرج و هو يقول: من يبارز؟ [فيخرج إليه رجل من أصحاب عمر بن سعد فيقتل إلى أن قتل من أصحاب ابن سعد جماعة].

فقال [عمرو بن] الحجّاج: يا حمقى أ تدرون من تقاتلون؟ هؤلاء فرسان المصر و هم مستقتلون «۲».

فقال عمر بن سعد: صدقت. ثمّ حمل [ابن سعد] و حمل الناس من كلّ جانب؛ فكان أوّل من قتل من أصحاب الحسين مسلم بن عوسجة رحمه اللّه.

و حمل الشمر- لعنه اللّه- على الحسين؛ و حملوا [معه] من كلّ جانب [على الحسين و أصحابه].

و قاتل أصحاب الحسين قتالا شديدا؛ و لم يحملوا على ناحية إلّا كشفوها؛ فرشقهم أصحاب عمر بن سعد بالنبل فعقروا [عامّة] خيولهم فصاروا رجّالة [كلّهم].

و دخل الأعداء إلى بيوتهم فأحرقوها بالنار؛ و فى دون ساعة قتل أصحاب الحسين عن آخرهم «۳» و فيهم بضعة عشر شابا من إخوته و أهل بيته رحمهم اللّه و رضى اللّه عنهم و لعن

---

(۱) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من تاريخ الطبرى و البداية و النهاية و غيرهما.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى بعض المصادر: «مستميتون» و هما بمعنى واحد.

(۳) هذا سهو من الكاتب؛ بل الثابت أنّهم عليهم السلام حاربوا جند ابن مرجانة من أوّل صباح يوم عاشوراء بعد صلاة الصبح إلى الظهر- و كانت الأيّام أيّام الصيف- و صلّى الأحياء منهم صلاة الظهر جماعة مع الحسين عليه السلام.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۷

اللّه من قتلهم و أخزاهم و حاسبهم.

فأصابوا ابنا للحسين و هو فى حجره فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول: اللهمّ احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقاتلونا!!

و حمل الشمر حتّى طعن فى فسطاط الحسين و قال: علىّ بالنار حتّى أحرق هذا البيت على أهله.

فصاح النساء [و ولولن] و خرجن من الفسطاط؛ فصاح به الحسين: حرّقك اللّه/ ۱۳۶/ ب/ بالنار [ويلك أ تدعو بالنار لتحرق بيتى على أهلى؟] ثمّ اقتتلوا إلى الظهر «۱».

و خرج على بن الحسين فحمل على الناس و هو يقول:

أنا علىّ الحسين بن علىّ‌نحن و ربّ البيت أولى بالنبى فطعنه مرّة بن منقذ فصرعه. ثمّ قطّعوه بالسيوف.

فبكى الحسين و قال: قتل اللّه قوما قتلوك؛ يا بنىّ على الدنيا بعدك العفا «۲».

و خرجت زينب بنت فاطمة و هى تقول: وا أخاه و انكبّت عليه؛ فأخذ بيدها الحسين و ردّها إلى الفسطاط؛ و جعل [الحسين] يقاتل قتال الشجاع.

و بقى الحسين زمانا كلّما انتهى إليه رجل كره أن يتولّى قتله حتّى أتاه رجل يقال له مالك بن النسير فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس من خزّ فامتلأ دما «۳» فقال [له

ثمّ ما ذكره الكاتب هنا ينافى ما يذكره قريبا من أنّهم عليهم السلام اقتتلوا مع أصحاب ابن زياد إلى الظهر.

و أيضا ينافيه ما يذكره بعده من قوله: «و خرج علىّ بن الحسين فحمل على الناس و هو يقول ...».

(۱) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۹۴؛ طبع ۱.

(۲) العفاء: التراب. الهلاك.

(۳) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: فضربه بالسيف على رأسه فخرّ و عليه برنس ...

و الحديث رواه الطبرى فى تاريخه: ج ۵ ص ۴۴۸ قال:

و مكث الحسين طويلا من النهار؛ كلّما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه؛ و كره أن يتولّى قتله و عظيم إثمه عليه؛ و إنّ رجلا من كندة يقال له: مالك بن النسير- من بنى بدّاء- أتاه فضربه على رأسه بالسيف و عليه برنس له؛ فقطع البرنس و أصاب السيف رأسه فأدمى رأسه؛ فامتلأ البرنس دما؛ فقال له الحسين: لا أكلت بها و لا شربت؛ و حشرك اللّه مع الظالمين.

قال: فألقى ذلك البرنس؛ ثمّ دعا بقلنسوة فلبسها و اعتمّ [بها] و قد أعيا و بلد؛ و جاء الكندى-

الحسين]: لا أكلت بها و لا شربت؛ و حشرك اللّه مع الظالمين.

ثمّ ألقى البرنس عن وجهه و دعا بعمامة فاعتمّ بها؛ و قد أعيا؛ [و جاء ابن النسير حتّى أخذ البرنس!!!].

و أوتى [عليه السلام] بصبىّ صغير من أولاده اسمه عبد اللّه فحمله و قبّله فرماه رجل من بنى أسد فذبح ذلك الطفل!!! فتلقّى الحسين دمه بيده و ألقاه نحو السماء؟

و قال: ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعله لما هو خير لنا؛ و انتقم لنا من الظالمين.

و اشتدّ العطش بالحسين فحاول أن يصل إلى الفرات فمانعوه دونه؛ فخلص إلى شربة [من الماء] فلمّا أهوى إليها رماه حصين بن نمير بسهم فى حنكه فأثبته [فيه] فانتزعه من حنكه ثمّ رمى [به] و رفع يده إلى السماء يقول: اللّهمّ احصهم عددا؛ و اقتلهم بددا؛ و لا تذر منهم أحدا «۱».

ثمّ إنّ شمر- لعنه اللّه و أخزاه- استنهض جماعة من الشجعان؛ و جاء بهم حتّى أحاط بفسطاط الحسين؛ و لم يبق أحد يحول بينه و بينه

فجاء غلام يشبه القمر يشتدّ [و] فى أذنيه درّتان؛ فخرجت زينب بنت علىّ تردّه فامتنع عليها؛ و جاء إلى أبيه الحسين «۲» فضربه رجل منهم بالسيف فاتّقاها بيده و صاح يا أبتاه. فقال الحسين: يا بنىّ

حتّى أخذ البرنس؛ و كان من خزّ؛ فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته: أمّ عبد اللّه- ابنة الحرّ أخت الحسين بن الحرّ البدّى- أقبل يغسل البرنس من الدم؛ فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم تدخل بيتى؟ أخرجه عنّى.

فذكر أصحابه أنّه لم يزل فقيرا بشرّ [حال] حتّى مات.

قال [الراوى]: و لمّا قعد الحسين أتى بصبىّ له فأجلسه فى حجره زعموا أنّه عبد اللّه بن الحسين.

(۱) و قريبا منه رواه الطبرى فى حوادث عاشوراء من تاريخه: ج ۵ ص ۴۴۹.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۵۰:

و أقبل إلى الحسين غلام من أهله؛ فأخذته أخته زينب ابنة علىّ لتحبسه و قال لها الحسين: احبسيه فأبى الغلام و جاء يشتدّ إلى الحسين فقام إلى جنبه و قد أهوى بحر بن كعب بن عبيد اللّه- من بنى تيم اللّه بن ثعلبة بن عكابة- إلى الحسين بالسيف؛ فقال الغلام: يا ابن الخبيثة أ تقتل عمّى؟ فضربه بالسيف فاتّقاه الغلام بيده فأطنّها إلّا الجلدة؛ فإذا يده معلّقة؛ فنادى الغلام: يا أمّتاه؟ فأخذه الحسين فضمّه إلى صدره و قال: يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك؛ و احتسب فى ذلك الخير؛ فإنّ اللّه يلحقك بآبائك الصالحين برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و علىّ بن أبى طالب و حمزة و جعفر و الحسن بن علىّ صلّى اللّه عليهم أجمعين.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۸۹

احتسبها عند اللّه؛ أجرك على اللّه حتّى تلحق بآبائك الصالحين؟!!

ثمّ حملت الرجّالة على الحسين من كلّ جانب و هو يجول فيهم يمينا و شمالا فيتطايرون منه تطاير المعزى عن السبع.

و خرجت أخته زينب بنت فاطمة بنت [النبى] إليه [و هى تقول:] ليت السماء/ ۱۳۷/ أ/ وقعت على الأرض. و جاء عمر بن سعد [إلى الحسين] فقالت [له]: يا عمر أرضيت أن يقتل أبو عبد اللّه و أنت تنظر إليه؟! فجعلت الدموع تسيل على [خدّه و] لحيته و صرف وجهه عنها.

ثمّ [مكث الحسين طويلا] لا يقدم عليه أحد «۱» حتّى نادى الشمر- لعنه اللّه-:

ويلكم ما تنتظرون بالرجل؟ اقتلوه!! فحملت الرجّالة عليه من كلّ جانب؛ فضربه زرعة بن شريك على يده اليسرى و ضربه آخر على عاتقه؛ و حمل عليه سنان بن أنس النخعى فطعنه بالرمح فوقع؛ فنزل إليه الشمر لعنه اللّه فاحتزّ رأسه و سلّمه إلى خولى بن يزيد الأصبحى!!!.

ثمّ انتهبوا سلبه رضوان اللّه عليه؛ فأخذ قيس بن الأشعث عمامته «۲» و أخذ آخر سيفه؛ و [أخذ] آخر نعليه؛ و [أخذ] آخر سراويله «۳» ثمّ انتهبوا بقيّة ما وجدوه من حواصله!!!

ثمّ نادى عمر بن سعد- قبّحه اللّه- من يوطىء فرسه الحسين فانتدب أقوام بخيولهم حتّى رضّوا ظهره «۴» فرحمة اللّه عليه و رضوانه و سلامه و تحيّته و نعمه و إكرامه؛ و لعن اللّه باغضه و قاتله [و معاونيهم و الراضين بأعمالهم].

قال الإمام أحمد فى مسنده «۵» [حدّثنا محمد بن عبيد] عن شرحبيل بن مدرك [

---

(۱) ما بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ الطبرى و غيره.

(۲) السلب: ما ينتزع و يؤخذ قهرا؛ و منه سلب القتيل: أمتعته من سلاحه و درعه و دابته و غيرها

(۳) كذا.

(۴) ما أفجعه من فجيعة قلّما حدث مثلها من الملاحدة إلى أمثالهم!!! و هؤلاء من أولاد البغايا؛ و الأدعياء فعلوها بأشرف خلق اللّه و مع ذلك كانوا يدّعون الإسلام!!!

(۵) رواه أحمد فى الحديث: «۸۶» من مسند علىّ عليه السلام تحت الرقم: «۶۵۸» من كتاب المسند: ج ۱؛ ص ۸۵؛ و فى ط ۲: ج ۲ ص ۶۰.

و جميع ما وضعناه بين المعقوفات فى هذا الحديث مأخوذ من مسند أحمد.

قال أحمد محمد شاكر فى تعليق الحديث: إسناده صحيح.

و رواه الهيثمى عن أحمد و أبى يعلى و البزّار و الطبرانى و قال: و رجاله ثقاة؛ و لم ينفرد نجىّ بهذا.-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۰

عن عبد اللّه بن نجىّ عن أبيه] أنّه سار مع علىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه؛ فلمّا حاذى «نينوى» و هو منطلق إلى صفّين فنادى علىّ: اصبر أبا عبد اللّه اصبر أبا عبد اللّه بشطّ الفرات!!! [قال نجىّ:] قلت: و ما ذاك؟ قال دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم [ذات يوم] و عيناه تفيضان!!! فسألته؟ فقال: قام من عندى جبريل آنفا فحدّثنى أن الحسين يقتل بشطّ الفرات! قال: فقال لى: هل أشمّك من تربته؟ قلت: بلى. فمدّ يده فقبض قبضة من تراب و أعطانيها؛ فلم أملك عينىّ أن فاضتا!!! ثمّ سأل عن تلك الأرض؟ فقيل [يقال] لها: كربلا. فقال: كرب و بلاء «۱».

و وجد بالحسين رضى اللّه عنه ثلاثة و ثلاثون طعنة؛ و أربع و ثلاثون ضربة بالسيف!!!

و همّ الشمر- لعنه اللّه بقتل علىّ الأصغر ابن الحسين- و هو زين العابدين- و هو صغير [مريض] «۲» فخرجت زينب بنت علىّ فقالت: و اللّه لا تقتل حتّى أقتل!!! فرقّ لها عمر و أمره بالكفّ عنه.

و بعث [عمر بن سعد] بالرءوس إلى عبيد اللّه بن زياد؛ الفاسق ابن الفاسق الدعىّ لعنه اللّه و أخزاه؛ و كانت اثنان و سبعون رأسا؛ و سرّح/ ۱۳۷/ ب/ برأس الحسين مع خولى بن يزيد الأصبحى [فورد الكوفة ليلا].

فلمّا انتهى إلى القصر وجده مغلقا فرجع إلى بيته فوضعه تحت إجّانة «۳» و قال لزوجته:

جئتك بعزّ الدهر!!! قالت: و ما هو؟ قال: رأس الحسين بن علىّ!!! قالت: جئت و اللّه بخزى الدنيا و الآخرة [بمجيئك برأس] ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؛ و اللّه لا يجمعنى و إيّاك فراش أبدا [فقامت و تنحّت عنه]!!

فاستدعى [خولى] بزوجة له أخرى فنامت عنده؛ قالت الثانية: فو اللّه ما زلت

هكذا ذكره فى مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۸۷.

و رواه ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: «۲۱۳» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ۱۶۵؛ ط ۱.

و رواه عنه ابن كثير فى أواخر ما جرى على الحسين و أهل بيته عليهم السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۹۹؛ طبع دار الفكر.

(۱) من قوله: «ثمّ سأل- إلى قوله:- كرب و بلاء» غير مذكور فى حديث أحمد بن حنبل.

(۲) لا عهد لى بالحديث على هذا النسق؛ و الإمام زين العابدين عليه السلام لم يكن صغيرا؛ كيف و قد كان معه فى وقعة كربلاء ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام.

(۳) الإجّانة: إناء يغسل فيه الثياب؛ و الجمع: أجاجين.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۱

أرى النور ساطعا من تلك الإجّانة إلى السماء؛ قالت: و رأيت طيورا بيضاء ترفرف حولها!!! «۱».

فلمّا أصبح [خولى] غدا به إلى ابن زياد فصيّره بين يديه؛ فجعله فى طست و جعل ينكت ثناياه بقضيب فى يده!!!

فقال له زيد بن أرقم: [ارفع قضيبك عن هاتين الثنيّتين] فو اللّه الذى لا إله إلّا هو لقد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يترشّفه؟ و لقد رأيت شفتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم على هاتين الشفتين يقبّلهما. ثمّ بكى.

فقال عبيد اللّه: أبكى اللّه عينيك فو اللّه لو لا أنّك شيخ و قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك «۲»!!!

فخرج [زيد بن أرقم] و هو يقول: يا معشر العرب قتلتم ابن فاطمة؛ و أمّرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم أرضيتم بالذلّ؟ فتبا لمن رضى بذلك.

ثمّ نصب [ابن زياد] رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به!!! ثمّ دعا زحر بن قيس فبعث معه برأس الحسين رضى اللّه عنه و رءوس أصحابه إلى يزيد.

و أقام عمر بن سعد بعد قتل الحسين يومين ثمّ دخل الكوفة و معه بنات الحسين و أخواته سبايا و من كان معهم من النساء و الصبيان؛ و علىّ بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين و أصحابه و هم صرعى فصاح النساء و لطمن الخدود و صاحت زينب أخته: وا محمّداه هذا حسين منبوذ بالعراء مرمّل بالدماء مقطّع الأعضاء؛ و بناتك سبايا و ذرّيتك مقتّلة تسفى عليها الصبا. فأبكت كلّ عدوّ و صديق «۳»!!!

فلمّا أدخلوهم على [ابن] زياد لبست زينب أرذل ثيابها و تنكّرت و حفّت بها إماؤها؛ فقال [ابن] زياد: من هذه؟ فلم تكلّمه؛ فقال ذلك ثلاثا و هى لا تكلّمه فقال

---

(۱) و مثله بتوضيح فى تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۹۰؛ طبع دار الفكر.

و لكنّ المستفاد من الطبرى: أنّ قائلة هذا القول هى الامرأة الأولى التى هاجرت الشقىّ؛ كما فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۵۵.

(۲) و للحديث مصادر و أسانيد؛ يجدها الطالب فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۵۶ و غيره.

و أيضا يجد الطالب للحديث أسانيد و مصادر تحت الرقم: «۳۲۱- ۳۲۲» و تعليقهما من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۵۹ طبعة ۱.

و هكذا كان سادة حفّاظ أهل السنّة تصنع مع الصحابة العدول!!!

(۳) و الحديث ذكره الطبرى فى تاريخه: ج ۵ ص ۴۵۶.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۲

بعضهم: سبحان اللّه/ ۱۳۸/ أ/ هذه زينب بنت فاطمة الزهراء؛ بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلّم فقال لها [ابن] زياد: الحمد للّه الذى فضحكم و كذّب أحدوثتكم!!!

فقالت: الحمد للّه الذى أكرمنا بمحمّد صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم و طهّرنا من الرجس تطهيرا؛ لا كما تقول؛ و إنّما يفتضح الفاسق الكاذب [و هو غيرنا]. قال:

فكيف رأيت صنع اللّه بأهل بيتك؟ قالت: كتب [اللّه] عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجمع اللّه بينك و بينهم.

فغضب ابن زياد و قال: قد شفى اللّه غيظى من طاغيتك و العصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت و قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و أبرت أهلى، و أضعت درعى، و اجتثثت أصلى، فإن يشفك هذا فقد اشفيت.

فقال: هذه سجّاعة و لقد كان أبوها سجّاعا!! فقالت: ما للمرأة و السجاعة «۱».

و نظر [ابن] زياد الى على بن الحسين فقال: ما اسمك؟ قال: على بن الحسين قال: أ لم يقتل [اللّه] على بن الحسين؟ فسكت فقال: مالك لا تتكلم؟ فقال: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا [۱۴۵ آل عمران ۳] قال: أنت و اللّه منهم. ثم قال لرجل: أنظر ويحك هذا هل أدرك؟

فكشف عنه و قال: نعم، فقال: اقتله. [فلمّا ولّى قال]: علىّ [بن الحسين]: من توكل بهؤلاء النسوة؟ «۲» و تعلّقت به زينب و قالت: حسبك يا ابن زياد أ ما رويت من دمائنا و هل أبقيت منّا أحدا؟ ثمّ اعتنقته و قالت: أسألك باللّه إن كنت مؤمنا إلّا قتلتنى معه. قال: دعوه.

ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس و صعد المنبر فخطب و قال: الحمد للّه الذى أظهر الحق و أهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد و حزبه، و قتل الكذّاب ابن الكذّاب حسين بن على و شيعته.

فوثب إليه عبد اللّه بن عفيف الأزدى- و كان شيخا كبيرا ضريرا قد ذهب بصره قد ذهب إحدى عينيه بصفّين و الأخرى يوم الجمل، و كان لا يفارق المسجد يصلى فيه إلى الليل ثم ينصرف فلما سمع عبيد اللّه [قال ما قال]- قام فقال: يا ابن مرجانة إنّ

---

(۱) و الحديث موجود باختلاف طفيف؛ فى تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۵۷.

(۲) ما بين المعقوفات مأخوذ من تاريخ الطبرى: ج ۵ ص ۴۵۸.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۳

الكذّاب ابن الكذّاب لأنت و أبوك و الذى ولّاك [ظ] و أبوه، يا ابن مرجانة تقتلون أولاد الأنبياء و تتكلمون بكلام الصدّيقين؟!!

فقال ابن زياد: علىّ به. فأخذوه فنادى بشعار الأزد: [مبرور يا مبرور] فوثب إليه فئة من الأزد فانتزعوه/ ۱۳۸/ أ/ فأرسل إليه [ابن زياد] من أتاه به فقتله و صلبه فى السبخة «۱».

ثم سيّر النساء و الصبيان مع شمر بن ذى الجوشن لعنه [اللّه] و معهم على بن الحسين، و قد جعل ابن زياد الغلّ فى عنقه و فى يده؛ و حملهم على الأقتاب، فلم يكلّمهم علىّ بن الحسين فى الطريق حتّى بلغ الشام فدخلوا به على يزيد؛ فقال: ما وراءك يا زحر؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين.

- و ذكر ما تقدم من كلام يزيد-. [ف] قال [يزيد]: لعن اللّه ابن مرجانة لو كنت صاحبه لعفوت عنه «۲».

ثم دخلوا على يزيد بالرءوس و وضعوا الرأس بين يديه و حدّثوه بالحديث؛ فسمعت الحديث هند بنت عبد اللّه- و كانت تحت يزيد- فتلفّعت بثوبها و خرجت و قالت: يا أمير المؤمنين أ رأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ قال:

نعم فأعولى عليه و حدّى على ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عجّل عليه ابن مرجانة فقتله.

ثمّ [إنّ يزيد] أذن للناس فدخلوا عليه و رأس الحسين بين يديه و معه قضيب ينكت به فى ثغره!!! فقال له أبو برزة «۳»: أ تنكت بقضيبك فى ثغر الحسين؟! و طالما

---

(۱) و رواه أيضا الطبرى فى تاريخه: ج ۵ ص ۴۵۹.

(۲) و رواه الطبرى فى تاريخه: ج ۵ ص ۴۶۵.

(۳) و هو نضلة بن عبيد الأسلمى الصحابى المترجم فى كتاب تهذيب التهذيب و غيره.

و الحديث رواه بأسانيد ابن أبى الدنيا؛ فى مقتل الحسين عليه السلام كما فى أوائل كتاب الردّ على المتعصّب العنيد- لابن الجوزى- ص ۴۶ طبع بيروت.

و رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: «۶۳» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۱۴ طبع بيروت.

و رواه أيضا الطبرى فى تاريخه: ج ۵ ص ۴۶۵.

و رواه أيضا بأسانيد المدافع عن يزيد ابن كثير الدمشقى فى تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۹۲- ۱۹۷؛ طبع دار الفكر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۴

[كان] يرشفه جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أما إنّك يا يزيد تجيء يوم القيامة و ابن زياد شفيعك؛ و يجيء هذا و محمد صلّى اللّه عليه و سلّم شفيعه. ثمّ قام فولّى.

فقال يزيد: أ تدرون من أين أتى هذا؟ إنّه [كان يقول: أبى] خير من أبيه و أمّى خير من أمّه و جدّى خير من جدّه؛ و أنا خير منه فأتى من قلّة فقهه «۱» و [كأنّه] لم يقرأ [قوله تعالى]: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ الآية: [۲۶/ آل عمران: ۳].

و قيل: لمّا وفد أهل الكوفة بالرأس [الشريف؛ و] دخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا؟ فأخبروه؛ ثمّ قام عنهم.

فأتاهم يحيى «۲» بن الحكم فسألهم/ ۱۳۹/ ب/ فسألهم فأعادوا له الكلام فقال:

حجبتم عن محمد صلّى اللّه عليه و سلّم يوم القيامة؛ فلمّا دخلوا على يزيد؛ قال يحيى بن الحكم متمثّلا:

لهام بجنب الطفّ أدنى قرابةمن ابن زياد العبد ذى النسب الوغل

سميّة أمسى نسلها عدد الحصاو ليس لآل المصطفى اليوم من نسل فضرب يزيد فى صدره و قال: اسكت «۳»

ثمّ أمر بعلىّ بن الحسين زين العابدين فأدخل [عليه] مغلولا- فقال: يا يزيد لو رآنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مغلولين لفكّ أغلالنا. قال: صدقت؛ و أمر بفكّ

---

(۱) و هذه الحماقة و الحمارة من يزيد لم يقبلها منه أحد حتّى أصلب حماته المدافعين عنه كالذهبى و ابن الجوزى و ابن كثير.

قال ابن كثيرى أوائل ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۵۱ طبعة دار الفكر:

بل الناس إنّما [كان] ميلهم إلى الحسين لأنّه السيّد الكبير؛ و ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؛ فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه و لا يساويه.

(۲) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «مروان بن الحكم ...».

و قريبا مما هنا؛ رواه الطبرى فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ۵ ص ۴۶۰ و ۴۶۵

(۳) من قوله: «و قيل: لمّا وفد أهل الكوفة بالرأس ...» إلى هنا، كان فى أصلى مؤخرا عمّا يأتى فى الصفحة التالية، و كان قبل قول المصنف الآتى: «و سمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين مناديا ...».

متصلا به، و قدّمناه لأنّه أوفق بالسياق:

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۵

قيده «۱».

ثمّ أدخل [عليه] نساء الحسين عليه السلام و الرأس بين يديه؛ فجعلت فاطمة و سكينة يتطاولن لينظرا الرأس؛ و جعل يزيد يستره عنهما؛ فلمّا رأينه صحن و ولولن فقالت فاطمة بنت الحسين: أ بنات رسول اللّه يا يزيد هكذا أسرى سبايا؟ فقال: يا ابنة أخى لقد كنت أكره ذلك.

فقال [رجل] ممّن كان بين يديه- و هو رجل أزرق أحمر-: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية- [يعنى] فاطمة بنت علىّ- فأخذت بثياب أختها زينب- و كانت أكبر منها- فقالت [زينب]: كذبت ما ذاك لك و لا له.

فقال يزيد: كذبت إنّ ذلك لى و لو شئت لفعلت!!! قالت/ ۱۳۹/ أ/: كلّا و اللّه ما جعل اللّه ذلك إليك إلّا أن تخرج من ملّتنا!!! فازداد [يزيد] غيظا ثمّ قال:

تستقبلينى بمثل هذا؟! إنّما خرج من الدين أبوك و أخوك!!! قالت: زينب: بدين اللّه و دين أبى و أخى و جدّى اهتديت أنت و أبوك. قال: كذبت يا عدوّة اللّه. [قالت:] أنت أمير تشتمنا ظلما و تقهرنا بسلطانك. ثمّ بكت؟!

فقام الشامى و قال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية. [ف] قال [له يزيد]:

اعزب [عنّا] وهب اللّه لك حتفا قاضيا «۲».

ثمّ أدخلهنّ دوره فلم تبق امرأة من آل يزيد إلّا أتتهنّ و أقمن مأتما «۳».

فقال يزيد: جهّزوهم [إلى المدينة] و أمر النعمان بن بشير أن يجهّزهم بما يصلحهنّ و يسير معهم [إلى أن يوصلهم المدينة].

و كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس- و هى أمّ سكينة- فحملت إلى الشام ثمّ عادت إلى المدينة؛ فخطبها الأشراف فقالت: ما كنت لأتّخذ حموا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و بقيت مدّة سنة لم يظلّها سقف و ماتت كمدا «۴». و قيل:

إنّها أقامت على قبره سنة.

---

(۱) من قوله: «ثمّ أمر بعلىّ بن الحسين ...» إلى هنا؛ كان فى أصلى مؤخّرا؛ عن سالفه المتّصل به؛ فقدّمناه لأنّه أوفق للواقع و نفس الأمر.

(۲) و هذا و ما قبله؛ ذكرهما ابن كثير- مع مزجها ببعض نفثاته الأمويّة- فى تاريخ البداية و النهاية:

ج ۸ ص ۱۹۴- ۱۹۵.

(۳) من هذا و أمثاله يستفاد؛ أنّ يزيد مع عتوّه و تفرعنه؛ كان أسلس من مرتزقة بنى أميّة المانعين من إقامة عزاء ريحانة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

(۴) الحمو: أبو زوج المرأة. أبو امرأة الرجل. و الكمد: الحزن و الغمّ الشديد.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۶

و لمّا ورد نعيه [عليه السلام] إلى المدينة صاح نساء بنى هاشم؛ و خرجت ابنة عقيل صارخة و هى حاسرة و هى تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبى لكم:ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدىمنهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى أن نصحت لكمآن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم و لمّا بلغ عبد اللّه بن جعفر قتل ابنيه مع الحسين [عليه السلام] دخل عليه بعض مواليه؛ فقال: هذا ما لقينا من الحسين؟!! فحذفه بنعله و قال: يا ابن اللخناء أ للحسين تقول هذا؟ و اللّه لو شهدته ما فارقته حتّى قتلت معه؟ و اللّه لممّا يسلّينى عنهما أنّهما أصيبا معه؛ و هو أخى و ابن عمّى.

و سمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين [عليه السلام] مناديا ينادى «۱»:

أيّها القاتلون جهلا حسيناأبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكممن نبىّ و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داوودو موسى و صاحب الإنجيل قال [الراوى]: و مكث الناس ثلاثة أشهر [يرون] كأنّما تلطّخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس.

و روى ابن عساكر «۲» أنّ طائفة من الناس ذهبوا لغزو بلاد الروم فوجدوا بحائط كنيسة [ظ] مكتوبا:

أ ترجو أمّة قتلت حسيناشفاعة جدّه يوم الحساب

---

(۱) و قريبا منه نظما و نثرا رواه ابن عساكر فى الحديث «۳۳۲- ۳۳۶» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ۲۶۶- ۲۶۸ طبع ۱.

و رواه أيضا الطبرى فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ۵ ص ۴۶۷.

و رواه أيضا ابن كثير فى أواخر شهادة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۰۱ طبع دار الفكر.

(۲) و هذا رواه أيضا محمد بن سليمان فى الحديث: «۶۸۹» و ما بعده فى الجزء السادس من كتابه مناقب علىّ عليه السلام الورق/ ۱۵۵/ أ/.

و رواه ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: «۳۴۰» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ۲۷۱ طبع بيروت.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۷

فسألوا أهل الكنيسة: من كتب هذا؟ قالوا: إنّ هذا مكتوب [هاهنا] من قبل أن يبعث نبيّكم بثلاث مائة سنة.

و حكى أبو جناب الكلبى و غيره «۱» أنّ أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح نساء الجنّ على الحسين و هنّ يقلن:

مسح الرسول جبينهفله بريق فى الخدود

أبواه من عليّا قريشو جدّه خير الجدود

خرجوا إليه بوفدهمفهم له شرّ الوفود

قتلوا ابن بنت نبيّهمسكنوا به نار الخلود و روى أنّ الذين قتلوه رجعوا و هم يشربون الخمر؛ و الرأس معهم فبرز لهم قلم من حديد فكتب فى الحائط:

أ ترجو أمّة قتلت حسيناشفاعة جدّه يوم الحساب و روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده «۲» عن ابن عبّاس/. ۱۴/ ب/ قال: رأيت

---

(۱) و للحديث و تاليه مصادر و أسانيد؛ يجدها الطالب تحت الرقم: (۳۳۷) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۶۹ ط ۱.

و كذلك ذكره ابن العديم بأسانيد فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب فى تاريخ حلب؛ ص ۱۱۰؛ ط ۱.

(۲) رواه أحمد بن حنبل فى الحديث: (۳۳- ۳۴) من باب فضائل الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل/ الورق ۱۴۸/ ب/.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: (۳۹۸) و تاليه من مسند ابن عباس من كتاب المسند: ج ۱؛ ص ۱۴۳؛ طبعة ۱.

و رواه أيضا أبو طاهر المخلص- كما فى أوائل الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاة الحسان العوالى عن الشيوخ الثقات- قال:

حدّثنى أحمد بن عيسى حدّثنا إسحاق؛ أخبرنى حمّاد بن سلمة؛ عن عمّار بن أبى عمّار؛ قال:

قال ابن عبّاس: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى المنام أشعث أغبر فى يده قارورة من دم فقلت: يا رسول اللّه ما هذا الدم؟ قال دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم!!!

[قال عمّار:] فأحصى ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى قتل فيه الحسين رحمه اللّه.

أقول: و للحديث أسانيد و مصادر؛ يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: (۳۲۴) و ما بعده و تعليقاته من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۶۱ ط ۱؛ ببيروت.

و قد ذكره أيضا البيهقى بأسانيد فى كتاب دلائل النبوّة الورق/ ۲۲۲/ أ/ و فى ط بيروت:

ج ۶ ص ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۸

النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى المنام أشعث أغبر و معه قارورة و فيها دم فقلت: بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه ما هذا [الدم]؟ قال: دم الحسين و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم.

[قال الراوى:] فأحصى ذلك اليوم فوجد [وه] يوم قتله.

و قال ابن أبى الدنيا «۱»: استيقظ ابن عبّاس من نومه فاسترجع و قال: قتل الحسين و اللّه و أصحابه فقالوا: كلّا يا ابن عبّاس؟ قال: رأيت النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و معه زجاجة من دم فقال: أ لا تعلم ما صنعت أمّتى من بعدى؟ قتلوا ابنى حسينا و هذا دمه و دم أصحابه أرفعه إلى اللّه عزّ و جلّ.

فكتب اليوم الذى قال فيه [ابن عبّاس] و تلك الساعة فما لبثوا إلّا أربعا و عشرين يوما حتّى جاءهم الخبر إلى المدينة بقتله فى تلك الساعة.

و روى الترمذى «۲» عن أبى سعيد الأشجّ عن أبى خالد الأحمر عن رزين:

عن سلمى «۳» قالت: دخلت على على أمّ سلمة و هى تبكى قلت: ما يبكيك؟

قالت: رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى المنام و على رأسه و لحيته التراب.

فقلت: ما [بك] يا رسول اللّه؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا. ثمّ قال: فعلوها؟

ملأ اللّه قبورهم و بيوتهم نارا؛ ثمّ استيقظت [و وقعت] مغشيّا عليها.

---

(۱) قال: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن النحوى حدثنا مهدى بن سليمان حدثنا على بن زيد بن جدعان قال: استيقظ ابن عبّاس من نومه ...

هكذا رواه عنه ابن كثير فى أواخر ما يتعلّق بالإمام الحسين و أهل بيته من كتاب البداية و النهاية:

ج ۸ ص ۲۰۰ ط دار الفكر.

و انظر الحديث: (۳۲۴) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۶۱ ط ۱.

(۲) رواه الترمذى فى الحديث الخامس من باب مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (۳۸۶۰) من سننه: ج ۵ ص ۳۲۳؛ و فى ط: ج ۱۳؛ ص ۱۹۳.

(۳) هذا هو الصواب المذكور فى سنن الترمذى و غيره من المصادر؛ و فى أصلى: (زرّ بن حبيش عن سليم) و هو تصحيف فاحش.

و رواه أيضا الطبرانى تحت الرقم: (۸۸۲) من مسند أمّ سلمة فى المعجم الكبير: ج ۲۳ ص ۳۷۳.

و للحديث أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (۳۲۷) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۶۳؛ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۲۹۹

و أمّا قبره عليه السلام فقد اشتهر عند المؤرّخين [أنّه] بالطفّ من كربلاء «۱».

و ذكر ابن جرير الطبرى: أنّ موضع قبره عفى أثره «۲».

و أما رأسه [الشريف]

فالمشهور بين أهل التاريخ و السير: انّه بعثه [ابن] زياد بن أبيه الفاسق إلى يزيد بن معاوية، و بعث به يزيد إلى عمرو بن سعيد الأشدق [المعروف ب] لطيم الشيطان و هو إذ ذاك [أمير] بالمدينة فنصبه و دفن عند أمّه بالبقيع «۳».

و ذكر ابن أبى الدنيا أنّ الرأس [الشريف] لم يزل فى خزانة يزيد حتّى هلك؛ فأخذ ثمّ غسل و كفّن و دفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق. و اللّه أعلم.

و ذكر الحافظ ابن عساكر رحمه اللّه «۴» أنّ يزيد لمّا وضع الرأس [الشريف] بين يديه تمثّل بقول ابن الزبعرى:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتهمو عدلناه ببدر فاعتدل «۵» ثمّ نصبه بدمشق ثلاثة أيّام/ ۱۴۱/ أ/ ثمّ وضع بخزانة السلاح حتّى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجيء به و قد بقى عظما أبيضا فكفّنه و صلّى عليه و دفنه فى مقابر المسلمين.

---

(۱) و هو بقعة مقدّسة معروفة يعرفها أكثر الأمم الإسلامية من سكنة العراق و من حولهم يردها كلّ يوم ألوف من زوّاره؛ و لم ينقطعوا عنها قطّ حتّى فى الأيّام التى كانت زوّاره تسجن أو تقتل.

(۲) نعم قد سعى طواغيت الأمّة مرارا لمحو قبره و طمس أثره؛ و لكن صار سعيهم تبابا؛ و لم يزده اللّه تبارك و تعالى إلّا عزّة و كرامة؛ فبعث أولياءه فعمّروه فى كلّ عصر أحسن من التعمير المتقدّم.

(۳) هذا غير ثابت.

(۴) رواه ابن عساكر فى ترجمة «ريّا» مربّية يزيد بن معاوية من تاريخ دمشق.

و رواه عنه محامى بنى أميّة ابن كثير الدمشقى فى أواخر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من كتابه: البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۹۲؛ و ۲۰۴ طبعة دار الفكر.

و رواه أيضا الذهبى- و لكن باختصار؛ ثمّ قال: و هى قويّة الإسناد- كما فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ج ۳ ص ۳۱۹

و ليلاحظ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۲۱۶ ط ۱.

و ليراجع أيضا كتاب الردّ على المتعصّب العنيد؛ ص ۴۶ ط ۱.

(۵) القرم- على زنة فلس-: عظيم القوم. سيّد القوم. كبير القوم.

و تمثّل يزيد بأبيات ابن الزّبعرى و غيره؛ أمر مستفيض و قد رواه جماعة من أولياء يزيد.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۰

و ممّا ينسب إلى يزيد بن معاوية: أنّه أنشد و الرأس بين يديه:

نعب الغراب [فقلت] قل أو لا تقلفقد اقتضيت من الرسول ديونى قال بعض أهل التاريخ: هذا كفر صريح لا يقوله مقرّ بنبوّة محمد صلّى اللّه عليه و سلم.

و ذكر ابن الكلبى «۱» أنّ الماء لمّا أجرى على قبر الحسين [عليه السلام] ليعفى قبره و أثره فنضب الماء؟ [بعد] أربعين يوما فجاء أعرابىّ من بنى أسد فجعل يأخذ من التراب قبضة قبضة و يشمّها حتّى وقع على قبر الحسين [عليه السلام] فشمّ رائحة أزكى من المسك فبكى و قال: بأبى أنت و أمّى ما أطيبك و [ما] أطيب تربتك و ما حوت ثمّ أنشد:

أرادوا ليخفوا قبره عن وليّهو طيب تراب القبر دلّ على القبر «۲» و قال ابن القفطى فى تاريخه «۳»: إنّ السبى لمّا ورد على يزيد بن معاوية خرج

---

(۱) و رواه بسنده عنه ابن عساكر فى الحديث: ج (۳۴۶) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۲۷۵؛ ط ۱.

(۲) هذا هو الصواب المذكور فى غير واحد من المصادر؛ و فى أصلى و بعض المصادر كالبداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۰۳: «عن عدوّه»!!!

و كون هذا غلطا و تحريفا واضح؛ لأنّ الذين أرادوا إخفاء قبر الحسين عليه السلام و أجروا عليه الماء و حرثوه؛ هم كانوا من ألدّ أعداء أهل البيت عليهم السلام كموسى العبّاسى و المتوكّل العبّاسى و أمثالهما؛ و كان هدفهم من ذلك محو آثار أهل البيت و معاليهم كى لا يلتجئ إليهم أحد؛ و لكى لا يعرفهم و مناهجهم إنسان لأنّهم خافوا أن يئول الإياب و الذهاب إلى مراقدهم المقدّسة

سببا للثوران على الطواغيت و القضاء على الظالمين.

و هؤلاء أرادوا إخفاء قبره عليه السلام عن أحبّائه و شيعته؛ لا عن أعدائه من النواصب و الخوارج؛ كما هو واضح لكلّ بصير يراجع ما صنعه العبّاسيون بقبر الحسين عليه السلام فليراجع المنصفون تاريخ المتوكّل العباسى و شقيقه موسى العبّاسى.

و أمّا أحبّاء أهل البيت عليهم السلام فهم فى طول القرون سعوا فى إعلاء كلمة أهل البيت؛ و تعمير قبورهم و زيارتهم و الالتفاف بها؛ و دعوة الناس إلى إقامة الصلوات و قراءة القرآن و الدعاء حولها.

(۳) قال الكاتب الچلبى فى عنوان: «تاريخ» من كتاب كشف الظنون: ج ۱؛ ص ۱. ۳:

[ابن القفطى] هو الوزير جمال الدين علىّ بن يوسف النحوى المتوفّى [عام] «۶۴۶» [و تاريخه] كبير [مرتّب] على [ترتيب] السنوات ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۱

لتلقّيه فلقى الأطفال و النساء من ذرّية على و الحسن و الحسين؛ و الرءوس على أسنّة الرماح و قد أشرفوا على ثنيّة العقاب؛ فلمّا رآهم أنشد:

لمّا بدت تلك الحمول و أشرقت‌تلك الرءوس على ربا جيرون «۱»

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل‌فقد اقتضيت من الرسول ديونى يعنى بذلك أنّه قتل الحسين بمن قتله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يوم بدر مثل عتبة جدّه و من مضى من أسلافه!! و قائل مثل هذا [القول] برىء من الإسلام و لا يشكّ فى كفره.

و سئل الكيا الهراسى و هو من كبار الأئمّة «۲» عن لعنة يزيد بن معاوية؟ فقال: لم يك

---

(۱) و ليلاحظ خصوصيّات جيرون فى نفس هذه المادّة من كتاب معجم البلدان: ج ۲ ص ۱۹۹.

قال ياقوت فى عنوان «دمشق» من معجم البلدان: ج ۲ ص ۴۶۸ ط بيروت: قال: و قيل فى ذمّ دمشق:

فما هى إلّا بلدة جاهليّةبها تكسد الخيرات و الفسق ينفق

فحسبهم جيرون فخرا و زينةو رأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا و ما فى المتن رواه أيضا سبط ابن الجوزى فى أواخر الباب التاسع من كتاب تذكرة الخواص.

و ذكره أيضا فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآت الزمان/ الورق ۱۷/ أ/.

(۲) و هو علىّ بن محمد بن علىّ المولود سنة «۴۵۰» المتوفّى عام: «۵۰۴» عن أربع و خمسين عاما؛ و هو مترجم فى مصادر كثيرة.

و ذكره الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى فى ترجمة الرجل من كتاب السياق- ذيل تاريخ نيسابور- قال:

[هو] ثانى أبى حامد الغزالى؛ بل أرجح منه فى الصوت و المنظر اتّصل بخدمة الملك بركياروق السلجوقى و حظى عنده بالمال و الجاه؛ و ارتفع شأنه و تولّى القضاء بتلك الدولة.

و كان يستعمل الأحاديث فى ميادين الكفاح إذا طارت الرءوس فى مهاب الرياح.

و كان قد سئل عن يزيد بن معاوية؟ فقدح فيه و شطح؛ و قال: لو مددت ببياض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل.

[قال:] فأمّا قول السلف فلأحمد و مالك و أبى حنيفة [فيه] قولان: تلويح و تصريح؛ و لنا قول واحد [و هو] التصريح؛ و كيف لا و هو اللاعب بالنرد؛ و المتصيّد بالفهود و مدمن الخمر؛ و هو القائل:

أقول لصحب ضمّت الكأس شملهمو داعى صبابات الهوى يترنّم

خذوا بنصيب من نعيم و لذّةفكلّ و إن طال المدى يتصرّم

و لا تتركوا يوم السرور إلى غدفربّ غد يأتى بما ليس يعلم -

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۲

[يزيد من] الصحابة؛ ولد فى زمان عمر بن الخطّاب؛ و ركب العظائم المشهورة؛ [ثمّ] قال:

و أمّا قول السلف ففيه لأحمد قولان: تلويح و تصريح؛ و لمالك أيضا قولان تصريح و تلويح؛ و لنا قول واحد و هو التصريح دون التلويح؛ قال: و كيف لا و هو اللاعب بالنرد/ ۱۴۱/ ب/ المتصيّد بالفهد؛ و التارك للصلوات؛ و المدمن للخمر؛ و القاتل لاهل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و المصرّح فى شعره بالكفر الصريح «۱».

و قريبا منه- مع بعض ما هذى به الغزالى- ذكره الدميرى فى عنوان: «الفهد» من كتاب حياة الحيوان ص ۴۲۴ ط إيران؛ و فى ط: ج ۲ ص ۱۷۵.

(۱) إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن كثير الدمشقى فى أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه: البداية و النهاية: ج ۸ ص ۱۹۲؛ ط دار الفكر قال:

قال محمد بن حميد الرازى- و هو شيعىّ [من رجال أبى داود و الترمذى و ابن ماجة]-: حدّثنا محمد بن يحيى الأحمرى حدّثنا ليث عن مجاهد؛ قال:

لمّا جىء برأس الحسين [عليه السلام] فوضع بين يدى يزيد؛ تمثّل بهذه الأبيات:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلّوا و استهلّوا فرحاثمّ قالوا لى: هنيئا لا تسل؟

حين حكّت بفناء بركهاو استحرّ القتل فى عبد الأسل؟

قد قتلنا الضعف من أشرافكم؟و عدلنا ميل بدر فاعتدل قال مجاهد: نافق فيها و اللّه؛ ثمّ و اللّه ما بقى فى جيشه أحد إلّا تركه أى عابه و ذمّه؟!! و رواه أيضا ابن الجوزى فى كتابه: «الردّ على المتعصّب العنيد» ص ۴۷ طبعة بيروت قال:

أنبأنا علىّ بن عبيد اللّه الزاغونى قال: أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب؛ قال: أنبأنا عبد اللّه بن أبى-

و حكى ابن الفوطى فى تاريخه قال: كان له قرد يجعله بين يديه و يكنّيه بأبى قيس و يسقيه فضل كأسه و يقول: هذا شيخ من بنى إسرائيل أصابته خطيئة فمسخ.

و كان يحمله على أتان وحشية قد نصب له و يرسلها مع الخيل فى حلبة السباق؛ فحمله يوما عليها فسبقت فسرّ و أنشد:

سعيد الورّاق قال: حدّثنا محمد بن حميد؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى الأحمرى قال: حدّثنا الليث:

عن مجاهد؛ قال: جىء برأس الحسين بن علىّ فوضع بين يدى يزيد بن معاوية فتمثّل [ب] هذين البيتين:

ليت أشياخى ببدر شهدواجزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلّوا و استهلّوا فرحاثمّ قالوا لى بغيب: لا تشل قال مجاهد: نافق فيها؛ ثمّ و اللّه ما بقى فى عسكره أحد إلّا تركه أى عابه و ذمّه.

و ذكره أيضا سبط ابن الجوزى فى أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان/ الورق ۱۷/ أ/.

و ذكره أيضا فى أواخر الباب التاسع من كتاب تذكرة الخواص؛ ص ۲۹۸ ثمّ قال:

و قال ابن عقيل: و مما يدلّ على كفره و زندقته- فضلا [عن جواز] سبّه و لعنه- أشعاره التى أفصح بها بالإلحاد؛ و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد؛ فمنها قوله فى قصيدته التى أوّلها:

علّيهٔ هاتى و اعلنى و ترنّمىبذلك إنّى لا أحبّ التناجيا

حديث أبى سفيان قدما سمى بهاإلى أحد حتّى أقام البواكيا

ألا هات فاسقينى على ذاك قهوةتخيّرها العنسىّ كرما شآميا

و إن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحىو لا تأملى بعد الفراق تلاقيا

فإنّ الذى حدّثت عن يوم بعثناأحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

و لا بدّ لى من أن أزور محمّدابمشمولة صفراء تروى عظاميا و منها قوله:

لمّا بدت تلك الحمول و أشرقتتلك الشموس على ربى جرون

نعب الغراب فقلت: نح أو لا تنحفلقد قضيت من الغريم ديونى و منها قوله:

معشر الندمان قومواو اسمعوا صوت الأذان

و اشربوا كأس مدامو اتركوا ذكر المعانى

شغلتنى نغمة العيدانعن صوت الأذان

و تعوّضت عن الحورخمورا فى الدنان

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۴ تمسك أبا قيس بفضل زمامهافليس عليها إن سقطت ضمان

فقد سبقت خيل الجماعة كلّهاو خيل أمير المؤمنين أتان و جاء يوما سابقا فطرحته الريح فمات فحزن عليه حزنا شديدا؛ و أمر بتكفينه و دفنه و أمر أهل الشام أن يعزّوه فيه!!! و أنشأ يقول:

كم قوم كرام ذو محافظةإلّا أتانا يعزّى فى أبى قيس

شيخ العشيرة أمضاها و أجملهاإلى المساعى على الترق وس و الريس؟

لا يبعد اللّه قبرا أنت ساكنهفيه جمال و فيه لحية التيس

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۵

فصل فى بعض ما رثى به [الحسين عليه السلام] و ما قيل فيه:

فمما أنشده الحاكم النيسابورى و هو لبعض المتقدمين «۱»:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمدمترمّلا بدمائه ترميلا

و كأنّما بك يا ابن بنت محمدقتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لم يترقّبوافى قتلك التأويل و التنزيلا

و يكبرون بأن قتلت و إنّماقتلوا بك التكبير و التهليلا و روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب أنّ عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه بعد مقتل الحسين [عليه السلام] تفقّد أشراف الكوفة فلم ير عبيد اللّه بن الحرّ [الجعفى] فطلبه فلمّا جاء أسمعه غليظ ما يكره ثمّ خرج من عنده فامتنع عليه «۲» و قال فى الحسين و أصحابه/ ۱۴۲/ أ/ [عليهم السلام مراثى]:

يقول أمير غادر و ابن غادرأ لا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة

و نفسى على خذلانه و اعتزالهو بيعة هذا الناكث العهد لائمة «۳»

فيا ندمى أن لا أكون نصرتهألا كلّ نفس لا تسدّد نادمة

و إنّى و إن لم أكن قد نصرتهلذو حسرة ما إن تفارق لازمة

سقى اللّه أرواح الذين توازرواعلى نصره سقيا من الغيث دائمة

وقفت على أجداثهم و محلّهمفكاد الحشى ينفضّ و العين ساجمة

---

(۱) و هو خالد بن معدان بن أبى كريب الكلاعى أبو عبد اللّه الشامى الحمصى المتوفّى سنة: «۱۰۳» و قيل: توفّى سنة: «۱۰۵» و قيل: توفّى سنة: «۱۰۶» و قيل: «۱۰۷» و قيل: «۱۰۸».

و الرجل من رجال الصحاح الستّ مترجم فى تهذيب التهذيب: ج ۳ ص ۱۱۸.

(۲) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى تصحيف فاحش؛ و للقصّة مصادر؛ و قد رواها أيضا الطبرى فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ۵ ص ۴۶۹ قال:

قال أبو مخنف: حدّثنى عبد الرحمن بن جندب الأزدى: أنّ عبيد اللّه بن زياد- بعد قتل الحسين- تفقّد أشراف أهل الكوفة فلم ير عبيد اللّه بن الحرّ؛ ثمّ جاءه بعد أيّام حتّى دخل عليه؛ فقال [له ابن زياد]: أين كنت يا ابن الحرّ؟ قال: كنت مريضا. قال: مريض القلب أو مريض البدن؟ قال: أمّا قلبى فلم يمرض؛ و أمّا بدنى فقد منّ اللّه علىّ بالعافية. فقال له ابن زياد: كذبت و لكنّك كنت مع عدوّنا.

قال: لو كنت مع عدوّك لرئى مكانى و ما كان مثل مكانى يخفى ...

(۳) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى تصحيف.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۶ لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى‌سراعا إلى الهيجاء جمالا خضارمة «۱»

تآسوا على نصر ابن بنت نبيّهم‌بأسيافهم آساد غيل ضراغمة

و ما إن رأى الراءون أفضل منهم‌لدى الموت سادات و زهر قماقمة

أ يقتلهم ظلما و يرجو ذمامنا «۲»فدع خطّة ليست لنا بملائمة

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم‌فكم ناقم منكم علينا و ناقمة

أهمّ مرارا أن أسير بجحفل‌إلى فئة زاغت عن الحقّ راغمة و قال سليمان بن قتّة «۳» يرثى الحسين عليه السلام:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم‌أذلّ رقابا من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمدفلم أرها أمثالها حين حلّت «۴»

و كانوا لنا غنما فصاروا رزيّةلقد عظمت تلك الرزايا و جلّت

فلا يبعد اللّه الديار و أهلهاو إن أصبحت منهم برغمى تخلّت

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرهاو يقتلنا قيس إذا النعل زلّت

أ لم تر أنّ الأرض أضحت مريضةلقتل حسين و البلاد اقشعرّت و رأيت فى مرثيته عليه [السلام] قصيدة طويلة جدا علق بخاطرى منها هذه الأبيات:

أما و الذى لدمى حلّلاو خصّص أهل الولا بالبلا

لئن ذقت فيك كئوس الحمام‌لما قال قلبى لساقيه لا

و لا كنت ممن يشاكى الجوىو لو قدّنى مفصلا مفصلا

---

(۱) الأجداث: جمع جدث- على زنة فرس-: القبر. و الحشى- على زنة عصى-: ما فى أضلاع الانسان من القلب و الطحال و الكرش، و ينضّ: ينشقّ. ساجمه: دامعة. و مصاليت: شجعان. و الوغى:

الحرب. و الخضارمه: جمع الخضرم- على زنة زبرج-: كثير العطاء. إذا سكر بالمدينة.

(۲) كذا فى كثير من المصادر؛ و فى أصلى: «يقتّلهم ظلما ...».

(۳) هذا هو الصواب المذكور فى الحديث: (۴۰۱) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۳۰۱ طبعة بيروت؛ و مثله فى كثير من المصادر؛ و فى أصلى: «الزبير بن قتيبة».

(۴) هذا هو الصواب الموافق لسياق الكلام؛ و المذكور فى غير واحد من المصادر؛ و فى أصلى: «فألفيتها».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۷ رضيت و حقّك كلّ الرضاإذا كان يرضيك أن أقتلا

أنا ابن البتول و سبط الرسولو جدّى محمد فيكم علا

أنا ابن الفتى الهاشمى الذىلمرحب فى خيبر جدّلا

فلا غرو إن متّ موت الكرامكما مات فى الحبّ من خلا

أ ينكر بين الورى قتلتىو رأسى يطاف به فى الملا و وقفت على قصيدة طويلة نحو المائة بيت فى مديح أهل البيت [عليهم السلام] للشيخ العلاء يحيى بن سلامة الحصكفى «۱» ذكرها ابن الجوزى فى تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر:

ليت المطايا للنوى ما خلقتو لا حدا من الحداة أحد

على الجفون رحلوا و فى الحشىتقيلوا و ماء عينى وردوا

و أدمعى مسفوحة و كبدىمقروحة و غلّتى لا تبرد

و صبوتى دائمة و مقلتىدامية و نومها مشرّد

تيمنى منهم غزال أغيديا حبّذا ذاك الغزال الأغيد

حسامه مجرّد و صرحهممرّد و خدّه مورد

كأنّما نكهته و ريقهمسك و حمر و الثنايا برد

يقعده عند القيام ردفهو فى الحشا منه المقيم المقعد

أيقنت لمّا أن حدى الحادى بهمو لم أمت إنّ فؤادى جلمد

كنت على القرب كئيبا مغرماصبّا فما ظنّك بى إذ بعدوا

---

(۱) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى تصحيف.

ذكره ابن الجوزى فيمن توفّى سنة: (۵۵۳) تحت الرقم: (۲۷۶) من تاريخه المنتظم: ج ۱۰؛ ص ۱۸۳؛ قال:

ولد [يحيى بن سلامة] بطنزة بعد [العام] ستّين و أربع مائة؛ و [طنزة] بلدة من الجزيرة من ديار بكر؛ و نشأ بحصن كيفا و انتقل [بعد] إلى [بلدة] «ميّافارقين».

و هو إمام فاضل فى علوم شتّى؛ و كان يفتى و يقول الشعر اللطيف [و كان يكتب] الرسائل المعجبة المليحة الصناعة ...

و ساق الكلام فى ترجمته إلى أن قال: توفّى الحصكفى فى ربيع الأوّل فى هذه السنة [يعنى سنة ۵۵۳] ب [بلدة] ميّافارقين ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۸ هم الحياة أعرقوا أم أشأمواأم أيمنوا أم أتهموا أم أنجدوا

لو لا الضنا جحدت وجدى بهملكن نحولى بالغرام يشهد/ ۱۴۳/ أ

للّه ما أجور أحكام الهوىو ما لمن يظلم فيهم مسعد «۱»

ليس على المتلف غرم عندهمو لا على القاتل عمدا قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم أسعفوامن أيّموا أم عطفوا فاقتصدوا «۲»

بل أسرفوا و ظلموا و أتلفوامن هيّموا و أخلفوا ما وعدوا

وسائل عن حبّ أهل البيت [هل]أقرّ إعلانا به أم أجحد

هيهات ممزوج بلحمى و دمىحبّهم و هو الهدى و الرشد

حيدرة و الحسنان بعدهثمّ علىّ و ابنه محمد

و جعفر الصادق و ابن جعفرموسى و يتلوه عليّ السيّد

أعنى الرضا ثم ابنه محمّدثم عليّ و ابنه المسدّد

و الحسن التالى و يتلو تلوهمحمّد بن الحسن المفتقد

فإنّهم أئمّتى و سادتىو إن لحانى معشر و فنّدوا

أئمّة أكرم بهم أئمّةأسماؤهم مسدودة تطّرد

هم حجج [اللّه] على عبادهبهم إليه منهجّ و مقصدّ

هم النهار صوّم لربّهمو فى الدياجى ركّع و سجّد

قوم أتى فى (هل أتى) مدحهمو هل يشكّ فيه إلّا ملحد «۳»

قوم لهم فضل و مدح باذخيعرفه المشرك و الموحّد «۴»

قوم لهم فى كلّ أرض مشهدلا بل لهم فى كلّ قلب مشهد

قوم منى و المشعران لهمو المروتان «۵» لهم و المسجد

قوم لهم مكّة و الأبطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

ما صدّق الناس و لا تصدّقواما نسكوا و أفطروا و عيّدوا جواهر المطالب، الباعونى ج۲ ۳۰۸ فصل فى بعض ما رثى به[الحسين عليه السلام] و ما قيل فيه: ..... ص : ۳۰۵

---

(۱) هذان الشطران غير موجودين فى المطبوع من كتاب المنتظم: ج ۱۰؛ ص ۱۸۵.

(۲) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ المنتظم: «بل أنصفوا» و ذكر فى تعليقه: لعلّه «بل عسفوا».

(۳) و فى تاريخ المنتظم: ما شكّ فى ذلك إلّا ملحد.

و فى بعض المصادر: و هل يشكّ فيه إلّا ملحد.

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ المنتظم: «يعرفه المشرك ثمّ الملحد».

(۵) كذا فى تاريخ المنتظم؛ و فى أصلى: «و المرقيان».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۰۹ [و لا غزوا و أوجبوا حجاّ و لاصلّوا و لا صاموا و لا تعبدوا]

لو لا رسول للّه و هو جدّهمبا حبّذا الوالد ثمّ الولد/ ۱۴۳/

و مصرع الطفّ فلا أذكرهففى الحشى منه لهيب يقد

يرى الفرات ابن الرسول ظامئايلقى الردى و ابن الدعيّ يرد

حسبك يا هذا و حسب من بغىعليهم يوم المعاد الصمد

يا أهل بيت المصطفى و عدّتى «۱»و من على حبّهم أعتمد

أنتم إلى اللّه غدا وسيلتىو كيف أخشى و بكم أعتضد

وليّكم فى الخلد حىّ خالدو الضدّ فى نار لظى مخلّد «۲»

و لست أهواكم لبغض غيركمإنّى إذا أشقى بكم لا أسعد

فلا يظنّ رافضىّ أنّنىوافقته أو خارجىّ مفسد

محمّد و الخلفاء بعدهأفضل خلق اللّه فيما أجد

هم أسّسوا قواعد الدين لناو هم بنوا أركانه و شيّدوا

و من يخن أحمد فى أصحابهفخصمه يوم المعاد أحمد

هذا اعتقادى فالزموه تفلحواهذا طريقى فاسلكوه تهتدوا

و الشافعىّ مذهبى مذهبهلأنّه فى قوله مؤيّد

[أتبعه فى الأصل و الفرع معافليتّبعنى الطالب المسترشد

إنّى بإذن اللّه ناج سابق «۳»إذا ونى الظالم و المقتصد] و له [رحمه اللّه] من قصيدة طويلة أيضا:

يا خائفا علىّ أسباب الردىأ ما عرفت حصنى الحصينا

إنّى جعلت فى الخطوب موئلىمحمدا و الأنزع البطينا

أحبّ طاسين و ياسين و منيلوم فى ياسين أو طاسينا

يا ذاهبين فى أضاليل الهوىو عن سبيل الحقّ «۴» ناكبينا

---

(۱) كذا فى أصلى؛ و فى المنتظم: يا أهل بيت المصطفى يا عدّتى ...

(۲) و فى المنتظم: و الضدّ فى نار لظى يخلّد.

(۳) الأشطر الأربعة الموضوعة بين المعقوفين أخذناها من كتاب المنتظم: ج ۱۰؛ ص ۱۸۵.

(۴) كذا فى أصلى؛ و فى بعض المصادر:

يا تائهين فى أضاليل الهوىو عن سبيل الرشد ناكبينا و ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من مصادر أخر.

 [تجاهكم دار السلام فابتغوافى نهجها جبريلها الأمينا]

لجوا الباب معى و قولوا: حطّةيغفر لنا الذنوب أجمعينا

[ذروا العناد فإنّ أصحاب العباهم النبأ إن شئتم التبيينا]

دينى الولاء لست أبغى غيرهدينا و حسبى بالولاء دينا

[هما طريقان فإمّا شامةأو فاليمين فاسلكوا اليمينا

سجنكم السجّين إن لم تتبعواعليّنا دليل علّيينا] و من أحسن ما قيل فى هذا المعنى و ما مدح به أهل البيت [عليهم السلام] القصيدة المشهورة/ ۱۴۴/ أ/ الجامعة لهذه الأمور من المديح و الرثاء و البكاء على أهل البيت؛ و هى قصيدة دعبل بن علىّ الخزاعى «۱» شاعر آل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؛ و لم أظفر منها إلّا بهذا القدر اليسير «۲» و هو هذا:

مدارس آيات خلت من تلاوةو منزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول اللّه بالخيف من منىو بالركن و التعريف و الجمرات

أ لم تر أنّى مذ ثلاثون حجّةأروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماو أيديهم من فيئهم صفرات

و آل رسول اللّه نحف جسومهمو آل زياد غلّظ القصرات

بنات زياد فى الخدور نواعمو آل رسول اللّه فى الفلوات «۳»

و الأبيات بطولها ذكرها السيّد جواد شبّر- أنجاه اللّه تعالى من شرّ الظالمين- فى كتابه: أدب الطفّ:

ج ۳ ص ۶۳ طبعة ۲.

(۱) ولد دعبل رحمه اللّه سنة (۱۴۸) و استشهد عام (۲۴۶).

و هو مترجم فى مصادر شتّى منها الأغانى: ج ۱۵؛ ص ۱۰۰؛ و فى ج ۱۸؛ ص ۲۰.

و أيضا عقد له ترجمة ابن عساكر فى حرف الدال من تاريخ دمشق؛ و كذلك عقد له ترجمة ابن العديم فى كتاب بغية الطلب فى تاريخ حلب؛ و له أيضا ترجمة فى تاريخ بغداد؛ ج ۸ ص ۳۵۰؛ و كذلك فى معجم الأدباء: ج ۱۱؛ ص ۱۱۰.

و كذا عقد له العلامة الأمينى قدّس اللّه نفسه ترجمة فى كتاب الغدير: ج ۲ ص ۳۴۹.

(۲) و للقصيدة مصادر كثيرة و صورا مطوّلة؛ و قد ذكرنا صورا منها فى كتابنا «زفرات الثقلين».

(۳) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: و بنت رسول اللّه فى الفلوات؟

و فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب:

و آل زياد فى الحرير مصونةو آل رسول اللّه فى الفلوات

و آل رسول اللّه نحف جسومهاو آل زياد غلّظ الرقبات

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۱ إذا وتروا مدّوا إلى واتريهاأكفّا عن الأوتار منقبضات

و لو لا الذى أرجوه فى اليوم أو غدتقطّع قلبى اثرهم حسرات و لإبراهيم بن سلمة بن هرمة «۱»:

و مهما ألام على حبّهمفإنّى أحبّ بنى فاطمة

بنى بنت من جاء بالمحكماتو الدين و السنّة القائمة

فلست أبالى بحبّى لهمسواهم من النعم السائمة و قد أكثر الناس من الرثاء و البكاء على ما أصاب أهل البيت [عليهم السلام] و قالوا ما لا يحصى من المقالات نظما و نثرا و ذكروا فى قتل الحسين عليه السلام و ما كان من أمره ما أضرب عن ذكره صفحا و لم أرق له سفحا و لا يحتمل هذا المختصر أكثر من ذلك و فيه كفاية.

و بالجملة و التفصيل فما وقع فى الإسلام قضيّة أفظع منها و هى ما ينبو الأسماع عنها و تتفطّر القلوب عند ذكرها حزنا و أسا و تأسّفا و تنهل لها المدامع كالسحب الهوامع «۲» هذا

---

(۱) و للرجل ترجمة تحت الرقم: (۳۱۶۰) من تاريخ بغداد: ج ۶ ص ۱۲۷.

و أيضا له ترجمة فى حرف الألف من تاريخ دمشق.

و ذكره أيضا بدران فى تهذيب تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۲۳۴.

و أيضا عقد له الذهبى ترجمة مختصرة فى سير أعلام النبلاء: ج ۶ ص ۲۰۷ طبعة بيروت.

و رواه محقّقه إشارة عن مصادر كثيرة منها البداية و النهاية: ج ۱۰؛ ص ۱۶۹.

و الرجل و إن مدح أهل البيت عليهم السلام و اعترف ببعض خصائصهم و لكن عملا كان من الراكنين إلى الدنيا؛ و التابعين لطواغيت عصره!!

ذكر البلاذرى فى ترجمة الرجل- فى آخر نسب قريش قبل عنوان: «نسب بنى كنانة بن جذيمة»- من كتاب أنساب الأشراف: ج ۴/ الورق ۳۴۸/ ب/ قال:

و كان السلطان [و هو المنصور العبّاسى] أمر أن يضرب كلّ من شهد عليه [يعنى ابن هرمة] بالكسر [و شرب الخمر] بمائة [سوط]!!!

فكان [ابن هرمة] إذا سكر بالمدينة [لشربه الخمر] قال: من يشترى المائة بالثمانين!!!.

و القصّة ذكرها البلاذرى- بأوضح مما ذكرناه عنه هاهنا- فى ترجمة نفس الزكيّة فى أنساب الأشراف: ج ۳ ص ۱۱۲- ۱۱۹؛ طبعة بيروت. و لعلّ البلاذرى ذكر القصّة هاهنا مجملة لحضور بعض ولد العبّاس عنده حين كتابته ما هاهنا؛ مخافة أن يبتلى بما ابتلى به الشهيد ابن السكّيت رفع اللّه مقامه!

(۲) ينبو- على زنة يدعو و بابه-: يتجافى و يتباعد. و المدامع: جمع مدمع: ماء العين. مجرى ماء-

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۲

و العهد بالنبى قريب و روض الإيمان خصيب/ ۱۴۴/ ب/ و غصن دوحته غضّ جديد و ظلّه وافر مديد؛ و لكنّ اللّه يفعل ما يريد.

و ما أظنّ أنّ من استحلّ ذلك و سلك مع أهل النبى هذه المسالك شمّ ريحة الإسلام و لا آمن بمحمد عليه الصلاة و السلام و لا خالط الإيمان بشاشة قلبه؛ و لا آمن طرفة [عين] بربّه و القيامة تجمعهم و إلى ربّهم مرجعهم.

ستعلم ليلى أىّ دين تداينتو أىّ غريم فى التقاضى غريمها و لقد قرأ قارىء بين يدى الشيخ العالم العلّامة أبى الوفاء [علىّ] بن عقيل رحمه اللّه «۱» [قوله تعالى فى الآية (۲۰) من سورة السبأ: ۳۴]: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فبكى و قال: سبحان اللّه غاية ما كان طمعه فيما قال:

فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ [۱۱۹/ النساء: ۴] جاوزوا و اللّه الحدّ الذى طمع فيع فيه!!!

ضحّوا بأشمط عنوان السجود بهيقطع الليل تسبيحا و قرآنا إى و اللّه عمدوا إلى علىّ بن أبى طالب بين صفيه فقتلوه؛ ثمّ قتلوا ابنه الحسين بن

العين. و السحب: جمع السحاب: الغيم. و الهوامع: جمع هامعة: السيّال.

(۱) ذكره عمر رضا كحّالة فى حرف العين من كتاب معجم المؤلّفين: ج ۷ ص ۱۵۱؛ قال:

علىّ بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى الظفرى [محلّة بشرقية بغداد] الحنبلى أبو الوفاء فقيه أصولى مقرئ واعظ.

ولد ببغداد [عام: ۴۳۱] و توفّى [فيها] فى ۱۲؛ من جمادى الأولى [سنة] ۵۱۳.

من تصانيفه: تفضيل العبادات على نعيم الجنّات: كتاب الفنون فى مجلّدات كثيرة؛ الفصول فى فروع الفقه الحنبلى فى عشر مجلدات؛ الانتصار لأهل الحديث؛ و الواضح فى أصول الفقه ثلاث مجلّدات.

ثمّ ذكر مصادر ترجمته منها: سير أعلام النبلاء: ج ۱۹؛ ص ۴۴۳؛ و منها المنتظم: ج ۹ ص ۲۱۲؛ و منها مناقب أحمد- لابن الجوزى- ص ۵۲۶؛ و منها كامل ابن الأثير: ج ۱۰؛ ص ۵۶۱؛ و منها البداية و النهاية: ج ۱۲؛ ص ۱۸۴؛ و منها لسان الميزان.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۳

فاطمة الزهراء و أهل بيته الطيّبين الطاهرين بعد أن منعوهم الماء!!! هذا و العهد بنبيّهم قريب و هم القرن الذى رأوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و رأوه صلّى اللّه عليه و سلّم يقبّل فمه و يرشف ثناياه «۱» فنكتوا على فمه و ثناياه بالقضيب!! تذكروا و اللّه أحقاد يوم بدر و ما كان فيه!!!

و أين هذا من مطمع الشيطان و غاية أمله بتبكيت آذان الأنعام؟ هذا مع قرب العهد و سماع كلام ربّ الأرباب: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى [۲۳/ الشورى: ۴۲].

ستروا و اللّه عقائدهم فى عصره مخافة السيف؛ فلمّا صار الأمر إليهم كشفوا [عن] قناع البغى و الحيف سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [۱۳۹/ الأنعام: ۶].

و رأيت فى تاريخ ابن خلّكان رحمه اللّه «۲» قضيّة غريبة فأحببت ذكرها هاهنا؛ و هى:

[قال الشيخ نصر اللّه بن مجلّى]- مشارف الخزانة الصلاحيّة؟-: فكّرت ليلة و قد آويت إلى فراشى فيما عامل به آل [أبى] سفيان لأهل بيت رسل اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و فى قضيّة الحسين و قتله و قتل أهل بيته و أسر بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و حملهم [إيّاهنّ] على الأقتاب سبايا؛ و وقوفهم على درج دمشق سبايا عرايا!!! فبكيت بكاء شديدا/ ۱۴۵/ أ/ و أرقت ثمّ نمت فرأيت أمير المؤمنين عليّا رضى اللّه عنه فحين رأيته بادرت إليه و قبّلت يديه و بكيت فقال: ما يبكيك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين تفتحون مكّة

فتقولون: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن و من أغلق عليه بابه فهو آمن و من دخل المسجد فهو آمن» ثمّ يفعل بولدك الحسين و أهل بيتك بالطفّ ما فعل؟

---

(۱) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: (و رأوا يقبّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فمه و ترشّفه ...).

(۲) المعروف ب «وفيات الأعيان» و القصّة مذكورة فيه معنى فى ترجمة أبى الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى المعروف ب «حيص بيص» فى ج ۱۱؛ ص ۲۰۶.

و رواها أيضا ابن العديم عمر بن أحمد الحنفى الحلبى- المولود (۵۸۸) و المتوفّى سنة: (۶۶۰)- فى الحديث: (۱۹۶) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب فى تاريخ حلب.

و أيضا لحيص بيص مرثية أخرى مذكورة فى مجموعة من كتب المجلس بطهران؛ برقم: «۳۳۲۱» ص ۱۴؛ منها؛ و لكن لم يتيسّر لى الرجوع إليها؛ من أرادها فليراجعها؛ و ليراجع أيضا كتاب أدب الطف: ج ۳ ص ۲۰۹.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۴

فتبسّم [أمير المؤمنين] و قال: أ لم تسمع أبيات ابن الصيفى [سعد بن محمد]؟

قلت: لا. قال: اسمعها منه فهى الجواب.

قال: فطالت ليلتى حتّى برق الفجر فجئت باب ابن الصيفى فطرقت بابه فخرج إلىّ حاسرا حافى القدمين و قال: ما الذى جاء بك هذه الساعة؟ فقصصت عليه قصّتى فأجهش بالبكاء و قال: و اللّه ما قلتها إلّا ليلتى هذه و لم يسمعها بشر [منّى. ثمّ أنشدنى]:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّةفلمّا ملكتم سال بالدم أبطح

و حلّلتم قتل الأسارى و طالماغدونا عن الأسرى نعف و نصفح

و حسبكم هذا التفاوت بيننا و كلّ إناء بالذى فيه ينضح «۱»

---

(۱) و انظر كتاب أدب الطف: ج ۳ ص ۲۰۸.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۵

فصل فى ذكر شىء من شعره [عليه السلام] و نظمه و نثره و كلامه و حكمه:

فمن ذلك ما أنشده أبو بكر ابن حامد رضى اللّه عنه و أرضاه؛ و رواه عن الحسين عليه السلام «۱» و هو:

أغن عن المخلوق بالخالقتغن عن الكاذب و الصادق

و استرزق الرحمن من فضلهفليس غير اللّه من رازق

من ظنّ أنّ الناس يغنونهفليس بالرحمن بالواثق

أو ظنّ أنّ المال من كسبهزلّت به النعلان من حالق «۲» و عن الأعمش رحمه اللّه أنّ الحسين [عليه السلام] قال:

كلّما زيد صاحب المال مالازيد فى همّه و فى الاشتغال

قد عرفناك يا منغّصة العيشو يا دار كلّ فان وبالى

ليس يصفو لزاهد طلب الزهدإذا كان مثقلا بالعيال و عن إسحاق بن إبراهيم/ ۱۴۵/ ب/ قال: بلغنى أنّ الحسين عليه السلام زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

ناديت سكّان القبور فأسكتواو أجابنى من صمتهم ترب الحشى؟

قالت: أ تدرى ما صنعت بساكنىمزّقت لحمهم و أبليت الكسا «۳»

---

(۱) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «ما أنشده أبو بكر ابن حامد؛ و رواه عن الحسين رضى اللّه عنه و أرضاه؛ و رواه عن الحسين عليه السلام».

(۲) و جميع الأبيات المذكورة هاهنا؛ رواه ابن عساكر فى الحديث: «۲۰۸» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۱۶۲؛ ط بيروت.

و رواها أيضا ابن كثير فى أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية:

ج ۸ ص ۲۰۸ ط دار الفكر.

(۳) هذا هو الظاهر المذكور فى بعض النسخ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۱۶۳؛ ط ۱.

و هكذا رواه ابن كثير فى ترجمة الإمام الحسين من البداية و النهاية: ج ۸ ص ۲۰۹. و فى أصلى:

«مزقت مجمعهم؟».

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۶ و حشوت أعينهم ترابا بعد ماكانت تأذّى باليسير من القذا

أمّا العظام فإنّنى مزّقتهاحتّى تباينت المفاصل و الشوا

قطّعت ذا من ذا و من هذاك ذاو تركتها و مما يطول بها البلى و مما هو منسوب إليه رضى اللّه عنه: «۱»

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسةفدار ثواب اللّه أعلى و أنبل

و إن كانت الأبدان للموت أنشئتفقتل امرئ بالسيف فى اللّه أفضل «۲»

و إن كانت الأرزاق شيئا مقدّرافقلّة سعى المرء أولى و أجمل «۳»

و إن كانت الأموال للترك جمّعتفما بال متروك به المرء يبخل «۴» و مما أنشده الزبير بن بكّار للحسين عليه السلام فى زوجته الرباب بنت امرئ القيس «۵».

لعمرك إنّنى لأحبّ داراتحلّ بها سكينة و الرباب

أحبّهما و أبذل جلّ مالىو ليس للائمى فيها عتاب

و لست لهم و إن عتبوا مطيعاحياتى أو يغيّبنى التراب

---

(۱) و رواها عنه عليه السلام ابن عساكر فى الحديث: (۲۱۱) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ص ۱۶۳؛ ط ۱.

(۲) هذا هو الظاهر المذكور فى أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية ج ۸ ص ۲۰۹.

و فى أصلى فى الأبيات تصحيف.

(۳) كذا فى أصلى؛ و فى ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: «فقلّة سعى المرء فى الكسب أجمل».

(۴) هذا هو الظاهر المذكور فى ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق؛ و فى أصلى: «فما بال متروك به يتجمّل».

(۵) و رواها أيضا البلاذرى فى ذيل الحديث: (۲۳۸) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۱۹۶؛ طبعة بيروت.

و رواها أيضا الدار قطنى فى عنوان: «جناب- و- زيد» من كتاب المؤتلف و المختلف: ج ۱؛ ص ۴۶۸ و ص ...

و رواها مسندة ابن العديم فى الحديث: «۸۰» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام مكن تاريخه: بغية الطلب فى تاريخ حلب: ج ۷ ص ۵۳ ط ۱.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۷

و من بـديع كلامه [عليه السـلام]: أجود الناس من أعطى من لا يرجوه؛ و أعفى الناس من عفا عن قـدرة؛ و أوصل الناس من وصل من قطعه.

و قال أنس: كنت عند الحسين بن علىّ رضى اللّه عنه فدخلت عليه جارية بطاقة ريحان فحيّته بها فقال لها: أنت حرّة لوجه اللّه.

[قال أنس:] فقلت [له]: تحيّيك بريحان لا عطر لها فتعتقها؟ فقال: كـذا أدّبنا اللّه فى كتابه فقال: وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها [۸۶/ النساء: ۴].

و جنى غلام [له عليه السلام] جناية توجب العقوبة فأمر بضربه/ ۱۴۶/ أ/ فقال:

يـا مولاى [فإنّ اللّه يقول:] وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [۱۳۴/ آل عمران: ۴] [ف] قال [الحسين عليه السلام]: قد عفوت عنك و أنت حرّ.

و شعره و حكمه [عليه السلام] كثيرة؛ و قد اقتصرت على هذا القدر «۱» فإنّ مناقبه و مناقب أخيه و أبيه لا تحصر؛ نسأل اللّه أن يحشرنا فى زمرتهم و أن يعيد علينا من بركتهم و يحيينا و يميتنا على محبّتهم آمين بمنّه و كرمه.

---

(۱) و من أراد المزيد فعليه بكتاب نزهة الناظر لحسـين بن محمد الحلوانى و تحف العقول للحسن بن علىّ بن شعبة؛ و بحار الأنوار: ج ۱۷؛ ص ۱۴۷؛ طبعة الكمبانى.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۱۹

الباب السادس و السـبعون فى عداوة بنى أميّة و [بنى] عبد شمس لعلىّ بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و الأسباب الموجبة لذلك، و انحراف الناس عنه، و ميلهم [عنه]

[قـال البـاعونى:] إنّ اللّه جعـل الـدنيا دار بلاء و امتحـان؛ و خصّ أنبيـاءه و أولياءه من بلاءها وافر نصـيب؛ قال اللّه سـبحانه و تعالى: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ [۳۱/ محمّد: ۴۷].

و قال تعالى: لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [۱۸۶/ آل عمران: ۳].

و قال تعالى: وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا [۳۴/ الأنعام: ۶].

و قال تعالى: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ [۲/ العنكبوت: ۳۰].

و الآيات فى [هذا] المعنى لا تحصر.

و أمّـا الأحـاديث فـأكثر؛ منهـا ما جاء عن سـعد بن أبى وقّاص (رض) قال: قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم و قـد سـئل عن أشـدّ [الناس] بلاء؟ «۱» [ف] قال: الأمثل ثمّ الأمثل؛ يبتلى الرجل على قدر دينه؛ فإن كان فى دينه صلبا شدّد عليه؛ و إن كان فى

---

(۱) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: عن أشدّ البلاء ...

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۰

دينه رقّة هوّن عليه؛ و ما يزال كذلك حتّى يمسى و ليس عليه ذنب «۱».

قال الترمذى: [هذا] حديث حسن صحيح.

و عن أنس عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنّه قال: إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء؛ و إنّ اللّه إذا أحبّ قوما ابتلاهم.

و قال عليه السلام: رحم اللّه أخى موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر.

و قال: ما أوذى نبيّ [مثل] ما أوذيت «۲».

و قال عليه الصلاة و السلام: إذا أحبّ عبدا/ ۱۴۶/ ب/ حماه من الدنيا كما يحمى أحدكم سقيه الماء.

و فى الآثار أنّ زكريّا عليه السلام لمّا نشر بالمنشار أنّ؛ فأوحى اللّه إليه إن تأوهت بعدها لأمحونّك من لوح النبوّة.

و الآثار لا تحصى و لا تحصر فى ذلك؛ و اللّه تعالى يقول: وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [۳۱/ الفرقان: ۲۵].

و قال بعضهم: البلايا هدايا اللّه لأحبّائه و ما أحبّ [عبدا] إلّا ابتلاه.

و إذا أردت أن تعرف صحّة ذلك؛ فانظر فى أحوال الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و ما لقوه؛ فلا تجد منهم نبيّا إلّا و قد لقى من البلاء فى الدنيا ما [لا] تحتمله الجبال؛ هذا

---

(۱) و قريبا منه رواه عبد بن حميد؛ فى مسند سعد بن أبى وقّاص تحت الرقم: (۱۴۶) من مسنده؛ ص ۷۹.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى أوائل مسند سعد بن أبى وقاص تحت الرقم: (۱۴۸۱) من كتاب المسند: ج ۳ ص ۴۵ ط ۲.

و قال أحمد محمد شاكر فى تعليقه: إسناده صحيح؛ و رواه الترمذى [فى سننه]: ج ۳ ص ۲۸۶ ... و قال: «حديث حسن صحيح» و قال شارحه: و أخرجه أحمد و الدارمى و النسائى [فى السنن] الكبرى و ابن ماجة و ابن حبّان و الحاكم. كذا فى الفتح.

و صدره رواه الحاكم فى عنوان: «محنة أبى ذرّ» من كتاب المستدرك: ج ۳ ص ۳۴۳.

و رواه أحمد بن مثنى الموصلى فى الحديث: (۱۴۲) من مسند سعد بن أبى وقّاص من مسنده: ج ۲ ص ۱۴۳؛ ط ۱، و أورده محقّقه فى هامشه عن مصادر جمّة.

(۲) و قريبا منه معنىّ رواه أحمد فى الحديث: «۲۶۳» من مسند أنس من كتاب المسند: ج ۳ ص ۱۲۰.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۱

و هم صفوة اللّه من خلقه و أحبّ خلقه إليه و أكرمهم عليه.

فأوّلهم أبو البشر آدم عليه السلام؛ و ما لقى و هو صفوة اللّه؛ خلقه بيده و أسجد له ملائكته و علّمه أسماءه و أسكنه جواره و ضاعف له الكرامة؛ ثمّ ابتلاه و امتحنه بعدوّه إبليس و سلّطه عليه؛ فما زال يوسوس له و ينصب له حبائل مكره و خدعه؛ و يحسّن له الأكل من الشجرة التى نهاه اللّه عنها و يقسم له و لزوجته جوابا للّه إنّه لهما من الناصحين و دلّاهما بغروره و مكره؛ و ما برح بهما حتّى أكلا من الشجرة؛ و أخرجهما من الجنّة؛ فأهبط اللّه آدم من الجنّة إلى الأرض؛ فهبط ب «سرانديب» و هبطت حوّاء [زوجته] على بعض الأقوال ب «جدّة» فأقام كئيبا باكيا وحيدا مفارقا لجوار مولاه؛ مستوحشا ل [فراق] زوجته حوّاء لا أنيس له؛ و لا يفيق عن البكاء ساعة واحدة؛ حتّى جرت دموعه كالجداول!!!.

و يقال: إنّه بكى مائة عام لا يفتر عن البكاء ساعة فى ليل أو نهار؛ ثمّ جمع اللّه بينه و بين زوجته حواء؛ ثمّ امتحن بقتل ولده إلى غير ذلك؛ مما كابده من المشاقّ إلى أن نقله اللّه إلى جواره و أعاده إلى دار كرامته بعد أن تاب عليه بمنّه و كرمه.

ثمّ نوح عليه السلام أرسله [اللّه تعالى] إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى اللّه ليلا و نهارا و سرا و جهارا؛ فكذّبوه بما جاء به و ردّوه عليه؛ و لم يؤمنوا باللّه و لا [إلى] ما دعاهم إليه/ ۱۴۷/ أ/ من توحيده و عبادته؛ و بالغوا فى سبّه و لبّه و حبسه و ضربه «۱» حتّى أنّ الرجل من قومه يأخذ بيد ولده الصغير و يقف به عليه؛ و يقول: يا بنىّ إيّاك إذا أنا متّ أن تصدّق هذا فيما يدعوك إليه؛ و اصنع به كما أصنع. ثمّ يثب عليه و يضربه حتّى تسيل دماءه!! فيخرّ [نوح] مغشيّا عليه.

و لم يزل كذلك إلى أن أوحى اللّه إليه: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ [۳۶/ هود:].

فلمّا آيس منهم قال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً [۲۶/ نوح: ۷۱] فاستجاب اللّه دعاءه و أغرق قومه بالطوفان كما ورد

فی القرآن.

---

(۱) کذا فی أصلی؛ بنحو الإهمال؛ فإن صحّ فهو بمعنی الأخذ باللبب؛ و التلبیب؛ أی بالغوا فی سبّه و الأخذ بتلبیبه متمکّنا علیه.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۳۲۲

ثمّ النبیّ الجلیل إبراهیم الخلیل و هو أبو الأنبیاء علیه و علیهم السلام و ما خصّه اللّه من الجلّة و الإکرام؛ ابتلاه اللّه بشرّ خلقه نمرود؛ فدعاه إلی اللّه و إلی توحیده و الإیمان به فعتی علی اللّه و بغی و نازع اللّه رداء عظمته و طغی!! و إبراهیم صلوات اللّه علیه یدعوه إلی طاعة اللّه و وحدانیّته و الإیمان به و عبادته؛ فما آمن طرفة عین بربّه و لا خالط الإیمان بشاشة قلبه؛ و تجرّد لعداوة إبراهیم صلوات اللّه علیه؛ و لم یدع نوعا من أنواع الأذی إلّا أسدی منه إلیه «۱» ثمّ رماه بالمنجنیق فی النار؛ فصارت علیه بردا و سلاما؛ و استمرّ بها ثلاثة أیّام تماما؟ ثمّ نجّاه اللّه و نصره؛ و خذل نمرود و قهره؛ و أهلکه بذبابة من أضعف الذباب [ف] جرّعته کئوس العذاب!!!

ثمّ سیّدنا الحبیب الکلیم علیه أفضل الصلاة و التسلیم ابتلاه اللّه بعدوّه فرعون حین علی و استعلی و قال: أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی فأرسله اللّه إلیه داعیا إلی توحیده و عبادته و الإقرار بربوبیّته؛ فما آمن و لا أقرّ؛ و استمرّ علی عناده و استغرّ؛ و أراد قتل موسی فخرج خائفا یترقب و فرّ؛ ثمّ إنّ اللّه حماه بعنایة منه و أنجاه؛ و بلّغه من نصره ما أمّله من فضله و ترجّاه؛ فأغرق فرعون و جنوده فی الیمّ؛ و أهلکه بالکمد و الغمّ؛ و أباده و قومه بالهلاک و عمّ.

ثمّ الروح الأمین و الحبیب المکین محی الموتی «۲».

---

(۱) لعلّ هذا هو الصواب؛ و أسدی منه إلیه: جری و مدّ منه إلیه.

و فی أصلی: إلّا اسدامه إلیه ...

(۲) قال المحمودی: إلی هنا ینتهی ما فی أصلی من المخطوطة الرضویّة التی جاد بها لنا العلّامة الطباطبائی دام عزّه؛ و النسخة کانت مشحونة بالأغلاط و التصحیف؛ أصلحنا منها بقدر المستطاع؛ و لم نعهد للکتاب نسخة أخری سوی ما ذکره شیخنا الحاج آغا بزرگ قدّس اللّه نفسه فی مستدرک کتابه القیّم الذریعة: ج ۲۶ ص ۲۶۴ من أنّه وجد نسخة من الکتاب عند بعض أهل العلم فی النجف الأشرف.

و لکن لم یتیسّر لی الاتّصال بالنجف الأشرف؛ و أرجو من ألطاف اللّه تعالی أن یبقینا فی قید الحیاة حتّی نتشرّف بزیارة أمیر المؤمنین علیه السلام ثمّ التفقّد عن الکتاب؛ ثمّ تصحیحه ثمّ نشره کاملا بعون اللّه تعالی.

و نأمل من إخواننا النجفیین خصوصا من صدیقنا و سیّدنا الأجلّ السیّد مهدی خرسان أدام اللّه تعالی توفیقه أن یساهمنا فی هذه الخدمة آمین ربّ العالمین.

و قد أنهینا ترتیب الکتاب فی بیروت فی الیوم (۸) من شهر رجب المرجّب من سنة «۱۴۱۱» الهجریة؛ و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین.

جواهر المطالب، الباعونی ،ج۲،ص:۳۲۳

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة الباب الواحد و الخمسون فی خلافته علیه السلام، و ما اتّفق فیها، و صورة ما وقع ۵

الباب الثانی و الخمسون فی نکث طلحة و الزبیر بیعته علیه السلام ۷

الباب الثالث و الخمسون فی ذکر وقعة الجمل ۹

مقتل طلحة ۱۷

مقتل الزبير ۲۰

ما قيل فى أهل الجمل ۲۷

الباب الرابع و الخمسون فى ذكر حوادث أيّام صفّين، و ما اتّفق فيها من الوقائع و المحن ۳۵

ذكر مقتل عمّار بن ياسر رضى اللّه عنه ۴۰

خبر عمرو بن العاص مع معاوية ۴۶

الباب الخامس و الخمسون فيما كان من تحكيم الحكمين ۴۹

مقتل مالك بن الحارث الأشتر رضى اللّه عنه ۵۷

الباب السادس و الخمسون فى خروج الخوارج عليه و احتجاجهم عليه، و ما أنكروه من التحكيم ۶۷

الباب السابع و الخمسون فى خروج عبد اللّه بن عبّاس رضى اللّه عنه من البصرة مغاضبا لعلىّ عليه السلام ۷۹

الباب الثامن و الخمسون فى مقتل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و ذكر قاتله ابن ملجم لعنه اللّه ۸۵

الباب التاسع و الخمسون فى ذكر وصيّته عليه السلام الأخيرة على الاختصار ۱۰۱

الباب الستّون فى غسله، و كفنه، و الصلاة عليه، و دفنه، و إخفاء قبره عليه السلام ۱۰۹

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۴

الباب الستّون فى أسمائه عليه السلام ۱۱۷

الباب الواحد و الستّون فى ذكر أزواجه، و أسمائهنّ، و ما ولدن له عليه السلام ۱۲۱

الباب الثانى و الستّون فى ذكر عمّاله، و حاجبه عليه السلام ۱۲۵

الباب الثالث و الستّون فى عدله عليه السلام فى أحكامه، و قوّته فى اللّه، و إنصافه ۱۲۷

الباب الرابع و الستّون فى جوده و كرمه عليه السلام ۱۲۹

الباب الخامس و الستّون فى ذكر شىء من شعره عليه السلام ۱۳۱

الباب السادس و الستّون فيما يروى عنه عليه السلام من الكلمات المنثورة المأثورة، و الوصايا الجامعة، و المواعظ النافعة ۱۳۹

الباب السابع و الستّون فى تبرّئ علىّ عليه السلام من دم عثمان، و بطلان ما نسبه إليه بنو أميّة من ذلك ۱۷۱

الباب الثامن و الستّون فى خلافة سيّدنا الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام ۱۹۵

الباب التاسع و الستّون فى تاريخ مولده عليه السلام، و وفاته، و شبهه بجدّه صلّى اللّه عليه و آله ۲۰۵

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية حين نال من علىّ عليه السلام بحضوره ۲۱۵

الباب الحادى و السبعون فيما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب ۲۱۷

الباب الثانى و السبعون فيما اعتمده معاوية و سنّه من لعن على عليه السلام على المنابر، و كتابته بذلك إلى الآفاق، و ما قال فى ذلك و قيل له ۲۲۷

الباب الثانى و السبعون فى ذكر الوافدات على معاوية بعد قتل على عليه السلام، و ما خاطبوه به، و ما أسمعوه ۲۳۳

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۵

وفود بكارة الهلاليّة على معاوية ۲۳۵

وفود أمّ سنان بنت خيثمة بن حرشة المذحجيّة على معاوية ۲۳۷

وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية ۲۴۰

قصّة دارميّة الحجونيّة مع معاوية ۲۴۲
وفود أمّ الخير بنت الحريش بن سراقة البارقيّة على معاوية ۲۴۴
وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب على معاوية ۲۴۹
وفود سودة بنت عمارة بن الأسكك الهمدانيّة اليمانيّة على معاوية ۲۵۱
وفود أمّ البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية ۲۵۶
قصّة الذكوانيّة بنت زياد لمّا قدمت على معاوية متظلّمة ۲۵۹
خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية ۲۶۱
الباب الخامس و السبعون فى مقتل سيّدنا و ابن سيّدنا الحسين بن بنت رسول اللّه نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و ما اعتمد آل أبى سفيان فى أمره ۲۶۳
تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام و أهل بيته و من اسر منهم ۲۷۷
خطبة الإمام الحسين عليه السلام و احتجاجه على جيش ابن زياد ۲۸۵
فصل فى بعض ما رثى به الحسين عليه السلام، و ما قيل فيه ۳۰۵
فصل فى ذكر شىء من شعره عليه السلام و نظمه و نثره و كلامه و حكمه ۳۱۵
الباب السادس و السبعون فى عداوة بنى أميّة و بنى عبد شمس لعليّ بن أبى طالب عليه السلام، و الأسباب الموجبة لذلك، و انحراف الناس عنه، و ميلهم عنه ۳۱۹
جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۶

الكتب التى صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة

۱- مناقب الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.
للحافظ محمد بن سليمان الكوفى القاضى- من أعلام القرن الثالث-، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.
طبع فى ۳ مجلّدات سنة «۱۴۱۲ ه»، خصّ المجلّد الثالث منها بالفهارس الفنّيّة- من إعداد الشيخ حسين تقى زادة-.
۲- تفسير آية المودّة.
للأديب العلّامة أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجى- المتوفّى سنة «۱۰۶۹ ه»-، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.
طبع فى مجلّد واحد سنة «۱۴۱۲ ه»، و الحق به فهارس فنّيّة.
۳- ديوان شيخ الأباطح أبى طالب رضوان اللّه تعالى عليه.
جمع أبى هفّان عبد اللّه بن أحمد المهزمى- المتوفّى سنة «۲۵۷ ه»-، رواية عفيف بن أسعد، عن عثمان بن جنّى الموصلى البغدادى النحوى- المتوفّى سنة «۳۹۲ ه»-، تحقيق و استدراك الشيخ محمد باقر المحمودى.
طبع فى جلد واحد، و الحق به كتاب «الروض النزيه فى الأحاديث الّتى رواها أبو طالب عن ابن أخيه» لشمس الدين محمد بن علىّ بن أحمد بن طولون الصالحى الدمشقى- المتوفّى سنة «۹۵۳ ه»-.
۴- زفرات الثقلين فى مآتم الحسين عليه السلام.
للشيخ محمد باقر المحمودى.
طبع فى مجلّدين سنة «۱۴۱۲- ۱۴۱۴ ه».
۵- كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

للعلّامة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلّى- «۶۴۸- ۷۲۶ ه»-، تحقيق الشيخ على آل كوثر.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۷

طبع فى مجلّد واحد سنة «۱۴۱۳ ه»، و ألحق به فهارس فنّيّة- من إعداد فارس حسّون كريم-.

۶- ترجمة ريحانة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

لأبى القاسم على بن الحسين بن هبة اللّه الشافعى المعروف ب «ابن عساكر»،- المتوفّى سنة «۵۷۱ ه»- تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع فى مجلّد واحد سنة «۱۴۱۴ ه»، و الحق به فهارس فنّيّة- من إعداد الشيخ فاضل العرفان.

۷- عبرات المصطفين فى مقتل الحسين عليه السلام.

للشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع فى مجلّدين سنة «۱۴۱۵ ه».

۸- جواهر المطالب فى مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

لشمس الدين أبى البركات محمد بن أحمد الدمشقى الباعونى الشافعى،- المتوفّى سنة «۸۷۱ ه»-، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع فى مجلّدين سنة «۱۴۱۶ ه» بإخراج فارس حسّون كريم و محمد آغا أوغلو، و ضمّ المجلّد الأوّل- فى هوامشه- كتاب «كشف اللبس فى حديث ردّ الشمس» للحافظ جلال الدين السيوطى- المتوفّى سنة «۹۱۱ ه»- ص ۱۱۱- ۱۱۹، و كذلك رسالة «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس» للعلّامة أبى عبد اللّه محمد بن يوسف الدمشقى الصالحى- المتوفّى سنة «۹۴۲ ه»- ص ۱۲۱- ۱۴۶.

الكتب التى صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة بالاشتراك مع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامى

۱- تفسير فرات الكوفى.

لأبى القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى- من أعلام الغيبة الصغرى-.

جواهر المطالب، الباعونى ،ج۲،ص:۳۲۸

طبع سنة «۱۴۱۰ ه» بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودى.

۲- تبصرة المتعلّمين فى أحكام الدين.

للعلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّى.

طبع سنة «۱۴۱۱ ه» بتحقيق محمد هادى اليوسفى الغروى.

و يليه: الجوهرة فى نظم التبصرة.

لتقى الدين الحسن بن على بن داود الحلّى- بتحقيق حسين الدركاهى-.

۳- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل فى الآيات النازلة فى أهل البيت صلوات اللّه و سلامه عليهم. و يليه: فضائل شهر رجب.

كلاهما لعبيد اللّه بن عبد اللّه بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكانى- من أعلام القرن الخامس-.

طبع سنة «۱۴۱۱ ه» بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى، و صدر فى ۳ مجلّدات خصّ ثالثها بالفهارس الفنّيّة- أعدّها الشيخ محمد جواد المحمودى-.

۴- كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

لأبى بكر عبد اللّه بن محمود بن عبيد المعروف بابن أبى الدنيا «۲۰۸- ۲۸۱ ه».

طبع سنة «۱۴۱۱ ه» بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

۵- ترجمة الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام، و تليها ترجمة ابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

لأبى القاسم على بن الحسين بن هبة اللّه الشافعى المعروف بابن عساكر «۴۹۹- ۵۷۱ ه».

طبع سنة «۱۴۱۳ ه»، و ألحق به فهارس من إعداد الشيخ فاضل العرفان.

۶- كتاب الأربعين عن الأربعين فى فضائل على أمير المؤمنين عليه السلام.

للشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابورى الخزاعى رحمه اللّه- من أعلام القرن الخامس-.

طبع سنة «۱۴۱۴ ه» بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹